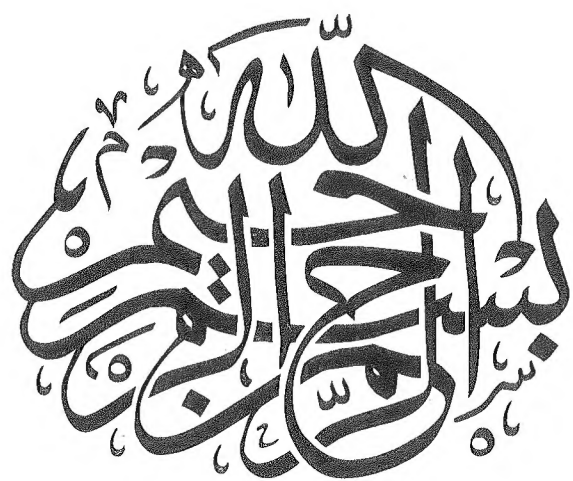


برديان فُرَّة بن شريك العَبَسِي دراسة وتحقيق

الدكتور جاسر بن خليل أبو صفية

تحقيق التراث

﴿٥﴾



③ مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية ، ١٤٢٥هـ

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية

أبو صفية، جاسر بن خليل سالم

برديات قررة بن شريك العبسي : دراسة وتحقيق ..-الرياض .

٣٩٠ ص ؛ ٢٧×١٩ سم

ردمك : ٣-٣٣-٨٩٠-٩٩٦٠

١ - الخلفاء الأمويون ٢ - الدولة الأموية أ - العنوان

١٤٢٥ / ٢٧٣٣

ديوي ٩٥٣,٠٣

رقم الإيداع : ٢٥ / ٢٧٣٣

ردمك : ٣-٣٣-٨٩٠-٩٩٦٠

الطبعة الأولى

١٤٢٥هـ / ٢٠٠٤م

مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية

ص . ب ٥١٠٤٩ الرياض ١١٥٤٣

هاتف: ٤٦٥٢٢٥٥ فاكس ٤٦٥٩٩٩٣

المحتويات

١٣ المقدمة
١٤ قصة الكتاب
٢٧ الفصل الأول: قرّة بن شريك في الروايات الأدبية:
٢٧ أ- في المصادر الإسلامية:
٢٧ * اسمه ونسبه
٢٩ * أسرته
٢٩ * ولاية قرّة على مصر
٣٦ * الطعن على قرّة
٤٣ * أعمال قرّة كما روتها كتب التاريخ
٤٣ أولاً: الزيادة في مسجد الفسطاط
٤٦ ثانياً: استصلاح بركة الحبش
٤٧ ثالثاً: تدوين الديوان
٤٨ * قرّة والخوارج
٥٠ * علم قرّة وروايته الحديث
٥٢ ب- في المصادر النصرانية:
٥٥ * أخذ الجزية من الرهبان
٥٧ * موت قرّة بالوباء
٥٩ الفصل الثاني: قرّة بن شريك في البرديات:
٦٠ * قرّة في دراسات المستعربين
٦٢ ١- صفات العامل الجيد
٦٣ * الأرض لا تحتمل الظلم
٦٤ * اختيار القبّالين الأمناء
٦٦ ٢- العدل في تقدير الجزية وعدم أخذها بالقوة
٦٨ ٣- الاهتمام بأمور الرعيّة:

- ٦٨ * في المجال الاجتماعي
- ٧٠ * في المجال المالي والزراعي:
- ٧٠ أ- الرفق بالرعية
- ٧٠ ب- الاهتمام بأحوال الرعية المعيشية والزراعية
- ٧١ ج- وضع المكس عن التجار
- ٧٢ * في المجال العسكري:
- ٧٢ أ- الاهتمام بالجيش: عطاء الجند - سؤاله عن الجنود وأحوالهم
- ٧٤ ب- الاهتمام بالأسطول وصناعة السفن
- ٧٧ الفصل الثالث: برديات قُرة - دراسة في المضمون:
- ٧٨ الجزية والضرائب:
- ٧٩ أولاً: استيفاء الجزية على وزن بيت المال
- ثانياً: مصطلحات الضرائب في برديات قُرة: الجزية - الخراج - الجوالي
- ٨٠ ضريبة الطعام - المكس
- ٩٣ * المصطلحات المالية: الفضول - الأبواب - الغرامات
- ٩٨ ثالثاً: الضرائب المتبقية من عهد عبد الله بن عبد الملك
- ١٠٠ السفن والأسطول:
- ١٠١ * صناعة السفن:
- ١٠١ - القلزم
- ١٠٢ - باب إليون
- ١٠٢ - الإسكندرية
- ١٠٣ - برقة (أنطابلس)
- ١٠٣ * الأساطيل في عهد قُرة:
- ١٠٥ أسطول أفريقيا - الأسطول المصري - أسطول حراسة الثغور
- ١٠٥ * النواتية والصناع
- ١٠٦ * المقاتلة الجند - الجيوش - المهاجرون
- ١٠٧ * المواد الغذائية

١٠٨	الرسائل القضائية
١٠٩	البريد وخيله
١١١	الأبنية في عهد قُرة :
١١١	* مسجد دمشق
١١١	* مسجد القدس
١١٢	* بناء دار أمير المؤمنين
١١٢	* بناء الأهراء في الفسطاط
١١٢	متفرقات
١١٢	أ- في رزق الأمير وحاشيته
١١٣	ب- طلب قمص لأمر المؤمنين
١١٣	ج- أجراء لأعمال مختلفة
١١٤	د- الاستيلاء على ميراث الأثرياء
١١٤	هـ- حظر على التعذيب بغبار الجير والخل
١١٤	و- ترميم السدود والقنوات
١١٤	الخط والإعجام في برديات قُرة :
١١٥	* الخط
١١٩	* الإعجام
١٢١	الفصل الرابع: نصوص البرديات :
١٢١	* العربية :
١٢١	الرسائل المالية والإدارية :
١٧٥-١٢١	الأرقام من ١ - ١٨
١٧٥	* المطالبات المالية :
١٨٤-١٧٥	الأرقام من ١٩ - ٢٥ ك
١٨٥	الجوالي رقم ٢٦ و ٢٧
١٨٩	الرسائل القضائية :
١٨٩	الأرقام من ٢٨ - ٤٢

٢١٧ * قطع ناقصة: ٤٣ - ٤٤
٢١٩ * البرديات اليونانية:
٢٢١ الرسائل المالية والإدارية والجوالي:
٢٢١ ١٣٣٣
٢٢٢ ١٣٣٥
٢٢٣ ١٣٣٨
٢٢٤ ١٣٣٩
٢٢٤ ١٣٤٠
٢٢٥ ٢
٢٢٥ ١٣٤٣
٢٢٧ ١٣٤٤
٢٢٧ ١٣٤٥
٢٢٧ ١٣٤٩
٢٢٩ ١٣٥٦
٢٣١ ١٣٥٧
٢٣١ ١٣٥٩
٢٣٢ ١٣٦٠
٢٣٣ ١٣٦٣
٢٣٤ ١٣٦٤
٢٣٤ ١٣٦٥
٢٣٤ (Ross - Georg.) ١١
٢٣٤ ١٣٧٠
٢٣٥ ١٣٨٠
٢٣٦ ١٣٨١
٢٣٧ (Ross - Georg.) ١
٢٣٨ ١٣٨٢

٢٣٨ ١٣٨٤
٢٤٠ (Ross - Georg.) ١٣
٢٤٠ ١٣٩٤
٢٤١ (Ross - Georg.) ١٤
٢٤٢ ١٣٩٦
٢٤٢ ١٣٩٨
٢٤٣ ١٤٠٤
٢٤٤ * السجلات المالية :
٢٤٤ ١٤٣٤
٢٥٣ في السفن والنوآتية :
٢٥٣ ١٣٣٦
٢٥٣ ١٣٣٧
٢٥٤ ١٣٤٦
٢٥٥ ١٣٤٨
٢٥٦ ١٣٥٠
٢٥٧ ١٣٥١
٢٥٨ ١٣٥٣
٢٥٩ ١٣٥٤
٢٦٠ ٣ (هيلين كدل)
٢٦٠ ١٣٥٥
٢٦٠ ١٣٦٩
٢٦١ ١٣٧١
٢٦٢ ١٣٧٤
٢٦٣ ١٣٧٦
٢٦٣ ١٣٨٦
٢٦٤ (Ross - Georg.) ١٠

٢٦٤ ١٣٨٧
٢٦٥ (Ross - Georg.) ٩
٢٦٥ (Ross - Georg.) ٦
٢٦٦ ١٣٩٢
٢٦٧ ١٣٩٣
٢٧٠ ١٣٤٧
٢٧١ (Ross - Georg.) ٣
٢٧٢ ١٣٣٤
٢٧٢ ١٣٤١
٢٧٣ ١٣٦٨
٢٧٤ ١٣٦٤ + ١٤٠٠
٢٧٥ ١٤١١
٢٧٥ (Ross - Georg.) ٤
٢٧٦ ١٣٦٦
٢٧٧ ١٤٠٣
٢٧٨ ٢ (هيلين كَدَل)
٢٧٩ (Ross - Georg.) ٧
٢٨٠ ١٣٤٢
٢٨٠ ١٣٦٢
٢٨١ (Ross - Georg.) ٨
٢٨٢ ١٣٧٨ ، ١٣٧٧
٢٨٣ ١٣٧٩
٢٨٣ ١٣٥٨
٢٨٤ ١٣٧٥ رزق الأمير وحاشيته
٢٨٦ ١٣٥٢ في القُمُص
٢٨٧ ١٤٠١ في الأجراء

٢٨٨ ١٥ (Ross - Georg.) الاستيلاء على ميراث
٢٨٨ ١٦ (Ross - Georg.) حظر التعذيب بغبار الجير والخلّ
٢٨٩ ٦ (هيلين كَدِل)
٢٩٠ رسائل من الوالي إلى أهل القرى
٢٩١ المصادر والمراجع :
٢٩١ أولاً: العربيّة والمترجمة
٣٠١ المعجمات العربيّة
٣٠٢ الأطللس
٣٠٢ ثانياً: الغربيّة
٣٠٦ * المعجمات باللغات العروبية والغربيّة
٣٠٧ * الاختصارات الغربيّة
٣٠٩ * الكشف العام
٣١٩ * اللّوحات والخرائط

الإهداء

إلى روح والدي، رحمهما الله وغفر لهما اللذين لم يبخلا عليّ بشيء
وإلى زوجتي أم محمد التي ناقشتُ معها مسائل الكتاب وفصوله، وصبرتْ عليّ طوال
السنوات التي عكفت فيها علي كتابة الكتاب، واحتملت بَعْدَة البحوث والكتب في كل زوايا البيت
دونه أن تسخط أو تنقم.

وإلى ابني محمد لما قدمه من مجهود فني في لوحات الكتاب وأعمال الحاسوب الأخرى.
وإلى الصديق الوفي، عاشق التران، الأخ هزاع بن عبيد الشمري، لدوره الذي لا ينكر في
تشجيعي على إتمام الكتاب.

جاسر بن خليل أبو صفية

المقدمة

الحمد لله الذي علّم بالقلم، علّم الإنسان ما لم يعلم. الحمد لله الذي يأمر في كتابه العزيز ألا نقذف الآخرين أو نذمهم دون بيّنة أو دليل، وذلك قوله تعالى: ﴿وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا﴾ [الإسراء: ٣٦]. ولهذا خاطب الله نبيّه داود عليه السّلام، حين تسرّع في إصدار حكمه بين الرّجلين اللّذين تسوّرا عليه المحراب: ﴿يَا دَاوُودُ إِنَّا جَعَلْنَاكَ خَلِيفَةً فِي الْأَرْضِ فَاحْكُم بَيْنَ النَّاسِ بِالْحَقِّ وَلَا تَتَّبِعِ الْهَوَى فَيُضِلَّكَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ إِنَّ الَّذِينَ يَضِلُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ بِمَا نَسُوا يَوْمَ الْحِسَابِ﴾ [ص: ٢٦]. ثمّ خاطب الله، تعالى، المؤمنين عامّة بقوله: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ لِلَّهِ شُهَدَاءَ بِالْقِسْطِ وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَا نُ قَوْمٍ عَلَى أَلَّا تَعْدِلُوا اعْدِلُوا هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَى وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ﴾ [المائدة: ٨].

والصلّاة والسّلام على رسول الله العربيّ الأمين، سيّد الخلق أجمعين، الذي علّمنا ألا نصدر حكماً على الآخرين دون تثبّت أو يقين؛ إذ قال لعليّ بن أبي طالب، رضي الله عنه: "إذا تقاضى إليك رجلان، فلا تقض للأوّل حتّى تسمع كلام الآخر، فسوف تدري كيف تقضي" (ترمذي ٧٢/٦ - أحكام؛ مسند أحمد ٩٠/١).

أقول هذا لأن قُرة بن شريك العبسيّ، والي مصر في عهد الوليد بن عبد الملك (٩٠-٩٦هـ)، الذي وُسِم هذا الكتاب باسمه، قد لحقه من الظلم والضيّم والاتّهام ما لحقه على يد المؤرّخين والفقهاء كما هو مبين في الفصل الأوّل. وقلت بعد عرض التّهم التي رُمي بها قُرة: "والعجب كلّ العجب من علمائنا القدامى محدّثين ومؤرّخين، كالذهبيّ وابن عساكر وغيرهما، كيف يجدون الجرأة في إصدار حكم جائر على مسلم دون رويّة أو تحقّق، وهم الذين وضعوا قواعد الجرح والتّعديل وأصول نقد الروايات بعيداً عن الهوى والتّعصّب.

ومن هنا تأتي أهميّة هذا الكتاب؛ إذ يلقي الضّوء على حقبة من العصر الأمويّ شوّهتها الروايات التّاريخيّة والأدبيّة التي اصطبغت بالأهواء المذهبيّة والعرقية والقبلية،

حتى كادت تضيع معالم هذه الحقبة وسط تلك الروايات.

وشاء الله أن تظهر حقيقة قرّة بن شريك نقيّة جليّة في الوثائق البرديّة التي اكتشفت في مصر أواخر القرن التاسع عشر وأوائل القرن العشرين الميلاديّين. وهي صورة مناقضة لصورته في الروايات التاريخيّة؛ ممّا جعل أشهر المستعربين في دراسة البرديات العربيّة ونشرها، وهو أدولف جرومان، يقول: "لقد تعمّد المؤرّخون تسويد صورة الحكم الأمويّ عامّة وولاته خاصّة". ثمّ قال عن قرّة: "إنّ كلّ ما قيل عن قرّة محض افتراء، وإنّ رسائله تبدو فيها نزاهته وعدالته وتسامحه وتقواه".

ولعلّ ممّا يميّز هذا الكتاب عن الدّراسات السّابقة التي عرضت لقرّة ونشرت بعض بردياته أنّه يضمّ بين دفتيه لأوّل مرّة برديات قرّة العربيّة واليونانيّة مدروسة محقّقة باللّغة العربيّة. وفيه تصحيح لبعض القراءات الخاطئة للمستعربين الذين نشروا برديات قرّة. وفيه أيضاً تأثيل لكلمات عربيّة قال عنها المستعربون إنّها أعجميّة مثل ديموس وماروت وغيرها، إلى غير ذلك من ميزات لا تخفى على عين القارئ البصير.

قصة الكتاب:

تبدأ صلتي بقرّة بن شريك عندما كنت أعدّ أطروحتي للدّكتوراه في جامعة لندن (١٩٧٩م-١٩٨٢م)؛ إذ درست ثلاث رسائل برديّة لقرّة بوصفها أنموذجاً لفنّ الرّسائل الصّحيحة في العصر الأمويّ. فأعجبت بقرّة أيّما إعجاب، وأحسست بما وقع عليه من ظلم، فنشأت في ذهني فكرة ترجمة كتاب نبهة عبود "The Kurra Papyri". وبدأت في التّرجمة، ثمّ توقّفت؛ لأنّني أحسست أنّ التّرجمة لن تفي قرّة حقّه، مع أنّ نبهة عبود دافعت عنه وردّت ما وُجّه إليه من تهم. فقرّرت أن أكتب كتاباً لقراء العربيّة عن قرّة، وأن أجمع كلّ ما أصل إليه من رسائله العربيّة واليونانيّة. وتركت الأمر يختمر في ذهني. وطال الاختمار؛ إذ حالت حوائل كثيرة دون الشّروع في كتابة الكتاب، كان من أهمّها صعوبة الحصول على المصادر اللاّزمة والدّعم الماليّ، فأدركت أنّني أسير في درب شائك، إلى أن كان عام ١٩٩٣م؛ إذ تقدّمت إلى قسم اللّغة العربيّة في الجامعة الأردنيّة بطلب دعم لمشروع بحث أسميته وقتها "رسائل قرّة بن شريك - دراسة وتحقيق" أو

"برديات قرة بن شريك - دراسة وتحقيق". فحصلت من عمادة البحث العلمي في الجامعة الأردنية على دعم مقداره ألف دينار أردني. وهو لا يكفي للسفر إلى أوروبا للحصول على صور البرديات والمصادر اللازمة للكتاب. فتقدمت مرة أخرى بطلب إلى كلية الآداب وعمادة البحث العلمي للحصول على دعم مالي للسفر، فرفض طلبي.

ولكن الأخ الكريم الدكتور نوفان الحمود، مدير مركز الوثائق والمخطوطات في الجامعة الأردنية، أبدى استعداده لدعمي مالياً؛ إذ قدم لي ألف دينار أخرى شريطة أن تكون الوثائق التي سأشترها ملكاً لمركز الوثائق، فوافقت على ذلك، وسافرت إلى فيينا، وقضيت فيها متنقلاً بين مكتبة الجامعة ومعهد البرديات مدة عشرة أيام استهلك فيها المال الذي بحوزتي من الدعم بين الإقامة في الفندق وتذكرة السفر وشراء النزر اليسير من البحوث والوثائق. وكنت قد احتطت لهذا الأمر فأخذت معي ما ادخرته من راتبي. فوجهت وجهي تلقاء مكتبة الفاتيكان بروما لاستكمال ما لم أحصل عليه في فيينا. فأقمت في روما خمسة أيام قضيتها في مكتبة الفاتيكان، وحصلت على بعض البحوث والمصادر حول البرديات العربية باللغات الأوروبية المختلفة.

وبعد عودتي من روما عكفت على دراسة البحوث التي كتبها المستعربون حول برديات قرة خاصة والبرديات العربية عامة، فاعترضتني مشكلتان مهمتان: الأولى: اللغة الألمانية والفرنسية؛ إذ كان جل هذه البحوث باللغة الألمانية، ثم الفرنسية، وأنا لا أتقن إلا اللغة الإنجليزية، وما كتب فيها قليل بالقياس إلى ما كتب في الألمانية. فوطنت نفسي على كسر حاجز اللغة الألمانية، مستعيناً بالمعجم، ولا سيما أنني كنت قد تعلمت شيئاً منها. ثم رأيت أن هذه المسألة تحتاج إلى وقت طويل لدراسة كل ما كتب بهذه اللغة، فاستعنت ببعض المترجمين لقاء أجر أدفعه لهم. ومع ذلك كنت أراجع ترجمتهم وأعرضها على الأصل وأصح ما وقعوا فيه من أخطاء، باستثناء الآنسة مارينا عمر؛ إذ كانت ترجمتها جيدة.

والمشكلة الثانية التي اعترضتني هي المصادر الغربية التي كانت تبرز أمامي في خلال الكتب والبحوث الغربية التي حصلت عليها مما له صلة ببرديات قرة. فكان علي أن

أكتب إلى المكتبات الغربية للحصول على مصوِّرات هذه البحوث. ولم تكن محاولاتي ناجحة دائماً، ولا سيَّما فيما يتَّصل بالكتب التي نفذت طبعتها. وهكذا مضت سنوات وأنا أقمِّش مادَّة الكتاب وأدرسها متغلباً على صعوبات التَّرجمة والحصول على البحوث والوثائق اللازمة. وكان يصرفني عن العمل في الكتاب أعباء التَّدريس وما أُلقي على عاتقي من مسؤوليات. فقررت أن أتفرَّغ تفرَّغاً تاماً لإتمام البحث، فتقدَّمت بطلب إلى الجامعة الأردنية للحصول على إجازة تفرَّغ علميٍّ للعام الدَّرَاسيَّ ٢٠٠٠/٢٠٠١م، لعمل البحتين التَّالين:

* برديات قرة بن شريك - دراسة وتحقيق.

* صورة المرأة في البرديات العربيَّة - دراسة اجتماعيَّة.

وفور حصولي على إجازة التَّفرغ العلميِّ، قدَّمت ثبناً بأسماء الكتب والبحوث الغربيَّة التي أحْتَاجها إلى مكتبة الجامعة الأردنية. وشرعت في كتابة الفصل الأوَّل والثَّاني من الكتاب، ثمَّ توقَّفت العمل فيه؛ لأنَّ المصادر التي طلبتها لم تصل، وتعذَّر الحصول عليها بالمراسلة. وحتىَّ لا أضيع الوقت أنهيت كتابة البحث الثَّاني وهو "صورة المرأة في البرديات العربيَّة". ولم يتبقَّ من الإجازة سوى أربعة شهور. فتقدَّمت بطلب إلى الأستاذ رئيس الجامعة بتاريخ ٤ ربيع الأوَّل ١٤٢٢هـ الموافق ٢٧/٥/٢٠٠١م، للحصول على تذاكر سفر إلى لندن لاستكمال مصادري عن قرة بن شريك، فرفض طلبي.

ولما لم أنجح في الحصول على المصادر بالمراسلة، ولا أستطيع السَّفر بسبب العسر الماليِّ؛ إذ كلَّفني هذا الكتاب كلَّ ما أملك، يئستُ من إتمام الكتاب، ولا سيَّما أنني أخفقت في الحصول على دعم ماليٍّ من المؤسَّسات العلميَّة التي تدَّعي الحفاظ على التَّراث العربيِّ الإسلاميِّ.

وبعد شهرين من اليأس جرت مكالمة هاتفية بيني وبين الأخ الصَّديق هزَّاع بن عيد الشَّمريِّ، صاحب دار أجا للنَّشر في الرِّياض، فسألني عن كتاب قرة وأين وصلت فيه،

فأخبرته أنّ العمل فيه توقّف بعد كتابة الفصلين وشرحت له الأسباب، فقال: لا عليك. وبعد أيام من هذه المكالمة جاءتني رسالة بالفاكس من الأخ الصديق الدكتور يحيى محمود بن جنيد، الأمين العام لمركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية بالرياض، أعادت إليّ الأمل بإتمام الكتاب؛ إذ تضمّنت دعماً مالياً ومعنوياً لإتمام الكتاب، ولا سيّما السفر إلى القاهرة ولندن وفينا للحصول على البحوث اللازمة من المكتبات الغربية. (صورة من الرسالة في المدرّجات).

وسافرت إلى لندن، وحصلت على مجموعة جيّدة من البحوث المتصلة ببرديات قُرة، ولكنّي لم أجد في لندن كلّ مبتغاي، فرجعت وشرعت في قراءة ما حصلت عليه، وترجمة البحوث المكتوبة بالألمانية والفرنسية، واستغرق ذلك منّي مدّة طويلة.

وبرزت أمامي مشكلة جديدة تتصل ببرديات قُرة اليونانية، التي ترجمها هارولد إدريس بلّ إلى الإنجليزية، وترجمتها إلى العربية؛ فلحظت خلافاً ونقصاً في مواضع كثيرة في النصّ الإنجليزي، ممّا يجعل الترجمة العربية غير مفهومة. فأشار عليّ الصديق العزيز، الأستاذ إبراهيم شبّوح، مدير مؤسسة آل البيت في عمّان، أن أقابل النصّ الإنجليزي على النصّ اليوناني لتأتي الترجمة مكتملة أو قريبة من ذلك. فحصلت على النصوص اليونانية لبرديات قُرة، فقابلت النصّ الإنجليزي على النصّ اليوناني، وقوّمت العبارات الملبّسة؛ وذلك بدراسة أسلوب قُرة في رسائله العربية للاستفادة منها في ترجمة النصوص اليونانية، وصحّحت بعض الألفاظ التي ترجمها بلّ عن اليونانية؛ لأنّه لم يكن يعرف العربية معرفة جيّدة، وهو ما جعل ترجمته في بعض الأحيان تبتعد كثيراً عن النصّ العربي؛ إذ المعروف أنّ البرديات اليونانية إنّما هي ترجمة للبرديات العربية التي ضاعت في الحريق على يد الجّهلة. (انظر قصّة حرق البرديات في: جهود المستشرقين في دراسة البرديات العربية ونشرها، ص ٥٨).

وقد حرصت في الترجمة أن تكون اللّغة قريبة جداً من لغة قُرة في بردياته العربية، وكان يحول دون ذلك أحياناً ما اعتري الأصل اليوناني من نقص بسبب التّلف أو الطّمس أو الخرم. كما أدّى الاختلاف في دلالة الكلمة اليونانية المترجمة عن العربية إلى

اضطراب في الترجمة الإنجليزية عن اليونانية.

وفي أثناء قراءتي للبحوث التي حصلت عليها من لندن، وقفت على كتاب بالألمانية ليرنستدت (Jernstedt) نشر فيها ستة عشر نصاً من برديات قُرة اليونانية مترجمة إلى الألمانية، وقطعة بالعربية، وهي من مجموعة "Ross - Georg" في ليننغراد. فاتصلت بالأستاذ هرور (Harrauer) مدير معهد البرديات والمكتبة الوطنية بفيينا، وسألته أن يرسل لي صورة من هذا الكتاب ومجموعة أخرى من البحوث كانت تنقصني، فاستجاب مشكوراً. ولم يصلني هذا الكتاب إلا بعد أن أنهيت كتابة الفصل الأخير من الكتاب.

ولما جاءني الكتاب وجدته بخط المؤلف، وشرعت في قراءته، ثم قابلت النصوص اليونانية فيه على النصوص التي نشرها بل، فوجدت بعضها مطابقاً، وبعضها الآخر متمماً لما نشره بل، وفيه نصان فريدان ليسا في مجموعة أفروديتو التي نشرها بل، أحدهما في إعداد فتیان لصناعة السفن وجلفطتها، والآخر في حظر التعذيب بغبار الجير والخل. ودعاني ذلك إلى إعادة النظر في ترجمة النصوص الإنجليزية. وحرصاً على الوقت عهدت بالنصوص الألمانية المترجمة عن اليونانية إلى الأنسة مارينا عمر. وبعد أن أنهت الترجمة أعدت صياغتها لتكون قريبة من لغة قُرة كما فعلت بالنصوص الإنجليزية.

ثم وقفت على بحث آخر بالفرنسية لهيلين كدل (Hélén Cadell) نشرت فيه ثمانين قطع من رسائل قُرة اليونانية، لم أترجم منها سوى ثلاثة نصوص. وسائر القطع مشوهة، باستثناء واحدة هي رقم ١ في مجموعتها، نشرها بل تحت رقم ١٣٤٠.

وبعد مراجعة البرديات المترجمة عن الألمانية والفرنسية، رأيت أن توضع النصوص التي نشرها ييرنستدت قبل النص الذي نشره بل إذا كان نص ييرنستدت يتم نص بل؛ ليطلع القارئ على النص الكامل أولاً ثم يطلع بعده على النص المبتور. أمّا النصوص المختلفة فتأتي في مكانها من الفصل الرابع. وفعلت كذلك في النصوص الفرنسية المترجمة.

أما برديات قرة العربية، فقد حصلت على أكثرها بالوسائل التالية:

* عشرون برديّة من مجموعة هايدلبرج بلونها الأصليّ، أرسلها إليّ مشكوراً الأستاذ ديتر هاجيدورن (Dieter Hagedorn)، مدير معهد البرديات في هايدلبرج، بالتصوير الرقميّ على الإنترنت مجاناً.

* عشرون صورة سالبة من مجموعة دار الكتب المصريّة، أرسلها إليّ أخي وصديقي الدكتور سعيد مغاوري محمّد، المشرف على البرديات في دار الكتب.

* صورتان من مجموعة PERF رقم ٥٩٢ و ٥٩٣، أرسلهما إليّ الأستاذ هارور على الإنترنت. وكان قد أرسل إليّ مركز الملك فيصل صورة ورقية داكنة، هي البرديّة رقم ٣٥٢ المحفوظة في متحف برلين.

* ستّ صور على مايكروفيلم (أبيض وأسود) تصوير سيّ، حصلت عليها من المتحف البريطانيّ (دار الكتب البريطانيّة الآن)، وثلاث صور على الورق، بثمن باهظ.

* أمّا صور البرديات التي نشرتها نبيهة عبود في كتابها KPA، فحصلت عليها من الكتاب نفسه.

* لم أستطع الحصول على برديّة قرة المحفوظة في متحف طوب قبوسراي باستانبول.

* لم أستطع الحصول على اثنتي عشرة برديّة مزدوجة اللّغة محفوظة في ستراسبورغ بفرنسا لعدم تعاون المشرف العربيّ على المجموعة.

وكان عليّ أن أعالج البرديات المصوّرة على الورق أو على مايكروفيلم ليكون لون الورقة مشابهاً للون البرديات التي حصلت عليها من هايدلبرج وفيّنا. فاستعنت بمصور مبدع متخصصّ في صنعة الحاسوب، وشرحت له مرادي، فعمل على تنظيف أرضيّة البرديات التي تحتاج إلى تنظيف، ثمّ نسخها على ورقة برديّ أصليّة. كما عملت معه على تجميع أجزاء أربع برديات لتكوّن كلّ منها البرديّة كاملة، وهي اللّوحات التالية:

* لوحة ٤ في هذا الكتاب، جزء منها موجود في مصر والجزء الآخر في المتحف

البريطاني، فصارت لوحة واحدة.

* لوحة ١٤، جزء منها في المتحف البريطاني والآخر في هايدلبرج فصارت لوحة واحدة.

* لوحة ٣٦، جزء منها في المتحف البريطاني، والآخر في هايدلبرج فصارت لوحة واحدة.

* لوحة ٣٧(أ)، جزءان منها في المتحف البريطاني، وجزء في هايدلبرج، فصارت لوحة واحدة.

وبعد أن أنهيت كتابة الفصلين الأول والثاني، ثم توقّف العمل عدّة سنوات حتّى أَسْتَكْمِل المصادر والمراجع اللاّزمة حول الموضوع، رأيت أن أشرع في كتابة الفصل الرابع الذي يتضمّن نصوص البرديات العربيّة واليونانيّة وتحقيقها ليتسنى لي أن أكتب الفصل الثالث من الكتاب، وهو دراسة للبرديات.

وبدأت بكتابة نصوص البرديات العربيّة وتحقيقها. فاعترضتني بعض المشكلات؛ أهمّها التّحقّق من قراءة البرديّة وتصحيح القراءة إن كانت قراءة المستعربين الذين نشروا البرديّة خاطئة أو غير واضحة لما لحق البرديّة من تشويه أو طمس أو خرم. واقتضى هذا الأمر الرّجوع إلى مصادر كثيرة عربيّة وغربيّة ليست متوفّرة في مكتبة الجامعة الأردنيّة، وهي مشكلة كانت تبرز أمامي كلّما قرأت بحثاً من بحوث المستعربين بالإنجليزيّة أو الألمانيّة أو الفرنسيّة ممّا له صلة بالبرديات العربيّة عامّة وبرديات قرة خاصّة. فأعاود الكتابة إلى المكتبات الغربيّة للحصول على ما ينقصني من مراجع لحواشي التّحقيق، وهو أمر يحتاج إلى وقت، قد يطول أو يقصر، لوصول البحوث، كما يحتاج إلى وقت لقراءتها. وهكذا طالت المدّة دون أن أنهي الكتاب.

وكان عليّ أيضاً أن أتحقّق من دلالة الألفاظ اليونانيّة لتصحيح أخطاء التّرجمة، فكنت أجد بعضها، وأخفق في العثور على بعضها الآخر فيما لديّ من معاجم يونانيّة - إنجليزيّة، ولا سيّما أنّ اليونانيّة الحديثة تختلف عن اليونانيّة التي كتبت بها برديات قرة.

ومع كلّ هذه الصّعوبات التي عانيت منها، وفّقني الله، سبحانه وتعالى، فأنتهيت كتابة الفصل الرابع من الكتاب، وظلّت بعض الحواشي ناقصة حتّى نهاية سنة ٢٠٠٣م، عندما جاءتني مجموعة من البحوث من فينّا، فأكملت النّقص في الحواشي. ثمّ شرعت في كتابة الفصل الثالث. وكان جزء منه قد قدّم في مؤتمر دولي للبرديات اليونانيّة والقبطيّة والعربيّة، عقد في المعهد الهولنديّ بالقاهرة سنة ٢٠٠٢م. وكان بحثي بعنوان: "مصطلحات الضّرائب في برديات قرّة بن شريك". كما قدّمت جزءاً من هذا الفصل في بحث صغير بعنوان "الخطّ والإعجام في برديات قرّة" في مؤتمر جامعة اليرموك سنة ٢٠٠٢م. وبقيت بعض مسائل من الفصل الثالث أنتهيت من كتابتها بحمد الله وتوفيّقه في شهر رمضان المعظّم ١٤٢٤هـ الموافق لشهر تشرين الثاني ٢٠٠٣م.

أمّا برديات قرّة المكتوبة باللّغة القبطيّة، فلم أجد منها سوى ثلاث قطع نشرها بول كاهل (Paul Kahle) في كتابه الموسوم بـ:

Bala'izah, Coptic Texts from Deir el-Bala'izah in Upper Egypt, vol.II, Nos. 180, 181, 182.

وقد شكّك كاهل في نسبة البرديّة رقم ١٨٠ إلى قرّة، وشكّه في محلّه (انظر ص ٥٩٠ فما بعدها من كتابه). أمّا القطعتان الأخريان فإحدهما في طلب بحّارة للسفن والقوارب، والأخرى موجهة إلى أحد الأديرة، ولم أجد فيهما ما يستحقّ التّرجمة أو الوقوف عنده.

* مصادر الكتاب ومراجعته:

المصدر الأساس لهذا الكتاب هو برديات قرّة العربيّة واليونانيّة. أمّا مراجعته فمتنوّعة؛ أهمّها دراسات المستعربين للبرديات العربيّة عامّة وبرديات قرّة خاصّة. وكان لهؤلاء العلماء فضل السّبق في نشر برديات قرّة وجعلها في متناول الباحثين. وقد أفدت كثيراً من حواشيهم على هذه البرديات باللّغات الأوروبيّة المختلفة.

أمّا المراجع العربيّة فهي متنوّعة أيضاً، منها المعاجم اللّغويّة وكتب اللّغة، وكتب

التاريخ والبلدان والتراجم والحديث والفقه وغيرها .

* منهج البحث :

اقتضت طبيعة هذا البحث أن يتبع في كتابته منهجان :

الأول : منهجي الذي أتبعه في مناقشة الروايات الأدبية والتاريخية ونقدها، وهو منهج علماء الحديث في دراسة الرواية سنداً وممتناً . وقد اتبع هذا المنهج في كتابة الفصلين الأول والثاني .

والمنهج الثاني : هو منهج العلماء المستعربين في نشر البرديات ودراستها، وهو منهج يعتمد على ما يلي :

* الإشارة إلى مكان وجود البردية ومن نشرها أول مرة ومن أعاد نشرها . وقد أغفلت ذكر وصف البردية؛ إذ أغناني عن ذلك العلماء الذين نشروها أول مرة .

* كتابة نص البردية العربية كما جاء في الأصل المخطوط، أي بحذف الألف المتوسطة والهمزة المتطرفة وتسهيل الهمزة وغير ذلك مما أشير إليه في الفصل الثالث : الخط والإعجام في برديات قُرة .

* كتابة كل سطر في البردية منفرداً كما جاء في الأصل مع كتابة رقم إلى يمين البردية ليدل على السطر .

* استخدمت الأقواس المعقّفة للدلالة على وجود نقص أو خرم أو طمس في النصّ . وما كان من ألفاظ أو عبارات بين هذه الأقواس تنمّة من الناشر الأول أو مني على ضوء البرديات العربية أو اليونانية .

* درج العلماء المستعربون على إتباع ترجمتهم للنصّ العربي إلى الإنجليزية أو الألمانية أو الفرنسية بلفظة "Comentary" ، كل حسب لغته، يذكرون فيها تفسيرهم للنصّ، وما يتصل به .

ورأيت أن أستعيض عن هذه اللفظة، التي يترجمها بعض المترجمين خطأ إلى تعليق، بلفظة "حاشية" كما كان علماؤنا القدماء يفعلون؛ لأنّ اللفظة الغربية لا تعطي دلالة الحاشية . ووضعت في الحاشية رقم السطر الذي فيه الكلمة المراد تفسيرها أو

تصحيحها أو اختلاف وجوه القراءات عند المستعربين. وعلى هذه الحاشية حواشٍ أخرى من عندي للإحالة إلى المصادر والمراجع.

* أمّا نصوص البرديات اليونانية فكنت أكتفي أحياناً بذكر النصّ المترجم، وأعقبه بحواشٍ توضيحية، وأحياناً أخرى أكتب مقدّمة مختصرة تلخّص الرسالة، ثمّ يأتي بعدها النصّ بتمامه متبوعاً بحواشٍ. وكانت تعترضني في كتابة حواشي البرديات اليونانية مشكلة وجود مقابل عربي لأسماء بعض القرى والمدن باليونانية كما هو الحال في البردية رقم ١٤٣٤. ويرجع ذلك إلى ضياع كثير من البرديات العربية في الحريق المشار إليه آنفاً، ممّا أضاع أسماء القرى والمدن بالعربية.

وقد نتج عن الطمس والخرم والنقص في بعض البرديات العربية واليونانية صعوبة في قراءة البردية قراءة صحيحة، وتكاد تكون مستحيلة أحياناً.

أمّا المنهج الذي اتُّبع في كتابة الفصل الثالث، فيتكئ على دراسة نصوص البرديات العربية واليونانية، واستخلاص ما فيها من مسائل تتصل بالأمر المالي والإدارية ومقابلة مصطلحاتها بالمصطلحات اليونانية والإنجليزية؛ ثمّ دراسة ما فيها من مسائل لغوية وكتابية وتاريخية واجتماعية وعسكرية وغيرها.

وتقتضي طبيعة هذا البحث أن تُرسم خطّته على النحو التالي:

* مقدّمة تعرض للكتاب وأهميته وقصته ومصادره ومراجعته ومنهجه.

* الفصل الأول: قرّة بن شريك في الروايات الأدبية الإسلامية والنصرانية.

* الفصل الثاني: قرّة بن شريك في البرديات وفي دراسات المستعربين.

* الفصل الثالث: برديات قرّة بن شريك - دراسة في المضمون:

— الجزية والضرائب والجوالي.

— السفن وصنعتها، وما يلزمها من المقاتلين والنوّاتية والصنّاع.

— البّهي عن الاحتكار.

— ديوان الجند.

— شكاوى الرعيّة.

— البريد وخيله.

— بناء مسجد دمشق والمسجد الأقصى.

— بناء دار الإمارة في القسطنطينية.

— طلب أثواب (قُمص).

— متفرقات.

* الفصل الرابع: نصوص البرديات العربيّة واليونانيّة.

وإتماماً لفائدة القراء والباحثين ألحق بالكتاب لوحات البرديات العربيّة وخرائط تبين كور مصر والمواقع الأخرى، ورسم للحروف في برديات قُرة. ثمّ فهارس تفصيليّة لما يلي:

— فهرس تفصيلي للمحتوى.

— فهرس المصادر والمراجع.

— فهرس عام يشمل الأعلام والبلدان.

وفي ختام هذا العمل الذي استغرق سنوات طويلة أجد لزاماً عليّ أن أشكر كلّ الذين ساعدوني في إتمام الكتاب وهم:

* مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلاميّة، لما قدّمه لي من دعم ماليّ ومعنويّ؛ إذ لولاه، بعد الله، لما قدّر لهذا العمل أن يتمّ، ولحرص العاملين في إدارة البحوث على إخراجهم ومراجعته وتدقيقه.

* الدّكتور نوفان رجا الحمود، مدير مركز الوثائق والخطوط في الجامعة الأردنيّة، لما قدّمه لي من دعم ماليّ عندما سافرت إلى فيينا.

* عمادة البحث العلميّ في الجامعة الأردنيّة، لدعمها مشروع البحث عندما كان في مهده.

* الجامعة الأردنيّة؛ لأنّها منحتني إجازة تفرّغ علميّ لإنجاز الكتاب.

* الأستاذ الدّكتور ديتر هاجيدورن (Dieter Hagedorn)، مدير معهد البرديات في

هايدلبرج، لكرمه الذي لا يوصف؛ إذ أرسل لي عشرين لوحة من برديات قُرة على الإنترنت مجاناً، كما أرسل مجموعة من البحوث التي تتصل بالكتاب.

* الأستاذ الدكتور رثيف خوري، لما قدّمه لي من مساعدة بإرسال مجموعة من البحوث تتصل بالكتاب.

* الأستاذ إبراهيم شُبّوح، مدير مؤسسة آل البيت في عمّان، الذي نصّحني بمقابلة النصوص الإنجليزيّة والألمانيّة والفرنسيّة المترجمة على النصوص اليونانيّة الأصليّة، ممّا جعلني أفتحم ميداناً لست من أهله، ولكنه أفادني إفادة كبيرة.

* الأستاذ الدكتور سعيد مفاوري محمّد، المشرف على البرديات العربيّة في دار الكتب المصريّة، لما قدّمه لي من بحوث وصور للبرديات.

* ابني محمّد، الذي كان يستقبل صور البرديات من هايدلبرج على الإنترنت ويحفظها في الحاسوب ويعطيها أرقاماً. ثمّ لما فعله من أعمال أخرى تتصل بنسخ الخرائط على الحاسوب وغير ذلك.

* الدكتورة بترا سايبستييان (Petra Sijpesteijn) والدكتور لنارت سنّدين (Lennart Sundelin) لما قدّما لي من بحوث تتصل بالكتاب.

* الأستاذ الدكتور هارور (Harrauer)، مدير المكتبة الوطنيّة ومعهد البرديات في فينّا، لتعاونّه واستجابته لرسائلي، ولما قدّمه من صور وبحوث.

* السيّد محمّد مسّاد، صاحب تقنية الصّورة، الذي عالج صور البرديات وجعلها تبدو بصورة لائقة.

* وحدة الحاسوب في مكتبة الجامعة الأردنيّة، لما قدّموه لي من مساعدة كبيرة لا أنساها، وعلى رأسهم محمّد الشافعي، رئيس الوحدة، وليلى شبّاك وقصيّ الخصيب وسمر الخطيب.

* أمّا الذين ساعدوني في التّرجمة عن الألمانيّة والفرنسيّة، سواء أكان ذلك لقاء نقود أو كان من قبيل مساعدة الرّملاء فلهم منّي الشكر الجزيل وعلى رأسهم د. نجيب الرّبضيّ والأنسة مارينا عمر.

* السيّدة نسرين ناصر الدّين، التي رقت الكتاب على الحاسوب، وصبرت على

كلّ التعديلات التي أُدخلت على الكتاب حتى بعد انتهائها من رقبته .

* وإلى الجنود المجهولين الذين لم يقصّروا في مساعدتي أرجي صادق شكري
وعرفاني بفضلهم .

وبعد ،

فهذا عمل جهدت فيه غاية الجهد ، وأردت له أن يكون خلواً من النقص والعيب ،
ولكن أنى يكون ذلك لبشر عرف عنهم الخطأ والنسيان والتقصير . كما أردت لهذا
الكتاب أن يكون خالصاً لوجه الله ؛ لأنه يحاول أن يرسم صورة لرجل مسلم شوّهته
الروايات الأدبية والتاريخية ، فإن وفقت فمن الله التوفيق والعون ، وإن قصرت فمن
عجزتي وقلة حيلتي ونقص المصادر والمراجع ، فأرجو من الله أن يُقيل عثرتي ، وأن
يلتمس لي القراء العذر ، والله الموفق وهو المستعان .

كتبه أبو محمد

جاسر بن خليل سالم أبو صفية

غفر الله له ولوالديه وللمسلمين

لست ليالٍ خلت من ذي الحجة عام ١٤٢٤هـ

الموافق للسادس والعشرين من كانون

الثاني سنة ٢٠٠٤م .

الفصل الأول

قُرة بن شريك في الروايات الأدبية

أ- في المصادر الإسلامية:

اسمه ونسبه:

اتَّفقت المصادر المتقدمة والمتأخرة على اسم قُرة ونسبه، ولكنها اختلفت في أسماء بعض جدوده، ووقع في بعضها الآخر تصحيف.

وأقدم مصدر ذكر قُرة وطرفاً من نسبه "جمهرة النسب" لابن الكلبي (٢٠٤هـ)، ولكنه وقف في نسبه عند عبد الله بن ناشب؛ إذ قال في سياق تعداد أولاد عبد الله بن ناشب: "ومنهم: قُرة بن شريك بن مرثد بن الحارث بن حُبَيْش بن سفيان بن عبد الله ابن ناشب. لهم شرف بالشَّام" (١).

واكتفى ابن عبد الحكم (٢١٤هـ) بالقول إنه: "قُرة بن شريك العبسي" (٢).

أما الكندي (٣٥٠هـ) فارتفع بنسب قُرة إلى مضر، فقال: "قُرة بن شريك بن مرثد ابن الحارث بن حَبَش بن سفيان بن عبد الله بن ناشب بن هِذَم بن عَوْذ بن غالب بن قُطَيْعَة بن عَبَس بن بغيض بن رَيْث بن غُطَفَان بن سعد بن قيس بن عيلان بن مضر" (٣).

وتوقف ابن عساكر عند عيلان ولم يرفعه إلى مضر، ولكنه زاد جداً هو "حرام" بعد مرثد. وختمه بقوله: "القيسي القنسريني" (٤).

واختصره الذهبي، فقال: "قُرة بن شريك بن مرثد بن حرام العبسي القنسريني" (٥). وقال عنه في "سير أعلام النبلاء": "قُرة بن شريك القيسي القنسريني" (٦).

(١) جمهرة النسب، ص ٤٥٢.

(٢) فتوح مصر؛ طبعة تورّي، ص ١٣١، ط الحجيري، ص ٢٣٦، ٣٩٥.

(٣) ولاية مصر، ص ٨٤؛ كتاب الولاية والقضاة، ص ٦٣.

(٤) تاريخ دمشق ٤٩/ ٣٠٥.

(٥) الذهبي، تاريخ الإسلام، ص ٤٥٦.

(٦) سير أعلام النبلاء ٤/ ٤٠٩.

وقال الصفدي: "قرّة بن شريك القيسي، بالقاف، أو العنسي، بالعين والنون" (١).
وعند ابن دقماق هو: "قرّة بن شريك بن مرثد بن الحرث بن حنش بن سفيان بن
عبدالله بن ناشب بن هرم بن عون بن غالب بن فطيمة بن عبس بن بغيض بن ريث بن
عطفان بن أعصر بن سعد بن قيس بن عيلان العبسي" (٢).
وفي "النجوم الزاهرة" (٣): "هو قرّة بن شريك بن مرثد بن حازم بن الحرث بن حبش
ابن سفيان بن عبد الله بن ناشب بن هدم بن عوذ بن غالب بن فطيمة بن عبس بن
بغيض بن ريث بن عطفان بن أعصر بن سعد بن قيس بن عيلان العبسي".
مما تقدّم يلحظ أنّ الاختلاف وقع في اسم الجد الثاني لقرّة؛ فهو عند ابن الكلبي
والكندي "الحرث"، وأسقطت الألف عند ابن دقماق فصارت "الحرث".
وزجّ ابن عساكر بجد آخر بين مرثد والحرث هو حرام، وتابعه الذهبي في "التاريخ".
وصحّف "حرام" فصار "حازماً" عند ابن تغري بردي.
ووقع التصحيف في اسم "حبش"؛ إذ جعله الكندي أو ناسخ الكتاب "حبشاً"،
وعند ابن دقماق "حنش"، وفي "النجوم" "حبش".
كما وقع التصحيف في "هدم"؛ إذا جعله ابن دقماق "هرماً".
وليس من السهل ترجيح رواية على أخرى فيما يتصل بهذه الأسماء؛ لأنّ رسم
حروفها يسهل تصحيفها في أثناء نسخ الكتاب، ولم تضبط هذه الأسماء بالشكل أو
بالحروف. واكتفى المؤلفون بقولهم: فلان بن فلان دون نصّ على كيفية نطقها. ولم
يستطع الصفدي ترجيح نسبة قرّة إلى قيس أو إلى عبس، فقال: "القيسي، بالقاف، أو
العنسي، بالعين والنون".

وقوله: "القيسي" له ما يسوغه؛ إذ نسبّه إلى قيس عيلان، وكذلك فعل الذهبي حين
اختصر نسب قرّة. أمّا قول الصفدي: "العنسي" فليس له ما يسوغه؛ لأنّ قرّة عبسي

(١) الوافي بالوفيات ٢٤/ ٢٣٠.

(٢) ابن دقماق، الانتصار ١/ ٦٣.

(٣) النجوم الزاهرة، ١/ ٢١٧.

بإجماع المصادر، وليس عنسياً، فأحد جدوده عَبَس بن بغيض، ولم ينصَّ أحد على عَنَس أو عنسي.

أمّا قَنَسريني فنسبة إلى قَنَسرين في بلاد الشّام، وهي البلدة التي نشأ فيها قُرة وآبؤه؛ إذ كان جدّه مَرثد والياً على قَنَسرين^(١).

أُسْرَتُهُ:

لم تهتمّ المصادر التي ترجمت لقُرة بأسرته. وذكر اسم أبيه عرضاً في سياق الحديث عن جزيرة شريك بأفريقية (تونس)؛ إذ قال أبو عبيد البكري: "وفيما بين مدينة سوسة ومدينة تونس جزيرة شريك العبسي، كان عاملاً عليها..."^(٢).

وقال التّجاني: "ودخلنا، بعد الخروج من أرض مرناق، في أرض الجزيرة، المعروفة في القديم بجزيرة شريك، تُنسب إلى شريك العبسي أحد العاملين عليها في قديم الزّمان، وهو والد قُرة بن شريك، والي مصر من قَبْل الوليد بن عبد الملك"^(٣).

أمّا جدّه مَرثد فقد أُشير آنفاً إلى أنّه كان والياً على قَنَسرين^(٤).

ولاية قُرة على مصر:

أجمعت المصادر، قديمها ومتأخّرها، على أنّ الوليد بن عبد الملك عزل أخاه عبد الله ابن عبد الملك عن مصر سنة تسعين، ووَلّى مكانه قُرة بن شريك^(٥).

وشدّد عن هذا الإجماع القلقشندي؛ إذ ذكر خبراً فيه خلل واضح، قال: "ولاية قُرة على مصر سنة تسعين، وأقرّه عليها الوليد بن عبد الملك، فمكث بها سبع سنين"^(٦).

(1) Lammens, MH, Gouverneur Omaiade D'Egypte Qurra ibn sarik, Bulletin de L'Institute Egyptien, Tome II, 1909, p. 101.

(٢) البكري، المسالك والممالك، ٦٩٦/٢، رقم ١١٧٠، و٧٠٤/٢ رقم ١١٨٣؛ وانظر الخارطة رقم (٦).

(٣) رحلة التّجاني، ص ١١.

(٤) لامنس، ص ١٠٠-١٠١.

(٥) انظر مثلاً: فتوح مصر، ص ١٣١ ط مديولي؛ ولادة مصر، ص ٦٣، ط جَسْت؛ تاريخ الطبري،

٦/٤٤٢؛ تاريخ ابن عساكر، ٤٩/٣٠٥.

(٦) صبح الأعشى، ٣/٤٢٠.

وموطن الخلل قوله: "وأقرّه عليها"؛ فالوليد هو الذي ولاه مصر وليس شخصاً آخر حتّى يقرّه الوليد. ومن الواضح أنّ هذا الخطأ يعود إلى النّاسخ وليس إلى القلقشندي؛ إذ العبارة: "أمره عليها" فصَحّفها النّاسخ.

ومن الروايات التي وقع فيها خلل أيضاً قول العينيّ في "كشف القناع"؛ إذ قال: "عزل الوليد عبد الله، ووُلّي عليها قرّة بن شريك، ثمّ عزله، ووُلّي عليها أسامة بن زيد التّنوخي" (١).

والصّواب أنّ قرّة لم يعزله الوليد، بل ظلّ والياً على مصر إلى أن توفي سنة (٩٦هـ) كما جاء في الروايات الصّحيحة، وأكّدت البرديات ذلك.

ومن الروايات الشّاذّة المضطربة قول ابن إياس في "بدائع الزّهور": "ثمّ دخلت سنة إحدى وتسعين، وفيها عُزل الأمير عبد الله، ووُلّي قرّة بن شريك في أيّام الوليد بن عبد الملك" (٢).

وتنقض برديات قرّة هذا القول؛ إذ تشهد أنّ ولايته كانت سنة (٩٠هـ)، وليس سنة (٩١هـ).

وتتفق المصادر على أنّ قرّة قدم مصر يوم الاثنين لثلاث عشرة ليلة خلت من شهر ربيع الأوّل سنة (٩٠هـ) (٣). وأنه وُلّي على الصّلاة والخراج (٤).

وتصف هذه المصادر قدوم قرّة كما يلي (٥):

قال ابن عبد الحكم: "وقدم قرّة بن شريك على ثلاثة من البريد، فدخل المسجد، فركع في المحراب، ثمّ تربّع فجلس... فأتى إلى عبد الأعلى بن خالد (٦) رجل من شرطة

(١) كشف القناع، ص ٢٣٩.

(٢) بدائع الزّهور، ج ١ ص ١٢٥.

(٣) انظر مثلاً: فتوح مصر، ص ١٣١، ولاية مصر، ص ٦٣؛ النّجوم الزّاهرة، ١/ ٢١٧؛ خطط المقرئ، ١/ ٨٣٤.

(٤) ولاية مصر، ص ٦٣؛ النّجوم الزّاهرة، ١/ ٢١٧؛ الخطط، ١/ ٨٣٤.

(٥) فتوح مصر، ط الحجير، ص ٣٩٦.

(٦) عبد الأعلى بن خالد، قاضي مصر حين قدم قرّة، انظر في ترجمته: فتوح مصر، ص ٣٩٥؛ وكتاب الولاية والقضاة، ص ٦٠، ٦٢، ٦٤، وفيه الخلاف حول اسمه.

المسجد، فقال له: قدم رجل على ثلاثة من البريد حتى نزل بباب المسجد، ثم دخل المحراب فركع ثم تربّع، فجلس، فأتاه ابن رفاعه، فسلم عليه بغير الإمرة، فقال له قرة: على شيء من العمل أنت؟ قال: نعم، على الشرط. قال: اذهب فاختم على الديوان. قال: إن كنت على الخراج فإن هذا ليس إليك. قال: اذهب كما تؤمر. فقال ابن رفاعه: السلام عليك أيها الأمير ورحمة الله. فقال له قرة: ممن أنت؟ قال: من فهم. فقال قرة:

لن تجدَ الفهميَّ إلا مُحافظاً على الخلق الأعلى وبالحق عالماً
سأثني على فهمٍ ثناءً يسرها أوأفي به أهل القرى والمواسما

وذكر ابن عبد الحكم رواية أخرى قال: "ويقال: بل جاء رجل من الشرط، حين قدم قرة، إلى ابن رفاعه فقال له: قد قدم رجل على ثلاثة من البريد. ثم دخل المحراب فركع. وبعث رجلاً يختم الديوان وآخر يختم بيت المال، فأتاه ابن رفاعه، فسلم عليه بغير الإمرة، فقال له قرة: على شيء من العمل أنت؟ قال: نعم، على الشرط. قال: فالزم ما كنت عليه. فأعاد ابن رفاعه السلام عليه بالإمرة، وأقره على ما كان عليه" (١).
والرواية الأولى أرجح؛ لأن قرة لا يبعث رجلاً مجهولاً ليختم الديوان وبيت المال، وإنما صاحب الشرطة هو القادر على ذلك بأمر من الوالي.

ورواية الكندي لقُدوم قرة على مصر أدقّ وأوضح، قال (٢): "وخرج عبد الله بن عبد الملك إلى نزهة دعاه إليها يحيى بن حنظلة الكاتب، مولى بني سهم، واستخلف عبد الأعلى بن خالد بن ثابت الفهمي على الفسطاط. فلما متع النهار، أقبل قرة بن شريك العبسي، أحد بني عوذ بن مالك، على أربعة من دواب البريد، إحداهن عليها الفرائق (٣)، فنزل بباب المسجد، ونزل صاحبه. فدخل فصلّي في القبلة، ثم تحول، وجلس صاحبه عن يمينه وعن شماله، فأتتهم حرس المسجد، وكان له شرط يذبّون

(١) فتوح مصر، ص ٣٩٦-٣٩٧؛ وقابل بولاة مصر، ص ٦٢.

(٢) ولادة مصر، ص ٦٢، وقابل برواية ابن عساكر في تاريخه ٣٤٨/٢٩.

(٣) صاحب الفرائق: الذي يدلّ صاحب البريد على الطريق.

عنه، فقالوا: إنَّ هذا مجلس الوالي، ولكم في المسجد سعة. قال: فأين الوالي؟ قالوا: في مُتَنَزَّه له. قال: فادعوا خليفته. فانطلق شُرْطِيُّ منهم إلى عبد الأعلى بن خالد، فأتاه وقد فرغ من الغداء. فقال أصحابه: أرسل إليه يأتك صاغراً. قال: ما بعث إليَّ إلاَّ وله سلطان عليّ، أسرجوا. فركب حتى أتاه فسَلَّم. فقال (قرة): أنت خليفة الوالي؟ قال: نعم. قال: انطلق فاطبع الدواوين وبيت المال. قال: إن كنت والي خراج فلسنا أصحابك. قال: ممَّن أنت؟ قال: من فهم. فتمثَّل قرة بن شريك:

لن تجدَ الفَهْمِيَّ إلاَّ مُحَافِظاً على الخُلُقِ الأعلى وبالْحَقِّ عالماً
سأُثْنِي على فَهْمٍ ثناءً يَسْرُها أوَافِي به أهلَ القُرَى والمواسِما

انطلق كما تؤمر. فقال عبد الأعلى: السَّلام عليك أيُّها الأمير ورحمة الله. ثم مضى لما أمره به. وكتب إلى عبد الله بن عبد الملك يعلمه...".

ولا تمرَّ ولاية قرة على مصر دون توجيه الطَّعن عليه وعلى مَنْ ولَّاه. ويُزَجَّ عمر بن عبد العزيز، رضي الله عنه، في الأمر. وتبدأ الرواية في القرن الثالث الهجري عند ابن الكلبي (٢٠٤هـ) بعبارة فيها مغمز على قرة دون إفصاح، يقول: "وهو الذي عاب عمرُ ابن عبد العزيز الوليد بن عبد الملك لتوليته إيَّاه" (١).

وروى ابن عبد الحكم (٢١٤هـ) مقولة نسبها إلى عمر بن عبد العزيز دون إسناد، قال: "وقال عمر بن عبد العزيز: الوليد بالشَّام، والحجَّاج بالعراق، ومحمد بن يوسف باليمن، وعثمان بن حيَّان بالحجاز، وقرة بن شريك بمصر، ويزيد بن أبي مسلم بالمغرب، امتلأت الأرض والله جوراً" (٢).

وروى المبرِّد (٢٨٥هـ)، المعروف بتعصُّبه على بني أمية، مقولة عمر دون إسناد أيضاً، مكتفياً بقوله: "ويُروى أنَّ عمر بن عبد العزيز خرج يوماً فقال" (٣). ولكنه أسقط اسم يزيد بن أبي مسلم.

(١) جمهرة النِّسب، ص ٤٥٢.

(٢) سيرة عمر بن عبد العزيز، لابن عبد الحكم، ص ١٦٥-١٦٦.

(٣) الكامل في الأدب، ١٠٩/٢؛ وقابل ب التذكرة الحمدونية ١٩٨/٣؛ ونشر الدرر ١٢٣/٢.

ونجد مقولة عمر مسندة في القرن السادس الهجريّ عند ابن عساكر (٥٧١هـ) على النحو التالي:

حدثنا أيوب، حدثنا ضمرة عن ابن شوذب قال: قال عمر بن عبد العزيز: "الوليد بالشّام، والحجّاج بالعراق، وعثمان بن حيّان بالحجاز، وقُرة بن شريك بمصر، امتلأت الأرض والله جوراً" (١). وفي إسناد آخر قال: أخبرنا أبو القاسم السمرقنديّ، أنبأنا أبو الحسين بن النّفور، أنبأنا أبو طاهر المخلّص، حدثنا عبد الله بن عبد الرّحمن بن محمّد ابن عيسى، حدثنا أحمد بن يوسف بن خالد التّغليبيّ، حدثنا أحمد بن أبي الحواريّ، حدثنا ضمرة عن عليّ بن أبي حمّلة وعبد الله بن شوذب قال: قال عمر بن عبد العزيز "....." (٢). وأضاف في هذه الرواية محمّد بن يوسف الثّقفيّ، شقيق الحجّاج. وعقّب ابن عساكر على هذه الرواية بقوله: "رواها سعيد بن أسد عن ضمرة عن ابن شوذب وحده" (٣).

ويمكن أن تُنقَض هذه المقولة المنسوبة إلى عمر بن عبد العزيز من وجوه عدّة:
أولها: أسانيدُها؛ ففي الإسناد الأوّل: أيّوب عن ضمرة. وأيّوب هذا هو أيّوب بن سويد الرّمليّ، ضَعّفه أحمد بن حنبل. وقال النّسائيّ: ليس بثقة.
 وقال ابن معين: ليس بشيء. وقال ابن المبارك: أرْم به. وقال البخاريّ: يتكلّمون فيه. وطول ابن عديّ ترجمته، وذكر فيها كلّ الذين ضَعّفوه وجَرّحوه (٤).
 وعدا ما قاله فيه العلماء، فقد كان بين أيّوب وضمرة بن ربيعة تباعد، فكان ضمرة إذا مرّ بأيّوب قال: انظروا إليه، ما أبين العبوديّة في رقبته. وكان أيّوب إذا مرّ بضمرة قال: انظروا إليه، لو أمر أن يدعو للشيطان لدعا له (٥).

(١) تاريخ ابن عساكر ٤٩/ ٣٠٧.

(٢) المصدر نفسه ٤٩/ ٣٠٨.

(٣) نفسه ٤٩/ ٣٠٨، وقابل بالمعرفة والتّاريخ ١/ ٦٠٩، وفيه: حدثنا سعيد، حدثنا ضمرة عن ابن شوذب قال:

(٤) الكامل في الضّعفاء ١/ ٣٥١ فما بعدها.

(٥) ميزان الاعتدال ١/ ٢٨٧-٢٨٩.

فكيف يروي أيوب عن ضمرة ؟!

أما الإسناد الثاني، ففيه مجاهيل كأبي الحسين بن النّور وأبي طاهر المخلص وعبد الله ابن عبد الرحمن بن محمد بن عيسى وأحمد بن يوسف بن خالد التّغلبيّ، وسعيد بن أسد .

وأحمد بن أبي الحواريّ (أحمد بن عبد الله بن ميمون) لم يُشر ابن حجر إلى روايته عن ضمرة (١).

وأما ضمرة بن ربيعة الذي تكرر اسمه في الإسنادين، فقالوا عنه: صدوق يهيم، وعنده مناكير، وأنكر عليه أحمد بن حنبل حديثاً وردّه ردّاً شديداً (٢).

وقال محمد بن حزم عن عبد الله بن شوذب: مجهول (٣).

وعلى هذا تسقط أسانيد مقولة عمر في قُرة والوليد والحجاج.

ثانيها: مضمون المقولة؛ فالثابت تاريخياً أنّ عمر بن عبد العزيز كان والياً على مكّة والمدينة والطائف سنة (٩٠هـ)، وظلّ والياً على الحجاز حتى سنة (٩٣هـ). وقيل: إنّ عثمان بن حيّان ولي المدينة سنة (٩٤هـ) في شوال (٤).

فمتى قال عمر هذه المقولة؟ هل قالها بعد أن عُزل عن الحجاز؟ إن كان الأمر كذلك، فهو قد عاصر ولاية قُرة على مصر مدّة ثلاث سنوات (٩٠-٩٣هـ)، أي لم يكن عثمان ابن حيّان والياً على المدينة، ممّا يشكّك في هذه المقولة.

أما ولاية يزيد بن أبي مسلم على أفريقية فلم تكن في حياة عمر بن عبد العزيز، وإنّما بعد وفاته، ولكنّه كان على خراج العراق سنة (٩٥هـ) ولأه الحجاج بن يوسف في مرضه، وأقرّه الوليد بعد وفاة الحجاج (٥)، وعزل عن العراق سنة (٩٦هـ) (٦).

(١) تهذيب التهذيب ٤٩/١.

(٢) نفسه ٤٦٠/٤-٤٦١.

(٣) تهذيب التهذيب ٢٥٦/٥.

(٤) تاريخ الطبري ٤٧/٦، ٤٦٨، ٤٨١، ٤٨٢، ٤٨٥.

(٥) المصدر نفسه ٤٩٣/٦.

(٦) نفسه ٥٠٦/٦.

وكانت ولايته على أفريقية سنة (١٠١هـ) ولاه يزيد بن عبد الملك^(١).
وأما ما اتّهم به الوليد بن عبد الملك من ظلم وجور في مقولة عمر، فسيناقد في
المقولة الأخرى التي تقدح في قرّة والوليد.
وهكذا يسقط مضمون المقولة كما سقط سندها.

ثالثها: والوجه الثالث الذي ينقض هذه المقولة برديات قرّة بن شريك كما سيّضح
في موضعه من الدراسة.

وشككت نبيهة عبّود في هذه الرواية، ورأت أنّها من صنع أعداء الدولة الأموية^(٢)،
وكذلك فعل الأب هنري لامنس في مقالته عن قرّة بن شريك^(٣).

ومن تخليطات المؤرخين حول مقولة عمر بن عبد العزيز ما ذكره ابن الأثير في
"الكامل" وتابعه ابن تغري بردي في "النجوم" أنّ عمر قال بعد أن ذكر الوليد وقرّة
ومحمد بن يوسف والحجاج وعثمان بن حيّان: "اللهم قد امتلأت الدنيا ظلماً وجوراً
فأرح الناس"^(٤).

قال ابن الأثير "فلم يمض غير قليل حتّى توفي الحجاج وقرّة بن شريك في شهر
واحد، ثمّ تبعهما الوليد، وعزل عثمان وخالد (بن عبد الله القسري) واستجاب الله
لعمر"^(٥).

ثمّ ذكر أنّ وفاة الحجاج كانت في شوال سنة خمس وتسعين. وقيل: كانت وفاته
لخمس بقين من شهر رمضان^(٦). وذكر أنّ قرّة مات سنة (٩٦هـ)^(٧).

وقال الذهبي: "ويروى أنّ نعي الحجاج وقرّة وردا على الوليد في يوم واحد، وليس

(١) الكامل في التاريخ ٧٧/٥.

(٢) The Kurra Papyri, P 63.

(٣) لامنس، قرّة بن شريك، ص ١٠١، ١٠٢، ١١٠.

(٤) الكامل في التاريخ ٥٨٣/٤؛ النجوم الزاهرة ٢١٨/١.

(٥) الكامل في التاريخ ٥٨٣/٤.

(٦) المصدر نفسه ٥٨٣/٤.

(٧) نفسه ٢٠/٥.

بشيء؛ فإن قرّة عاش بعد الحجاج ستّة أشهر^(١).

وذكر ابن تغري بردي هذا الخبر وزاد فيه، فقال: "ورد على الوليد البريد في يوم واحد بموت الحجاج بن يوسف وموت قرّة، فصعد المنبر وهو حاسر شعثن الرأس، فنعاهما إلى الناس، وقال: والله لأشفعنّ لهما شفاعّة تنفعهما. فقال عمر بن عبد العزيز، وهو ابن عمّ الوليد المذكور: انظروا هذا الخبيث، لا أناله الله شفاعّة محمد ﷺ، وألحقه بهما. فاستجاب الله دعاءه، وأهلك الوليد بعدهما بثمانية أشهر أو أقلّ"^(٢). ثمّ عقّب ابن تغري بردي، فقال: "والأصحّ ما سنذكره من وفاته من قول الذهبي وغيره من المؤرخين. وأمّا قوله: إنّ الوليد مات بعد وفاة قرّة بثمانية أشهر فليس كذلك؛ لأنّ وفاة قرّة في ليلة الخميس لستّ بقين من شهر ربيع الأوّل سنة ستّ وتسعين، ووفاة الوليد في نصف جمادى الآخرة، قاله خليفة بن خياط"^(٣).

ويزجّ المؤرّخون بشاعر مجهول قال بيتين من الشعر لما قدم قرّة مصر مخاطباً الوليد بن عبد الملك، وهما^(٤):

عجباً ما عجبت حين أتانا أن قد أمرت قرّة بن شريك
وعزلت الفتى المبارك عنّا ثمّ قيلت فيه رأي أبيك
وينقض هذه الرواية أمران:

أولهما: أنّ القائل مجهول، والمجهول لا يحتجّ به.

وثانيهما: أنّ قرّة لم يتولّ قبل ولايته مصر حتّى يتبيّن منه أنّه سيّئ ولا يصلح للولاية ويعجب منه الشاعر، فهو حكم بُني على أخبار الرواة بعد وفاة قرّة.

الطعن على قرّة:

ابتدأ الطعن على قرّة في أقدم مصدر ذكره، وهو "جمهرة النّسب" لابن الكلبي

(١) الذهبي، تاريخ الإسلام، ص ٤٥٦.

(٢) النجوم الزاهرة ١/ ٢١٨.

(٣) المصدر نفسه ١/ ٢١٨؛ وانظر وفاته ١/ ٢١٩.

(٤) فتوح مصر، ص ١٣١؛ تاريخ ابن عساكر ٤٩/ ٣٠٨، وفيه: أنّه رجل من قريش؛ حسن المحاضرة، ط الموسوعات، ٢/ ٧؛ بدائع الزهور، ق ١٠١ ص ١٢٥.

(٢٠٤هـ)؛ إذ قال: "وكان قُرة يشرب الخمر" (١).

ولم يذكر الكندي شيئاً من التّهم التي وجّهت إلى قُرة، ولكنّ محقّق الكتاب ذكر في الحاشية ما نصّه: "جاء في حاشية: قال ابن يونس: كان قُرة بن شريك خليعاً، وكان من أظلم خلق الله، وهمّت الإباضية بقتله والفتك به، وتبايعوا على ذلك، فبلغه ذلك فقتلهم" (٢).

وتتكرّر هذه المقولة في المصادر المتأخرة؛ ففي القرن السادس الهجريّ يبدأ ابن عساكر ترجمة قُرة بحكم مُتعمّس فيقول بعد أن يورد سلسلة نسبه: "من أمراء بني أُميّة. ولأه الوليد بن عبد الملك مصر، وكان سيّئ السيرة" (٣).

ثمّ يذكر مقولة ابن يونس مع إضافات، وهي قوله: "وقيل: إنّ قُرة بن شريك كان إذا انصرف الصنّاع من بناء المسجد دخل المسجد، ودعا بالخمر والطّبل والمزمار، فشرب، ويقول: لنا الليل ولهم النّهار، وكان قُرة من أظلم خلق الله، وهمّت الإباضية بقتله والفتك به، وتبايعوا على ذلك، فبلغه ذلك فقتلهم" (٤).

وفي رواية قال: "وكان خليعاً" (٥).

وتناول الذهبيّ في القرن الثامن الهجريّ (٧٤٨هـ) مقولة ابن يونس وصرفها على هواه، مبتدئاً كلامه عن قُرة بقوله: "وكان ظالماً فاسقاً جباراً" (٦) وهي إضافات من عنده وليست في مقولة ابن يونس. ثمّ يورد بعدها مقولة ابن يونس ومقولة عمر.

وفي كتابه "سير أعلام النبلاء" يضيف صفة أخرى إلى قُرة هي قوله: "عات"، ثمّ عاد إلى القول: "وكان جائراً عسوفاً، همّت الخوارج باغتياله فعلم وقتلهم" (٧). وذكر مقولة عمر.

(١) جمهرة النسب، ص ٤٥٢.

(٢) حاشية رقم (١) في كتاب ولاية مصر، ص ٦٤.

(٣) تاريخ ابن عساكر ٤٩/ ٣٠٥.

(٤) المصدر نفسه ٤٩/ ٣٠٧.

(٥) نفسه ٤٩/ ٣٠٦.

(٦) الذهبيّ، تاريخ، ص ٤٥٦.

(٧) الذهبيّ، سير ٤٩/ ٤٠٩.

ويردّد الصّفدي (٧٦٤هـ) ما قاله الذّهبي بقوله: "كان ظالماً فاسقاً جبّاراً خليعاً" (١). وفي القرن التاسع الهجريّ ينقل ابن تغري برديّ (٨٧٤هـ) ما قاله ابن قُرّأوغلي في كتابه "مرآة الزّمان" من أنّ قُرّة 'كان سيّئ التّديبير خبيثاً ظالماً غشوماً فاسقاً منهمكاً' (٢). ثمّ قال في موضع آخر: "وكان أشرّ خلق الله، وتحالفت الأزارقة على قتله فعلم فقتلهم" (٣).

وفصّر السيوطيّ (٩١١هـ) التّهم الموجهة إلى قُرّة على اثنتين، فقال: "كان قُرّة ظلوماً عسوفاً" (٤).

وردّد هذه المقولة ابن العماد الحنبليّ (٥).

أمّا ابن إياس (٩٣٠هـ) فقد زاد على الظّلم والغشّم صفة الجهل (٦). ويمكن إجمال التّهم التي وُجّهت إلى قُرّة، مرتّبة زمنياً، كما يلي:

* شرب الخمر.

* الخلاعة.

* الظّلم، بعبارات مختلفة.

* شرّير: أشرّ خلق الله.

* سيّئ السّيرة.

* الفسق والفجور والانهماك.

* الجبروت.

* العتوّ.

(١) الوافي بالوفيات ٢٤ / ٢٣٠.

(٢) النجوم الزّاهرة ١ / ٢١٧؛ لم أستطع الاطلاع على "مرآة الزّمان".

(٣) المصدر نفسه ١ / ٢١٨.

(٤) حسن المحاضرة ٢ / ٧.

(٥) شذرات الذهب ١ / ١١١.

(٦) بدائع الزّهور ١ ج ١، ص ١٢٥.

* العسف .

* سيئ التدبير .

* الخبث .

* الجهل .

والعجب كل العجب من علمائنا القدامى، محدثين ومؤرخين، كالذهبي وابن عساكر وغيرهما، كيف يجدون الجرأة في إصدار حكم جائر على مسلم، دون روية أو تحقق، وهم الذين وضعوا قواعد الجرح والتعديل وأصول نقد الروايات بعيداً عن الهوى والتعصب. ورحم الله العالم المحقق القاضي أبا بكر ابن العربي حين قال مُحذراً من الخلق " وخاصة من المفسرين والمؤرخين، وأهل الآداب؛ فإنهم أهل جهالة بحرمت الدين، أو على بدعة مُصرّين. فلا تبالوا بما رووا، ولا تقبلوا رواية إلا عن أئمة الحديث، ولا تسمعوا المؤرخ كلاماً إلا للطبري، وغير ذلك هو الموت الأحمر، والداء الأكبر؛ فإنهم يُنشئون أحاديث فيها استحقار الصحابة والسلف، والاستخفاف بهم، واختراع الاسترسال في الأقوال والأفعال، وخروج مقاصدهم عن الدين إلى الدنيا، وعن الحق إلى الهوى... "(١).

وسيتضح من خلال هذه الدراسة كيف تنهوى التّهم التي وُجّهت إلى قرة أمام النقد العلمي المجرد عن الهوى، وكيف تفضح برديات قرة مزاعم المؤرخين وافتراءاتهم.

وقد توسّعت حكاية شرب الخمر التي ذكرها ابن الكلبي^(٢) مختصرة، مع توالي السنين لنجدها عند ابن عبد الحكم في رسالة طويلة مفتعلة على لسان عمر بن عبدالعزيز يخاطب فيها ابن عمّه عمر بن الوليد بن عبد الملك: " وإنّ أظلم منّي وأترك لعهد الله من استعمل قرة بن شريك، أعرابياً جلفاً على مصر، وأذن له في المعازف

(١) العواصم من القواصم، ص ٤٧٣-٤٧٤.

(٢) ابن الكلبي: هشام بن محمد بن السائب، قال عنه الذهبي: "كوفي شيعي"، أحد المتروكين كإبيه. وقال أحمد بن حنبل: "إنما كان صاحب سمر ونسب، ما ظننت أن أحداً يحدث عنه. وقال الدارقطني: متروك الحديث. وقال ابن عساكر: رافضي ليس بثقة". (الذهبي، سير أعلام النبلاء ١٠/١٠١-١٠٢).

والبرابط والخمر" (١).

وخلط ابن عساكر بين رواية ابن يونس في بناء قُرّة لمسجد الفسطاط وبين رواية من اتّهم قُرّة بشرب الخمر، فقال: "وقيل: إنّ قُرّة بن شريك كان إذا انصرف الصُّناع من بناء المسجد، دعا بالخمر والطّبل والمزمار فشرب، ويقول: لنا الليل ولهم النهار" (٢).

وأسند الذهبيّ الرواية نفسها إلى ابن يونس بقوله: "قال: وقيل: ... " (٣). وفي "سير أعلام النبلاء" ذكرها دون إسناد، فقال: "دعا بالخمر والمطربين" (٤). وفي رواية قُرّ أوغلي: "دعا بالخمر والزّمر والطّبول فيشرب الخمر في المسجد طوال الليل..." (٥).

مناقشة هذه الروايات:

ظهرت حكاية الظلم منسوبة إلى عمر بن عبد العزيز في مقولته المشهورة التي نوقشت آنفاً، وأسقطت سنداً ومتنّاً.

ثمّ ظهرت في الرّسالة المطوّلة المفتعلة على عمر بن عبد العزيز يقدر فيها في عمّه الوليد وابن عمّه عمر بن الوليد ووالدته التي قال عنها عمر بن عبد العزيز: "فإنّ أوّل أمرك يا فلان أنّ أمّك بنانة أمة السّكونيّ"، كانت تدخل دور حمص وتطوف حوانيتها، والله أعلم بها..." (٦).

وهي رسالة متهافئة مفتعلة لعدة أسباب:

١. أنّها مروية دون سند. فإنّ قيل: إنّ ابن عبد الحكم قد ذكر السّند في أوّل

(١) سيرة عمر بن عبد العزيز، ص ١٥٠؛ وقابل ب "صفة الصّفوة" ١١٧/٢، وفيها: "أعرابياً جافياً، أذن له في المعازف واللّهو والشّرب". والرّسالة طويلة فيها قدح بأمّ عمر بن الوليد وبالوليد وقُرّة والحجاج.

(٢) تاريخ ابن عساكر ٣٠٧/٤٩.

(٣) الذهبيّ، تاريخ، ص ٤٥٦.

(٤) الذهبيّ، سير ٤٩/٤٠٩.

(٥) النّجوم الزّاهرة ١/٢١٨.

(٦) سيرة عمر، ص ١٤٩.

الكتاب، فذلك مردود؛ لأنّ يحيى بن معين كذّبه في مجلسه لما ذكر هذا السند (١). ثمّ إنّ ابن عبد الحكم ذكر إسناده لكثير من الروايات في كتابه، فلمّ جاءت هذه الرسالة دون إسناده؟.

٢. فاتحة الرسالة فيها اضطراب واضح من قبل بنائها الفنّي؛ إذ يقول: "سلام على من اتّبع الهدى، أمّا بعد فإنّي أحمد إليك الله الذي لا إله إلا هو" (٢).

فقوله: "سلام على من اتّبع الهدى" يخرج عمر بن الوليد من ملة الإسلام؛ لأنّ هذه العبارة يكتب بها في الرسائل لغير المسلمين، أمّا المسلمون فيكتب إليهم: "سلام عليك". ثمّ إنّ قوله هذا يناقض قوله له: "فإنّي أحمد إليك الله الذي لا إله إلا هو"؛ لأنّها عبارة يكتب بها للمسلم. أمّا غير المسلم فيكتب إليه: "فإنّي أحمد الله الذي لا إله إلا هو"، دون ذكر لفظ الجلالة (٣).

٣. أنّ الرسالة تقدح في عمر بن الوليد من قبل أمّه، وأمّه ليست من دوائر الحوانيت؛ لأنّها كندية من ولد حجر بن عمر (٤). أمّا ما نقله ابن عساكر عن الزبير بن بكار من أنّ أم عمر بن الوليد كانت من أمّهات الأولاد، فليس له أصل ولم يقل به أحد ممن يوثق به (٥).

أمّا القدح في عمر بن الوليد نفسه فيردّ عليه بما جاء في ترجمته في كتاب "تاريخ دمشق"؛ إذ ذكر غزواته وقدرته الإدارية لما كان والياً على الأردن، وحجّه بالناس. وكان يقال له "فحل بني أمية" (٦). وأهمّ من هذا أنّه روى الحديث عن عمر بن عبدالعزيز (٧). فكيف يقدر عمر في روايته؟!.

(١) انظر تفصيل ذلك في تهذيب التهذيب ٢٨٩/٥ - ٢٩٠.

(٢) سيرة عمر، ص ١٤٩.

(٣) انظر حول البناء الفنّي للرسائل الأموية:

Jaser Abu Safieh, Umayyad Epistolography, pp 39-43.

(٤) تاريخ ابن عساكر ٣٥٤/٤٥.

(٥) انظر الرواية في تاريخ ابن عساكر ٣٥٥/٤٥؛ وانظر في الزبير بن بكار: ميزان الاعتدال ٦٦/٢.

(٦) تاريخ ابن عساكر ٣٥٤/٤٥ - ٣٥٥؛ وانظر غزواته في تاريخ الطبري ٤٦٨/٦.

(٧) تاريخ ابن عساكر ٣٥٤/٤٥.

٤ . القدح في الوليد بن عبد الملك واتّهامه بالظلم والجور في مقولة عمر بن عبد العزيز التي نوقشت وفي الرسالة المزورة على لسان عمر . فهل كان الوليد كما وصفه عمر في رسالته ومقولته؟

قال الطبري عن الوليد بن عبد الملك: "كان الوليد بن عبد الملك عند أهل الشام أفضل خلائفهم، بنى المساجد، مسجد دمشق ومسجد المدينة، ووضع المنار، وأعطى الناس، وأعطى المجذمين، وقال: لا تسألوا الناس، وأعطى كل مُقعد خادماً، وكلّ ضرير قائداً. وفتح في ولايته فتوح عظام، فتح موسى بن نصير الأندلس، وفتح قتيبة كاشغر، وفتح محمد بن القاسم الهند" (١). أمثل هذا يوصف بالظلم؟

وفي تاريخ ابن عساكر تفصيل للغزوات التي قادها الوليد قبل أن يكون خليفة، وتفصيل لإقامته الحجّ. وكان يختم القرآن، على شغله في الحكم، كلّ ثلاث، وفي رواية كلّ سبع. وكان يختم القرآن في رمضان سبع عشرة مرة (٢).

ويُعدّ الوليد في الطبقة الثالثة من المحدثين (٣). وقال عنه أحد العلماء المحدثين: "رحم الله الوليد، وأين مثل الوليد، افتتح الهند والأندلس... وبنى مسجد دمشق... وكان يعطيني قصاع الفضة أقسمها على قراءة بيت المقدس... (٤). فهل مثل هذا يُتهم بالظلم والجور وإباحة المعازف والخمور لقُرة بن شريك؟!

ومما ينقض ما جاء في مقولة عمر وفي الرسالة المنسوبة إليه عن ظلم الوليد وجوره أمور؛ منها:

أ- الوليد هو الذي ولّى عمر بن عبد العزيز إمرة المدينة عدّة سنوات كما ذكر آنفاً، وكان يعامل عمر كما يعامل أبناءه، فكيف يقبل عمر أن يكون والياً على الحجاز لخليفة ظالم يبيح الخمر؟ ثم كيف يصدر عنه مثل هذا القدح في عمّه، وهو الرجل التقيّ الورع؟

(١) تاريخ الطبري ٦/ ٤٩٦.

(٢) تاريخ ابن عساكر ٦٣/ ١٦٩-١٧٦.

(٣) المصدر نفسه ٦٣/ ١٦٥-١٦٦.

(٤) نفسه ٦٣/ ١٧٦، وقابل بما قاله فيه ابن تغري بردي ١/ ٢٢٠.

ب- ولما مرض الوليد مرضه الذي مات فيه، رَهَقَتْهُ غَشِيَّةٌ، فَظَنَّ مَنْ حَوْلَهُ أَنَّهُ مَاتَ. فَلَمَّا أَفَاقَ مِنْ غَشِيَّتِهِ قَالَ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ: "مَا أَعْظَمَ نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْنَا بِعَافِيَتِكَ..." (١).

ج- لما مات الوليد بن عبد الملك صَلَّى عليه عمر بن عبد العزيز (٢). فلو كان الوليد كما جاء في الرسالة المفتعلة لما صَلَّى عليه عمر.

٥. جاء في الرسالة المنسوبة إلى عمر عبارة تشعر بشعوبية واضعها، وأنه لا يفقه في العربية وأساليبها شيئاً، وفيها قدح في العرب وفي عمر بن عبد العزيز نفسه.

أمّا القدح في العرب، فقولُه عن قُرّة إِنَّهُ كَانَ "أَعْرَابِيًّا جَلْفًا جَافِيًّا". وهي نظرة شعوبية إلى العرب، وأنهم أعراب أجلاف. وقُرّة لم يكن أعرابياً بل عربياً، ولما لم يكن كذلك تسقط عنه الصّفتان الأخريان: الجلافة والجفاء؛ إذ من الواضح أنّ واضع العبارة واقع تحت تأثير الحديث النبويّ: "مَنْ بَدَأَ جَفًّا" (٣).

وأمّا القدح في الوليد وعمر معاً فهو قوله: "وإنّ أظْلَمَ مِنِّي وأترك لعهد الله من استعمل قُرّة". فاستعمال أفعل التّفضيل هنا "أظلم" و "أترك لعهد الله" يدلّ على أنّ عمر بن عبد العزيز كان ظالماً وتاركاً لعهد الله، ولكنّ الوليد كان أظلم منه وأترك لعهد الله. أفيجهل عمر بن عبد العزيز، العربيّ القرشيّ المحدث، أساليب العربية حتّى يتّهم نفسه بالظلم؟! أمر يدعو إلى العجب.

٦. وبعد، فإنّ برديات قُرّة بن شريك تفضح مزاعم المؤرّخين وتبين كذب الروايات التاريخية وتعصّبها على بني أمية عامّة وقُرّة بن شريك خاصّة، كما سيّضح في موضعه من هذه الدراسة.

أعمال قُرّة كما روتها كتب التاريخ:

أولاً: الزيادة في مسجد الفسطاط:

أجمعت المصادر، قديمها ومتأخّرها، على أنّ قُرّة زاد في مسجد الفُسطاط الذي بناه

(١) تاريخ الطبري ٦/ ٤٩٧.

(٢) المصدر نفسه ٦/ ٤٩٥؛ ابن عساكر ٦٣/ ١٨٢.

(٣) انظر الحديث، برواياته المختلفة، في: كنز العمال ١٥/ ٤٠٦-٤٠٧، الأرقام: ٤١٥٨٨-٤١٥٩٢.

عمرو بن العاص، رضي الله عنه، ولكنها تباينت في إيراد الخبر عن ذلك؛ إذ جاء مختصراً في بعض المصادر ومُفصلاً في بعضها الآخر.

وأقدم ذكر لذلك جاء في كتاب "فتوح مصر" لابن عبد الحكم؛ إذ قال: "كتب الوليد بن عبد الملك، في خلافته، إلى قرّة بن شريك العبسي، وهو يومئذٍ واليه على مصر، فهدمه كلّ، وبناء هذا البناء، وزوّقه، وذَهَبَ رؤوس العُمد التي في مجالس قيس. وليس في المسجد عمود مذهب الرأس إلا في مجالس قيس. وحول المنبر حين هدم المسجد إلى قيسارية العسل، فكان الناس يُصَلُّون فيها صلوات، ويُجمَعون فيها الجُمع حتّى فرغ من بنيانه. والقبلة في القيسارية إلى اليوم. وكانت القبّة التي في وسط الجزيرة بين الجسرين في المسجد الجامع" (١).

وذكر الكنديّ خبر بناء المسجد مختصراً، ولكنه أرّخ لهدمه في مستهلّ سنة اثنتين وتسعين، وابتداء بنيانه في شعبان سنة اثنتين وتسعين، وجعل على بنائه يحيى بن حنظلة من بني عامر بن لؤي... ونصب المنبر الجديد في الجامع في سنة أربع وتسعين، فيقال إنّ لا يعلم اليوم في جُند من الأجناد أقدم منه بعد منبر رسول الله ﷺ" (٢).

وقال ابن عساكر: "أمره الوليد ببناء جامع الفسطاط والزيادة فيه. وابتداء بنيائه سنة اثنتين وتسعين، وجعل على بنائه يحيى بن حنظلة، مولى قريش. فأقام في بنائه سنتين..." (٣).

واكتفى الذهبيّ بالقول: "أمره الوليد ببناء جامع الفسطاط والزيادة فيه" (٤). وقال في «السير»: "أنشأ جامع الفسطاط" (٥). وكذا قال الصّفيّ (٦).

وفي "البداية والنهاية" رواية غريبة، يبدو أنّها من النَّاسخ؛ إذ قال: "قلت: وهو

(١) فتوح مصر، ص ٢٣٦؛ ولاة مصر، ص ٦٥.

(٢) ولاة مصر، ص ٦٥.

(٣) تاريخ ابن عساكر ٤٩/ ٣٠٦-٣٠٧.

(٤) الذهبيّ، تاريخ، ص ٤٥٦.

(٥) الذهبيّ، سير ٤٩/ ٤٠٩.

(٦) الوافي بالوفيات ٢٤/ ٢٣٠.

الذي بنى جامع الفيّوم" (١). ولا وجه لذلك؛ لأنّ المسجد المقصود هنا هو مسجد الفسطاط.

أمّا ابن دقماق فقد ذكر تفصيلات أكثر ممّا سبقه تحت عنوان: "زيادة قُرة بن شريك"، قال: "فهدم المسجد في مستهلّ سنة اثنتين وتسعين بأمر الوليد بن عبد الملك، وابتدأ في بنيانه في شعبان من السنة المذكورة، وجعل على بنائه يحيى بن حنظلة، مولى بني عامر بن لؤي، وكانوا يجمعون الجمعة في قيسارية العسل حتّى فرغ من بنائه، وذلك في شهر رمضان سنة ثلاث وتسعين، ونصب المنبر الجديد في سنة أربع وتسعين، ونزع المنبر الذي كان في المسجد، وذكر أنّ عمرو بن العاص كان جعله فيه..." (٢).

وأشار ابن دقماق إلى قدم منبر قُرة بعد منبر الرسول ﷺ (٣).

ويتحدّث ابن دقماق عن قبلة المسجد فيقول: "ويقال: إنّها كانت مُشرّقة جدّاً، وأنّ قُرة بن شريك، لما هدم المسجد وبناه زمن الوليد بن عبد الملك، تيامن بها قليلاً" (٤). وقال عن المحراب: "وقيل: إنّهُ لم يكن للمسجد الذي بناه عمرو محراب مُجَوّف، وإنّما قُرة بن شريك جعل المحراب المجوّف" (٥).

ثمّ أضاف ابن دقماق خبراً آخر يتّصل بزيادة قُرة في المسجد، فقال: "وزيادة قُرة هذا من القبليّ والشرقيّ، وأخذ بعض دار عمرو وابنه عبد الله بن عمرو، فأدخله في المسجد، وأخذ منهما الطّريق الذي بين المسجد وبينهما، وعوّض ولد عمرو ما هو في أيديهم اليوم من الرّباع التي في زقاق مليح في النّحاسين والعدّاسين وغير ذلك. وعمل قُرة المحراب المجوّف، وهو المحراب المعروف بعمره؛ لأنّه في سمت محراب المسجد القديم الذي بناه عمرو. وكانت قبلة المسجد القديم عند العُمْد المذهبة في صف التّواييت اليوم، وهي أربعة عُمْد: اثنان منها في مقابلة اثنين... ولم يكن للجامع أيّام قُرة بن

(١) البداية والنهاية ٩/ ١٧٧. وعبارة "قلت" كثيراً ما ترد من النّاسخ لا من المؤلّف.

(٢) ابن دقماق ١/ ٦٣.

(٣) المصدر نفسه ١/ ٦٤؛ خطط المقرئ ٣/ ١٥٢؛ النجوم الزّاهرة ١/ ٦٩.

(٤) ابن دقماق ١/ ٦٢؛ الخطط ٣/ ١٥١-١٥٣.

(٥) ابن دقماق ١/ ٦٢؛ الخطط ٣/ ١٥١-١٥٣.

شريك غير هذا المحراب على ما ذكره الكندي. فأما المحراب الأوسط اليوم فيعرف بمحراب عمر بن مروان عمّ الخلفاء... وذكر قوم أنّ قُرة عمل هذين المحرابين، وصار للجامع أربعة أبواب... وبيت المال الذي في علوّ الفوارة من بناء قُرة بن شريك وهو أمير مصر، في سنة ست وتسعين^(١).

وقال ابن دقماق: إن منبر قُرة قلع وكسر في أيام العزيز بالله في وزارة يعقوب بن كلّس^(٢) في يوم الخميس لعشر بقين من شهر ربيع الأول سنة تسع وسبعين وثلاثمئة، وجعل مكانه منبر ذهب^(٣).

ويرى القلقشندي أنّ المحراب المجوّف الذي عمله قُرة كان اتّباعاً لعمر بن عبد العزيز في محراب مسجد رسول الله ﷺ في المدينة^(٤). كما ذكر أنّ قُرة أحدث في مسجد الفسطاط المقصورة تبعاً لمعاوية بن أبي سفيان، رضي الله عنه، حيث فعل ذلك بالشّام^(٥).

وقال في "مآثر الإنافة": "وهو أوّل من وضع اللّوح الأخضر على الأسطوانة الوسطى"^(٦).

ثانياً: استصلاح بركة الحبش:

من الأعمال المهمّة التي تدلّ على اهتمام قُرة بالإصلاح الزراعيّ استنباطه بركة الحبش من الموات. قال الكندي: "فاستنبط الإصطبل لنفسه من الموات وأحياه وغرسه قصباً، فكان يُسمّى إصطبل قُرة، ويُسمّى أيضاً إصطبل القاس، يعنون القصب"^(٧).

وهذا الذي سمّاه الكندي إصطبلاً هو نفسه الذي يعرف ببركة الحبش كما ذكر ابن

(١) ابن دقماق ٦٤/١؛ الخطط ١٥٢/٣.

(٢) يعقوب بن كلّس: وزير يهودي.

(٣) ابن دقماق ٦٤/١.

(٤) صبح الأعشى ٣/٣٣٨.

(٥) المصدر نفسه ٣/٣٣٨.

(٦) مآثر الإنافة ١/١٣١.

(٧) كتاب الولاة، ص ٦٥.

دقماق والمقريري: "واستنبط قُرة بن شريك بركة الحبش من الموات وأحياها، وغرس فيها القصب، فقبل لها إصطبل قُرة وإصطبل قاش" (١).

وقد ذكر واتسون أن قُرة بن شريك هو الذي ابتداءً إحياء الأراضي الموات وزرعها (٢).

ثالثاً: تدوين الديوان:

وردت أول إشارة إلى تدوين قُرة في كتاب "الولاة والقضاة"، قال: "ودون قُرة الديوان في سنة خمس وتسعين، وهو المدون الثالث" (٣).

وذكر المقريري أن التدوين الأول عمله عمرو بن العاص، والثاني عمله عبد العزيز بن مروان (٤).

ولم يبين الكندي ولا المقريري طبيعة هذا التدوين. ويستخلص من البرديات أن هذا التدوين يتصل بديوان الجند والعطاء؛ لشدة اهتمام قُرة بذلك، كما سيتضح من دراسة رسائله البردية، كما يفهم من رسائله أن هذا التدوين، الذي أشار إليه الكندي، كان قبل سنة خمس وتسعين، وأنه ابتداءً في عمله سنة تسعين للهجرة، وهي السنة التي تولّى فيها مصر؛ ففي إحدى البرديات باللغة العربية كتب قُرة إلى بسيل، صاحب أشقوة (كوم أشقاو الآن):

"... أمّا بعد، فإنّ ناساً من الجند ذكروا لي كُتبت من قريتهم كانت تُجرى عليهم منذ أربعين سنة. ولم نجد أيّ شيء من الكتاب. فلا أدري ما صدق ذلك من كذبه. فإذا جاك كتابي هذا، فلا تقدّم من قرية من كورتك إلا سألت أهلها عمّا في قريتهم من تلك الكُتبت، لمن هي. فإذا علمت ما في كل قرية منها فارفع إليّ كتاب ما وجدت من

(١) الخطط، ط زينهم ٨٣٤/١؛ النجوم الزاهرة ٢١٩/١.

(٢) انظر:

Watson, A M, "A Medieval Green Revolution: New Crops and Farming Techniques in the Early Islamic World", in: The Islamic Middle East, 700-1900: Studies in Economic and Social History, Ed by A L Udovitch, Princeton, 1981, p 39.

(٣) كتاب الولاة، ص ٦٥؛ الخطط ٢٧٠/١.

(٤) الخطط ٢٧٠/١.

ذلك في كل قرية... وكتب وليد في شهر ربيع الأول من سنة تسعين^(١).

وتاريخ هذه الرسالة يدلّ دلالة قاطعة على أنّ قرة ابتدأ في التدوين الثالث في سنة تسعين للهجرة، وليس في سنة خمس وتسعين كما قال الكندي، ولكن يبدو أنه أمّه في سنة خمس وتسعين.

وقد حار بيكر (Becker) في قراءة لفظة "كتبة"، وفسرها تفسيراً بعيداً عن دلالتها اللغوية والاصطلاحية^(٢). ولم يعجب جرومان (Grohmann) تفسير بيكر، فذهب في تفسيرها مذهباً بعيداً أوصله إلى العهد البيزنطي^(٣).

ومعنى الكتبة في اللغة ما ذكره الأزهرى قال: الكتبة: الاكتتاب في الفرض والرّزق. يُقال: اكتتب فلان، أي كتب اسمه في الفرض. قال ابن عمر^(٤): "من اكتتب ضمناً بعثه الله ضمناً يوم القيامة". أي من كتب اسمه في ديوان الزّمنى، ولم يكن زمناً، يعني الرجل من أهل الفيء فُرض له في الديوان فرض، فلما ندب للخروج مع المجاهدين سأل أن يكتب في الضمّن وهم الزّمنى^(٥).

فالكتبة، على هذا، تشير في هذه البردية إلى ديوان الجند، وهذا ما حرص قرة على تدوينه كما يتّضح من رسائله. ودليل ذلك قوله: "ولم نجد شيئاً من الكتاب"، أي من الكتابة، ممّا يشير إلى سجلات الدّواوين قبل قرة.

قرة والخوارج:

خلط المؤرّخون تخليطاً عجيباً في حديثهم عن قرة والخوارج، دون تمييز بين فرقهم، فجاءت أقوالهم متباينة؛ ففي إحدى الحواشي على كتاب "الولاة والقضاة" قال: "همّت

(١) أوراق البردي العربية ٣/ ١٩-٢٠؛ وقد تقدّم القول إنّ قرة وصل مصر في شهر ربيع الأول سنة (٩٠هـ).

(٢) انظر تفسير بيكر لكتبة في "PAF" ص ٩٥.

(٣) انظر تفسير جرومان لكتبة في أوراق البردي العربية ٣/ ٢٠-٢١؛ وانظر: جاسر أبو صفية، أهمية البرديات، في كتابة التاريخ الإسلامي، ص ١٣.

(٤) وقيل: ابن عمرو؛ والحديث في النهاية ٤/ ١٤٨.

(٥) تهذيب اللغة ١٠/ ١٥١؛ لسان العرب: كتب.

الإباضية بقتله (١). وذكر ذلك أيضاً ابن عساكر (٢)، والذهبي في تاريخه (٣). ولكنه قال في "السِّير": الخوارج (٤). وفي "النجوم": الأزارقة (٥).

وذكر الكندي أن قُرة خرج إلى الإسكندرية سنة إحدى وتسعين، "فتعاقدت الشَّراة بسكندرية على الفتك بقُرة، وكان رئيسهم المهاجر بن أبي المثنى التجيبي، أحد بني فهم بن أذاه بن عدي بن تجيب، وفيهم ابن أبي أرطاة التجيبي، وكانت عدتهم نحو من مئة. فعقدوا لابن أبي المثنى عليهم عند منارة الإسكندرية، وبالقرب منهم رجل يُكنى أبا سليمان، فبلغ قُرة ما عزموا عليه، فأتى بهم قبل أن يتفرقوا، فأمر بحبسهم في أصل منارة الإسكندرية، وأحضر قُرة وجوه الجند وأحضرهم، فسألهم فأقروا فقتلهم قُرة، ومضى رجل ممن يرى رأي الخوارج إلى أبي سليمان فقتله. فكان يزيد بن أبي حبيب إذا أراد أن يتكلم بشيء فيه تقيّة من السلطان تَلَقَّت وقال: احذروا أبا سليمان. ثم قال يوماً من ذلك: الناس كلهم أبو سليمان" (٦).

وقد عرَضت نبهة عبود لحكاية قُرة والخوارج، ونَفَت أن يكون للأزارقة وجود في عهد قُرة؛ إذ وجدوا في العراق، واختفوا من مسرح التاريخ بعد سنة (٧٧هـ) (٧). أما الإباضية فظهروا في الجزيرة العربية في عهد مروان الثاني (١٢٧-١٣٢هـ)، وانتشروا في الأقطار الإسلامية، ولم يكن لهم وجود في مصر في عهد قُرة (٨).

والثَّابِت أن مصطلح "الإباضية" لم يظهر إلا في أواخر القرن الثالث الهجري (٩)، أي

(١) كتاب الولاة، ص ٦٤، ح ١.

(٢) ابن عساكر ٤٩/ ٣٠٥.

(٣) الذهبي، تاريخ، ص ٤٥٦.

(٤) الذهبي، سير ٤٩/ ٣٠٥.

(٥) النجوم الزاهرة ١/ ٢١٨.

(٦) كتاب الولاة، ص ٦٤-٦٥؛ وقابل بالخطوط ٢/ ٣٣٨.

(٧) Kurra Papyri, p. 63

(٨) نفسه، ص ٦٣.

(٩) انظر: عوض خليفات، نشأة الحركة الإباضية، ص ٧٥-٨٥؛ والنظم الاجتماعية والتربوية عند الإباضية في شمال أفريقيا، ص ١٥؛ دراسة عن الفرق وتاريخ المسلمين (الخوارج والشيعة)، ص ٧٧.

بعد انتهاء الدولة الأموية. ولم أجد، في المصادر التي بين يدي، أي وجود للخوارج في عهد قُرة تحت أي مسمى من مسميات فرقهم.

أما رواية الكندي عن الشّرة فيقال فيها ما قيل في الأزارقة والإباضية، ومصطلح "الشّرة" يطلق على الخوارج عامة وليس على فرقة بعينها^(١). والأسماء التي ذكر أنّها من رؤوس الشّرة مجهولون وليس لهم ذكر في أي مصدر من المصادر التي أرخت للخوارج ونشأتهم وفرقهم^(٢).

وأما يزيد بن أبي حبيب فهو من جلة العلماء العاملين وأئمة المحدثين^(٣)، ولم أجد من نسب إليه هذا القول باستثناء الكندي ونقله عنه المقرئ في الخطط؛ ولا سيما أنّ مصطلح "السّلطان" الذي ورد في سياق الخبر متأخر في الاستخدام عن عصر الدولة الأموية^(٤).
علم قُرة وروايته للحديث:

في غمرة الروايات التي تطعن على قُرة، أهملت المصادر الحديث عن علمه والأعمال التي تولاها قبل أن يصبح أميراً على مصر. ولكنّ العينيّ يذكر خبراً صغيراً مفاده أنّ قُرة كان كاتباً عند الوليد قبل أن يؤليه مصر^(٥).

ومع أنّ العينيّ لم يبيّن أي نوع من الكتّاب كان قُرة، فإنّ الكاتب محتاج إلى عدة أمور علمية في كتابته، أهمّها اللغة وعلومها المختلفة والفقه والحديث والحساب وغير ذلك ممّا فصله ابن قتيبة^(٦) والقلقشندي^(٧)، واختصره أبو هلال العسكريّ بقوله: "ينبغي أن تعلم أنّ الكتابة الجيدة تحتاج إلى أدوات جمّة، وآلات كثيرة، من معرفة العربية لتصحيح الألفاظ، وإصابة المعاني، وإلى الحساب، وعلم المساحة، والمعرفة

(١) انظر: الملل والنحل ١/ ١٠٥-١٢٤؛ نايف معروف، الخوارج، ص ١٩٢.

(٢) انظر في رجال الخوارج: الملل والنحل ١/ ١٢٣-١٢٤.

(٣) انظر في يزيد: سير أعلام النبلاء ٦/ ٣١؛ تهذيب التهذيب ١١/ ٣١٨-٣١٩.

(٤) حول هذا المصطلح انظر: Umayyad Epistolography, p. 193.

(٥) لامنس، قُرة بن شريك عن العينيّ، ص ١٠١.

(٦) ابن قتيبة، أدب الكاتب، المقدمة، ص ١٢-١٤.

(٧) صبح الأعشى ١/ ١٤٠-١٨٥.

بالأزمنة والشهور والأهلة، وغير ذلك مما ليس هاهنا موضع ذكره وشرحه" (١).
وسيعرضُ في الفصل التالي من هذه الدراسة لقول الفقهاء في شروط متولي الصلاة
والخراج من علم وفقهه. كما سيتّضح من برديات قرّة أنّه كان على علم واسع بعدة أمور
مما ذكره ابن قتيبة والقلقشندي.

أمّا روايته للحديث فهي محتاجة إلى علم واسع بالعربيّة وعلومها ومعرفة أسرارها
لئلا يروي في الحديث لفظة تحيل المعنى المراد إلى معنى مضادّ.
ومما يؤسف عليه ألا تروي له المصادر سوى حديث واحد، وهو أمر يبعث على
الاستغراب والشك.

قال ابن عساكر عن قرّة: "روى الحديث عن سعيد بن المسيّب، وروى عنه الحكيم بن
عبد الله بن قيس بن مخزّمة" (٢).

ونصّ الحديث: أنّ قرّة سأل سعيد بن المسيّب عن الرجل ينكح عبده وليدته، ثمّ
يريد أن يفرّق بينهما. قال: ليس له أن يفرّق بينهما" (٣).

قال أبو سعيد بن يونس: "ليس لقرّة بن شريك غير هذا الحرف الواحد" (٤).
أقول: لا اعتراض على رواية قرّة للحديث النبويّ، فهو أمر لا غرابة فيه؛ لأنّ قرّة من
التابعين العلماء الفقهاء. ولكن ما يبعث على الشكّ في مثل هذا الخبر أمور منها:
١- ألا يروى لقرّة غير هذا الحديث؛ فمن كان محدثاً لا يقتصر تحديثه على حديث
واحد، ولا سيّما لرجل مثل قرّة ترك آثاراً كثيرة تستحقّ الدرس والتأمل.

٢- أنّ الذين ترجموا لسعيد بن المسيّب لم يذكروا قرّة فيمن روى عنه، وهو ليس
مجهولاً حتّى يُهمَل. ولكن جاء في سياق ذكر من روى الحديث عن سعيد راوٍ اسمه
أبو قرّة الأسديّ (٥).

(١) كتاب الصناعتين، ص ١٥٤.

(٢) ابن عساكر ٤٩/ ٣٠٦.

(٣) المصدر نفسه ٤٩/ ٣٠٦.

(٤) المصدر نفسه ٤٩/ ٣٠٦؛ النجوم الزاهرة ١/ ٢٢٠.

(٥) سير أعلام النبلاء ٤/ ٢١٩.

٣- أن راوي الحديث عن قرّة هو الحكيم بن عبد الله بن قيس بن مخزومة، وهو مجهول، لم أجد له ذكراً في كتب الرجال التي بين يدي.

٤- من يقرأ برديات قرّة يجزم أن مثل هذا الحديث لا يدخل ضمن اهتمام قرّة دون غيره.

ب- قرّة في المصادر النصرانية:

ليس بين أيدينا من المصادر النصرانية التي تحدّثت عن قرّة سوى مصدرين اثنين هما: كتاب "سير الآباء البطارقة" لسويروس بن المقفع" و "تاريخ ميشيل السّوري" أو السّرياني. وكتاب سويروس هو الأشهر، وفيه أخبار أوسع من تاريخ ميشيل السّوري، الذي اقتصر على خبر قصير يتّصل بولاية قرّة على مصر وولاية جدّه مرثد على قنّسرين كما تقدّم القول فيه.

أمّا سويروس فقد صور قرّة بن شريك في أبشع صورة كما فعل المؤرّخون المسلمون، دون أن يكون لديه أدنى دليل على افتراءاته؛ إذ وصفه بالظلم والجبروت، وأنّه أوقع بالرّهبان بلايا عظيمة وعلى أصحاب عبد الله بن عبد الملك، الوالي السّابق، وعلى المسلمين والنّصارى: "وأنزّل قرّة بلايا عظيمة على أصحاب عبد الله والنّصارى والمسلمين. طرحهم في السّجون أقاموا فيها سنّة. وكان في زمانه إنسان أرثدكسيّ يونس من دميرة. وكان ذا أمر ونهي... وفعل قرّة بلايا بالبيع والرّهبان" (١).

وفي موضع آخر قال متحدّثاً عن زيارة الأب البطرّك الإسكندروس إلى قرّة:

"فلما وصل قرّة إلى مصر، مضى الأب البطرّك (الإسكندروس) كالعادة لتهنّئته بالولاية، ويسلم عليه. فلما وصل إليه قبض عليه، وقال له: الذي قبضه منك عبد الله ابن عبد الملك تحتاج أن تقوم لي بمثله. فقال له الأب البطرّك: شرعنا يأمرنا أن لا تكون لنا قُنيّة، ولا نكثر ذهباً ولا فضّة، بل نصرف حاجة يوماً لما نحتاجه من الكُلف والفقراء والمحتاجين. وإنّما فعل بي عبد الله ما فعل بسعاية ناس السّوء حتّى ظلمني وألزمني ثلاثة آلاف دينار، ولم يجد معي منها شيئاً حتّى أخرجني إلى البلاد كالمكديّ

(١) سير البطارقة ٥٧/٢.

أتصدّق، حتّى وُقّق الله ما طيّب به نفسي. وعليّ إلى الآن خمسمئة دينار، فمن أين يكون معي شيء؟

فقال الأمير: فتحلف لي أنّه ليس معك ذهب؟ فقال له: قد أمرنا الله أن لا نحلف ألبتّة، فصدّقني الآن، إنّ خراج أواسي^(١) الذي لا بُدّ من القيام به لا أقدر عليه، والله أعلم أن ليس عندي ذهب.

فقال الأمير: هذا كلام لا ينفع، ولو أنّك تبيع لحمك لا بُدّ من ثلاثة آلاف دينار، وإلاّ فما تخلص من يدي^(٢).

فلما رأى أنّه لا يخلص منه، سأله أن يسيّره إلى الصّعيد، ومهما فتح الله من صدقات النّاس أرسله إليه، فتركه قرة.

ثمّ يروي سويروس حكاية مفتعلة عن اكتشاف خمسة كيزان فيها ذهب، وأنّ أربعة منها سلمت إلى كاتب البطرك. ثمّ يذكر كيف علم قرة بأمر هذه الكيزان فقال:

"... فأعلموا قرة بذلك بسرعة، فأمر بعلّق الأبسقوبيون^(٣) وأخذ كلّ ما فيه من الأواني والذهب والفضّة والكتب والبهائم، وأنزل بلايا عظيمة على أصحاب البطرك، وأخذ الأربعة كيزان المال سوى أواني البيعة ومال الأبسقوبيون، وأنفذ إلى الصّعيد وأحضر البطرك، وهمّ بقتله بسبب يمينه أن ليس معه ذهب. ولما أخذ منهم الأربع كيزان هرب جميع أصحاب البطرك مثل الحواريين ذلك الزمان.

فلما أحضروا البطرك إليه، صرّ بأسنانه عليه وأراد قتله، فمنعه الرّبّ عنه، فكبله بالحديد وطرحه في السّجن، فأقام سبعة أيّام. ثمّ بعد هذا ألزمه أن يقوم بالثلاثة آلاف دينار. ولحقه تعب عظيم وضيق إلى أن تخلّصت له ألف دينار بعد سنتين... ثمّ إنّ قوماً أشاراً مضوا وسعوا به أنّ عنده قوماً يضربون الدّنانير، وأنّ عنده سكّة. وفيما هو جالس في تاسع ساعة من النّهار في بعض الأيّام يفطر، وليس عنده علم إلاّ وقد أحاطوا بالأبسقوبيّة، وأنّ أهل مدينة الإسكندريّة والكاتب بأمر قرة قد قبضوا عليه، وعلى

(١) الأواسي: الممتلكات الخاصّة.

(٢) سير البطارقة ٥٨/٢.

(٣) الأبسقوبيون: دار البطركيّة.

أصحابه، وطرحوه على الأرض، وضربوا أصحابه وعوقبوا حتّى سالت دماؤهم إلى الأرض، وكادوا يموتون من العقوبة. ووجدوا ما سعوا به عليه باطلاً، ولم يزلوا في هذه البلايا إلى اليوم الثاني من أمشير سنة أربعمئة وثلاثين لديقلاديانوس^(١).

وبعد أن اتّهم قرّة بنهب جميع ما في البَيْعَة قال: "كان إنسان اسمه يوتّس أرخن رزقه الله قبولاً عند الولاة، فمضى إلى قرّة وقال له: يجب أن تعلم أنّ الرّهبان والأساقفة الذين في سائر الأماكن قد ثقل عليهم الخراج. وها هنا أمر سهل، منهم من هو أكثر ومنهم من لا يقدر على قوته، ونحن نعرف حال سائر النصارى. فإن رأيت أن تؤكّيني أمرهم استخرجت الخراجات. فولاه على الأساقفة والرّهبان. فلما أعطاه السلطان، قال لقرّة: إنّ فيهم من لا يؤمن بأمانة النصارى القبط، ولا يُصلّون مع المسلمين، فما ترى أن أفعل بهم؟ فقال: افعل بهم بناموس النصارى واضعف الجزية عليهم"^(٢).

ويمضى سويروس في سرد افتراءاته على قرّة فيقول: "وكان الأمير قرّة مُحبّاً لجمع المال، وكان كلّ أرخن^(٣) يموت يأخذ جميع ماله. وكان قد مات صاحب ديوان الإسكندرية... وجماعة لا يُحصون من مصر، وأخذ مالهم، حتّى الأساقفة أخذ ميراث الجميع، وزاد على البلاد مئة ألف دينار سوى خراجها المعروف، وكانوا الناس يهربون ونساءؤهم وأولادهم من مكان إلى مكان، ولا يأويهم موضع من أجل البلايا ومطالبات الخراج، وعظم ظلمه أكثر ممّن تقدّمه. ثمّ إنّّه ولى إنساناً اسمه عبد العزيز من مدينة سخا، وكان يجمع الذين يهربون من كلّ موضع ويردّهم، ويربطهم ويعاقبهم، ويعيد كلّاً منهم إلى موضعه. وكان على الناس بلايا عظيمة. ثمّ أنزل الله على أرض مصر وباءً عظيماً، وصار من يموت كلّ يوم لا يعرف عددهم، وكان أكثر من يموت من المسلمين. ثمّ دخل الوباء منزل قرّة، فمات نساؤه وغلماؤه، وكان يهرب من موضع إلى موضع خوفاً من الموت حتّى فرغ من أجله فمات بغتة بموتة سوء"^(٤).

(١) سير البطارقة ٦١/٢.

(٢) نفسه ٦٢/٢.

(٣) الأرخن: موظف دولة.

(٤) سير البطارقة ٦٤/٢.

وقد ناقشت نبهة عبود افتراءات سويروس على قرّة وفندتها على ضوء بردياته العربية واليونانية^(١)، ممّا سيّضح بصورة جليّة في الفصل الثاني من هذه الدراسة. وأقف هنا عند مسألتين مهمّتين أشار إليهما سويروس في سياق افتراءاته على قرّة، وهما: أخذ الجزية والخراج من الرهبان والأساقفة وموت قرّة بالطّاعون. **أخذ الجزية من الرهبان:**

وردت أوّل إشارة إلى أخذ الجزية من الرهبان في كتاب سويروس في عهد عبد العزيز ابن مروان على يد ابنه الأصبغ، قال: "فأنفذ صاحباً له اسمه يزيد ممّن يأمن إليه فأخصى جميع الرهبان في كلّ الكور... وجعل عليهم جزية ديناراً واحداً على كلّ نسمة، وأمرهم ألاّ يرهبوا أحداً بعد من أخصاه. وهذه أوّل جزية وزنها الرهبان من الكافر الأصبغ، ثمّ إنّ أساقفة الكور ألزمهم أن يقوموا بألفي دينار خارجاً عن خراج وساياهم، وكانوا يقومون بذلك في كلّ سنة"^(٢).

ثمّ ذكر بعد ذلك ما أشير إليه آنفاً من أخذ الجزية من الرهبان في عهد قرّة. ومسألة أخذ الجزية من الرهبان من المسائل الفقهيّة التي عرض لها الفقهاء وبينوا الحكم الفقهيّ فيها.

قال أبو يوسف مبيناً من تؤخذ منه الجزية: "وكذلك المترهبون الذين في الدّيار، إذا كان لهم يسار، أخذ منهم. وإن كانوا إنّما هم مساكين يتصدّق عليهم أهل اليسار منهم، لم يؤخذ منهم. وكذلك أهل الصّوامع إن كان لهم غنى ويسار. وإن كانوا قد صيروا ما كان لهم ينفقه على الدّيار ومن فيها من المترهبين والقوّام، أخذت الجزية منهم، يؤخذ بها صاحب الدّير؛ فإن أنكر صاحب الدّير الذي ذاك الشّيء في يده، وحلف على ذلك بالله، وبما يحلف به مثله من أهل دينه، ما في يده شيء من ذلك، ترك ولم يؤخذ منه شيء"^(٣).

(١) Kurra Papyri, pp. 65-66

(٢) سير البطارقة ٥١/٢.

(٣) الخراج لأبي يوسف، ص ٢٧٢-٢٧٣.

وذكر أبو عبيد القاسم بن سلام أن عمر بن عبد العزيز فرض على رهبان الديارات، على كل راهب دينارين^(١).

وعلق أبو عبيد على هذا بقوله: "ولا أرى عمر فعل هذا إلا لعلمه بطاقتهم، وأن أهل دينهم يتحملون ذلك لهم، كما أنهم يكفونهم جميع مؤوناتهم"^(٢).

وعرض لهذه المسألة ابن القيم فقال: "فأما الرهبان، فإن خالطوا الناس في مساكنهم ومعايشهم فعليهم الجزية باتفاق المسلمين، وهم أولى بها من عوامهم؛ فإنهم رؤوس الكفر، وهم بمنزلة علمائهم وشمامستهم. وإن انقطعوا في الصوامع والديارات، لم يخالطوا الناس في معايشهم ومساكنهم، فهل تجب عليهم الجزية؟

فيه قولان للفقهاء، وهما روايتان عن الإمام أحمد، أشهرهما: لا تجب عليه. والثانية: تجب عليه، وهو قول أبي حنيفة إن كان مُعْتَمِلاً.

وقال أحمد: تؤخذ من الشّمس والراهب وكلّ مَنْ أُنبت، وهو ظاهر قول الشافعي، وعليه يدلّ ظاهر عموم القرآن والسُّنة. ومَنْ لم يَرَّ وجوبها احتجّ بأنه ليس من أهل القتال"^(٣).

وذكر المقرئ في "الخطط" أن عبد العزيز بن مروان هو الذي فرض الجزية على الرهبان؛ إذ قال: "فأمر بإحصاء الرهبان فأحصوا، وأخذت منهم الجزية عن كل راهب دينار. وهي أول جزية أخذت من الرهبان"^(٤).

ويلحظ أن رواية المقرئ تذكر "الإحصاء" بالحاء وليس بالحاء كما ذكرها سويروس ابن المقفع، وهو أمر يتفق ومنطق الأحداث، لأن إحصاء الرهبان لا فائدة منه للدولة مالياً، ويخالف الشرع الإسلامي.

وقد اختلفت آراء المستشرقين في مسألة أخذ الجزية من الرهبان، وفي التمييز بين

(١) الأموال لأبي عبيد، ص ٥٨ رقم ١٠٩؛ ونقله ابن زنجويه ١/١٦٣.

(٢) أموال أبي عبيد، ص ٥٩؛ ابن زنجويه ١/١٦٣.

(٣) أحكام أهل الذمة ١/٤٩-٥٠.

(٤) الخطط ٣/٧٦٦.

الجزية والخراج أو ضريبة الأرض التي تفتح عنوة^(١).

أمّا خلاص القول في هذه المسألة عند الفقهاء فهو أنّ الجزية تؤخذ من الرّهبان إذا كانوا يعملون ويكسبون.

مَوْتُ قُرّة بالوباء:

انفرد سويروس بالقول إنّ قُرّة مات هو وأهل بيته بالوباء، والوباء: الطّاعون كما جاء في لسان العرب^(٢). وقيل: هو كلّ مرض عامّ. وهو خبر لم يذكره المؤرّخون المسلمون الذين ترجموا لقُرّة، ولم أجد بين يديّ من المصادر أنّ وباءاً قد وقع في مصر في عهد قُرّة أو بعده بقليل.

فهل هذا الخبر من افتراءات سويروس على قُرّة؟! الله أعلم.

* * *

(١) انظر آراء المستشرقين في هذه المسألة في: الجزية والإسلام، ص ٢٩-٣٦؛ أهل الذّمة في الإسلام،

ص ٢٢٩-٢٧٣.

(٢) لسان العرب: وباء.

الفصل الثاني

قُرة بن شريك في البرديات

اتّضح في الفصل السّابق كيف وقع المؤرّخون المسلمون والنّصارى في الخطأ والوهم والتعصّب؛ لمجرّد اعتمادهم على الرواية فيما يكتبون؛ لأنّ رواة الأخبار يلوّنون مروياتهم بميولهم وأهوائهم المذهبيّة والعرقية والقبلية فتضيع معالم الحقيقة وسط ركام الروايات المفتعلة والموضوعة والمحرّفة.

ولهذا نصّ ابن خلدون على أنّ فنّ التاريخ "محتاجٌ إلى مآخذ متعدّدة، ومعارف متنوّعة، وحسن نظر وتثبت يفضيان بصاحبهما إلى الحقّ، ويُنبّكان به عن المزالآت والمغالط؛ لأنّ الأخبار إذا اعتمد فيها على مجرد النّقل، ولم تحكم أصول العادة وقواعد السياسة، وطبيعة العمران والأحوال في الاجتماع الإنسانيّ، ولا قيس الغائب منها بالشّاهد، والحاضر بالذّاهب، فربّما لم يؤمن فيها من العثور ومزلة القدم، والحيد عن جادة الصّدق.

وكثيراً ما وقع للمؤرّخين والمفسّرين وأئمة النّقل المغالط في الحكايات والوقائع؛ لاعتمادهم فيها على مجرد النّقل غثاً أو سميناً، لم يعرضوها على أصولها، ولا قاسوها بأشباهها، ولا سبروها بمعيّار الحكمة، والوقوف على طبائع الكائنات، وتحكيم النّظر والبصيرة في الأخبار. فضلّوا عن الحقّ، وتاهوا في بيداء الوهم والغلط... (١).

ومن هنا تأتي أهميّة البرديات في إعادة كتابة التاريخ الإسلامي على أسس علميّة صحيحة لا مجال فيها للنّقل أو الرواية؛ لأنّها وثائق كتبت في عصرها بعيداً عن الميول والأهواء؛ فهي مصدر أصيل للمؤرّخ والأديب وعالم اللّغة (٢).

وسنرى لقُرة بن شريك في هذا الفصل صورة تناقض صورته في كتب المؤرّخين المسلمين والنّصارى مناقضة تامّة، وتفضح رواياتهم المزوّرة المضلّلة التي لا تتورّع عن الطّعن على رجالات الدّولة الأمويّة، بعيداً عن التجردّ وخشية الله.

(١) مقدّمة ابن خلدون، ص ١٢-١٣.

(٢) انظر حول أهميّة البرديات في إعادة كتابة التاريخ: جاسر أبو صفية، الرّسائل الأمويّة Umayyad Epistology، ص ٤٦-٤٧؛ جاسر أبو صفية، جهود المستشرقين في دراسة البرديات العربيّة ونشرها، ص ٥٩-٦٠؛ جاسر أبو صفية، أهميّة البرديات في كتابة التاريخ الإسلامي، ص ٦-١٩.

قُرّة في دراسات المستعربين:

قبل أن أفصل القول في صورة قُرّة في البرديات، أجد لزاماً عليّ، اعترافاً بفضل السّبق في هذا المجال، أن أذكر هنا ما قاله علماء البرديات من المستعربين في قُرّة؛ إذ تنبّهوا لصورته المشرقة في بردياته، فجاءت صورة قُرّة في كتاباتهم مباينة لصورته في كتابات المؤرخين المسلمين والنصارى؛ إذ قدّمت لهم البرديات مادة وافرة حول قُرّة وعقليّته الإداريّة جعلت جرومان (Grohmann) يقول: "لقد تعمّد المؤرخون تسويد صورة الحكم الأموي عامّة وولاته خاصّة" (١). وذكر مثلاً على ذلك قُرّة بن شريك الذي ضرب به المثل في القسوة والظلم (٢). ثمّ قال: "لا أثر البتّة للظلم أو الاستبداد في البرديات؛ إذ يبدو قُرّة حريصاً على حماية الناس من الظلم من قبل عمّاله وجباة الضرائب وموازيت القرى... إنّه يبدو عاملاً مخلصاً للخليفة، يبذل أقصى جهده لتحسين الأوضاع الزراعيّة، وزيادة الإنتاج، وإنشاء المؤسسات العامّة، والاهتمام بالجيش والأسطول، وتوسيع مسجد الفسطاط. كما يبدو قُرّة متسامحاً مع القبط، شديداً على عمّاله المتنفذين، ولكنه رقيق مع عامّة الناس. وتبدو في رسائله نزاهته وعدالته وتسامحه وتقواه. وهكذا فإنّ البرديات تثبت أنّ كلّ ما قيل عن قُرّة محض افتراء" (٣). وخصّصت نبيهة عبّود فصلاً عن قُرّة وما وُجّه إليه من تهم، وعزّت ذلك إلى تعصّب المصادر على بني أميّة على يد مؤرّخي الدّولة العبّاسيّة، ومؤرّخي النّصارى كسويروس ابن المقفّع (٤). ثمّ فنّدت نبيهة التّهم التي وُجّهت إلى قُرّة بأدلة من البرديات، وتحدّثت عن عقليّته الإداريّة والعسكريّة وأعماله التي قام بها ونفت عنه الظلم كما فعل جرومان. كما شكّكت في روايات سويروس بن المقفّع (٥).

ووقف بلّ (Bell) موقفاً مشابهاً لموقف جرومان ونبيهة من قُرّة؛ إذ قال في مقدّمة

(١) Grohmann, A FWAP, p. 123.

(٢) نفسه، ص ١٢٤.

(٣) نفسه، ص ١٢٤.

(٤) Kurra Papyri, p. 57.

(٥) نفسه، ص ٦٢-٦٧.

كتابه عن البرديات اليونانية: "إنّ قسوته وعدم تقواه قد تكون بجملتها محض خرافة؛ إذ من الواضح بالدليل (من البرديات) أنّه كان والياً قديراً ونشطاً. وفي الوقت الذي يحذّر فيه بسيلاً (عامله على أشقوة) من فرض جزية فوق ما يحتمله الفلاحون؛ فإنه لا يقبل منه أقل مما هو مفروض عليهم. ولذا، فمن المحتمل أنّه اعتبر ظالماً من القبط، ليس لأنّه كان مسيئاً في إدارته، ولكن لأنّه استطاع أداء واجباته المنوطة به بكفاية عالية" (١). ومن الواضح أنّ بلّ حاول إنصاف قرّة، ولكنّه وقع في تضليل رواية سويروس بن المقفّع التي نوقشت في الفصل الأوّل (٢).

أمّا الأب هنري لامنس فقد كتب مقالة بالفرنسيّة دافع فيها عن قرّة بن شريك، واتّهم المؤرّخين المسلمين بتزوير تاريخه، وبينّ بأدلة كثيرة من البرديات تقواه وعدله وقدرته الإداريّة في مختلف المجالات. وأشار إلى تعصّب المصادر على الأمويين عامّة وقرّة خاصّة. وذكر دراسات المستعربين المنصفة لقرّة مثل بيكر (Becker) وموريتز (Moritz). كما تحدّث في مقالته عن أهميّة البرديات في إصدار أحكام متّزنة بعيداً عن الهوى والتّعصّب، وأهميّتها في بيان التشويه الذي لحق بقرّة (٣).

وفيما يلي تفصيل القول في تنفيذ الطّعن على قرّة، فيما يتّصل بفرية الظلم وسوء الإدارة وغير ذلك ممّا أشير إليه في الفصل الأوّل. وقد حفلت برديات قرّة، العربيّة واليونانيّة، بأدلة لا تُدافع على عدل قرّة ونزاهته وحسن سياسته وإدارته، وابتعاده عن الظلم، منذ اليوم الأوّل الذي تسلّم فيه إمرة مصر على الصّلاة والخراج.

ولا يولّي الإنسان على الصّلاة والخراج إلّا إذا تحقّقت فيه شروط نصّ عليها الفقهاء. قال الماورديّ في الصّفات المعتبرة في تقليد الوالي على الصّلاة: "أن يكون رجلاً عدلاً قارئاً فقيهاً، سليم اللفظ من نقص أو لشغ" (٤).

(1) Bell, P Lond IV, p. xxvi

(2) Bell, The Administration of Egypt under the Umayyad Khalifs, BZ, 28, 1928, p. 285.

(٣) لامنس، قرّة بن شريك، ص ٩٩-١١٥.

(٤) الماورديّ، الأحكام السلطانيّة، ص ١٥؛ أبو يعلى الفراء، الأحكام السلطانيّة، ص ١٧٣.

أما شروط متولي الخراج فقال فيها: "وعامل الخراج يعتبر في صحّة ولايته: الحرية والأمانة والكفاية. ثمّ يختلف حاله باختلاف ولايته؛ فإنّ تولّى وضع الخراج اعتبر فيه أن يكون فقيهاً من أهل الاجتهاد" (١).

وعلى هذا فيشترط في قرّة أن يكون عدلاً فقيهاً قارئاً أميناً كفيّاً. فهل تحققت فيه هذه الصفات؟

تجيب البرديات عن هذا السؤال إجابة شافية؛ إذ نجد في البرديات العربية واليونانية عدّة رسائل تنصّ على العدل في الحكم واجتناب الظلم، والعدل في تقدير الجزية وعدم استخدام القوة في جبايتها. كما نجد عدّة رسائل من قرّة إلى عمّاله للتحقيق في قضايا مرفوعة إلى قرّة من أفراد يطالبون بحقوقهم ممّن ظلمهم. وفي هذه الرسائل تحذير من الظلم وعواقبه على صاحبه.

ويتضمّن الردّ على فرية الظلم وسوء الإدارة التي وصف بها قرّة جملة مسائل؛ منها:

١- صفات العامل الجيد:

يرى قرّة أنّ الوظيفة أمانة ودين؛ ففي إحدى البرديات العربية يكتب قرّة إلى بسيل، عامله على أشقوة، مبيّناً له صفات العامل الجيد المحسن، وأهمّها: أن يؤدّي عمله بإخلاص وأمانة وإحسان، مبتعداً عن العجز والتأخير والإبطال، قال:

"وإنّي لا أحبّ أن يرى أحد في عملك شاي تكرهه من عجز ولا تأخير ولا إبطال؛ فإنّي قد بعثتك، حين بعثتك على عملك، وأنا أرجو أن يكون عندك أمانة وإجزاء وتنفيذ للعمل، فكن عند أحسن ظنّي بك؛ فإنّي والله، لأن تكون محسناً مجملاً أميناً موثقاً، أحبّ إليّ وأعجب عندي من أن تكون على غير ذلك. ولا تعيّن نفسك، ولا تسيئن عملك. واستعن بالله؛ فإنّه من يقصد الإصلاح ويرى الأمانة، يُعنه الله ويصلح له عمله" (٢).

وفي أطول برديّة صدرت عن قرّة عبارات كثيرة تحضّ على العدل والابتعاد عن

(١) الماورديّ، ص ١٥٢؛ الفراء، ص ١٧٣.

(٢) بيكر NPAF، ص ٢٤٨؛ وانظر نصّ الرسالة كاملة في الفصل الرابع.

الظلم. يقول فيها مخاطباً بسيلاً^(١):

"... فليس لأحد علة في شيء إلا أن يعجز العامل أو يضيع. ولعمري لمن كان عاجزاً مضيقاً. لقد استحلّ منّي ما يكره..."

وفي كَيْل العلة من الفلاحين يطلب من بسيل أن يكتال القبالون بالكيل العدل:

"وليكتال القبالين (كذا)^(٢) من أهل الأرض بالكيل العدل؛ فإنّي قد أمرت أصحاب الأهراء أن يتوّفوا من أهل الأرض كيل الرّزق، ولا يزيدوا عليه شيئاً. وتقدّمت إليهم ألا يكتالوا كيل الدّيموس. ثمّ اجعل عندك قنقلاً^(٣) عدلاً تجرّب به ما يستوفي القبالين من أهل القرى".

ثمّ يبيّن في هذه البرديّة عقوبة اعتداء القبالين على أهل الأرض في كيل الغلال:

"وإن وجدت أحداً من القبالين اعتدى على أهل الأرض في الكيل، أو ازداد على الذي قرّضت له شيئاً، فاجلده مئة جلدة، واجرز لحيتّه ورأسه، واغرمه ثلاثين ديناراً، بعد أن تغرمه ما ازداد على الذي أمرتك به. واعلم أنّي إن أجد أحداً من القبالين اعتدى على أهل الأرض في الكيل أو أخذ منهم فوق الذي أمرت له به، يبلغك منّي ما يضيق عليك أرضك".

ومن صفات العامل الجيّد أن يتّقي الله:

"فاكفني أمر ما قبلك، واتّق الله فيما تلي، فإنما هي أمانتك ودينك"^(٤).

* الأرض لا تحتمل الظلم:

وفي هذه البرديّة أيضاً يبيّن قُرة لبسيل أنّ من أهم واجبات العامل أن يمنع رجاله من ظلم أهل الأرض؛ لأنّ الأرض إذا ظلمت، بظلم أهلها، من قبل المسؤولين فقد أصابها

(١) بيكر PSR I، ص ٧٦-٧٠؛ وقابل ذلك ببرديّة أخرى ينهى فيها عن كيل الدّيموس في PSR I، ص ٩٠.

(٢) حول تخريج لفظة "القبالين" نحوياً انظر: جاسر أبو صفية، اللغة والنحو والصرف والهجاء في البرديات الأموية، ص ٢٤.

(٣) القنقل: مكيال عظيم ضخّم (اللسان: قنقل).

(٤) بيكر PSR I، ص ٧٤.

الخراب وخرابها خرابٌ لأهلها:

"واحجر عمّالك ونفسك عن ظلم أهل الأرض؛ فإنّ الأرض لا صبر لها على الظلم ولا بقاء. وإذا أتى أهل الأرض الظلم والإضاعة من قبل من يلي أمرهم، فإنّ ذلك خرابهم" (١).

ويدلّ هذا على مدى اهتمام قرّة بالأراضي الزراعيّة واستمرارها في الإنتاج، ولذا فهو حريص على ألا يفرض على أهلها فوق ما يحتملون من ضرائب لتلا تؤول الأرض إلى الخراب كما هو ملحوظ في كثير من بلدان العالم اليوم.

* ومن واجبات العامل الجيد أن يباشر عمله بنفسه وألا يعتمد في ذلك على الآخرين:

"ولا تكلن أمانتك وما تلي إلى أحد سوى نفسك؛ فإنّ المحسن معان بأرضك" (٢).

* اختيار القبّالين الأمناء:

ومن أهمّ واجبات العامل الجيد، كما يرى قرّة، أن يحسن اختيار القبّالين الأمناء لتلا يقع منهم ظلم على أهل الأرض، وهذا ممّا ينفي صفة الظلم عن قرّة: قال لبسيل في أطول بردية (٣):

"وليختاروا قبّالاً منهم، يتّمنونه ويرضونه".

وعلى هؤلاء القبّالين أن يتحملوا مسؤوليّة تسليم الحبوب كاملة غير منقوصة إلى أهراء بيت المال:

"... وضمّنهم ما يستوفون من أهل الأرض حتّى يدفعونه (٤) إلى أصحاب الأهراء... (٥)".

أمّا برديات قرّة باللغة اليونانية، فقلّ أن تخلو بردية من حضّ على الأمانة والكفاية

(١) نفسه، ص ٧٤.

(٢) نفسه، ص ٧٤.

(٣) نفسه، ص ٧٠.

(٤) هكذا في الأصل بصورة الرّفْع، انظر في تخريجها: اللّغة والنحو والصرف، ص ٢٥.

(٥) بيكر PSR I، ص ٧٠.

في العمل، ومكافأة المحسن ومعاقبة المسيء.

وفي البردية رقم ١٣٣٧ يقول قرة لبسيل:

"...لأننا لن نعامل العامل الكفيّ القدير، الذي يقوم بعمله بأمانة وإخلاص،
كما نعامل المقصّر في عمله" (١).

وفي بردية ١٣٣٨:

"...ينبغي أن يكون عملك أكثر أمانة، سنكافئ المحسن، ونعاقب المسيء
والظالم، المجرّد من المبادئ الخلقية، والمضيع الذي لا يصلح لشيء" (٢).

وفي بردية ١٣٤٥:

يأمر قرة بسيلاً جملة أوامر منها: (٣)

— تقوى الله وتوخي العدل في تقدير الجزية.

— عدم غش الرعية في تقدير الغرامة.

— عدم المحاباة في تقدير الجزية أو الغرامة.

— كتابة إقرار بعدم المحاباة، وتحمل المسؤولية في العمل.

وفي بردية رقم ١٣٤٩ يقول قرة لبسيل: (٤)

"فخذ في جمع الجزية، على بركة الله، بكفاية وأمانة، وتوخّ العدل
والإطاعة..."

وفيها نصّ على مكافأة المحسن ومعاقبة المسيء:

"...لأننا نحبّ أن نراك محسناً أميناً. فإن كنت كذلك أحسن إليك وأصيبك

بمعروف، وإن أجدك غير ذلك أعاقبك أشدّ العقوبة، ويصيبك منّي ما يخزيك.

وأنا أرجو أن تكون عندك أمانة وإجزاء وتنفيذ للعمل، فكن عند أحسن ظني

بك. واعلم أنّ من بين واجبات العامل جمع الجزية، إن شاء الله" (٥).

(١) ترجمة البرديات اليونانية، بردية رقم ١٣٣٧؛ وانظر الفصل الرابع.

(٢) بردية رقم ١٣٣٨.

(٣) بردية رقم ١٣٤٥ و ١٣٥٦.

(٤) بردية رقم ١٣٤٩.

(٥) البردية نفسها.

وتتضمّن البردية رقم ١٣٥٦ عدة مسائل مهمّة تبين عدل قُرة وتقواه وعدم ظلمه يقول: (١)

"... فإنّ عبادة الله مقدّمة على جمع الجزية من الكورة وعلى سياسة الدّولة؛ لأنّها السّبب في جعل صاحب الكورة... دون تهرّب من القيام بواجبه، والنّظر في الظّلامات المقدّمة إليه من أهل كورته..."

وعلى العامل أن يتوخى مخافة الله في تقدير الجزية:

"ومقدراً على كلّ منهم، ما يترتب عليه، مراعيّاً مخافة الله في ذلك، وأن يتوخى العدل في تقدير الضرائب، وفي الخدمة العامّة..."

ثمّ يأمره بعدم الاحتجاج عن الرّعيّة وأن يحكم بينهم بالعدل:

"فإذا جاك كتابي هذا، فابذل نفسك لأهل كورتك، واستمع إليهم، واحكم بينهم بالعدل، ولا تحتجب عنهم، ويسّر لهم أمر لقائك..."

وفي البرديّة رقم ١٣٨٠ توبيخ لبسيل، صاحب أشقوة، لتقصيره في عمله، وتذكير له بواجبات العامل الجيّد، وصفات العامل المسيء: (٢)

"ولم أبعثك على عملك لتصرف وقتك في النّهم، وإنّما بعثناك لتتقي الله، وتحفظ إيمانك، وأن تجمع ما يستحقّ لأمر المؤمنين. ونحن نعلم أنّ العامل المسيء يتذرّع بالأعذار في تأخير عمله، فلا تكن من هؤلاء، فلا تجعلّ على نفسك سيلاً..."

٢- العدل في تقدير الجزية وعدم أخذها بالقوّة:

من المسائل المهمّة التي تنفي الظّلم عن قُرة وتدلّ على حسن إدارته، حرصه على العدل في تقدير الجزية المفروضة على الرّعيّة، ونهيه عن أخذها بالقوّة.

وقد أشير آنفاً، في سياق الحديث عن العامل الجيّد، إلى بعض أوامر قُرة التي تحضّ على توخي العدل في تقدير الجزية على الرّعيّة، كما جاء في البرديّة رقم ١٣٤٥ ورقم ١٣٥٦.

(١) برديّة رقم ١٣٥٦.

(٢) برديّة رقم ١٣٨٠.

وفيما يلي مزيد من بيان حول هذه المسألة مما جاء في البرديات العربية واليونانية، وفيها تنفيذ لمزاعم سويروس بن المقفع الذي زعم أن قرة كان ظالماً في تقدير الجزية وجمعها.

ففي البردية اليونانية رقم ١٣٥٦ يبين قرة لبسيل الطريقة المثلى في تقدير الجزية: (١)

"واجمع موارد (٢) القرى، وأمرهم أن يختاروا من يوثق به والأذكياء من الرجال، وليُقَسِّمُوا، وأمرهم أن يضعوا الجزية على كل قرية حسب طاقتها... وأمرهم أن يقدروا القيمة بعد أن يقسموا. فإذا انتهوا من ذلك ارفعه إلينا، واحتفظ بنسخة منه، واكتب لنا أسماء الرجال الذين قدرُوا قيمة الجزية ونسبهم وقراهم.

واعلم أننا إذا وجدنا قرية حُمِلَتْ فوق طاقتها، أو فرض عليها أكثر مما يقتضيه العدل في التقدير، أو إذا كانت قرية قد عجزت عن دفع القيمة المقررة من قبلهم فسأصيب المقدِّرين والعريف بعقوبة لا يحتملونها وأغرمهم ما عجزت عنه القرية... وحثهم على أن يجعلوا مخافة الله نُصَبَ أعينهم، وأن يتوخوا الأمانة في تقديرهم..."

وتتكرر هذه الأوامر كثيراً في برديات قرة باللغة اليونانية؛ ففي البردية رقم ١٣٤٥ أوامر دقيقة وصارمة إلى بسيل ليكون عادلاً في تقدير الجزية، وكيف يفعل في ذلك (٣):

"... اتق الله، وتوَّخَّ العدل والمساواة في تقدير الغرامة... وحسب مقدِّرته. وضمَّ إلى العريف أربعة رجال من وجهاء كورتك... وعندما ينتهون من ذلك، أرسل إلينا كتاباً يتضمَّن مقدار الغرامة المفروضة على كل شخص منهم، مُبَيِّناً فيه الاسم والنَّسَب ومكان إقامة أولئك الذين قدرُوا الغرامة..."

وفيها تهديد لبسيل بالعقوبة إذا تبين لقرّة أن ظلماً وقع على أهل الأرض في تقدير الجزية والغرامة، أو أن المقدِّرين وقعوا تحت تأثير المحاباة أو الكراهية لمن يقدِّرون عليهم الجزية أو الغرامة.

(١) بردية رقم ١٣٥٦.

(٢) انظر في تفسير "مواريت" الفصل الرابع ص ١٤٦، بردية رقم (٧) حاشية (٢٨).

(٣) بردية رقم ١٣٤٥.

أمّا أخذ الجزية بالقوّة من الناس، فقد جاء النهي عنه من قرّة في برديّة باللغة العربيّة وجّهها قرّة إلى بسيل: (١)

"... أما بعد، فإنّ القاسم بن سيّار (عباد) (٢)، صاحب البريد، ذكر لي أنّك أخذت قرى في أرضك بالذي عليهم من الجزية. فإذا جاك كتابي هذا، فلا تعترضنّ أحداً منهم بشاي حتّى أحدث إليك فيهم إن شا الله."

٣- الاهتمام بأمور الرعيّة:

ومن سمات قرّة التي تنفي عنه الظلم الذي اتّهم به، اهتمامه بأمور رعيّته في المجالات الاجتماعيّة والماليّة والزراعيّة والعسكريّة، وهي أدلّة أيضاً على حسن سياسته.

في المجال الاجتماعيّ:

يحرص قرّة بن شريك على أخذ الحقّ للمظلومين؛ فهو لا يغفل الشكاوى التي تقدّم إليه من رعاياه الأقباط أو غيرهم، فيطلب من عمّاله على الكور أن يحققوا في هذه الشكاوى، ويأخذوا الحقّ لأصحابها إن أقاموا البيّنة على ما يقولون، ويأمرهم بعدم الظلم.

فمن ذلك شكوى مقدّمة من مرقس بن جريج في حقّ له على نبطيّ من كورة أشقوة، وأنّ هذا النّبطيّ مات، وأخذ المال نبطيّ آخر. ويطلب قرّة من بسيل، صاحب أشقوة، أن يأخذ لمرقس حقّه من النّبطيّ إن أقام البيّنة، وينهاه عن ظلم مرقس (٣):

"أمّا بعد، فإنّ مرقس بن جريج أخبرني أنّه كان يسأل نبطيّاً من أهل كورتك ثلاثة وعشرين ديناراً وثلث دينار. فيزعم أنّ النّبطيّ مات، وأنّه أخذ ماله نبطيّ من أهل قريته. وغلبه على حقّه. فإذا جاك كتابي هذا، فإن أقام البيّنة على ما أخبرني فانظر من أخذ ماله، فعليه دينه، ولا يُظلمنّ عندك، إلّا أن يكون شأنه غير ذلك فتكتب إليّ به، ولا تكتب إلّا بحقّ..."

(١) بيكر، NPAF، ص ٢٥٨-٢٥٩؛ جرومان، أوراق البرديّ العربيّة ٣/ ٢٧-٢٨؛ Umayyad Epis-tology، ص ٥٤-٥٥.

(٢) اختلف في قراءة الاسم أهو القاسم بن سيّار أم الوليد بن عبّاد، انظر حول هذا الخلاف الفصل الرابع.

(٣) بيكر، NPAF، ص ٢٦٠، أوراق البرديّ العربيّة ٣/ ٣٠-٣١. وقابل ب PAF، ص ٧٢.

ومثلها: قضية مقدّمة من بقطر بن جَمول في حقّ له على نبطيّ من كورة أشقوة^(١). ومنها قضية مقدّمة من أحد الأنباط على صاحب قريته؛ إذ أخذ منه ظلماً بضعة دنانير^(٢).

ويبدو أنّ اعتداء أصحاب القرى (المواريت) على الفلاحين كان شائعاً ممّا جعل قُرة يظهر الحزم في ردعهم عن اعتداءاتهم وحماية الرعية من ظلمهم؛ إذ جاء في إحدى البرديات^(٣):

"... أمّا بعد، فإن داود بن بداس أخبرني أنّ ماروت قريته دخل بيته بأسباب له وممتع، ظلماً بغير حقّ. فإذا جاك كتابي هذا، فاجمع بينهما، فإن كان ما أخبرني حقّاً، فاستخرج له حقّه، ولا يظلمنّ عندك. وادحر الماروت عن بيوت الأنباط دحراً شديداً..."

وقد لوحظ في كلّ هذه الرسائل النّهي عن الظلم والحضّ على إقامة العدل، وأخذ الحقوق لأصحابها، حتّى لو استخدم قُرة الحزم والشّدّة في إقرار الحقّ، وأنّه لن يسمح لأحد بارتكاب المعاصي دون عقوبة. وهو إجراء يعدّ غاية في الدقّة ومتابعة القضايا لمنع الظلم. وأوضح مثال على ذلك رسالته إلى بسيل حول المجرم الذي هرب، فطلب من بسيل أن يبحث عنه ويحضره، فإن لم يجده يحضر أقرب الناس إليه، أو صاحب قريته، وقال فيها: ^(٤)

"... فإنّه لا رخصة عندي لأحد من أهل الأرض انتهك، أو عمل شيئاً من المعاصي... وقد أرسلت إلى الكور بكتاب اسمه واسم أبيه وقريته وصفته..."

وأطرف هذه الرسائل أن يكون المدين أحد القُسس وهو أنبا صلّم الذي أنكر حقّ قبطنيّ من رعيّته: ^(٥)

"من قُرة بن شريك إلى زكريا صاحب أشمون العليا... فإنّ يَحَنَس بن شنودة

(١) بيكر، NPAF، ص ٢٦٢؛ أوراق البرديّ العربيّة ٣/ ٣٣.

(٢) بيكر، PSR I، ص ٩٤.

(٣) بيكر، PAF، ص ٧٤؛ Umayyed Epistolography، ص ٤٨.

(٤) PSR I، ص ٧٨.

(٥) نفسه، ٩٢؛ وانظر سائر الرسائل في الفصل الرابع.

أخبرني أن له ثمانية عشر ديناراً على أنبا صلح من كورته، وغلبه على حقه.
فإن كان ما أخبرني حقاً، وأقام على ذلك البيّنة، فاجمع بينه وبين صاحبه؛
فما كان له من حقّ فاستخرجه له، ولا يُظلمَنَّ عندك...".

في المجال المالي والزراعي:

أكدت البرديات اهتمام قُرة بن شريك بأموال رعيّته في المجالين: المالي والزراعي،
ويتجلى ذلك في المسائل التالية:

أ- الرّق بالرعية في حال عجزهم عن دفع الجزية:

قال في رسالة لبسيل: (١)

"...وقد كتبت إليك قبل كتابي هذا آمرك أن تعجل إلينا بما قد جمعت من
جزية كورتك. وأردت أن أرفق بهم، وأتجاوز عنهم بما قد قبضت منهم على
نحو الذي كانوا يؤدون في بيت المال كل سنة...".

ب- الاهتمام بأحوال الرعية المعيشية والزراعية:

في برديّة مؤرّخة سنة إحدى وتسعين، يذكر قُرة أن النيل سقى الأرض سقياً حسناً،
مما يبشّر بعام مبارك. ويحثّهم على زراعة أرضهم؛ لأنّ الأرض، إذا زرعت، عمرت
وأدّت ما عليها من حقّ الله.

ويدلّ ذلك على اهتمام قُرة بعمران الأرض الزراعية؛ لما للزراعة من أهميّة في حياة
الناس. وقد تقدّم القول في عدم ظلم الأرض؛ لأنّها لا تصبر على ذلك. قال: (٢)

"...قد سقى من هذا النيل العام كأحسن ما سقى منه قطّ، فأرجو أن يكون
هذا العام، إن شا الله، عاماً مباركاً. فمرّ أهل أرضك بالزراع، وحثّهم حثّاً
عليه، وتعهّد ذلك منهم، وابعث عليه من يتّبع فيه أمرك، ولا تكلنّ ذلك إلى
من يعرّك (٣) منه؛ فإنّ الأرض إذا زرعت عمرت، وأخرج الله الذي عليها من

(١) NPAF، ص ٢٥٣.

(٢) Kurra Papyri, p. 54؛ البرديّة رقم ١٤ في هذا الكتاب.

(٣) انظر البرديّة رقم ٤ في هذا الكتاب؛ يعرّك منه: يأكل منه. (اللسان: عرّك)؛ وقابل بما جاء في

البرديّة رقم ١٣٥٦.

الحقّ، فاكفني ذلك ولا ألومَنَّك فيه؛ فإنّ زراع أهل الأرض رأس أمرهم بعد أمر الله وعمرانهم وصلاحهم...".

ج- وَضَعُ الْمَكْسِ عَنِ التُّجَّارِ:

أحسّ قُرة في سنة إحدى وتسعين أنّ أسعار القمح ترتفع. ولمّا كان حريصاً على أن تبقى الأسعار على حالها ليتسنى لكلّ الناس شراء القمح بسعر يقدرّون عليه، فقد أصدر أمره إلى بسيل وإلى صاحب المكس بعدم أخذ ضريبة القمح من التّجار المتنقّلين الذين يبيعون القمح بالفسطاط. وجاء أمره هذا في رسالتين: الأولى: تتضمّن أمره بتعجيل حمل القمح إلى الفسطاط؛ لأنّه يخشى غلاء سعره، يقول: (١)

"... إلى الفسطاط، فإنّي قد وضعت عنهم مكسّه (٢)، فليبيعوه بالفسطاط، وعجلّ ذلك فإنّي قد خفت غلا الطّعام (٣) بالفسطاط. وإنّي إذا وضعت للتّجار مكسهم أصابوا ربحاً حسناً. وإنّما الحصاد، إنّ شا الله في أربعين ليلة أو قريب من ذلك...".

والثّانية: يحذّر فيها من احتكار القمح وبيعه في القرى، أو خزنه حين غلاء سعره، ويتهدّد كلّ من تسوّّل له نفسه حبس الطّعام. ويأمر قُرة أن يحمل كلّ تاجر نصف ما عنده من القمح لبيعه في الفسطاط، وبيع النّصف الثّاني في القرى؛ وبهذا يتسنى لكلّ إنسان أن يحصل على ما يحتاجه من القمح. يقول: (٤)

"... بأيديهم، فلا يبيعون منه شيئاً تريباً بالنّاس وانتظار غلا السّعر. وأيم الله لا أنبأّن برجل حبس طعامه أن يبيعه إلّا أنهبته. فانظر، فمن كان بأرضك من التّجار الذين يشترون الأطعمة ويجمعونها، فمرهم فليبيعوا طعامهم. ومُرّ

(١) أوراق البرديّ العربيّة ٨/٣.

(٢) انظر حول المكس: Umayyad Epistolography، ص ٢٤-٢٩.

(٣) الطّعام في برديات قُرة هو القمح، انظر في ذلك: اللّغة والنّحو والصّرف، ص ١٤.

(٤) PSR I، ص ٦٢-٦٤؛ البرديّة رقم ٣ في هذا الكتاب.

كلّ تاجر فليحمل نصف ما عنده من الطّعام إلى الفسّطاط . واكتب إليّ مع
كلّ تاجر يقدّم من قبلك، ما حمل حين يقبل، ثمّ مرهم فليبيعه بالفسّطاط،
فإنّي قد أمرت صاحب المكس أن يعلم ما يقدمون به من ذلك؛ فإنّ الطّعام
نافق بالفسّطاط ليس يقدم أحد بطعام إلا أنفقّه . وانظر النّصف الباقي
فليبيعه في أهل الأرض . فإن لم يُنْفَق في الأرض، فليحمله إلى
الفسّطاط . . ."

وإسقاط المكس عن تجّار القمح عمل يدلّ على حنكة قرة ودرايته الإداريّة
والاقتصاديّة الواعية في معالجة مشكلة غلاء الأسعار ومنع الاحتكار؛ فالتّاجر بهذا
العمل يستفيد قيمة الضّريبة التي كان سيدفعها للدولة، والرّعيّة تحصل على قوتها
الأساسيّ (القمح) بسعره المعتاد .

كما يدلّ هذا العمل على شدّة اهتمام قرة بأمر رعيّته، ومراقبة أحوالهم المعيشيّة
والحرص على تأمين احتياجاتهم الأساسيّة بوضع حدّ للتلاعب بأسعارها، مقدّمًا ذلك
على مصلحة الدولة؛ لأنّ جباية الضّرائب في العصر الأمويّ لم تكن غاية، وإنّما وسيلة
لتأمين احتياجات الرّعيّة .

ويؤكد ذلك ما فعله الحجاج بن يوسف الثّقفيّ حين كتب إلى قتيبة بن مسلم بتقديم
مصالح الأمّة على مصلحة الدولة: "إذا أُرِفَ خراجك فانظر لرعيّتك في مصالحها؛
فبيّت المال أشدّ اضطلاعاً لذلك من الأرملة واليتيم وذو العيلة" (١) .

في المجال العسكريّ:

أ- الاهتمام بالجيش:

حفظت لنا البرديات العربيّة واليونانيّة عدّة رسائل تدلّ على اهتمام قرة بالجيش
الإسلاميّ وتقويته وإعداده للجهاد . وتمثّل ذلك في الأمور التّالية:

* عطاء الجند وعطاء عيالهم:

حرص قرة على إعطاء الجنود عطاءهم وعطاء عيالهم قبل خروجهم للجهاد؛ إذ
المعروف عن الدولة الأمويّة، أسوة بدولة الخلفاء الأربعة، أنّها كانت تفرض عطاءين:

(١) العقد ٤ / ٢٦٩؛ صورة الحجاج في الروايات الأدبيّة، ص ٣٢٢ .

أحدهما للجنود المقاتلين، والآخر لعيالهم؛ لأنّ قوّة المقاتل من قوّة عياله وتأمين ما يحتاجون في أثناء خروجهم للجهاد في سبيل الله، فلا يكون فكرهم مشغولاً بالسؤال عن أحوال عيالهم.

وتتكرّر أوامر قرة إلى بسيل في جمع ما ترتب على كورته من جزية ليعطي الجنود وعيالهم.

فمن ذلك مثلاً قوله في برديّة عربيّة: (١)

"أمّا بعد، فإنّه قد ذهب من الزّمن ما قد علمت، وقد استأخّرت الجزية،
وحضر عطاء الجنّد وعطاء عيالهم وخروج الجيوش إن شا الله... فإنّه لو قد
اجتمع عندي مال قد أعطيت الجنّد عطاءهم إن شا الله..."

وفي برديّة أخرى يحثّه على التّعجيل بحمل القمح إلى الهُرّي؛ لأنّه قد أمر للجنّد
بأرزاقهم: (٢)

"...فإنّي قد كنت كتبت إليك في تعجيل حمل طعام الهُرّي، وفي كيّله بما
قد بلغك... ولا تؤخّر منه إردباً واحداً، فإنّا قد أمرنا للجنّد
بأرزاقهم..."

وكرّر هذا في برديّة ثالثة فقال: (٣)

"...فإنّك قد علمت الذي كتبت إليك به من جمع المال والذي قد حضر من
عطاء الجنّد وعيالهم وغزو النّاس... فعجّل بما اجتمع عندك من المال؛ فإنّه لو
قد قدم إليّ المال قد أمرت للجنّد بعطائهم إن شا الله."

أمّا في البرديات اليونانيّة فنجد عدّة رسائل تتضمّن أوامر قرة إلى بسيل في إرسال
المال لدفع أرزاق المهاجرين في الفسطاط.

ومن ذلك ما جاء في البرديّة رقم ١٣٤٩: (٤)

(١) PSR I، ص ٥٨-٦٠.

(٢) نفسه، ص ٦٨، وص ٩٨.

(٣) NPAF، ص ٢٥١.

(٤) برديّة رقم ١٣٤٩.

"...فإنَّ أهل أرضك قد فرغوا من حرائهم، وأنَّهم قادرون على أداء ما

عليهم. وقد حضر عطاء مهاجري^(١) الفسطاط وغزو النَّاس...".

وقال في البردية رقم ١٣٥٧: (٢)

"...لمهاجري الفسطاط وعطائهم...".

وفي البردية رقم ١٣٩٢ نصُّ على مؤونة المقاتلين^(٣) في الأسطول الإسلامي: (٤)

"...لمؤونة الجنود الذين يخرجون إلى الغزو هذا العام".

وجاء في البردية رقم ١٣٩٤: (٥)

"...وقد حضر عطاء مهاجري الفسطاط وخروج الجيوش للغزو...".

* سؤاله عن الجنود وأحوالهم:

من علامات اهتمام قُرة بالجيش سؤاله عن أحوالهم، وفيما إذا كانوا مسجلين في ديوان الجند أم لا. وقد تقدّمت الإشارة إلى ذلك في الفصل الأوّل في الحديث عن تدوين قُرة لديوان الجند^(٦).

ب- الاهتمام بالأسطول وصناعة السفن:

من الأمور التي تدلّ على حسن سياسة قُرة وإدراكه للمسؤولية الملقاة على عاتقه تجاه الأمة، اهتمامه بالأسطول الإسلامي وصناعة السفن، وإعداد المقاتلين والبحارة للجهاد في سبيل الله، وردّ أيّ اعتداء من الأعداء على ثغور الدولة الإسلامية. ويمكن إجمال هذا الاهتمام في المسائل التالية:

— صناعة السفن وما يلزمها من أدوات.

(١) حول مصطلح "المهاجرون" انظر: أهميّة البرديات في كتابة التاريخ الإسلامي، ص ١١ وحواشي البحث رقم ٤٠؛ والفصل الثالث.

(٢) بردية رقم ١٣٥٧.

(٣) ترجم بلّ (Bell) هذه اللفظة إلى "القراصنة"، انظر الفصل الرابع.

(٤) بردية رقم ١٣٩٢.

(٥) بردية رقم ١٣٩٤؛ وقابل بالبردية رقم ١٤٠٤.

(٦) انظر الفصل الأوّل: تدوين الديوان.

- إعداد البحّارة والمقاتلين .
 - إعداد العمّال المهرة من نجارين وحدّادين ومُجَلِّفَين .
 - تنظيف السفن وصيانتها، وما يلزم من موادّ التّنظيف .
 - السّؤال عن البحّارة ومتابعة أحوالهم .
- ولأنّ هذه المسائل ستناقش في الفصل الثالث، أكتفي هنا بإيراد مثال واحد على حسن إدارة قُرة، وهي برديّة باللّغة العربيّة حول قسمة بحّارة سفن مصر والشّام وأرزاق من يركب فيها من المقاتلة، ويطلب من بسيل أن يرسل أهل كورته خبزاً طيّباً للجيش^(١).

"...فإنّي قد أمرت بقسمة نواتيّة سفن مصر وسفن أهل الشّام، وبأرزاق من يركب فيها من المقاتلة. فإذا جاك كتابي هذا، فمُرّ أهل أرضك فليتقدّموا في صنعة الخبز، وليُحَسِّنوا صنعته؛ فإنّه لا يصلح الجيوش إلّا الخبز الطيّب. واعلم أنّك إن ترسل بخبزٍ غير طيّب، لا يقبل منك، ويُصبك فيه ما تكره..."

* * *

(1) Ragib, Y, Lettres nouvelles de Qurra b sarik, JNES, vol40, 1981, pp.173-

178; Khoury, Chrestomathie, p. 161.

الفصل الثالث

برديات قُرة بن شريك

(دراسة في المضمون)

تضمّنت برديات قُرة بن شريك، العربيّة واليونانيّة، جملة وافرة من القضايا، شملت كلّ جوانب الحياة في ذلك الوقت، ولا سيّما الماليّة والإداريّة والاجتماعيّة والعسكريّة. ويكشف مضمون هذه البرديات زيف الروايات التاريخيّة وافتقارها إلى منهج علميّ دقيق في كتابة التاريخ اعتماداً على وثائق صحيحة، بعيداً عن الهوى والعصبيّة. كما تدلّ هذه البرديات على أنّ قُرة بن شريك كما يمتلك عقليّة سياسيّة وإداريّة واقتصاديّة متميّزة قلّ أن تجتمع في رجل واحد.

ويمكن إجمال القضايا التي تضمّنتها برديات قُرة، العربيّة واليونانيّة، في المجالات التالية:

- أ- الجزية والضرائب والجوالي.
- ب- السفن وصنعتها وما يلزمها من المقاتلين والنوّاتية والصُّناع.
- ج- النّهي عن الاحتكار.
- د- ديوان الجند.
- هـ- شكاوى الرّعيّة.
- و- البريد وخيّله.
- ز- العمل في مسجد دمشق والقدس.
- ح- بناء دار أمير المؤمنين وما يلزمها من فَعلة.
- ط- مؤونة قُرة وحاشيته وعمّاله.
- ي- طلب أثواب (قُمص).
- ك- تحذير من الاستيلاء على ميراث الأثرياء.
- ل- حظر على التعذيب بغبار الجير والخلّ.
- م- ترميم السّدود والقنوات.

الجزية والضرائب:

تكاد لا تخلو رسالة من برديات قرّة من ذكر للجزية والضرائب وما يتّصل بها من الأمور الماليّة؛ لأنّها من أهمّ موارد بيت المال في الشريعة الإسلاميّة؛ فبيت المال "رُكنٌ عظيم للمملكة، تتعلّق به المصالح الكليّة: من أرزاق المقاتلة والولاء وأعوانهم، وتجهيز الجيوش، وأرزاق الفقراء والمساكين وأهل العلم، وسدّ الثّغور، وبناء المعاقل والحصون وغير ذلك ممّا تقوم به مصالح الرّعيّة، وبقدّر زيادته ونقصانه يكون حال المملكة" (١).

وذكر الماورديّ أنّ الله، تبارك وتعالى، قد جعل الأموال "قواماً للبشر، وآلة لطلب المعالي، وأداة لنيل الأمانيّ، وزينة للحياة الدّنيا، وطريقاً إلى النّجاة في الآخرة والأولى" (٢).

وكان قرّة بن شريك يعلم ذلك يقيناً، وأنّ المال قوام أمر الدّولة، وأساس استمرارها، فكان جُلّ اهتمامه منصباً على موارد بيت المال من الجزية والخراج وما يتّصل بهما من أمور تنظيميّة. ولهذا تختلط الأمور الماليّة بمسائل إداريّة أخرى في الرّسالة الواحدة، كالحرص على الأمانة والإخلاص في العمل أو الحرص على الزّراعة، وعدم ظلم الأرض كما تقدّم القول فيه في الفصل الثّاني.

ويتّضح من برديات قرّة أنّ جُلّ اهتمامه بالجزية كان منصباً على طريقة فرضها وتوخي العدل في ذلك، وألاً تجبى بالقوّة، وهو ما تقدّم الحديث عنه في الفصل الثّاني في سياق نفي الظلم عن قرّة، فلا مسوّغ لإعادة الكلام فيه هنا.

وثمّة ثلاث مسائل لم تُذكر في الفصل الثّاني فيما يتّصل بالجزية وسائر الضرائب في برديات قرّة بن شريك، وهي:

- ١- استيفاء الجزية على وزن بيت المال.
- ٢- مصطلحات الضرائب في برديات قرّة.
- ٣- الضرائب المتبقية على الكور من عهد عبد الله بن عبد الملك.

(١) الشّيزيّ، عبد الرّحمن بن عبد الله بن نصر، المنهج المسلوك في سياسة الملوك، ص ٢٢٦-٢٢٩.

(٢) الماورديّ، نصيحة الملوك، ص ٤٠٩.

أولاً: استيفاء الجزية على وزن بيت المال:

في البردية العربية رقم ٧ (لوحة ٧) التي نشرها بيكر في NPAF، رقم ٣ وأعاد نشرها جرومان في APEL، ٣/١٦-١٧ رقم ١٤٩، يقول قُرة لبسيل صاحب أشقوة: "... فلا أعرفن ما استوفيت من الجزية بعد الذي تُرسل مما قد جمعت من الجزية ديناراً ولا نصفاً ولا ثلثاً، إلا ما كان على وزن بيت المال...".

ويتضح مما تبقى من البردية اليونانية ١٤٠٥ أن بسيلاً أرسل إلى قُرة دفعة من الضريبة المفروضة على أشقوة نقوداً ليست على وزن بيت المال، كما ذكر بل^(١). ثم ناقش بل هذه المسألة في موضع آخر من كتابه P. Lond. IV، وذكر نوعين من النقود^(٢). ويُفهم من عبارة "على وزن بيت المال" أن الدنانير التي تدفع في الجزية ينبغي أن تكون تامة الوزن حسب العيار الذي تقرره الدولة، ولا تقبل الدنانير ناقصة الوزن مما يتعامل به الناس في تجارتهم، وذلك منعاً للغش والتلاعب. وهي مسألة عرض لها الفقهاء ونصّوا على كراهة قطع الدراهم والدنانير التي تؤدّى في بيت المال^(٣). وهذه المسألة تشبه ما أشار إليه قُرة من الكيل العدل وكيل الديموس^(٤).

ولم يكن هذا الأمر مقتصرًا على عصر قُرة بن شريك، وإنما ينسحب على سائر العصور الإسلامية؛ إذ نجد في البرديات العربية من القرن الثالث الهجري عدة نصوص حول هذه المسألة؛ ففي وثيقة مؤرخة في سنة ٢٤١هـ، وهي براءة بدفع خراج: "نقد بيت المال ووزنه"^(٥). وفي بردية مؤرخة في ٢٥٣هـ: "... بأحد عشر ديناراً نقد بيت المال ووزنه"^(٦). وفي بردية حول كراء أرض مؤرخة في ٢٧١هـ: "خمسة وأربعين

(1) Bell, P Lond IV, No 1405, pp. 76f.

(٢) المصدر نفسه، ص ٨٤-٨٦.

(٣) انظر حول هذه المسألة: الأموال، ص ٧٠١-٧٠٢؛ البلاذري، كتاب النقود، ضمن كتاب "النقود العربية والإسلامية وعلم النميات"، ص ١٧، ٢٢-٢٣؛ المقرئ، كتاب النقود القديمة الإسلامية، ضمن كتاب "النقود العربية والإسلامية"، ص ٤٠-٤٤؛ وقابل ب أوراق البردية العربية، ٤٤/٢.

(٤) انظر حاشيتي على البردية رقم ٢ في الفصل الرابع.

(٥) أوراق البردي العربية، ٣/١٤٣، رقم ١٨٢ س ٥.

(٦) المصدر نفسه، ٢/٤٢، رقم ٨١، ٨٢، س ٦٥، و ص ٤٦.

ديناراً وازناً نقد بيت المال" (١). وفي كتاب بإيجار ضيعة: "... مثاقيل طرّى نقد بيت المال ووزنه" (٢).

وترد هذه العبارة في البرديات بصيغة أخرى في عقد زواج مؤرخ في ٤٢١هـ/ ٤٢٦هـ؛ إذ جاء فيه: "وأصدقها عشرة دنانير وازنة جيدة معزية" (٣).

ثانياً: مصطلحات الضرائب في برديات قرة:

على كثرة البحوث والدراسات التي عرّضت لمسألة الضرائب في العصر الأموي بلغات متعددة (٤)، فإن هذه المسألة ما تزال محتاجة إلى إعادة نظر ودرس، ولا سيما في تفسير مصطلحات الضرائب التي فسّرت تفسيراً بعيداً عن حقيقة دلالتها، فبني عليها أحكام لم تكن دقيقة.

ويمكن إجمال مصطلحات الضرائب في برديات قرة بن شريك كما يلي:

الجزية والجالية وضريبة الطعام والمكس.

* الجزية:

ورد لفظ الجزية في السياق القرآني ليدلّ على ضريبة تفرض على أهل الذمة يؤدونها طائعين (٥). ولا يدلّ النصّ القرآني على أنها فرضت على الرؤوس كما شاع في كتب

(١) أوراق البرديّ العربيّة، ٢/ ٢٢٦، رقم ١٤٥، س ٦.

(٢) نفسه، ٢/ ٩٥ رقم ٩٥ س ٢؛ وقابل أيضاً ببرديّة مؤرخة في سنة ٣١٥هـ في كراء أرض؛ إذ جاء فيها: "بعشرين ديناراً عيونا ذهباً مثاقيل معسولة بنقد بيت المال ووزنه" في أوراق البرديّ العربيّة،

٢/ ٥٦، رقم ٨٦، س ٩، و ص ٦١، س ٨.

(3) Della Vida, APPh, p. 47; cf Grohmann, ECAP, p. 187; Margoliouth, APRL, p. 26.

(٤) حول بعض هذه الدراسات انظر:

Dennett, DC, Conversion and the Poll-Tax in early Islam, Cambridge, 1950, pp. 3-8.

(٥) انظر حول اختلاف الفقهاء في تعريفها:

الماورديّ، الأحكام السلطانيّة، دار الكتب العلميّة، بيروت، ١٩٧٨م، ص ١٤٢-١٤٣؛ ابن قيم الجوزيّة، أحكام أهل الذمة، تحقيق صبحي الصّالح، دمشق، ١٩٦١م، ١/ ٢٢ فما بعدها؛ الرّاغب الأصفهانيّ، معجم مفردات ألفاظ القرآن، تحقيق نديم مرعشلي، دار الكاتب العربيّ، بيروت، ١٩٧٢م، ص ٥٧٥-٥٧٦؛ المناوي، محمّد عبد الرؤوف، التوقيف على مهمّات التعاريف، تحقيق=

الفقهاء في العصر العباسي، فهي حسب سياقها القرآني يندرج تحتها جميع الأموال التي تؤخذ من أهل الذمة مما يملكون من الأموال والأراضي والتجارات.

وعلى هذا فهي مصطلح إسلامي خالص لا يشبه أي نظام آخر قبل الإسلام، سواء أكان ذلك عند العرب أم عند الفرس والرومان واليونان.

والجزية تقابل الزكاة المفروضة على المسلمين بنص الآيات القرآنية الكثيرة، كقوله تعالى: ﴿خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِمْ بِهَا﴾ [التوبة: ١٠٣]. وقوله: ﴿وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ﴾ [البقرة: ٤٣].

ومن المعروف أنَّ الزكاة تجب في النّقدين الذهب والفضّة وفي التّجارات والزّرع والثّمار والمواشي ممّا لا مجال لتفصيل القول فيه هنا^(١).

ولكنّ الزّكاة تختلف عن الجزية من قبل الغرض الذي فرضت من أجله؛ إذ فرضت الزّكاة على المسلمين طهّرة لأموالهم وأنفسهم ومنعاً لتكدّس الثّروة في أيدي الأغنياء.

أمّا فرض الجزية على أهل الذّمة، فقد اختلف الفقهاء في تفسير ذلك؛ فذهب الشّافعيّ والحنابلة إلى أنّها المال المأخوذ بالتّراضي لإسكان أهل الذّمة في دار الإسلام، أو لحقن دمائهم وذرايهم وأموالهم، سمّيت بذلك لأنّها جزاء تأمينهم وعصمة دمائهم وعيالهم وأموالهم. وذهب الحنفيّة والمالكيّة إلى أنّها أعمّ من ذلك^(٢).

= محمد رضوان الدّاية، دار الفكر المعاصر، بيروت ودار الفكر بدمشق، ط ١، ١٤١٠هـ/ ١٩٩٠م؛ النّووي، محيي الدّين أبو زكريا يحيى بن شرف، تحرير التّنبيه، تحقيق رضوان الدّاية وفايز الدّاية، دار الفكر المعاصر ببيروت ودار الفكر بدمشق، ط ١، ١٤١٠هـ/ ١٩٩٠م، ص ٣٤٤؛ الزّمخشري، محمود ابن عمر، الكشّاف، نشره مصطفى حسين أحمد، دار الكتاب العربي، بيروت، ط ٣، ١٤٠٧هـ/ ١٩٨٧م، ٢/ ٢٦٢ فما بعدها.

(١) انظر حول الزّكاة:

أبو يوسف، يعقوب بن إبراهيم، كتاب الخراج، تحقيق إحسان عبّاس، دار الشّروق، بيروت والقاهرة، ط ١، ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م، ص ١٩٧-٢٠٣؛ الماوردي، الأحكام السلطانيّة، ص ١١٣-١٢٠.

(٢) التوقيف، ص ٣٤٣؛ الطّبري، محمّد بن جرير، كتاب اختلاف الفقهاء، عني بنشره يوسف شخت، ١٩٣٣م، ص ١٩٩-٢١١؛ ابن العربي، القاضي أبو بكر، أحكام القرآن، تحقيق عليّ محمد البجاوي، دار الجيل، بيروت، ١٤٠٧هـ/ ١٩٨٧م، ٢/ ٢٩٢٠-٩٢٥.

وفسّر عبادة بن الصّامت، رضي الله عنه، معنى الجزية للمقوقس، حاكم مصر فقال له: "وإن أبيتم إلا الجزية، فأدّوا إلينا الجزية عن يدٍ وأنتم صاغرون، وأن نعاملكم على شيءٍ نرضى به نحن وأنتم في كلّ عام أبداً ما بقينا وبقيتكم، ونقاتل عنكم من ناوأكم وعرض لكم في شيء من أرضكم ودمائكم وأموالكم، ونقوم بذلك عنكم إذ كنتم في ذمتنا، وكان لكم به عهد علينا" (١).

وقد تنبّه بيكر (Becker) لخصوصيّة لفظة جزية فقال: "هي التسمية الإسلامية للضريبة المفروضة على الرعايا غير المسلمين" (٢). وقال أيضاً: "يطلق لفظ الجزية في الشريعة على الأموال التي تفرض على أهل الذمة" (٣). وقال: "دلّت الجزية في بادئ الأمر على الأموال الجماعيّة التي تُجبى من البلاد المفتوحة" (٤).

ولهذا كان تفسير الأزهريّ لدلالة الجزية أدقّ ممّا قاله غيره من اللّغويين؛ إذ قال: "الجزية في كلام العرب: الخراج المجمعول على الذمّي، سمّيت جزية لأنها قضاء منه لما عليه، أخذ من قولهم: جَزَى يعجزى، إذا قَضَى" (٥).

والخراج في قول الأزهري، بمعناه العامّ لا الخاصّ، هو الغلّة أو المورد الماليّ، كما ذكر ذلك أبو يوسف في كتابه "الخراج"؛ إذ يقول: "إنّ أمير المؤمنين، أيده الله تعالى، سألني أن أضع له كتاباً جامعاً يعمل به في جباية الخراج والعشور والصّدقات والجوالي" (٦). فهو قد استعمل لفظ الخراج بمدلوله العام مع أنّه تحدّث فيه عن الجزية، كما تحدّث فيه عن الزكاة والمكس (العشور) وغيرها من موارد الدّولة الماليّة. وفعل مثله أبو عبيد القاسم بن سلام في كتابه "الأموال".

(١) خطط المقرئيّ، ط أيمن فؤاد سيد، ١٩/٢.

(٢) انظر: Becker CH, PSR I, p. 38.

(٣) بيكر، جزية، دائرة المعارف الإسلامية، الترجمة العربيّة، ٤٥٤/٦.

(٤) نفسه ٤٥٥/٦.

(٥) الأزهريّ، أبو منصور محمّد بن أحمد، تهذيب اللّغة، تحقيق محمّد أبو الفضل إبراهيم، الدّار

المصريّة للتأليف والترجمة، القاهرة، د.ت.، ١١/١٤٧.

(٦) أبو يوسف، الخراج، ص ٦٧.

* الخَرَجُ:

لَمَّا كَانَتْ لَفْظَةُ الْجَزِيَّةِ مُرْتَبِطَةً بِالْخَرَجِ، فَلَا بُدَّ مِنْ بَيَانِ دَلَالَةِ الْخَرَجِ كَمَا جَاءَتْ فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ وَالْمِصْطَلَحِ الَّذِي قِيلَ إِنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وَظَّفَهُ عَلَى أَرْضِ السَّوَادِ.

وَرَدَتْ لَفْظَةُ "الْخَرَجِ" مَرَّةً وَاحِدَةً فِي الْقُرْآنِ مُقْتَرَنَةً بِلَفْظَةِ "الْخَرْجِ"، وَذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿أَمْ تَسْأَلُهُمْ خَرْجًا فَخَرَجُ رَبِّكَ خَيْرٌ﴾ [المؤمنون: ٧٢].

وَذُكِرَتْ "الْخَرْجُ" مُنْفَرَدَةً فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿فَهَلْ نَجْعَلُ لَكَ خَرْجًا عَلَى أَنْ تَجْعَلَ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ سَدًّا﴾ [الكهف: ٩٤].

وَقَدْ أَجْمَعَ الْمَفْسَّرُونَ وَاللُّغَوِيُّونَ عَلَى أَنَّ مَعْنَى الْخَرْجِ وَالْخَرَجِ فِي الْآيَتَيْنِ الْأَجْرُ أَوْ الْجُعْلُ، أَيْ نَجْعَلُ لَكَ أَجْرًا مُقَدَّرًا لِقَاءِ الْعَمَلِ الَّذِي سَتَقُومُ بِهِ (١).

هَذَا هُوَ الْأَصْلُ فِي دَلَالَةِ الْخَرَجِ، ثُمَّ تَوَسَّعَتْ هَذِهِ الدَّلَالَةُ، فَأُطْلِقَتْ عَلَى الضَّرْبَةِ عَامَّةً، كَمَا أُطْلِقَتْ عَلَى الْفِيءِ وَعَلَى الْجَزِيَّةِ وَعَلَى الْغَلَّةِ (٢)، أَيْ عَلَى الْمَوَارِدِ الْمَالِيَّةِ لِلدَّوْلَةِ كَمَا أَشَارَ إِلَى ذَلِكَ أَبُو يُوسُفَ.

وَمِنْ دَلَالَاتِ الْخَرْجِ: الضَّرْبَةُ وَالْجَزِيَّةُ (٣). وَمِنْ هُنَا قِيلَ لِلْجَزِيَّةِ الَّتِي ضَرَبَتْ عَلَى أَهْلِ الذِّمَّةِ خَرَجًا؛ لِأَنَّهُ كَالْغَلَّةِ (٤).

وَلَعَلَّ مِمَّا يُؤَيِّدُ ذَلِكَ اخْتِلَاطُ دَلَالَةِ الْجَزِيَّةِ بِالْخَرَجِ فِي نصوص الفقهاء والبرديات العربية؛ إِذْ نَقَرْنَا فِي نصوص الفقهاء: أَنَّ عُمَرَ بْنَ عَبْدِ الْعَزِيزِ كَتَبَ إِلَى عَامِلِهِ فِي الْعِرَاقِ: "أَمَّا بَعْدُ، فَحُلْ بَيْنَ أَهْلِ الْأَرْضِ وَبَيْنَ بَيْعِ مَا فِي أَيْدِيهِمْ مِنَ الْخَرَجِ؛ فَإِنَّهُمْ إِنَّمَا يَبِيعُونَ

(١) الْأَزْهَرِيُّ، تَهْذِيبُ اللَّغَةِ، ٧/٤٧-٤٨؛ لِسَانُ الْعَرَبِ: خَرَجٌ؛ الْفَرَّاءُ، أَبُو زَكْرِيَا، يَحْيَى بْنُ زِيَادٍ،

مَعَانِي الْقُرْآنِ، تَحْقِيقُ مُحَمَّدٍ عَلِيِّ النَّجَّارِ، الدَّارُ الْمِصْرِيَّةُ لِلتَّأْلِيفِ وَالتَّرْجُمَةِ، الْقَاهِرَةُ، ١٩٥٥م،

٢/١٥٩؛ الْقُرْطُبِيُّ، أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ الْأَنْصَارِيُّ، الْجَامِعُ لِأَحْكَامِ الْقُرْآنِ، دَارُ الْكَاتِبِ

الْعَرَبِيِّ لِلطَّبَاعَةِ وَالنَّشْرِ، الْقَاهِرَةُ، ١٣٨٧هـ/١٩٦٧م، ١١/٥٩.

(٢) الْأَزْهَرِيُّ، تَهْذِيبُ اللَّغَةِ، ٧/٤٨، ٤٩؛ تَفْسِيرُ الْقُرْطُبِيِّ، ١١/٥٩.

(٣) كَرَامَتُ حُسَيْنٍ، فَهْمُ اللِّسَانِ، لَكَهْنُو، الْهِنْدُ، ٢/١٠٦.

(٤) لِسَانُ الْعَرَبِ: خَرَجٌ.

فيء المسلمين والجزية الرّاتبية" (١).

فالخراج في قول عمر يُقصد به الأرض الخراجيّة التي فتحت عنوة. وقوله: "الجزية الرّاتبية"، يقصد به الغلّة المقرّرة على الأرض، أي الخراج الذي وظّفه عمر بن الخطّاب على أرض السّواد.

ويؤكد ذلك أنّ رجلاً أسلم في عهد عمر بن الخطّاب، فقال: "ضعوا الجزية عن أرضي. فقال عمر: لا، إنّ أرضك فتحت عنوة" (٢).

ونقل ابن عبد الحكم عن مالك بن أنس قوله: "وأما جزية الأرض فلا علم لي، ولا أدري كيف صنع فيها عمر غير أنّ قد أقرّ الأرض فلم يقسمها بين النّاس الذين افتتحوها" (٣). ويُفهم من هذا أنّ الجزية، كما جاءت في القرآن، لم تكن على الرّؤوس كما شاع في روايات الفقهاء المتأخّرين.

وتأتي الجزية في برديات قُرة بن شريك خاصّة والبرديات الأمويّة عامّة غير مقترنة بلفظة رأس؛ كقول قُرة لبسيل: "فخذ فيما على أرضك من الجزية" (٤). وقوله: "آمرّك أن تعجّل إلينا بما قد جمعت من جزية كورتك" (٥) وقوله: "فاجمع ما على أرضك من الجزية والأبواب والفضول" (٦).

وفي مجموعة PERF رقم ٦٠١، تصريح عمل فيه لفظ الجزية مجرّدة من رأس: "إني أذنتُ له أن يعمل بالفسطاط لوفاً جزيته والتماس معيشته" (٧).

(١) ابن سعد، الطبقات الكبرى، تحقيق إحسان عبّاس، دار صادر، بيروت، ١٣٧٧هـ/١٩٥٧م، ٣٧٦/٥.

(٢) ابن عبد الحكم، فتوح مصر وأخبارها، تحقيق تورّي، نيوهافن، ١٩٢٢م، ص ١٥٥.

(٣) نفسه، ص ١٥٥.

(٤) انظر: Becker, PSR I, pp. 58-61; Khoury, RG, Chrestomathie de papyrologie arabe, Brill, 1993, p. 153.

(5) Becker, NPAF, III, p. 253.

(٦) انظر: Nabia Abbott, KPA, noIV, p. 50.

(٧) انظر: Grohmann, A, Arabische Papyri der pap Giss, pap Giss Univ Bibl und papyri Janda Inder Universitats Bibliothek zu Giessen, (=APG) Bulletin of the Faculty of Arts, Cairo, volxvii, 1955, p. 79.

وفي برديّة أمويّة مؤرّخة سنة ١١٢ هـ: "... وما عليه من الجزية" (١).
 أمّا في البرديات العبّاسيّة فتأتي لفظة الجزية مقترنة بالرّأس وغير مقترنة بالرّأس؛ ففي
 برديّة مؤرّخة سنة ١٩٦ هـ ما نصّه: "هذا كتاب براة من يونس بن عبد الرّحمن، عامل
 الأمير عبّاد بن محمّد، أبّقاء الله، على خراج كورة الفيّوم ومعونتها وجميع أعمالها...
 أنّي قبضتُ منك جزية رأسك نصف دينار لخراج سنة خمس وتسعين ومائة" (٢).
 أي أنّ الجزية في هذه البرديّة جزء من الخراج العام لكورة الفيّوم كما أوضحت آنفاً.
 وفي برديّة أخرى ليس فيها ذكر الرّأس قال: "أدّى سليمان بن داود بن ثدراق على
 يديه عنّا يلزمه من الجزية ربع دينار مثقال طرّي، نقد بيت المال... لخراج سنة أربع
 وأربعين ومايتين" (٣).
 وفي إحدى برديات برلين "Berol No. 15016 جزية أرضك" (٤). وفي مجموعة PER
 رقم ٨٩٨٨: "أرض الزّرع جزيتها" (٥). وفي المجموعة نفسها رقم ٣٠٩٩: "ومن
 الكرومات جزيتها، من القصب جزيتها" (٦). وغير ذلك كثير في البرديات (٧).
 ونجد في نصوص هذه البرديات إشارات واضحة إلى خراج من أنواع أخرى غير
 الأرض. مثل: "عن خراج ما زرع" (٨). و"من خراج المراعي وعن الصّدقة" (٩).
 و"النّخل" (١٠).

(١) البرديّة من مجموعة PERF رقم ٥٩٨، وبحوزتي صورة منها.

(٢) البرديّة من مجموعة PERF رقم ٦٧٠، بحوزتي صورة منها، وانظر:

Grohmann, A, Probleme der Arabischen Papyrusforschung II, AO, volVI, 1934, p. 393.

(٣) انظر: PERF, no766; Grohmann, Ibid, p. 388.

(4) Grohmann, APG, p. 66.

(٥) المصدر نفسه، ص ٦٦.

(٦) نفسه، ص ٦٦.

(٧) انظر حول اختلاط المصطلحين: Grohmann, Probleme II, AO, volVI, 1934, pp. 129f.

(8) PERF, no758; Grohmann, Probleme II, volVI, 1934, p. 389.

(٩) المصدر نفسه، ص ٣٩١.

(١٠) المصدر نفسه، ص ٣٩٠؛ وقابل برديات جيسن، ص ٥٦، ٥٨، ٥٩، ٦٢، ٦٣.

وعلى ما تقدّم فإنّ الجزية، كما جاءت في القرآن الكريم، تُعدّ خراجاً للدولة، أي مورداً مالياً. ولعلّ هذا يفسّر ما أشار إليه بيكر من غياب لفظة خراج، بمعناها الخاصّ الضيق، من برديات القرن الأوّل الهجري^(١). فقرّة بن شريك مثلاً وُلّي على الصّلاة والخراج كما أشير إلى ذلك في موضعه. ورسائله حافلة بذكر الجزية وضريبة الطّعام والمكس.

وقد ذهب علماء الاستعراب إلى القول إنّ لفظة الجزية تطابق اللفظة اليونانيّة "demosia" أو "andrismos". وذكر بلّ (Bell) أنّ "demosia" تعني ضريبة ذهب، ولكنّها لا تعني ضريبة رأس "poll-tax"، وأنّ ضريبة الرأس هي "andrismos"^(٢)؛ ففي حديثه عن البرديّة رقم ١٣٣٨ ذكر بعض الكلمات اليونانيّة مثل: "katagraphon" و "andrismu" و "diagraphon"، ثمّ قال بالإنجليزية^(٣):

"the reference is first to poll-tax and second to land-tax".

ولكنّه حين ترجم هذه البرديّة من اليونانيّة إلى الإنجليزيّة قال^(٤):

"...of the public gold taxes and extraordinary taxes and the remaining imposts required from your administrative district".

وموضع الخطأ هنا أنّ بلّ (Bell) ترجم اللفظة اليونانية (xwpiov)، أي كورة إلى "administrative district"، فوقع في ظنّه أنّ "كورة" تدلّ على ضريبة أرض. "land-tax" ومن الواضح في برديات قُرة العربيّة أنّ لفظة "كورة" وجمعها "كور" لا تدلّ على ضريبة أرض، وإنّما هي تعبير مجازيّ عن أهل الكورة.

فهل تعني لفظة "demosia" أو "andrismos" جزية بالمعنى الإسلاميّ الذي وُضعت له أصلاً؟

(١) بيكر، جزية، دائرة المعارف الإسلاميّة، ٦/ ٤٥٥.

(2) Bell, HI, P Lond IV, p. 168.

(٣) المصدر نفسه، ص ١٦٨.

(4) Bell, HI, Translations of the Greek Papyri in the British Museum, Der Islam, II, 1911, p. 272, no1338.

نجد في المعجم اليوناني الإنجليزي أنَّ من معاني "demosia"^(١):

a- Belonging to the people of state.

b- At the public expense.

c- Public cost.

d- Public dues, taxes.

وهذه الأخيرة ذكر صاحب المعجم أنَّها عن (Bell) في كتابه "البرديات اليونانية"

"P. Lond. III, 938".

وترجمها دينيت (Dennett) إلى "money tax"^(٢). أمَّا إليزابيث ستيفنسكي ومريام ختْهايم فقد ذكرتا أنَّ "demosia" في اليونانية تدلُّ على الضرائب عامّة. وترد في النصوص القبطية "demosion" بصورة الجمع، كما تدلُّ في القبطية على ضريبة أرض كما ذكر بل (Bell)^(٣). ولكنَّ ذلك يصعب إثباته في النصوص التي نشرتها ستيفنسكي وختْهايم^(٤).

وترد "demosion" في بعض النصوص القبطية على الخزف في سياقين: الأوّل يدلُّ على "poll-tax"، والثاني: مجرد مبلغ من المال يدفع^(٥).

ومن مصطلحات ضريبة الرأس عند (Bell) ودينيت "diagraphon" و"diagraphe"^(٦). وتعني في اليونانية: سجلّ ضرائب^(٧). وتعني "digraphe": يفرض ضرائب^(٨). أمَّا "poll-tax" بالإنجليزية فتعني:

(1) Liddel and Scott, A Greek-English Lexicon, Oxford, 1968, p. 387.

(٢) انظر: Dennett, p. 99.

(3) Bell, P Lond IV, p. 168.

(4) Stefanski, E and Lichtheim, M, Coptic Ostraca From Medinet Habu, Chicago, p. 28.

(٥) المصدر نفسه، ص ٢٨.

(6) Bell, P Lond IV, General Introduction, p. xxv; Dennett, p. 68.

(7) Liddel Lexicon, p. 391f.

(8) A Patristic Greek Lexicon, p. 346.

“A tax of a fixed amount per perso levied on adults and often payable as a requirement for voting”: (١)

ويَتَّضح من دلالات المصطلحات اليونانية وترجمتها الإنجليزية عدم وجود أي صلة لغوية بينها وبين مصطلح الجزية القرآني؛ لأنّ الغاية من فرض الجزية تختلف عن الغاية من فرض الضرائب اليونانية. وبهذا تنتفي مقولة أخذ العرب نظام ضرائبهم عن النظم التي كان معمولاً بها في البلدان المفتوحة.

* الجوالي:

الجالية من مصطلحات الضرائب في البرديات العربية. ويرد في برديات قرّة بدالتين: الأولى: لها صلة وثيقة بالجزية. والثانية: تدلّ على من جلّوا عن أرضهم التماساً لمعيشتهم.

وشاهد الدلالة الأولى أنّ الجالية: اسم لأهل الذمة الذين أجلاهم عمر بن الخطاب عن جزيرة العرب. وقد لزمهم هذا الاسم أين حلّوا، ثمّ لزم كل من لزمته الجزية من أهل الكتاب بكلّ بلد، وإن لم يُجلّوا عن أوطانهم. يقال: استعمل فلان على الجالية، أي على جزية أهل الذمة (٢).

وقد تقدّم قول أبي يوسف في الجالية وصلتها بالجزية. ومُنّ أشار إلى هذه الصلة بيكر في كتابه PSR I؛ إذ قال: "هذا النوع من الجزية يسمّى جالية" (٣). وعرض جرومان لهذه المسألة في بحثه الموسوم بـ "مشكلة البحث في البرديات العربية" (٤).

ويؤكّد ذلك ما جاء في بردية لقرّة بن شريك يقول فيها: "... فإنّك كتبت إليّ تذكر جالياً كان في أرضك ممّن فُرِض عليه فيها..." (٥). وفي برديات قرّة اليونانية

(1) Webster Dictionary, p. 883.

(٢) لسان العرب: جلا؛ جاسر أبو صفية، مشكلة الجوالي في البرديات الأموية، دراسات، مجلد ٢٤، عدد ١، ١٩٩٧م، ص ٦٦.

(3) Becker, PSR I, p. 38.

(4) Grohmann, Probleme II, volVI, 1934, p. 130.

(5) Ragib Yusuf, "Lettres Nouvelles de Qura B. sarik", Journal of Near Eastern Studies, vol40, No3, 1981, p. 181.

أمثلة كثيرة^(١).

وفي بردية من مجموعة فاسيلي (Wessely) من العصر العباسي: "أدى بقطر عن
سرمادة الجزار نصف وربع وثمان دينار وثلث قيراط مروج عما يجب عليه من
الجالية"^(٢).

وفي برديات PERF، رقم ٧٥٢:

"أدى زمني كيل عما يلزمه من الجالية ربع دينار لسنة تسع وعشرين ومايتين"^(٣).
وفي برديتين من البرديات العربية في متحف جامعة بنسلفانيا: "أدى بقول كيل عما
يلزمه من الجالية"^(٤) و "أدى بقول كيل عما يلزمه من الجالية"^(٥). وشرح ديلافيدا
معنى الجالية بأنها الجزية^(٦).

كما نجد في البرديات سجلاً يتضمن جملة ضرائب مدفوعة من الخراج والجوالي
والنخل والصدقات والأعشار^(٧).

ومن هنا جاء اهتمام قرّة بن شريك بمشكلة الجوالي وعمل سجلات لإحصائهم في
القرى التي جلوا إليها^(٨).

(١) انظر الجوالي في برديات قرّة اليونانية: الأرقام: ١٣٣٣، ١٣٤٣، ١٣٤٤، ١٣٨١، ١٣٨٢، ١٣٨٤.

(2) Grohmann, Arabische Papyri aus der Sammlung Carl Wessely im Orientalischen Institute, (=APW), AO, volXI, no2-3, 1940, p. 254.

(3) Grohmann, Probleme II, p. 387.

(4) Della Vida, APPh, No17 a3, p. 26.

(٥) المصدر نفسه، رقم ١٥، ص ٣، ٢٧.

(٦) نفسه، ص ٢٥، ٣٣، ٣٥.

(7) Grohmann, Probleme II, p. 386.

(٨) انظر تفصيل ذلك في: مشكلة الجوالي في البرديات الأموية، ص ٦٧-٦٩؛ ورقم ١٣٣٩، ١٣٤٩؛
وقابل بـ:

Bell, "Aphrodito Papyri", Journal of Hellenic Studies, volxxviii, 1908, pp.107-112.

* ضريبة الطعام (القمح) (١):

تعدّ هذه الضريبة من أهمّ الضرائب بعد الجزية والجالية؛ لأنها أحد موارد الخراج بمعناه العام، في الدولة الأموية والعباسية. وتتردّد كثيراً في برديات قرة بن شريك العربية واليونانية والمطالبات المالية مزدوجة اللغة.

وترد ضريبة الطعام في سياق الحديث عن الجزية أحياناً؛ كقول قرة: "فخذ فيما على أرضك من الجزية... فإنّ أهل أرضك قد فرغوا من زراعتهم" (٢). فقوله: "قد فرغوا من زراعتهم" تشعر بتحصيل ضريبة الطعام لعلاقتها بالزراعة.

كما ترد على أنّها جزء من ضريبة الأرض، التي هي جزء من الجزية الكلية المفروضة على أهل القرى، يقول: "فإنّي قد كنت كتبتُ إليك في تعجيل حمل طعام الهري... ثمّ قد بارك الله في غلة أهل الأرض العام... ثمّ عجل حمل ما على أرضك من الطعام" (٣).

وفي بردية أخرى يقول: "فإنّ الأرض إذا زُرعت عَمَرَت، وأُخْرِجَ الله الذي عليها من الحق" (٤). وهي إشارة واضحة إلى الضريبة المفروضة على الأرض في الزرع والثمار.

وذكر (Bell) أنّ ضريبة الطعام في برديات أفروديتو تختلف عن الضريبة البيزنطية (embola)، وأنّها ليست ثابتة، وهي مكونة من القمح والشعير، وإن كانت كمية الشعير قليلة، ولهذه الضريبة موظف خاص يدعى (εμβολαρχης) (٥)، أي قبال بالعربية.

وتترجم ضريبة الطعام إلى (embola) في البرديات اليونانية، مع أنّ اللفظة تحمل دلالة مختلفة في المعاجم اليونانية التي بين يدي؛ إذ لا صلة لها بالقمح (٦).

(١) انظر في معنى الطعام: جاسر أبو صفية، "اللغة والنحو والصرف والهجاء في البرديات الأموية"، مجلة مجمع اللغة العربية الأردني، عدد (٦٠)، السنة الخامسة والعشرون، ١٤٢٢هـ/٢٠٠١م، ص ١٤.

(2) Becker, PSR I, p. 60.

(٣) المصدر نفسه، ص ٦٨-٧٦، الأسطر ٨، ١٦-١٧، ٨١، ٨٢.

(٤) انظر: KPA, NoII, p. 45.

(5) P. Lond. IV, p. xxvi.

(٦) ومن معانيها: (Liddle Lexicon, p. 540). Shipment of corn to Rome and Constantinople.

وقد لحظ بيكر (Becker) أنّ ضريبة الطّعام تأتي في سياق الحديث عن أرزاق الجند ومهاجري الفسطاط^(١). ويظهر ذلك بصورة جليّة في البرديات العربيّة واليونانيّة^(٢).

* المكس:

وردت لفظة المكس في برديتين من برديات قرّة بن شريك، يُحذّر في إحدهما من احتكار القمح في انتظار غلاء سعره، وفيها يقول: "فإنّي قد أمرتُ صاحبُ المكس أن يعلم ما يقدمون به من ذلك"^(٣). أي من الطّعام.

ويقول في الثانية: "... فإنّي قد وضعتُ عنهم مكسَه، فليبيعوه بالفسطاط، وإنّي إذا وضعتُ للتّجار مكسهم أصابوا ربحاً حسناً"^(٤).

والمكس لغة: الجباية^(٥). واصطلاحاً: دراهم كانت تؤخذ من بائع السّلع في الأسواق في الجاهليّة، وفيها يقول الشّاعر^(٦):

أفي كلّ أسواق العراق إتاوةٌ وفي كلّ ما باع امرؤ مكسٌ درهم؟

ولكنّ تعريف الخوارزمي لضريبة المكس أكثر دقّة ممّا قاله صاحب اللّسان؛ إذ قال: "المكس: ضريبة تؤخذ من التّجار في المراسد"^(٧).

وذكر بيكر (Becker) أنّها مأخوذة من اللفظة الإرميّة (مكسو)^(٨). ونقلها عنه جرومان^(٩). ولكنّي وجدتُها في أقدم لهجة عروبيّة مدوّنة، وهي الأكديّة (makasu (m)

(1) PSR I, p. 37.

(2) Ibid, NoIII, p. 68, 8-14; Bell, Translations of the Greek Papyri, Nos 1335, 1404, 1407.

(3) Becker, PSR I, NoII, p. 64.

(4) Becker, NPAF, NoIV, p. 255; Grohmann, APEL, 318, No147.

(٥) لسان العرب: مكس.

(٦) المصدر نفسه: مكس.

(٧) الخوارزمي، مفاتيح العلوم، تحقيق إبراهيم الأبياري، دار الكتاب العربي، بيروت، ط ١، ١٤٠٤هـ/١٩٨٤م، ص ٨٦.

(8) Becker, PSR I, p. 53; Bjorkman, Maks, EI, volIII, 1936, p. 176f.

(٩) جرومان، أوراق البردي العربيّة، ٩/٣؛ 133، 1934، p. 133 Grohmann, Probleme, II,

بمعنى جبي ضريبة كما هو الحال في عربيّة القرآن^(١).

ويرى جرومان أنّها نوع جديد من الضرائب فرض على التجار الذين يبيعون سلعهم في الجاهليّة، ثمّ ذكر كلاماً فيه بعد عن حقيقة الأمر^(٢).

وعند الفقهاء أنّ صاحب المكس هو العاشر أو العشار، ولكنّ مالك بن أنس تخرّج من ذكر المكس في الرّسالة التي أرسلها عمر بن عبد العزيز إلى زريق بن حيّان، فذكر أنّه كان على "جواز مصر". ونصّ أبو يوسف على أنّه كان "على مكس مصر"^(٣).

وأولّ من وضع هذه الضريبة عمر بن الخطاب عندما كتب إلى أبي موسى الأشعريّ أن يأخذ من تجار دار الحرب العشر، كما يأخذون من تجار المسلمين، ومن تجار أهل الذمّة نصف العشر، ومن تجار المسلمين ربع العشر^(٤). ومن هنا سمّي صاحب المكس العاشر. وقد ذكر جرومان أنّ هذه الضريبة تطابق ضريبة كانت مفروضة في العهد اليوناني تدعى "Telos" التي صارت في الإنجليزيّة "toll". وفي اللاتينيّة "portorium" وتعني^(٥):

"tax on imported and exported goods, customs"

أمّا (telos) اليونانيّة فمن معانيها^(٦):

* That which is paid for state purposes, a tax, duty, toll, due.

* Farm a tax or let it.

* To pay one's dues or taxes, to pay as tax, duty, due.

(1) Wolfram Von Soden, Akkadisches Handwörterbuch, Wiesbaden, 1985, vol2, p. 588.

(٢) جرومان، أوراق البرديّ العربيّة، ٣/٩-١٠.

(٣) مالك بن أنس، الموطأ، رواية يحيى بن يحيى الليثي، تحقيق أحمد العمروش، بيروت، ١٩٧١م، ص ١٧٠، رقم ٥٩٦، باب زكاة العروض؛ أبو يوسف، الخراج، ص ٢٩٥-٢٩٦؛ أبو عبيد القاسم بن سلام، الأموال، ص ٥٧٦ رقم ١١٦٤ و ١٦٦١؛ ابن قيم الجوزيّة، أحكام أهل الذمّة، ١/١٥٦؛ قابل بـ:

Jaser Abu Safieh, Umayyad Epistolography with Special Reference to the Compositions Ascribed to 'Abd al-Hamid al-Katib, PhD Dissertation, School of Oriental and African Studies, 1982, p. 24.

(٤) أبو يوسف، الخراج، ص ٢٩٣؛ Umayyad Epistolography, p. 26.

(5) Cassell's Latin Dictionary, p. 427.

(6) Liddle Lexicon, p. 1773.

ويتضح من هذه الدلالات أنها تختلف عن دلالة المكس العربية؛ فقد ذكر (Baynes) أن الامبراطورية البيزنطية كانت تفرض ضرائب جمركية (Customs duties) على السلع التجارية المشرقية القادمة من الخليج العربي^(١). وكانت هذه الضريبة تفرض على الواردات والصادرات^(٢).

وفي بلاد فارس كانوا يأخذون ضريبة من التجار الرومان بمعدل (٢٠-٣٠٪)^(٣)، وهو أمر مختلف عما كان عليه الأمر في الدولة الأموية.

وهكذا يتضح أن المكس في الإسلام، ولا سيما في الدولة الأموية، يؤخذ من التجار المتنقلين، سواء أكانوا مسلمين أم ذميين أم حربيين، وهذا ما تبينه رسالة عمر بن عبدالعزيز إلى زريق بن حيّان الذي كان على جواز مصر أو مكس مصر. يقول^(٤): "أن انظر من مراكب من المسلمين، فخذ مما ظهر من أموالهم مما يديرون من التجارات، من كل أربعين ديناراً ديناراً. فما نقص فبحساب ذلك حتى يبلغ عشرين ديناراً. فإن نقصت ثلث دينار فدعها ولا تأخذ منها شيئاً. ومن مراكب من أهل الذمة فخذ مما يديرون من التجارات، من كل عشرين ديناراً ديناراً. فما نقص فبحساب ذلك، حتى يبلغ عشرة دنانير. فإن نقصت ثلث دينار فدعها ولا تأخذ منها شيئاً. واكتب لهم بما تأخذ منهم كتاباً إلى مثله من الحول".

فما يؤخذ من التجار المسلمين يدخل في باب الزكاة، وما يؤخذ من تجار أهل الذمة يدخل في باب الجزية. وما يؤخذ من تجار دار الحرب يقع تحت باب المعاملة بالمثل.

المصطلحات المالية في برديات قرة:

تضمنت برديات قرة بن شريك، العربية واليونانية، بعض المصطلحات المالية التي لها صلة بالضرائب، ولكنها ليست ضرائب، كالفضول والأبواب والغرامات.

(1) Baynes, The Byzantine Empire, London, 1925, pp. 127f.

(2) Baynes and Moss, Byzantium, Oxford, 1948, p. 83.

(3) Christensen, A Iran dar Zamani Sasanian, (persian text), trans R Yasimi, Tehran, 1938, p.146; Olmsted, AT History of the Persian Empire, Chicago, 1948, p.70

(٤) انظر الرسالة في الموطأ، ص ١٧٠.

* الفضول:

ذكر (بل) أنّ الفضول ضريبة، وترجمها إلى الإنجليزية "Extraordinary"، من اللفظة اليونانية "extraordinaria" (١). ونقلت (Nabia Abbott) هذه الترجمة عن (Bell) (٢). واللفظة اليونانية "ἐκτορροπδία" مأخوذة من اللاتينية "extra-ordinarius" (٣). ثم دخلت الإنجليزية "extraordinary" (٤) وتعني:

* Irregular,

* Going beyond what is usual, regular, or customary (powers),

Exceptional (beauty).

وحسب هذه الدلالات، فهي لا تعني ضريبة في اليونانية ولا في اللاتينية، فكيف تعني ضريبة في العربية؟

فالفضول في العربية من الفضل والفضلة: البقية من الشيء. وفواضل المال: ما يأتيك من مرافقه وغلته. وفضول الغنائم: ما فضل منها حين تقسم (٥).

وسياق النصّ في برديات قرّة العربية يؤكد الدلالة اللغوية؛ إذ يقول في إحدى الرسائل: "فاجمع ما على أرضك من الجزية والأبواب والفضول" (٦). وفي أخرى يقول: "من الجزية والفضول" (٧).

* الأبواب:

جاء في إحدى برديات قرّة العربية: "... ما تجمع من هذه الأبواب" (٨). وفي

(1) Bell, P Lond IV, p. xxv, 168.

(2) Nabia Abbott, KPA, p. 53.

(٣) المعجم اللاتيني، ص ٢١٤.

(٤) معجم وبستر، ص ٤٠٣.

(٥) لسان العرب: فضل.

(6) Nabia Abbott, KPA, noIV, p. 50.

(٧) المصدر نفسه، ص ٥٣، رقم ٥؛ والبردية رقم ١٣٣٨، ورقم ١٣٥٧ و ١٣٦٥.

(٨) جرومان، أوراق البردي العربية، ٣١٣؛ 247؛ Becker, NPAF, p.

أخرى: "وأبواب المال والفضول" (١). وفي الثالثة: "فاجمع ما على أرضك من الجزية والأبواب والفضول" (٢).

يرى بيكر أن لفظة الأبواب تدلّ على ضريبة الأرض والنقد (٣). وجاءت ترجمته لها دالة على المال عامة (٤).

وأيدّه في ذلك جرومان مُستدلاً بما جاء في أوراق البردي الأخرى (٥).

ولكنّ السياق في برديات قُرة والبرديات التي ذكرها جرومان، لا تدلّ على نوع من الضرائب بعينه، وإنّما يدلّ على وجوه المال المجموعة وطرقه. ولعلّ ما جاء في لسان العرب يؤيّد ذلك؛ إذ قال: الباب والبابة في الحدود والحساب ونحوه: الغاية. وحكى سيبويه: بيّنتُ له حسابه باباً باباً. وبابات الكتاب: وجوهه وطرقه (٦).

وعليه، فمعنى قوله في البردية الأولى: ما تجمع لديك من وجوه الحساب المتّصل بالجزية وضريبة الطعام والمكس. وفي البردية الثانية والثالثة استعملت اللفظة قسيماً للجزية بما تتضمّن من ضرائب.

ووردت هذه اللفظة في البرديات اليونانية، فترجمها (Bell) على أنّها "impost" أي ضريبة كانت تفرض على البضائع المستوردة (٧). فإن صحّ ذلك فاللفظة تشير إلى المكس الذي كان يفرض على البضائع المنقولة كما أشار إلى ذلك آنفاً.

ولكن سياق النصّ في البرديات اليونانية لا يشير إلى ضريبة بعينها، وإنّما على ضرائب متنوّعة مفروضة منها الجزية وضريبة الطّعام؛ ففي البردية رقم ١٣٦٠ ما ترجمته (٨):

"Your representative at Fustat is under arrest for various imposts
levied on your administrative district".

(1) KPA, p. 50.

(٢) نفسه، ص ٥٣.

(3) NPAF, p. 249.

(٤) نفسه، ص ٢٥٠.

(٥) جرومان، أوراق البردي العربية، ٩/٣.

(٦) لسان العرب: بوب.

(٧) ترجمة البرديات اليونانية، رقم ١٣٣٨.

(٨) نفسه، رقم ١٣٦٠.

ومعناها في الإنجليزية يؤيد ذلك، وهو (١):

"Impost: something imposed or levied: tax".

* الغرامات :

الغرامة وجمعها غرامات من المصطلحات المالية التي لها صلة بالضرائب، ولكنها ليست ضريبة في نفسها، وترد في برديات قرة العربية واليونانية بوصفها مورداً من الموارد المالية في عهد قرة.

والغرامات لا تؤخذ إلا من المخالفين في أمر تقدير الجزية أو جبايتها، أو في ظلم الفلاحين في كيل غلالهم. ففي بردية الأرض يقول: "وإن وجدت أحداً من القبّالين اعتدى على أهل الأرض في الكيل، أو ازداد على الذي فرضت له شيئاً، فاجلده مئة جلدة، واجرز لحيته ورأسه، واغرمه ثلاثين ديناراً، بعد أن تغرمه ما ازداد على الذي أمرتك به" (٢).

وفي البردية رقم ١٣٤٣، يقول: "... لأغرمك غرامة ثقيلة، كما أغرم أهل القرية التي توجد فيها الجالية غرامة لا يقدرّون عليها" (٣).

وفي البردية رقم ١٣٨٤، يقول: "... فلو ثبت أنهم يؤوون جالياً بعد كتابي هذا، فسيغرمون عشرة دنانير عن كلّ جالٍ، وسيغرم صاحب الكورة والمواريت ورجال الشرطة في الكورة" (٤).

ويتّضح من هذه البرديات أنّ الغرامات عقوبة وليست ضريبة، وأنّها على نوعين: مالية وحبوب. ولذا حرص قرة على متابعة هذه الغرامات وما أدّى المخالفون منها إلى بيت المال؛ ففي إحدى البرديات يقول قرة: "... من الغرامة وما أدّوا منها..." (٥).

ولعلّ من المفيد هنا أن أشير إلى ما ذكره دينيت (Dennett) من مصطلحات مالية جعلها من الضرائب اعتماداً على ما جاء في البردية رقم ١٤١٤ (٦).

(١) معجم وبستر، ص ٥٧١.

(2) PSR I, III, p. 72; APEL, No149.

(٣) البردية رقم ١٣٤٣.

(٤) البردية رقم ١٣٨٤.

(5) PAF, III, p. 77.

(6) Dennett, p. 99.

ولما راجعت هذه البردية وقابلته بما كتبه دينيت تبين لي أنها تشتمل على ضريبة واحدة هي الجزية التي أسماها دينيت (demosia) وترجمها إلى الإنجليزية (money tax) وهي ترجمة لا يترشح منها معنى دقيق حسب ما ذكرته عندما عرضت للفظـة (demosia) ودلالاتها.

أمّا سائر الأنواع التي ذكرها دينيت فهي تدخل في أبواب مختلفة من مصارف المال كأجور العمال والبَحارة ومواد البناء وصناعة المسامير وأثمان السلع التي كان يطلبها قُرة من القرى كالمواد الغذائية وغيرها. وكانت أثمان هذه المواد تقتطع من حساب الجزية المفروضة على القرى، وليست ضرائب في نفسها.

ومثل ذلك المصطلح اليوناني (δαπάνη)، وهي لفظة لا تحمل دلالة الضريبة في اليونانية، وإنما تعني مصروفات^(١). وورودها في برديات قُرة اليونانية يدل على المصروفات لا على ضريبة بعينها.

ومثال آخر من الخطأ في الترجمة عن اليونانية ما وقع فيه بل (Bell) في ترجمة البردية رقم ١٣٩٣؛ إذ ترجم اللفظة اليونانية (εψημα) إلى (boiled wine)^(٢) وهي ترجمة غير دقيقة؛ لأن اللفظة اليونانية تعني^(٣):

* Anything boiled.

* Must boiled down to one third.

والمعنى الأخير يقترب من المعنى العربي للكلمة اليونانية؛ إذ المعروف أن عصير العنب إذا طبخ حتى يذهب الثلثان ويبقى الثلث يتحول إلى مادة أخرى تعرف في العربية باسم الدبس أو الطلاء^(٤). فالترجمة الدقيقة لـ (εψημα) هي الدبس.

(١) نفسه، ص ١٠٦؛ المعجم اليوناني، ص ٣٦٩؛ وقابل به:

Coptic Ostraca, p. 28; Bell, "Two official letters of the Arab period, JEA, volxii, 1926, p. 276.

(٢) البردية رقم ١٣٩٣ في: Two official letters, p. 276.

(٣) المعجم اليوناني، ص ٧٥١.

(٤) انظر حول الدبس (الطلاء): Umayyad Epistolography, p. 77.

ثالثاً: الضرائب المتبقية من عهد عبد الله بن عبد الملك:

تكررت الإشارة في برديات قُرة بن شريك إلى الضرائب المتبقية من عهد عبد الله بن عبد الملك الذي كان والياً على مصر قبل قُرة (٨٦-٩٠هـ)؛ ففي البردية رقم ١٠ التي نشرتها نبيهة عبّود يقول قُرة: "فانظر الذي كان بقي على أسقف كورتك ممّا فرض عليه عبد الله بن عبد الملك عام الأوّل، فعجّل به مع رسولي وشوّل الأسقف، ولا تؤخّر من تلك البقية قليلاً ولا كثيراً" (١).

وفي البردية رقم ١١، س ٥-٩: "فانظر الذي بقي على أهل أرضك ممّا كان عبد الله ابن عبد الملك قسم عليهم من رزقه ورزق حاشيته".

وفي البردية رقم ١٢، س ٢-٣: "... على أرضك فوجدته بقي عليك مالٌ عظيم" (٢).

أمّا المطالبات المالية التي كان يرسلها قُرة إلى أهل القرى في الجزية والضرائب المتأخرة عليهم من سنة ٨٨هـ، أي في عهد عبد الله بن عبد الملك، فلدينا منها حوالي سبع عشرة بردية، أكتفي بذكر واحدة منها. يقول قُرة:

"هذا كتاب من قُرة بن شريك لأهل بديس من كورة أشقوة. إنّه أصابكم من جزية سنة ثمانٍ وثمانين أربع مائة دينار وأحد وستين ونصف دينار عدداً..." (٣).

ونجد في البردية العربية رقم ١٧ (لوحة ١٥ ب) إشارة إلى ذلك:

"هذا كتاب من قُرة بن شريك لبطرس قبّال الذهب من مدينة أهناس. إنّه أصابك من الغرامة ممّا أدرك عليك من الجباية سنة ثمانٍ وثمانين ستّة دنانير..." (٤).

وأمّا البرديات اليونانية فوردت الإشارة فيها إلى الجزية المتأخرة في عدة برديات دون

(١) انظر البردية رقم ١٠، س ٦-١٤.

(٢) انظر البردية رقم ١٣ في هذا الكتاب.

(٣) انظر البردية رقم ١٩ في هذا الكتاب وما يليها من برديات.

(٤) انظر هذه البردية في موضعها من الفصل الرابع (PERF 593).

أن يذكر فيها اسم عبد الله بن عبد الملك؛ ففي البردية رقم ١٣٩٤ ذكر للجزية المتأخرة على كورة أشقوة من سنة ٧ إندكشن إلى نهاية حكم عبد الله بن عبد الملك^(١). ولكن اسم عبد الله ورد في البردية اليونانية ١٣٩٨ في سياق الجزية المتأخرة من عهده^(٢).

فكيف تفسر هذه المسألة؟

عرّضت هيلين كدل لتفسير هذه المسألة في حواشيها على بردية PERF رقم ٥٩٣، وأشارت إلى رأي (Casson)، الذي زعم أن الكاتب اليوناني خلط بين التقويمين القمري والشمسي^(٣). ولكن كدل ترى أن تفسير ذلك يعود إلى وجود إدارتين: عربية ويونانية في الفسطاط^(٤).

كما أشارت إلى رأي بل في هذه المسألة، ووجود فرق كبير بين التاريخ الهجري واليوناني^(٥). واستدلّت برأي ريموند الذي يرى أن تاريخ النص العربي للبردية ٥٩٣ يقع بين ٧٠٩/١٢/٩م و٧١٠/١/٦م، وأن النص اليوناني كتب بين ٧٠٩/٩/٢٧ و٨/٢٩م^(٦). أي أن النص العربي كتب بين صفر ٩٠هـ وربيع الأول ٩١هـ. ويوافق النص اليوناني ١٧ شوال ٩٠هـ وذو القعدة ٩٠هـ. وواضح من النص العربي الذي نشره ديم أن تاريخ كتابته هو صفر سنة إحدى وتسعين^(٧).

وأشار ديم إلى فرق السنوات الثلاث بين التاريخين العربي واليوناني في تصحيحه لقراءة جرومان للبردية ٥٩٣، وذكر أن سنين الضريبة تحتسب بالسنين الشمسية في حين أخذ التاريخ حسب السنين القمرية، فنتج عن ذلك فرق سنتين في الحساب بين التاريخ اليوناني والهجري^(٨).

(1) P. Lond, p. 67, No1394.

(٢) نفسه ص ٧٠.

(3) Hélène Cadell, Nouveaux fragments, p. 155.

(٤) المصدر نفسه، ص ١٥٥.

(٥) نفسه، ص ١٥٥-١٥٦.

(٦) نفسه، ص ١٥٦-١٥٧.

(٧) تراجع حواشي البردية ٥٩٣ في موضعها من الفصل الرابع.

(8) Diem, PAAP, p. 263-f.

ومن الواضح أنّ هذه التفسيرات ابتعدت كثيراً عن السبب الأساسي في وجود فرق بين السنة التي تستحق فيها الضريبة وسنة كتابة الرسالة؛ إذ المعروف في الفقه الإسلامي أنّ الجزية لا تُجبي في السنة نفسها التي تستحق فيها، وإنما في السنة التي تليها، وكذلك الحال في الزكاة. فإذا انتهى الحال تُقدّر الضريبة على السنة المنصرمة، ثمّ تدفع في السنة التي تليها، إلا إذا وقع تأخر في دفعها من قبل دفعها.

ولما وليّ قرّة بن شريك على صلاة مصر وخارجها راجع سجلات الجزية والضرائب منذ عهد عبد الله بن عبد الملك، الذي يبدو أنّه كان متراحياً في تحصيل الجزية وضريبة الطعام كما اتضح من البرديات المشار إليها آنفاً، فتأخّرت الجزية على كورة أشقوة وغيرها من كور مصر، أو بقي فضول وأبواب من الضرائب؛ فأخذ قرّة في مطالبة هذه الكور بما استحق عليها من السنوات السابقة.

السفن والأسطول:

تقدّمت الإشارة في الفصل الثاني إلى اهتمام قرّة بالأسطول وصناعة السفن، وأجمل هذا الاهتمام في المسائل التالية:

* صناعة السفن وما يلزمها من أدوات.

* الصنّاع من النّجارين والحدّادين والمجلفطين.

* المقاتلون والنّواتية.

* السّؤال عن النّواتية ومتابعة أحوالهم.

وأشير أيضاً إلى برديّة بالعربيّة حول قسمة نواتية سفن مصر وسفن أهل الشام، وقسمة أرزاق من يركب فيها من المقاتلة.

وقبل الوقوف عند هذه المسائل ومناقشتها، لا بدّ من التنبيه على أنّ رسائل قرّة المتّصلة بالسفن تختلط فيها هذه المسائل وغيرها؛ إذ نجد في الرسالة الواحدة طلب صنّاع لصناعة السفن أو إصلاحها وتنظيفها وطلب نواتية ومقاتلين وفعلة، كما نجد فيها طلب أغذية للمقاتلين والنّواتية والصنّاع كما هو الحال في البرديّة اليونانيّة رقم ١٣٩٣؛ إذ تضمّنت إشارة إلى الجزية والأبواب والفضول وعدم تأخيرها. وفيها طلب موادّ

غذائية لمعيشة المقاتلين والنوّاتية وطلب صنّاع لصناعة السفن. ولهذا جعلت هذه الرسالة ضمن الرسائل المتّصلة بالسفن وليس ضمن الرسائل المالية.

* صناعة السفن:

تحتاج صناعة السفن إلى دور خاصّة وصنّاع وأدوات. ويتّضح من برديات قرّة، العربية واليونانية، وجود ثلاث دور في مصر لصناعة السفن:

الأولى: في القلزم.

والثانية: في جزيرة بابلين.

والثالثة: في الإسكندرية.

* القلزم:

تقع على البحر الأحمر^(١). وكانت دار الصناعة فيها بإمرة عبد الرحمن بن إلياس^(٢) ثمّ في سنة ٩١ هـ كان صاحب العمل فيها محمّد بن أبي حبيبة^(٣). وقد وردت الإشارة إليها في بردية لقرّة بالعربية في طلب متاع للقلزم^(٤). والمتاع كما يفهم من برديات قرّة: كلّ ما يتّصل بالسفن من أدوات للصناعة والصيانة ومعيشة الصنّاع والنوّاتية.

كما ورد ذكر دار الصناعة في القلزم في البردية اليونانية رقم ١٣٣٦؛ إذ جاء فيها طلب صانع واحد تجار للعمل في المعابر التي تنقل الطّعام إلى القلزم. وورد ذكرها في البردية اليونانية رقم ١٣٤٦؛ إذ جاء في عنوانها بالعربية: "إلى صاحب أشقوة في تعجيل متاع القلزم"، وهذا المتاع لتنظيف السفن وإصلاحها ومعيشة النوّاتية والصنّاع^(٥). وورد ذكرها أيضاً في البردية اليونانية رقم ١٣٨٦، والبردية اليونانية رقم ١٣٨٧، والبردية رقم ١٤٣٤^(٦).

(١) انظر الفصل الرابع حول موقعها وانظر الخارطة، وقابل ب. Muslim Naval, pp. 24-27.

(2) Bell, AP, p. 115; P Lond Nos 1431, 1435, 143.

(٣) انظر البردية اليونانية رقم ١٣٣٦ في الفصل الرابع.

(٤) انظر البردية رقم ١٨ لوحة ١٦ في الفصل الرابع.

(5) P. Lond IV, p. 19.

(٦) المصدر نفسه، ص ٦٠؛ وانظر ترجمة هذه البرديات في الفصل الرابع؛ وقابل ب. Muslim Naval, pp. 23-26.

* باب إليون :

تقع هذه الدار في جزيرة باب إليون في النيل^(١). وقد ورد ذكرها في عدة برديات عربية ويونانية؛ ففي البردية العربية رقم ٤٠ أمر من قُرة لأهل أشقوة ليقدّموا لصنعة السفن في جزيرة باب إليون نوبجين ونجاراً ومُجلفطاً، يقول قُرة: "فأعطوا لصنعة العين والقوادس والسفن في جزيرة باب إليون قبل عبد الأعلى بن أبي حكيم سنة تسعين لجيش سنة إحدى وتسعين نبطيين نوبجين ونجاراً وجلفطاً ومعيشتهم"^(٢).

ويرد ذكر الدار ضمناً في البردية العربية رقم ٣٩؛ إذ فيها أمر إلى أهل بندية بديدة من كورة القيس بصناعة مسامير وتقديمها إلى عبد الأعلى بن أبي حكيم صاحب العمل في جزيرة باب إليون^(٣). ولكن ذكرها يرد تصريحاً في البردية اليونانية رقم ١٤٠٨ التي هي ترجمة للبردية العربية^(٤).

أمّا في البرديات اليونانية فنجد ذكراً متكرراً للدار؛ ففي البردية رقم ١٣٧١ طلب مواد لتنظيف السفن وإصلاحها في جزيرة باب إليون^(٥). وفي البردية رقم ١٣٧٦ طلب أربعة أجراء للعمل في القوارب في باب إليون^(٦). وفي البردية رقم ١٤١٠ طلب صنّاع لصناعة السفن في باب إليون بإمرة القاسم بن كعب بعد عبد الأعلى بن أبي حكيم^(٧).

* الإسكندرية :

لا يرد ذكر دار الصناعة في الإسكندرية تصريحاً، وإنما يفهم ذلك من سياق الرسائل التي ورد فيها ذكر الإسكندرية؛ إذ جاء في عنوان البردية اليونانية ١٣٥٣

(١) انظر موقع دار الصناعة في بابليون: فتوح مصر، ص ٩٠، ١٢٧؛ الكندي، ولاية مصر، ص ٧٨، ٨٧؛ صبح الأعشى ٣/ ٥٩؛ بل، برديات أفروديتو (AP)، ص ١١٥؛ وانظر التفصيل في: Muslim Naval, pp. 39-41.

(٢) انظر حواشي البردية في الفصل الرابع، وانظر ترجمتها في رقم ١٤١٠.

(٣) انظر حول صناعة المسامير حاشية البردية وما فيها من مصادر.

(4) P Lond IV, p. 78.

(٥) P Lond IV, p. 46؛ وانظر ترجمتها في الفصل الرابع.

(٦) P Lond IV, p. 49؛ وانظر ترجمتها في الفصل الرابع.

(٧) انظر ترجمتها في الفصل الرابع؛ وانظر ترجمة البردية رقم ١٤٣٤ ففيها تفصيل عن البحارة والصنّاع والمواد.

بالعربية: "إلى صاحب أشقوة في نواتية المعبر والصنّاع أن يبعث بهم". وفي متن الرسالة يطلب قرّة من بسيل أن يرسل هؤلاء النواتية والصنّاع إلى الإسكندرية^(١).

كما يرد ذكر الإسكندرية في البردية رقم ١٣٩٢ في طلب تسعة مكايل زبدة لمعيشة الجند في الإسكندرية. ويتّضح من هذه البردية أن الإسكندرية كانت قاعدة لانطلاق الأسطول الأموي لغزو الشواطئ البيزنطية. ويفهم هذا أيضاً من نص البردية اليونانية ١٣٥٣^(٢).

* برقة (أنطابلس):

يرى بيكر أن برقة (أنطابلس) كانت قاعدة بحرية إسلامية تابعة لمصر^(٣)، اعتماداً على البردية العربية اليونانية رقم ٤١ (لوحة ٣٧ ب)؛ إذ جاء فيها: "... فأعطوا لبعث نواتية سفن أمير المؤمنين إلى أفريقية قبل عبد الله بن موسى بن نصير سنة أربع وتسعين... وفي معيشتهم إلى أنطابلس...". وهذه الرسالة تثبت أن برقة كانت قاعدة بحرية، ولا يستبعد أن يكون فيها دار لصناعة السفن.

ويتّضح من البردية رقم ٦ في مجموعة ليخاتشوف المتممة للبردية ١٣٩١ التي نشرها بل وجود مراكز خاصة لإعداد النجارين والمجلفطين على أيدي خبراء في حرفتهم.

* الأساطيل في عهد قرّة:

تزودنا برديات قرّة اليونانية بأسماء أربعة أساطيل تخرج في غزوات بحرية على السواحل البيزنطية، ونوع خامس لحماية مرافئ مصر في نهر النيل، يمكن أن يسمّى "أسطول خفر السواحل".

والأساطيل الأربعة هي^(٣):

* أسطول أفريقية.

* أسطول أناتوليا.

(١) انظر نص الرسالة في الفصل الرابع.

(2) P. Lond IV, p. xxxiv; cf Muslim Naval, pp. 27-30.

(٣) حول أسماء أفريقية ومصر واناتولي انظر: P. Lond IV, p. xviii.

* أسطول ثلاثسوس .

* الأسطول المصري .

يرى بلّ أنّ أساطيل مصر وأفريقية وأناطولي لا بُدّ أن تكون نسبة إلى ولايات مصر وأفريقيا وما أُطلق عليه اسم الشرق^(١) . أمّا أسطول ثلاثسوس فهو غامض، لا يعرف ما المقصود به، ولكنّا نجد في البردية رقم ١٤٣٤ أنّ المسؤولين عنه هما : القاسم بن كعب ويزيد بن أبي يزيد^(٢) . وترد تسمية أخرى لهذا الأسطول في البردية ١٤٣٤، وهي "أسطول الغزو البحري"^(٣) .

كما يرى بلّ أنّ أناطوليا قد تكون إحدى القواعد البحرية التابعة للدولة الإسلامية، وموقعها شرق الدولة البيزنطية^(٤) . ولكن قد تكون أناطوليا هي نفسها ميناء أنطالية على الساحل الشمالي للبحر الشاميّ كما ذكرت في حاشيتي على البردية رقم ١٣٧٤^(٥)؛ إذ ليس شرطاً أن يسمّى الأسطول باسم الميناء الذي يخرج منه، فقد يسمّى باسم الوجهة التي يتّجه إليها كما هو الحال في هذه البردية وبردية أنصني في أسطول أفريقية .

أمّا ما استدللّ به بلّ على أنّ بعض البحارة ذهبوا إلى أناطوليا وظلّوا هناك، فهو دليل على ما ذهبوا إليه، وليس دليلاً على أنّها تعني الشرق، ولا سيّما أنّها تقع على الساحل الشمالي للبحر الشاميّ كما ذكرت .

فإذا ثبت أنّ أناطولي هي أنطاليا، فمعنى ذلك أنّ هذا الميناء كان تابعاً للدولة الإسلامية، وهو أمر لا يُستبعد؛ لأنّ معركة ذات الصّواري التي وقعت بين المسلمين والبيزنطيين في عهد عثمان بن عفّان، رضي الله عنه، قريبة جداً من ميناء أنطاليا^(٦) .

(1) P. Lond IV, p. xviii.

(٢) نفسه، ص xxxiii؛ والبردية رقم ١٤٣٤ .

(٣) انظر البردية رقم ١٤٣٤ .

(4) Bell, AP, p. 115; P Lond IV, p. xviii.

(٥) انظر حاشيتي على البردية رقم ١٣٧٤ .

(٦) انظر الخارطتين رقم ٥ أ ورقم ٥ ب، ففيهما تصوير للنشاط البحري الإسلامي .

* أسطول أفريقيا :

ترد الإشارة الوحيدة إلى هذا الأسطول في البردية اليونانية رقم ١٣٥٠ ، وهي على جانب من الأهمية؛ لأنها تقدّم لنا أخباراً ليست موجودة في كتب المؤرخين العرب، كما أشير إلى ذلك في الحاشية على هذه البردية في الفصل الرابع .

ونجد في بردية عربية يونانية تسمية أخرى للأسطول المتّجه إلى أفريقيا، هي " سفن أمير المؤمنين " . وهي البردية رقم ٤١ (لوحة ٣٧ ب) التي أشير إليها في الحديث عن القاعدة البحرية في برقة (أنطابلس) .

* الأسطول المصري :

ذكر الأسطول المصري في البردية العربية ٣٨ (لوحة ٣٥) التي أشير إليها في الفصل الثاني؛ إذ سُمّي هذا الأسطول سَفْناً كما فعل في أسطول أفريقيا، يقول : " فإني قد أمرتُ بقسمة نواتية سفن مصر، وسفن أهل الشّام " .

أمّا في البرديات اليونانية فقد ذكر في البردية رقم ١٣٣٧ في سياق طلب نواتية وأجورهم من كورة أشقوة . وفي البردية رقم ١٣٥١ في طلب زورق لنقل المقاتلين إلى أسطول الغزو المصري ووردَ عدّة مرّات في البردية رقم ١٤٣٤ في طلب نواتية ومعيشتهم (١) .

* أسطول حراسة ثغور النيل :

سمّيته " أسطول خفر السّواحل " تجوّزاً . ويرد ذكره في البردية اليونانية رقم ١٤٣٤ في عدّة مواضع بعبارات مختلفة؛ منها مثلاً : " لمعيشة كلّ نوتيّ إلى ثغر النيل " و " لأسطول حراسة السّواحل في ثغور النيل " و " جزء من أجور نواتية وصنّاع لسفن أسطول حراسة السّواحل في ثغور النيل " .

* النّواتية والصّناع :

يختلط ذكر النّواتية والصّناع والمقاتلين في برديات قرّة بن شريك العربية واليونانية؛ ففي البردية العربية رقم ٣٨ (لوحة ٣٥ ب) أمر من قرّة بقسمة نواتية السّفن في مصر والشّام، كما أمر بقسمة أرزاق من يركب في السّفن من المقاتلة بين أهل مصر وأهل

(١) انظر ترجمة البردية ١٤٣٤ في الفصل الرابع .

الشَّام. وهذا يدلّ على أنّ سلطة قُرة البحريّة تمتدّ إلى السّواحل الشّاميّة كاللّاذقية وغيرها، كما أشير إليه في الفصل الثّاني؛ فالبحر الأبيض المتوسط كان يعرف بالبحر الشاميّ كما جاء في "نزهة المشتاق"، وذكر في موضعه (١). ويدلّ ذلك أيضاً على أنّه لا فرق بين الأسطول المصريّ والشّاميّ في الغاية من وجودهما وهي محاربة البيزنطيين، وحماية ثغور الدّولة الإسلاميّة.

وفي البرديّة العربيّة رقم ٤٠ (لوحة ٣٧ أ) يطلب قُرة من أهل أشقوة إرسال نوبجّين ونجّاراً وجلفاطاً ومعيشتهم (٢).

وفي البرديّة العربيّة رقم ٤١ (لوحة ٣٧ ب) يطلب قُرة من قرية من قرى مدينة أنصني أن يرسلوا نوتيين ونصف نوتي (٣).

أمّا البرديات اليونانيّة فقد ورد فيها ذكر الصّناع والنّواتية في سبع عشرة برديّة (٤).

* المقاتلة: الجنّد، الجيوش، المهاجرون:

من المسائل المهمّة فيما يتّصل بالأساطيل البحريّة مصطلح المقاتلين أو المقاتلة، وهم الذين يشتركون في القتال البحريّ؛ إذ يرد هذا المصطلح في البرديات العربيّة بصور مختلفة منها الجنّد والجيوش و جيش؛ ففي البرديّة رقم ١ س ٨، ٩ يقول قُرة: "حضر عطاء الجنّد وعطاء عيالهم وخروج الجيوش". وفي البرديّة رقم ٢، س ١٣، ١٤ أمر بإرسال القمح إلى الأهراء لإعطاء الجنّد أرزاقهم: "أمرنا للجنّد بأرزاقهم". ويرد مصطلح الجنّد في البرديّة رقم ٦، س ٧، ٨، ٢٥، ٢٦.

أمّا البرديّة ٣٨، س ٦-١٠، فقد ورد فيها مصطلح المقاتلة: "أمرتُ بقسمة نواتية سفن مصر وسفن أهل الشّام وبأرزاق من يركب فيها من المقاتلة".

(١) انظر حاشيتي على البرديّة رقم ١٣٧٤ وموقع أنطاليا.

(٢) تراجع الحاشية رقم ٥، ٦ على البرديّة رقم ٤٠ لمعرفة معنى جلفاط ونوبجّ.

(٣) تراجع الحاشية رقم ٥ على البرديّة رقم ٤١ لمعرفة دلالة نوتيين ونصف.

(٤) أرقام البرديات التي ورد فيها ذكر النّواتية والصّناع هي: ١٣٣٦، ١٣٣٧، ١٣٤٦، ١٣٤٨، ١٣٥٠،

١٣٥١، ١٣٥٣، ١٣٥٤، ١٣٦٩، ١٣٧١، ١٣٧٤، ١٣٧٦، ١٣٨٦، ١٣٨٧، ١٣٩٢، ١٣٩٣، ١٤٣٤،

فلتراجع في مواضعها من الفصل الرّابع؛ وانظر حول هذه المسألة: Bell, AP, p. 112-113; P

Lond pp. xxxiif

وأما في البرديات اليونانية فنجد مصطلح المهاجرين يتكرر كثيراً في حوالي ثلاث عشرة برديّة. ويعني هذا المصطلح في برديات قُرة المقاتلين من العرب الذين دخلوا مصر مع عمرو بن العاص إبّان الفتح واستقروا فيها^(١).

وفيما يلي أمثلة مما جاء في البرديات اليونانية:

في البرديّة رقم ١٣٣٥: طلب ألفي إردب قمح من ضريبة الطّعام لمهاجري الفسطاط. وفي البرديّة رقم ١٣٤٩: جزية متأخرة على كورة أشقوة لدفع أرزاق المقاتلين من مهاجري الفسطاط للغزوات البحرية. وفي هذه البرديّة أيضاً: "وقد حضر عطاء مهاجري الفسطاط وغزو الناس". وفي البرديّة رقم ١٣٥٣: جزية متأخرة على أشقوة لدفع عطاء مهاجري الفسطاط. وفي رقم ١٤٠٤: ضريبة طعام متأخرة من رزق المهاجرين وخروجهم للغزو^(٢).

* الموادّ الغذائيّة:

يستخدم قُرة مصطلح المعيشة في البرديات العربية للدلالة على الموادّ الغذائيّة التي يطلبها من كور مصر لغذاء البحّارة والصّناع والمقاتلين والفُعلة. وهي على نوعين: نوع لاستهلاكهم في أثناء الرّحلة من القرى إلى قواعد انطلاقهم أو أماكن عملهم. والنّوع الثاني لغذائهم مدّة عملهم في السّفن أو في أثناء القتال. وكان قُرة يبيّن المدّة التي سيقضونها بعيداً عن قراهم ومقدار ما يحتاجون من أغذية وثمن كلّ نوع منها. أمّا طبيعة هذه الموادّ فهي متنوّعة؛ إذ منها: الخبز والقمح والحبوب والخضر والطّيور والضّأن والخلّ والزيت والحليب والزبدة والدبس وغيرها.

وفي ختام الحديث عن برديات قُرة المتّصلة بالسّفن، ينبغي التّنبية على أمرين مهمّين: **أولهما**: أنّ هذه الغزوات كانت تخرج بانتظام كلّ سنة، وأنّ بعضها كان يخرج

(١) انظر حول مصطلح المهاجرين البرديّة رقم ١٣٥٧، وانظر:

Bell, Administration of Egypt und the Umayyad Khalifs, Bz, vol28, 1928, p280; P Lond IV, pp. xxxiv, 5, 22, 33, 47, 67, 75, 78, 360-368; Bell, Two Official Letters, p. 275; Bell, AP, p. 113.

(٢) وانظر حول المهاجرين أيضاً البرديات: ١٣٧٣، ١٣٩٤، ١٤٠٧، ١٤٣٣، ١٤٣٤، ١٤٣٥.

شتاءً كما يتّضح من البردية العربية رقم ١ س ٨، ٩، المؤرخة في ربيع الأول سنة ٩١هـ، إذ يصادف هذا التاريخ شهر كانون الثاني لسنة ٧١٠م، وهو شهر الشتاء. ومثل ذلك البردية اليونانية رقم ١٣٤٩. وقد استغرب بلّ خروج الغزوات شتاءً^(١)، وكأنه نسي أن الغزوات على البيزنطيين كانت صيفاً وشتاءً، وهو ما عُرف بالصوائف والشتّواتي^(٢).

والأمر الثاني: أن أجور النواتية والصنّاع والفعلّة كانت تدفع لهم، ولا يكلّفون بأعمالهم سُخْرَةً. ثمّ تحتسب هذه الأجور من الجزية المترتبة على القرى، وكذلك الأمر في دفع ثمن المواد الغذائية قبل حملها^(٣).

الرسائل القضائية:

وَقَفْتُ في الفصل الثاني عند سمات قرّة التي تنفي عنه الظلم الذي اتّهم به من قبل المؤرخين المسلمين والنصارى، ومن هذه السمات اهتمام قرّة بأمور رعيته في المجال الاجتماعي، ولا سيّما أخذ الحق لأصحابه من ظلمهم أو اعتدى عليهم. فكان يأمر عماله بالتحقيق في الشكاوى المقدمة إليه.

وقد حفظ للباحثين من برديات قرّة العربية عشر رسائل في شكاوى مقدّمة من الرعايا، وكلّهم من الأقباط.

ويمكن أن يجمل أسلوب قرّة في معالجة هذه الشكاوى كما يلي:

* إيراد مضمون الشكاوى المقدّمة إلى قرّة.

* أمر بالتحقق من صحّة الشكاوى؛ وذلك بالجمع بين المتخاصمين.

* مطالبة المدعي بإقامة البيّنة على دعواه.

* البحث عنّ ظلم المدعي وأخذ ماله أو اعتدى عليه واستخراج الحق واسترجاع المال.

* وإذا كان الأمر على غير ما ذُكر لقرّة، وأنّ المدعي لم يكن صادقاً، فعلى العامل أن

يكتب إلى قرّة بذلك ليرى رأيه في القضية. ويشترط على العامل أن يكون

(١) حول خروج الغزوات شتاءً انظر: P Lond IV, p. xxxii.

(٢) انظر حول الصوائف والشتّواتي: البلاذري، فتوح البلدان ١/ ١٩٣.

(٣) قابل ب جرومان، نبذة في علم قراءة الأوراق البردية، الحاضرة الثالثة، ص ٦.

كلامه حقّاً لا باطل فيه^(١).

أمّا في برديات قرّة اليونانية، فيُفهم من سياق نصّ البرديّة ١٣٥٦ أنّ بعض الشكاوى قدّمت إلى قرّة على بسيل، صاحب أشقوة، وأنّه يحتجب عن رعيّته ولا يلتفت إلى الشكاوى والظّلامات المقدّمة إليه للنظر فيها؛ فيأمره قرّة بعدم الاحتجاب عن رعيّته، وأن يحكم بينهم بالعدل، وأن ييسّر لهم أمر لقاءه، وهو ما ذكر في الفصل الثاني في سياق الحديث عن صفات العامل الجيّد^(٢).

وفي البرديّة رقم ١٣٦٧ يهدّد قرّة بسيلاً ومن يعمل معه بالعقوبة، وأنّ قرّة سيرسل رجالاً للتّحقيق في تقدير الضّريبة. ويستخلص من ذلك أنّ بسيلاً أو بعض عمّاله في الكورة قد فرضوا على الفلاحين ضريبة أرض غير عادلة، فقدّم بعض الرعايا شكوى إلى قرّة^(٣). وتبيّن البرديّة رقم ١٣٥٩ أنّ قرّة فرض غرامة على عمّال بسيل^(٤). ولا يكون ذلك إلّا إذا خالفوا أوامر قرّة في تقدير الضّريبة.

* البريد وخيله :

يتّضح من برديات قرّة بن شريك اهتمامه بالبريد وخيله؛ لأنّ البريد صلة الوصل بين إدارة الدولة في الفسطاط وسائر كور مصر وقراها، ولذا ينبغي أن يولى عناية خاصّة. وكان للبريد مسؤول يطلق عليه في البرديات العربيّة "صاحب"؛ ففي البرديّة العربيّة رقم ٨ (لوحة ٨) يقول قرّة لبسيل: "... فإنّ القاسم بن سيّار، صاحب البريد، ذكر لي أنّك أخذت قرى في أرضك بالذي عليهم من الجزية".

ويُفهم من هذه الرّسالة أنّ صاحب البريد كان مسؤولاً عن مراقبة العمّال وسير أعمالهم ورَفَع تقرير إلى الوالي في الفسطاط، وعمله هذا يشبه عمل المحتسب^(٥).

(١) انظر نصوص الرّسائل القضائيّة في الفصل الرابع.

(٢) انظر مقدّمة الرّسالة ١٣٥٦ في الفصل الرابع.

(3) P Lond IV, p. 41.

(٤) انظر البرديّة ١٣٥٩ في الفصل الرابع.

(٥) انظر حول رسالة القاسم بن سيّار: Umayyad Epistolography, p. 54، وانظر حول البريد:

قدامة بن جعفر، الخراج وصنعة الكتابة، ص ٤٨؛ صبح الأعشى ١٤/٣٦٦-٣٨٨.

والقاسم بن سيّار في هذه البردية هو صاحب البريد، فهل يعني هذا أنّه كان في أشقوة؟؛ إذ نجد في البردية ١٣٤٧ أنّ القاسم بن سيّار كان صاحب البريد في "Mounachthe". ثمّ نجد في البردية رقم ١٤٣٤ أنّ صاحب البريد في "Mounachthe" هو قيس بن عيار. وقد استخلص بلّ من ذلك أنّ أشقوة لم يكن فيها إدارة بريد^(١) وهو أمر مستبعد؛ لأنّ أشقوة كانت كورة و Mounachthe قرية، فهل يعقل أن يكون في القرية محطة بريد ولا يكون ذلك في الكورة؟ فإذا كان القاسم بن سيّار صاحب البريد في قرية من قرى كورة الفاو الكبير، فكيف سيقرب عمل بسيل في أشقوة؟ ولكن يبدو أنّ القاسم بن سيّار كان صاحب البريد في أشقوة، ثمّ نقل إلى قرية Mounachthe؛ لأنّنا نجد أنّ صاحب البريد في Mounachthe هو قيس بن عيار، إلّا إذا وقع تصحيف في الاسم أو أنّ قيساً كان صاحب البريد بعد القاسم؛ لأنّ تاريخ الرسالة ١٣٤٧ هو ربيع الأوّل سنة ٩١هـ ويصادف ١٠/١٢/٧١٠م، وتاريخ وجود قيس بن عيار حسب البردية ١٤٣٤ هو سنة ٩٦هـ. (١٤ إندكشن)^(٢).

ونجد في البرديات اليونانية أنّ الرسول الذي يحمل الرسالة يسمّى بريداً؛ وهي اللفظة العربية نفسها بإضافة الواو والسين في آخر اللفظة اليونانية "Bapidos"^(٣). وفي البردية اليونانية رقم ١٣٤٧ يطلب قرّة من أهل أشقوة إرسال عشرة دنانير ونصف الدينار للعناية بخيل البريد في "Mounachthe". وتكمن أهمية هذه البردية في إلقاء بعض الضوء على نظام البريد الذي أسّسه معاوية بن أبي سفيان، رضي الله عنه، ونظّمه عبد الملك بن مروان وحسنه في كلّ أرجاء الدولة^(٤). أمّا احتياجات خيل البريد، فهي: العلف واللّجم والسّروج، عدا ما يدفع لسائسي الخيل وناظري الاصطبلات^(٥).

(١) P Lond IV, p. 20، مقدّمة البردية ١٣٤٧.

(٢) انظر تاريخ البردية ١٤٣٤ في P Lond IV, p. 284.

(٣) انظر البرديات التي ورد فيها ذكر البريد في الفصل الرابع رقم ١٣٤٧ ورقم ١٤٣٤.

(٤) انظر حول البريد وتنظيمه: صبح الأعشى ١٤/٣٦٦-٣٨٨؛ وقابل ب:

Kremer, The Orient under the Caliphs, tran by Khuda Bukhsh, Beirut, 1973, p. 200f.

(٥) قابل بالبردية رقم ١٤٣٤.

* الأبنية في برديات قُرّة:

ذكر في برديات قُرّة اليونانية أسماء أربعة أماكن يجري فيها البناء، وهي: مسجد دمشق ومسجد القدس ودار الإمارة في الفسطاط والأهراء في الفسطاط. وتكمن أهمية هذه البرديات في أنها تتضمن أسماء البنّائين في ذلك العصر.

مسجد دمشق:

المسؤول عن بنائه عبد الرحمن بن سلمان، مولى أمير المؤمنين، وعبيد بن هرم سنة ٩١هـ. وقد ورد اسماهما في البردية رقم ١٣٦٨^(١). والمطلوب من كورة أشقوة أن تدفع دينارين أجراً لنشّار الخشب للعمل في مسجد دمشق، كما تتكفل أيضاً بما يحتاجه لمعيشته كما في البردية رقم ١٣٤١ ورقم ١٤١١.

وفي البردية رقم ١٣٦٨ يطلب قُرّة من كورة أشقوة أن ترسل سبعة وأربعين رطلاً من السلاسل لمسجد دمشق. وجاء في عنوانها بالعربية: "إلى صاحب أشقوة في صنعة سلاسل مسجد دمشق"^(٢).

والبردية رقم ٣ من مجموعة ليخاتشوف التي نشرها بيرنستدت متممة للبردية ١٣٣٤ التي نشرها بلّ ورجّح أن تكون في طلب نجار لمسجد القدس، فحقيقة الأمر أنها في طلب نجار للعمل في مسجد دمشق كما يتضح من نصّها.

مسجد القدس:

ورد ذكر مسجد القدس في برديتين يونانيتين هما: ١٣٦٦ و ١٤٠٣؛ ففي البردية الأولى يطلب قُرّة من أهل أشقوة أن يرسلوا اثنين من الفعلة ونجاراً واحداً للعمل في القدس لمدة اثني عشر شهراً. ولم يذكر اسم المسجد الأقصى تصريحاً.

أما البردية رقم ١٤٠٣ فهي الوحيدة التي أشير فيها إلى المسجد الأقصى تصريحاً^(٣). وورد ذكر بناء مسجد القدس تصريحاً في البردية رقم ٤ من مجموعة ليخاتشوف،

(١) انظر البرديتين ١٤٠٣، ١٤٣٤.

(٢) P Lond IV, p. 42، وقابل بالبردية ١٤٠٠ و ١٤١١.

(٣) انظر حاشية البردية ١٤٠٣ في الفصل الرابع.

ولها صلة بالبردية رقم ١٣٦٦ .

ونجد ضمن القطع التي نشرتها هيلين كدل بردية في طلب صنّاع وفَعلة لبناء مسجد لم يُذكر اسمه (Nouveaux fragments, no.2).

دار أمير المؤمنين :

ورد ذكر بناء دار أمير المؤمنين في أربع برديات يونانية هي : ١٣٤٢ و ١٣٦٢ و ١٣٧٨ و ١٤٠٣ . وقد ترجم بلّ اللفظة اليونانية "αυλη" أول الأمر إلى مسجد، ثمّ عدل عنها إلى قصر، والصواب دار (١) .

بناء الأهرام في الفسطاط :

البردية اليونانية رقم ١٣٧٩ هي الوحيدة التي ورد فيها ذكر بناء الهرم في الفسطاط، وتتضمّن طلب ستّة دنانير لمعيشة ثلاثة حمّالين انتدبوا للعمل في الهرم في الفسطاط (٢) .

أمّا موادّ البناء التي ذكرت في البرديات المتّصلة بالأبنية فكانت (٣) :

* سلاسل كما في البرديتين ١٣٦٨ و ١٤٠٠ .

* سبائك قصدير كما في البردية رقم ١٤٠٠ .

* جذوع نخيل وسعف نخيل وأغصان وجريد كما في البرديتين ١٣٦٢ و ١٣٧٧ .

متفرّقات :

أ- رزق الأمير وحاشيته :

ترد الإشارة إلى رزق الأمير وحاشيته في ثلاث برديات، واحدة بالعربية واثنان باليونانية . وفي البردية العربية يطلب قرّة من بسيل أن يرسل ما بقي على كورة أشقوة من رزق الأمير وحاشيته من عهد عبد الله بن عبد الملك (٤) .

(١) انظر حاشية البردية ١٣٤٢ في الفصل الرابع؛ وقابل بالبردية رقم ٧ في مجموعة ليخاتشوف .

(٢) انظر حواشي البردية ١٣٧٩ في الفصل الرابع .

(٣) انظر حول موادّ البناء : Bell, AP, p. 116

(٤) انظر البردية رقم ١١ في الفصل الرابع .

أما البرديّان اليونانيّان فهما رقم ١٣٥٨ ورقم ١٣٧٥، والأولى ناقصة ولا يتّضح منها مقدار المبلغ المطلوب من كورة أشقوة ثمناً للموادّ الغذائيّة المطلوبة لرزق الأمير وحاشيته لعام ٩١هـ، أي لقرة وحاشيته.

وأما البرديّة رقم ١٣٧٥ فالمبلغ مذكور فيها، وهو ١٦٦ ٢ دينار. وجاء في عنوان هذه البرديّة بالعربيّة: "إلى بسيلة صحب أشقوة في ثمن رزق الأمير وحاشيته وعماله...".^(١) والموادّ الغذائيّة المطلوبة لعام ٩٢هـ. مبينة في حاشية هذه البرديّة، وإلى جانبها ثمن كلّ نوع من هذه المواد التي ينبغي أن تكفي الأمير وحاشيته سنة كاملة كما يتّضح من البرديّتين^(٢).

ب- طلب قمص لأمير المؤمنين:

بين أيدينا برديّتان في طلب قمص لأمير المؤمنين، إحداهما بالعربيّة، وهي رقم ٤٢ في هذا الكتاب، والأخرى باليونانيّة وهي رقم ١٣٥٢. والبرديّة اليونانيّة تشير إلى البرديّة العربيّة وليست ترجمة لها. وعدد القمص غير مذكور في البرديّة العربيّة، ولكنّه مذكور في البرديّة اليونانيّة وهو سبعون قميصاً.

وقد وقع في وهم المستعربين أنّ هذه القمص تعدّ نوعاً من الضرائب، اعتماداً على روايات واهية ذكرها ابن عبد الحكم في فتوح مصر^(٣). وحقيقة الأمر ليس كذلك؛ لأنّ هذه القمص مدفوعة الثمن كما تبينه البرديّة اليونانيّة، وهذا الثمن يقتطع من حساب الجزية المترتبة على أهل الكورة وليس زيادة على الجزية المفروضة.

ج- أجراء لأعمال مختلفة:

تضمّنت البرديّة اليونانيّة رقم ١٤٠١ طلب أربعة أجراء لتأدية أعمال مختلفة ذكرت في حاشية البرديّة، وهي:

* رجل واحد بأجر ثلثي دينار في الشّهر للعمل مع الكاتب.

(1) P Lond IV, p. 48.

(2) انظر حاشية البرديّة ١٣٧٥ لمعرفة الموادّ الغذائيّة.

(3) انظر: ابن عبد الحكم، فتوح مصر، ص ١٥٢ فما بعدها؛ P Lond IV, p. 26؛ بيكر، Beitrage

II, 85، بيكر PAF ص ٨٢؛ جرومان Probleme, II, p. 277

* رجل واحد بأجر ثلثي دينار في الشَّهر للعمل مع الحاسب .

* رجلان بأجر ثلث دينار في الشَّهر للعمل مع صاحب أشقوة .

ومعروف في اللِّغة أنَّ الأجير هو الذي يعمل بأجر^(١) .

د- الاستيلاء على ميراث الأثرياء :

يتضمَّن الجزء الأوَّل من البرديَّة رقم ١٥ التي نشرها ييرنستدت من مجموعة ليخاتشوف فرض غرامة على أصحاب القرى الذين استولوا على ميراث بعض الأثرياء عند وفاتهم . (انظر الفصل الرَّابع / البرديات اليونانية) .

هـ- حَظَر على التعذيب بغبار الجير والخل :

تضمَّنت البرديَّة رقم ١٦ من مجموعة ليخاتشوف التي نشرها ييرنستدت، حظراً من قُرة على استخدام غبار الجير والخل في تعذيب النَّاس لما لهذه المادَّة من خطر على الإنسان . وهي برديَّة فريدة في بابها . (انظر الفصل الرَّابع / البرديات اليونانية) .

و ترميم السدود والقنوات :

في البرديَّة رقم ٦ التي نشرتها هيلين كَدِل طلب فعلة لترميم السدود والقنوات في كورة أشقوة لسقي الأراضي الزراعيَّة وقت الفيضان، تدلُّ على شدة اهتمام قُرة بالأمر الزراعيَّة كما أُشير إلى ذلك في الفصل الثاني .

* الخطُّ والإعجام في برديات قُرة :

في ختام الحديث عن المضمون في برديات قُرة، لا بُدَّ من الوقوف على الشَّكل الفنِّي لهذه البرديات فيما يتَّصل بالبناء الفنِّي للرَّسائل، واللغة والنَّحو والصَّرْف والخطُّ والإعجام .

وقد نوقش البناء الفنِّي للرَّسائل في أطروحتي للدكتوراة الموسومة بـ « فنَّ الرَّسائل في العصر الأموي »^(٢) . كما نوقشت مسائل اللغة والنَّحو والصَّرْف في بحثي الموسوم بـ

(١) انظر حاشيتي على البرديَّة ١٣٧٦ .

(٢) انظر : Umayyad Epistolography, pp. 39-43

« اللغة والنحو والصّرف والهجاء في البرديات الأموية »^(١)، فلا مسوّغ لإعادة الحديث فيهما هنا؛ ولذا سيقصر الحديث على الخطّ والإعجام في برديات قرّة.

* الخطّ:

يتنوّع الخطّ في برديات قرّة بن شريك تبعاً لاختصاص كل كاتب بِسِمَة خاصّة، حتّى إنّ رسم الحرف الواحد أحياناً يختلف صورته في الرسالة الواحدة.

ويرى كراباتشك أنّ خطّ هذه البرديات مكّي^(٢). وأقرّب بيكر هذه التسمية مع أنّه أشار إلى حقيقة كون الخطّ يختلف، ويشبه ما يُسمّى، افتراضاً، النسخي^(٣). أمّا جرومان فضرب صفحاً عن التسمية وأشار إلى وحدة الخطّ التي لا يمكن أن تكون خطأ، ولا سيّما في صفاته تبعاً لفردية الكتاب^(٤). واتفق الثلاثة على أنّ وحدة الخطّ أساسية وضرورية. أمّا نبهة عبّود فتري أنّ برديات قرّة التي نشرتها، وهي مجموعة شيكاغو، تقدّم لنا نوعين من الخطوط^(٥):

أ- المكّي، ويرى بوضوح في مجموعة شيكاغو رقم II، وفي مجموعة هايدلبرج PSR رقم III، وفي كتاب موريتز Ar. pal. لوحة ١٠٤.

ب- الكوفي، ويرى بوضوح في مجموعة هايدلبرج رقم V و VI و VIII^(٦). وترى عبّود أنّ سائر الخطوط في البرديات يمكن أن توصف بأنّها ذات خطّ مؤلف، تجمع في جرائها العمودية عمودية الخطّ الكوفي مع طول، إلى رشاقة الجرّة في الخطّ المكّي. وهو خطّ يختلف عن خطّ المصاحف؛ لأنّ ناسخ المصاحف يرى أنّ ضبط الخطّ ومطابقته للنوع الذي يُكتب به أمر متّصل بالتقوى^(٧).

(١) انظر: اللغة والنحو والصّرف والهجاء في البرديات الأموية، مرجع سابق.

(2) Karabacek, WZKM, vol5, p. 323f; cf PERF, No 592

(٣) بيكر، PSR, p. 25f

(4) Grohmann, CPR III, Bd1, Teil 1, p. 66.

(٥) نبهة عبّود، KPA، ص ٣٩.

(٦) المصدر نفسه، ص ٣٩.

(٧) نفسه، ص ٣٩.

وترى أيضاً أنَّ المزج بين الخطَّين الكوفيِّ والمكِّي أمر مألوف؛ لأنَّ الخطَّ المؤلَّف قد أدخل عليه تغييرات وتعديلات من قِبَل الكتَّاب أنفسهم الذين كتبوا بأحد الخطَّين، أو بالخطَّين معاً. كما نجد ذلك واضحاً في لوحة ١٠٤ من كتاب موريتز، وفي رقم III من مجموعة شيكاغو ورقم ١٠ من مجموعة هايدلبرج، على يد الكاتب مسلم بن لُبَّنان (١).

وقد عزَّت عبود الاختلاف القليل في خطوط برديات قُرة إلى عوامل كثيرة تؤثر في الشَّكل العام لخطِّ اليد. ونقلت عن جرومان تفسيره لذلك؛ إذ إنَّ عَرَض جلفة القلم وكثافة الحبر ونوع المادَّة التي يُكتب فيها، وغير ذلك، له تأثير في اختلاف الخطوط (٢). وذكرت عبود أنَّ جميع برديات قُرة في مجموعة شيكاغو قد كُتبت بخطِّ كبير وجميل، وكانت جرة القلم فيها ثابتة، والحبر فيها متساوٍ في العادة. وتلاحظ الكتابة الثَّقيلة في رقم ٢ (٣)، والخفيفة في رقم ٤ (٤)، والخطَّ متشابه في رقم ١-٣ (٥). وقدَّم بيكر وصفاً دقيقاً لصورة بعض الحروف في مجموعة هايدلبرج (٦)، أدرجها فيما يلي:

الألف:

تنحرف نحو اليمين بصورة عامَّة (مقوَّرة قليلاً)، وأحياناً تكون عموديَّة، وأحياناً أخرى إلى اليسار، وفي نهاية الكلمة تمتدَّ قليلاً تحت السَّطر، كما هو الحال في الخطَّ السُّوريِّ والمغربيِّ.

(١) نبهة عبود، KPA، ص ٣٩.

(٢) انظر: CPR III, Bd 1, Teil 1, p. 66.

(٣) انظر: KPA، ص ٣٦.

(٤) المصدر نفسه، ص ٣٦.

(٥) نفسه، ص ٣٦.

(٦) بيكر، PSR، ص ٢٥-٢٧؛ وقابل ب KPA، ص ٣٧-٣٨؛ وانظر حول خطَّ البرديات: إبراهيم شَبَّوح، خطَّ البرديات العربيَّة ومدى تأثرها بحركات إصلاح الكتابة في "أبحاث النَّدوة الدَّوليَّة لتاريخ القاهرة"، ص ١٧-٢٠؛ صلاح الدِّين المنجد، دراسات في تاريخ الخطَّ، ص ١١٦؛ وانظر جدول رسم الحروف.

الباء والتاء والثاء:

إذا كانت هذه الحروف طليقة أو في آخر الكلمة، فإنّها لا تُدَوَّر، وتنساب في البدء بصورة مستقيمة.

الجيم والحاء والخاء:

ينساب رسم هذه الحروف أحياناً بجرّة خفيفة تحت السّطر، كما يُرى في رسم "حتّى" في البرديّة رقم ٢ لوحة ٢ب، والبرديّة رقم ١٣ لوحة ١٣.

الدّال والذّال والرّاء:

يسهل تمييز الدّال من الرّاء؛ لأنّ حرف الرّاء ينساب دوماً إلى أسفل السّطر، ولكنّه لا يمتدّ كثيراً إلى اليسار، ويقترب أحياناً من رسم حرف النّون ولكنّ انسياب النّون أطول من الرّاء.

أمّا الدّال والذّال فلها بروز صغير جداً من الأعلى. وأحياناً تنقص جرّة الحرف السفليّة ولا سيّما في كلمة "الهدى".

السّين والشّين:

تكتب السّين بأسنان ثلاثة، ويهمل ذلك في بعض الكلمات ولا سيّما كلمة سنة.

الضّاد:

تُكتب الضّاد المتطرّف بجرّة أسفل السّطر إلى اليسار.

العين:

لا يأتي حرف العين تامّ التدوير في أوّل الكلمة.

الفاء:

يمتدّ حرف الفاء المتطرّف أفقيّاً على السّطر.

القاف:

تنزل القاف المتطرّف أسفل السّطر بصورة مستقيمة مفتوحة إلى اليسار، إذا كانت غير منوّنة. أمّا إذا كانت منوّنة فتنتهي بجرّة طويلة أسفل السّطر تشبه الياء المهملة كما

يَتَّضِح من البرديات ذوات الأرقام: ٢٨ لوحة ٢٥، ٣٢ لوحة ٢٩، ٣٣ لوحة ٣٠، ٣٧ لوحة ٣٤.

الكاف:

يُكتب حرف الكاف بصور مختلفة، فإذا كان في نهاية الكلمة يكتب ناقصاً أو ممتداً فوق السطر. ويكتب في أول الكلمة ببرز قصير إلى الأعلى وامتداد إلى اليمين فوق السطر ثم امتداد طويل على السطر.

اللام:

يميل حرف اللام إلى اليمين وأحياناً يرسم عمودياً، ويسحب بجرّة تحت السطر في نهاية الكلمة.

الميم:

يرسم حرف الميم مدوراً دوماً، وأحياناً يكون مثلثاً وله مدّة تحت السطر، والدائرة مائلة إلى اليمين.

النون:

يرسم حرف النون كما يرسم حرف الراء مع جرّة أطول إلى اليسار.

ومن الأمور الملحوظة في رسم الحروف في برديات قُرة:

أ- إسقاط الألف المتوسطة:

فتكتب دينار: دينر، ودنانير: دَنَير، وثمانين: ثمنين، وكتابي: كتبي، إبطال:

إِبطِل، وصاحب: صَحْب، وأصحاب: أَصْحَب، وصاحبِي: صَحْبِي، وأحياناً صاحب

كما في البرديّة رقم ٣، والبرديّة رقم ٣٢ والبرديّة رقم ٣٣.

ب- تسهيل الهمزة:

والأمثلة على ذلك كثيرة منها مثلاً:

غلاء : غلا

عطاء الجند : عطا الجند

عطاؤهم : عطاهم

شيء : شاي، شي

الأهراء : الأهرا

إن شاء الله : إن شا الله

يرأى : يراى

جاءك : جاك

بقاء : بقا

شأنه : شأنه

يأتمنونه : يتّمنونه

وتسهّل الهمزة بقلبها وإبدالها كما في الأمثلة التالية :

أستأخرت : استأخرت

سأل : سال

لأن : لان

لئن : لين

تُسَيِّعَنَّ : تُسَيِّينَنَّ

تؤخرن : توخرن

ج- كتابة الهمزة ياءً كما في الأمثلة التالية :

مئة : مية

مئتين : ميتين

مئتي : ميتي

تلجئني : تلجيني

الإعجام :

يظهر الإعجام في بعض برديات قرة، ولكنه قليل أو نادر في بعضها الآخر؛ ففي

مجموعة شيكاغو يندر وجود الإعجام في البرديتين رقم ٤ ورقم ٥ (= رقم ١٢ و ١٣

في هذا الكتاب). أمّا رقم ١ و ٢ (= رقم ١٠ و ١٤ في هذا الكتاب) فقد خلتا من الإعجام خلواً تاماً، مع أنّ الإعجام عرف قبل الإسلام (١).

أمّا في مجموعة هايدلبرج فلا تكاد تخلو برديّة من الإعجام، ولكنّه قليل، ووقع أكثر الإعجام في البرديّة رقم ٢ لوحة ٢ وفي رقم ٣ لوحة ٣.

وأمّا مجموعة دار الكتب المصريّة ومجموعة المتحف البريطانيّ فالإعجام فيها نادر. ويلحظ في برديات قرّة أنّ الفاء توضع لها نقطة تحت رأس الحرف، والقاف نقطة فوق الحرف كما هو الحال في الخطّ المغربيّ والأندلسيّ. وترسم النقطتان تحت حرف الياء أو فوق حرف التاء بصورة رأسيّة مائلة إلى اليسار قليلاً، كما يلحظ في البرديّة رقم ٢ لوحة ٢ أ وغيرها. وتكتب نقطة النون فوق رأس الحرف، ونقط أشقوة أفقيّة بوضع نقطة فوق كلّ سنّ من أسنان الحرف. ووقع في برديّة واحدة من مجموعة شيكاغو وضع شُرطة (-) فوق حرف الشّين في كلمة (سول) (البرديّة رقم ١٠ لوحة ١٠)، ممّا جعل نبيهة عبود وديترش يظنّان أنّها رسول بإسقاط حرف الرّاء. وهي شُول أي خادم. كما كتبت النقطتان في كلمة "بامراته" بصورة شُرطة (-) (البرديّة رقم ٣٥ لوحة ٣٢).

* * *

(١) مصادر الشعر الجاهلي وقيمتها التاريخية، ناصر الدين الأسد، دار الجيل، بيروت، ط ٨، ١٩٨٨م، ص

الفصل الرابع

نصوص البرديات

* العربية:

أ- الرسائل المالية والإدارية:

تنبيه:

حرصتُ في برديات قُرة العربية أن يكون رسم الكلمات والحروف كما جاء في البردية؛ ليطلع القارئ على أسلوب الكتابة في العصر الأموي، باستثناء إعجام الحروف. وما جاء بين قوسين معكفين يدلّ على وجود خرم أو طمس في البردية. وأعطيت البرديات العربية أرقاماً خاصةً مسلسلة، ورقماً آخر للوحة إن كانت موجودة.

- ٩ -

(لوحة ١)

هذه البردية محفوظة في هايدلبرج PSR 1-2، وقد نشرها بيكر (Becker) في كتابه PSR I، ص ٥٨-٦١، ثم نشرها خوري في Chrestomathie، ص ١٥٣-١٥٤.

١ [بسم] الله الرحمن الرحيم

٢ من قُرة بن شريك إلى بسيل

٣ صحب أشقوه، فإني أحمد

٤ الله الذي لا إله إلا هو

٥ أمّا بعد، فإنه قد ذهب

٦ من الزمن ما قد علمت

٧ وقد استأخرت الجز

٨ ية، وحضر عطا الجند و

٩ عطا عيالهم، وخروج الجيو

١٠ ش إن شا الله. فإذا جاك

١١ كَتَبِي هَذَا فَخُذْ فِيمَا عَلَى أَرْضِكَ

١٢ مِنْ الْجَزِيَّةِ، وَعَجَّلْ بِالْأَوَّلِ

١٣ فَالْأَوَّلُ مِمَّا جَمَعْتَ

١٤ وَلَا أَعْرِفَنَّ مَا أَخَّرْتَ

١٥ مَا قَبْلَكَ، وَلَا كَانَ لَهُ حَبْسٌ

١٦ فَإِنَّ أَهْلَ أَرْضِكَ

١٧ قَدْ فَرَّغُوا مِنْ زَرَاعِهِمْ

١٨ [ثُمَّ إِنَّ] اللَّهَ مَعِينَهُمْ عَلَى

١٩ مَا كَانَ عَلَيْهِمْ مِنْ حَقِّ أَمِيرٍ

٢٠ الْمُؤْمِنِينَ. فَلَا يَكُونَنَّ فِي أَمْرِ

٢١ كَعْجَزٍ وَلَا تَاخِيرٍ، وَلَا

٢٢ تَخْنَسًا بِمَا قَبْلَكَ؛ فَإِنَّهُ لَوْ

٢٣ قَدْ (لَوْ قَدْ) اجْتَمَعَ عِنْدِي مَالٌ

٢٤ قَدْ أُعْطِيتُ الْجُنْدَ

٢٥ عَطَاهُمْ إِنْ شَاءَ اللَّهُ. فَارْتَبِ

٢٦ إِلَيَّ بِمَا اجْتَمَعَ عِنْدَكَ

٢٧ مِمَّا جَبَيْتَ مِنَ الْجَزِيَّةِ

٢٨ وَكَيْفَ فَعَلْتَ فِي ذَلِكَ

٢٩ وَالسَّلَامُ عَلَى مَنْ اتَّبَعَ الْهَدْيَ

٣٠ وَكُتِبَ جَرِيرٌ فِي شَهْرِ رَبِيعِ

٣١ لِأَوَّلِ سَنَةِ إِحْدَى وَتِسْعِينَ

حَاشِيَةٌ:

* الأرقام المثبتة إلى يمين الصفحة تدلّ على السّطر وما قد يكون فيه من ملحوظات.

- ٨ : حضر عطاء الجند، تعني: حضر وقت عطاء الجند.
- ١٨ : ما بين المعقّفين مخروم في الأصل.
- ٢٢ : قرأ بيكر "تَخْنَساً": "تَحْبَساً" من حبس الأموال، وذكر أن فيها خطأ نحويّاً (PSR I, p.61).
- والأمر ليس كذلك؛ لأنّ الكلمة لا تعدّى بحرف جرّ. فالقراءة الصّحيحة لها: "تَخْنَساً" (١).
- ٢٣ : ما بين القوسين تكرار لا وجه له.

-٢-

(لوحة ٢)

البرديّة محفوظة في هايدلبرج PSR 3-7. نشرها بيكر في PSR I، ص ٦٨-٧٦. ثمّ نشرت في Chrestomathie، ص ١٥٥-١٥٨.

- ١ [بسم الله الرحمن الرحيم]
- ٢ [من قرة بن شريك إلى]
- ٣ بسيل، صحب أشقوه، فإنّي
- ٤ أحمدُ الله الذي لا إله
- ٥ إلّا هو
- ٦ أمّا بعد، فإنّي قد كُنْتُ
- ٧ كتبتُ إليك في
- ٨ تعجيل حَمَل طعام الهُرّي وفي
- ٩ كيّله بما قد بلغك
- ١٠ وإنّي لم أرك إلّا

(١) نوقشت هذه المسألة في بحثي الموسوم بـ "اللغة والنحو والصرف والهجاء في البرديات الأموية"، مجلة مجمع اللغة العربية الأردني، العدد ٦٠، السنة الخامسة والعشرون، ١٤٢٢هـ/٢٠٠١م، ص ٢٦.

- ١١ قد أَخَذْتَ ذَلِكَ
- ١٢ وَلَا تُؤَخِّرَنَّ مِنْهُ إِرْدَبًا
- ١٣ وَاحِدًا، فَإِنَّا قَدْ أَمَرْنَا
- ١٤ لِلجُنْدِ بِأَرْزَاقِهِمْ، فَلَيْسَ
- ١٥ نَحْبِسُ أَحَدًا مِنْ أَهْلِ الْأَ
- ١٦ رَضِ قَدِمَ. ثُمَّ قَدْ بَارَكَ
- ١٧ اللَّهُ فِي غَلَّةِ أَهْلِ الْأَ
- ١٨ رَضِ الْعَامِ، فَلَيْسَ لِأَحَدٍ عِلَّةٌ
- ١٩ فِي شَيْءٍ إِلَّا أَنْ يَعْجِزَ الْعَامِلُ
- ٢٠ أَوْ يُضَيِّعَ. وَلِعَمْرِي لِمَنْ كَانَ
- ٢١ عَاجِزًا مُضَيِّعًا، لَقَدْ اسْتَحَلَّ
- ٢٢ مَنِّي مَا يَكْرَهُ. فَمُرُّ أَهْلَ
- ٢٣ كُلِّ قَرْيَةٍ مِنْ كُورَتِكَ
- ٢٤ فَلْيُعْجِلُوا حَمْلَ الَّذِي عَلَيْهِمْ
- ٢٥ وَلِيُخْتَارُوا قَبَالًا مِنْهُمْ
- ٢٦ يَتَمَنُّونَهُ وَيَرْضَوْنَهُ. ثُمَّ مُرُّ
- ٢٧ لِكُلِّ قَبَالٍ بِخَمْسَةِ أَرَا
- ٢٨ دِبٍ، فِي كُلِّ مِئَةِ
- ٢٩ إِرْدَبٍ، يَكُونُ مِنْهَا أَجْرُهُ
- ٣٠ وَشَيْءٌ إِنْ نَقَصَ مِنَ الطَّعَامِ
- ٣١ وَضَمَّنَهُمْ مَا يَسْتَوْفُونَ مِنْ
- ٣٢ أَهْلِ الْأَرْضِ حَتَّى يَدَ
- ٣٣ فَعُونَهُ إِلَى أَصْحَابِ الْأَ

- ٣٤ هراء . وليكتال القبّالين
 ٣٥ من أهل الأرض بالكيل
 ٣٦ العدل؛ فإني قد أمرتُ
 ٣٧ أصحاب الأهراء أن يتوّ
 ٣٨ قوا من أهل الأرض كيل
 ٣٩ الرّزق، ولا يزيدوا عليه
 ٤٠ شيئاً، وتقدّمتُ إليهم
 ٤١ ألا يكتالوا كيل الدّ
 ٤٢ يُموس، وقطعتُ ذلك
 ٤٣ عن أهل الأرض. فَمُرُ
 ٤٤ القبّالين، فليكتالوا بالقنقل.
 ٤٥ ثمّ اجعل عندك
 ٤٦ قنقلاً عدلاً، تجرّب به ما
 ٤٧ يستوفي القبّالين من أهل
 ٤٨ القرى. وإن وجدتَ أحدًا [أ]
 ٤٩ من القبّالين اعتدى على
 ٥٠ أهل الأرض في الكيل [و]
 ٥١ ازداد على الذي فرضتَ
 ٥٢ له شيئاً، فاجلده مئة جلدة
 ٥٣ واجزّز لحيته ورأسه [أ]
 ٥٤ غُرمه ثلثين دينراً، بعد أن
 ٥٥ تُغرمه ما ازداد على
 ٥٦ الذي أمرتُك به. واعلم

- ٥٧ أَنِّي إِنْ أَجِدُ أَحَدًا مِنْ أ
٥٨ لِقَبَالَيْنِ اعْتَدَى عَلَى أَهْلِ [أ]
٥٩ رَضَ فِي الْكِيلِ أَوْ أَخَذَ
٦٠ مِنْهُمْ فَوْقَ الَّذِي أَمَرْتُ
٦١ لَهُ بِهِ، يَبْلُغُكَ مِنِّي مَا يُضَيِّقُ عَلَيْكَ
٦٢ أَرْضُكَ. فَكَفَنِي أَمْرًا مَا قَبْلَكَ
٦٣ وَاتَّقِ اللَّهَ فِيمَا تَلِي؛ فَإِنَّمَا هِيَ [أ]
٦٤ مَانَتِكَ وَدِينِكَ. ثُمَّ أ
٦٥ حَجَزَ عُمَالَكَ وَنَفْسَكَ
٦٦ عَنْ ظَلَمِ أَهْلِ الْأَرْضِ؛ فَإِنْ
٦٧ الْأَرْضُ لَا صَبْرَ لَهَا عَلَى
٦٨ الظُّلْمِ وَلَا بَقَاءَ. وَإِذَا
٦٩ أَتَى أَهْلَ الْأَرْضِ الظُّلْمُ [م]
٧٠ وَالْإِضَاعَةُ مِنْ قَبْلِ مَنْ يَلِي
٧١ أَمْرَهُمْ، فَإِنْ ذَلِكَ
٧٢ خَرَابَهُمْ. وَتَعَهَّدَ أَمْرًا مَا قَبْلَكَ
٧٣ وَلَا تَكِلْنِ أَمَانَتَكَ وَمَا
٧٤ تَلِي إِلَى أَحَدٍ سِوَا نَفْسِكَ؛
٧٥ فَإِنَّ الْمُحْسِنَ مُعَانٌ بِأَرْضِكَ
٧٦ فِي عَمَلِهِ. ثُمَّ مَرُّ أَهْلِ أَرْضِكَ
٧٧ فَلَا يَحْمِلُوا إِلَى الْهَرِيِّ إِلَّا
٧٨ طَعَامًا طَيِّبًا، فَإِنِّي قَدْ أَمَرْتُ
٧٩ أَصْحَابَ الْهَرِيِّ إِلَّا يَقْبَلُوا مِنْ

- ٨٠ أهل الأرض إلا ذلك
 ٨١ ثم عَجَل حَمَل ما على أرضك
 ٨٢ من الطَّعام، ولا تُلْجِني
 ٨٣ إلى أن أكتبَ
 ٨٤ إليك فيه بعد كتبي هذا [١]
 ٨٥ فإني إذن أكل [تب]
 ٨٦ إليك بالذي يُخزِرك
 ٨٧ والسَّلم على مَنْ اتَّبَعَ
 ٨٨ الهدى. وكتبَ
 ٨٩ الصَّلَت في شَوَّال من
 ٩٠ [سنة] إحدى وتسعين.

حَاشِيَة:

- ٨ : طعام: تعني في برديات قُرة القمح (١).
 والهُرِّي: بيت كبير ضخم يجمع فيه الطَّعام (القمح) (٢).
 ١١: أخذت: رسم الكلمة بقراءتها "أخَرْتُ" من التأخير، ولكنَّ السِّيَاق يدلُّ على الأخذ.
 ١٤: أرزاق الجند: أطماعهم، وهي ما يأخذه الجنود من ديوان الجند في وقت معيَّن وراتب (٣).
 ٢٥: القَبَال: هو العامل الذي يتكفَّل بأخذ غلال الخراج من أصحابها وكيِّلها كَيْلاً صحيحاً وافيّاً عدلاً لا نقص فيه، ولا زيادة، ويُسلِّمها إلى بيوت الأهراء (٤).
 (١) انظر حول دلالة الطَّعام في البرديات: اللغة والنحو والصَّرف والهجاء في البرديات الأمويَّة، ص ١٤، وقد تقدَّمت الإشارة إليها في الفصل الثاني.
 (٢) وحول الهُرِّي: المرجع السَّابق، ص ٢١.
 (٣) لسان العرب: رزق وطمع؛ الخراج وصناعة الكتابة، لقدامة بن جعفر، ص ٢٢؛ البرهان في وجوه البيان، ص ٣٦٣.
 (٤) انظر في القَبَال: اللغة والنحو الصرف في البرديات الأمويَّة، ص ٢١، وسترده لاحقاً بدلالة أخرى.

٢٦ : يَتَمَنُونَهُ : أي يَأْتَمِنُونَهُ، بتسهيل الهمزة. وقد قرأها بيكر "يَتَمَنُونَهُ"، ولا وجه لها؛ لأن الأمانة هي المقصودة هنا لا الأمانة (١).

٣٣ : "حَتَّى يدفعونه"، حَقَّهَا أن تكون "حَتَّى يدفعوه"، ينظر تخريجها النحوي في: اللغة والنحو الصَّرف والهجاء في البرديات الأموية، ص ٢٥.

٣٤ : "وليكتال القبَّالين"، ينظر تخريجها النحوي في المرجع السابق، ص ٢٤-٢٦.

٤١-٤٢ : كيل الدِّيموس : ترجمها جرومان إلى الإنجليزية في جملة هي : "The stan-

"dard public measure"، وذكر أنَّها من اليونانية "μετρον δημυσιον"، أي

مكيال شعبي (٢).

أما بيكر وخوري فقد تركا اللَّفظ اليوناني على حاله (٣).

وهذه الصِّيغة بهذا المعنى ليست موجودة في المعجم العربي الذي بين أيدينا، ولكن جذرها الثلاثي "دَمَسَ" موجود في اللغات العروبية القديمة وفي عربية القرآن، وهو أصل واحد يدل على خفاء الشيء. ومنه الدِّيماس وهو الحمام والسرداب والسجن (٤).

وفي تكملة المعاجم "دمس" : دَمَسَ - دِمَاس : قُبَّة، عقد. داموس وديموس وديماس وديماس : توجد في اللغات السامية الأخرى كالعبرية الرِّبانية ديموس، ومعناها سور (٥).

وذهب دوزي إلى القول إنَّها من أصل يوناني، وهي مشتقة من دِمُسْيُوس، ومعناها : مُلْك عام، وملِك الدَّولة، ومنه سجن الدَّولة (٦).

ثم قال : في العربية داموس : سجن، حبس مظلم. كما تعني عمارة عامَّة ومنزل، وقُبَّة وغيرها (٧).

(١) بيكر، PSR I، ص ٧٠.

(٢) جرومان، FWAP، ص ٩٨.

(٣) انظر بيكر PSR I، ص ٧٣؛ خوري Chrestomathic، ص ١٥٩.

(٤) انظر لسان العرب : دمَسَ.

(٥) تكملة المعاجم ٤/٤٠٣.

(٦) نفسه، ٤/٤٠٣.

(٧) نفسه، ٤/٤٠٣.

والصحيح أنَّها من الجذر اليوناني "δῆμ" ، "δῆμ-w" (= demo) أي: شَعْب، عامَّة،
 ناس. واشتقَّ منها (١) ألفاظ كثيرة؛ فمنها: "δομος" ومعناه المنزل المأهول بالسَّكان.
 ومنها: "δημος": بلد، أرض، عامَّة الشعب، الرعيَّة، السُّكَّان، حكومة الشَّعب (٢).
 ومنها: "δημοποσιος"، وتعني كلُّ ما ينسب إلى الشَّعب أو الدَّولة كالبنائيات
 والسَّجون والضَّرائب والخدم أو العبيد، وغيرها (٣).
 ومنها: "δημο": العيد الشَّعبيّ وخيمة ملوك إسبارطة (٤).
 وفي اليونانيَّة أيضاً: "δῆμας" وتعني هيئة جَسَد الإنسان، أي الإنسان نفسه (٥).
 وصارت اللفظة في اللاتينيَّة "domos" ومعناها: بيت، مواطن، بلد (٦). أمَّا "domo"
 فتعني: يؤهل النَّاس للسَّكن، يُدَجِّن، يروِّض، كما تدلُّ على البنايات وغيرها (٧).
 وأصبحت في الإنجليزيَّة "demos" وتدلُّ على الشَّعب في اليونان القديمة (٨).
 ولفظة "demo" أصلها في اللُّغات العروبيَّة القديمة، مع تقديم وتأخير وحذف في
 بعض الحروف؛ ففي السَّبئيَّة مثلاً "DM"، و "dwmt" و "dym" و "ym 'dymt"، وتعني
 هذه الألفاظ: أتباع، رعايا، رعيَّة، موالٍ، عبَّاد (٩).
 وفي اللُّغة الجبَّاليَّة: دَم - بَر د م - م ي ن ع د ا م - وآدم: اسم علم آدم. بَر د
 م: إنسان، وجمعها: "م ي ن ع د م"، أي بنو آدم (١٠).

(1) Cassell's Latin Dictionary, p. 181.

(2) Liddell and Scott, A Greek-English Lexicon, pp. 386f.

(٣) المصدر نفسه، ص ٣٨٧.

(٤) نفسه، ص ٣٨٧.

(٥) نفسه، ص ٣٧٨.

(٦) المعجم اللاتيني، ص ١٨١.

(٧) نفسه، ص ١٨١.

(8) Webster's New Collegiate Dictionary, p. 300.

(٩) المعجم السَّبئيّ، ص ٧-٨.

(١٠) العربيَّة القديمة ولهجاتها، ص ١٤٢.

وفي اللغة الكنعانية >dm، وهو جذر استعمل فيه >dmm بمعنى الناس، الآدميون^(١).
 أمّا في الأكديّة فنجد "dadmu"، وتعني: قرية، مكان، موضع، مسكن من "دم"^(٢)
 وفيها من الجذر آدم "adamu": دم، أدَمُ ("adamu") و "adammu": رداء أحمر. و "adamtu":
 دم أسود. و "adamu": شخص مهمّ، نبيل، آدم أبو البشر^(٣). وفيها: "دماشو"
 "damasu": ستر، خبأ، أخفى، وهو المعنى نفسه في "دمس"^(٤).

ولا يختلف المعنى في اللغة الآشورية^(٥)، ولكنني وجدت فيها لفظة "edamu"
 وتعني الكاهن^(٦).

وأمّا في الحبشية فنجد عدّة ألفاظ تدلّ على اللون والجلد والإنسان من جذر
 آدم^(٧). ونجد فيها: دَمَسَ بمعناها في عربيّة القرآن^(٨). ولا يختلف الأمر كثيراً في اللغة
 المندائية^(٩).

وفي المعجم اليمنيّ: الدّيمة: المطبخ في الأصل، ويرمز به إلى البيت وحياته. والدّيمة
 في الحقل أو الوادي: بناء صغير يكون للشارح والشرّاحة في النهار وللحارس والحراسة
 في الليل^(١٠).
 والدّمة: السّحنة من الدّم^(١١).

(١) اللغة الكنعانية – دراسة صوتيّة صرفيّة دلاليّة، ص ٤٥.

(2) Wolfram von Soden, Akkadische Handwörterbuch, 1985, vol1, p. 149.

(٣) عامر سليمان وآخرون، المعجم الأكدي، ٥٦/١؛ وقابل ب خالد إسماعيل، النظائر العربيّة للأصول
 الأكديّة، ٥/١.

(٤) سودن، المعجم الأكدي ١٥٦/١.

(5) The Assyrian Dictionary, 1964, vol1, p. 95.

(٦) نفسه، ٢٢/٤.

(7) Wolf Leslau, Comparative Dictionary of Ge'ez, 1991, pp. 7-8, 133, 135.

(٨) نفسه، ص ١٣٦.

(٩) ناجية مراني، مفاهيم صابئيّة مندائيّة، ص ٢٠٥-٢٠٦.

(١٠) مطهر علي الإريانيّ، المعجم اليمني في اللغة والتراث، ص ٣٢١؛ والشرّاحة: الحماية.

(١١) المصدر نفسه، ص ٣١٢.

و خلاص القول في "demo" و "DM" و "adamu" و "demo" أنها تدلّ على الإنسان والناس واللون والجلد^(١) والأبنية.

وعليه فكيل الديموس هو المكيال المستعمل عند العامة وهو ليس مكيالاً وافياً عدلاً كما ذكر قرة؛ لأنّ فيه شيئاً من الإخفاء والنقص، ويقابله المكيال العدل الوافي الذي تكال به غلال الدولة في الضريبة، وهو القنقل. ويرد في البردية (١٥) أنّ كيل الديموس يمكن استخدامه في كيل الغلال للشحن وليس في استيفاء ضريبة القمح. ٤٤ : القنقل : مكيال عظيم ضخمة^(٢).

٦٥ : "احجز"، الكلمة غير معجمة في الأصل، ويمكن أن تُقرأ "احجر" بالرّاء المهملة، وكلاهما تدلّ على المنع، ولكنها بالزاي أدقّ؛ لأنها تتعدّى بنفسها لا بحرف جرّ^(٣).

٨٦ : يخزبك، هكذا قرأها بيكر، وأشار إلى القراءة الأخرى "يحزنك"، وكلا القراءتين جائز؛ لأنّ الكلمة غير معجمة^(٤).

- ٣ -

(لوحة ٣)

البردية محفوظة في هايدلبرج PSR 8-9، ونشرها بيكر في PSR I، ص ٦٢-٦٧.

العنوان

١ من قرة بن شريك إلى بسيل صحب أشقو [٥]

٢ في الطّعام

(١) انظر حول صلة الإنسان واللون والجلد : علي فهمي خشيم، بحثاً عن فرعون العربي، ص ١١٥-

١١٩.

(٢) لسان العرب : قنقل.

(٣) بيكر، PSR I، ص ٧٥؛ وانظر دلالة حَجَر وحَجَز في لسان العرب.

(٤) بيكر، PSR I، ص ٧٧.

- ١ بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ
- ٢ مِنْ قُرّةِ بَنِ شَرِیْكَ إِلَى
- ٣ بِسَبِيلِ صَحْبِ أَشَقْوِهِ، فَإِنِّي أ
- ٤ حَمَدُ اللّٰهِ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ
- ٥ [أَمَّا بَعْدُ، فَإِنَّ أَهـ] لَأَرْضِكَ
- ٦ [قَدْ بَاعُوا طَعَامَهُمْ إِلَى التَّجَارِ لِيَحْبِسُوا]
- ٧ [مَا اشْتَرَوْا] بِأَيْدِيهِمْ، فَلَا يَبِيعُونَ
- ٨ مِنْهُ شَيْئًا تَرْبُصًا بِالنَّاسِ
- ٩ وَانْتَظَارَ غَلَا السَّعْرِ.
- ١٠ وَأَيُّمُ اللّٰهِ لَا أُنْبَأُ [نَّ]
- ١١ بِرَجُلٍ حَبَسَ طَعَامَهُ
- ١٢ أَنْ يَبِيعَهُ، إِلَّا أَنْهَبْتُهُ
- ١٣ فَانْظُرْ، فَمَنْ كَانَ بِأَرْضِكَ
- ١٤ مِنَ التَّجَارِ الَّذِينَ يَشْتَرُونَ
- ١٥ الْأَطْعِمَةَ وَيَجْمَعُونَ [هـ]
- ١٦ فَمُرَّهُمْ فَلِيَبِيعُوا طَعَامَهُمْ
- ١٧ وَمُرَّ كُلَّ تَاجِرٍ فَلِيَحْمِلْ
- ١٨ نِصْفَ مَا عِنْدَهُ
- ١٩ [مـ] بِنِ الطَّعَامِ إِلَى
- ٢٠ الْفُسْطَاطِ. وَاكْتُبْ إِلَيَّ
- ٢١ مَعَ كُلِّ تَاجِرٍ [رِيقَدُم]
- ٢٢ مِنْ قَبْلِكَ مَا حَمَلَ
- ٢٣ حِينَ يُقْبَلِ. ثُمَّ مُرَّهُمْ فَلِيَبِيعُوهُ

- ٢٤ بالفُسْطاط؛ فَإِنِّي قد أ
 ٢٥ مَرَّتْ صاحبِ المَكْسِ
 ٢٦ أَنْ يَعْلَمَ ما يَقْدُمُونَ به
 ٢٧ مِنْ ذلك؛ فَإِنْ
 ٢٨ الطَّعَامَ نَافِقٌ بالفُسْطاط
 ٢٩ لَيْسَ يَقْدُمُ أَحَدٌ بطعام
 ٣٠ إِلَّا أَنْفَقَهُ . وانْظُرْ
 ٣١ النِّصْفَ الباقي
 ٣٢ فَلْيَبِيعْهُ فِي أَهْلِ الْأَرْضِ
 ٣٣ فَإِنْ لَمْ يُنْفِقْ فِي الْأَرْضِ
 ٣٤ فَلْيَحْمِلْهُ إِلَى الْفُسْطاط .
 ٣٥ وَلَا تُؤَخِّرَنَّ ذلكَ ،
 ٣٦ وَمُرُّهُ حِينَ يَأْتِيكَ
 ٣٧ كَتَبِي هَذَا . وَأَبْعَثْ
 ٣٨ عَلَى ذَلِكَ مَنْ يُنْفِذُهُ؛ فَإِنِّي
 ٣٩ قد أُمَرْتُ الْعُمَالُ
 ٤٠ كُلَّهُمْ بِذَلِكَ . فَاكْفِنِي
 ٤١ ذَلِكَ ، وَلَا أَلْوَئِكَ فِيهِ . وَالسَّلَامُ
 ٤٢ عَلَى مَنْ اتَّبَعَ الْهَدْيَ . وَكُتِبَ
 ٤٣ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ نَعْمَنِ فِي
 ٤٤ [شهر] ربيع الأول سنة [١٠٠٠]
 ٤٥ [حُدِيَ وَ] تَسْعِينَ .

حاشية:

٥ : لفظة **إِنَّ** مضافة مَنِّي لِإِتِّمَامِ المعنى .

٦ : هذا السَّطْر بتمامه من تقديرٍ لِإِتِّمَامِ المعنى من سياق النَّصِّ، وقد تركه بيكر فراغاً .

٧ : هذا السَّطْر عند بيكر (٦)، وقد قَدَّرَ النَّقْصَ في أوَّلِهِ بِـ "يحبسون ما اشترؤا" (١)،
والفراغ في المخطوطة لا يحتمل كلمتين . وتقديرى هو: "ما اشترؤا" .

١٠ : وأَيْمٌ: أشار بيكر إلى صيغة أخرى هي "إَيْمٌ" بكسر الهمزة (٢) . وأصله "أَيْمُن"،
وهو اسم غير متمكَّن، ولا يستعمل إلَّا في القَسَمِ وحده كما قال ابن
جنِّي (٣) .

١٢ : أَنُهَبَتْه: أبحثه لمن شاء وعرضته له .

٤٠ : اكفني، ذكر بيكر أنَّها في الأصل: اكفيني" (٤) . ولكنَّ رسم الكلمة في
البردية قد يقرأ "اكفني" .

— ٤ —

(لوحة ٤)

هذه البردية مقسومة إلى جزئين: الأوَّل، وهي الجهة اليمنى، محفوظ في دار الكتب
المصرية تحت رقم سجل ٣٣١ . والجزء الثاني، وهو الجهة اليسرى من البردية (نهايات
الأسطر) محفوظ في المتحف البريطاني (في المكتبة البريطانية الآن) تحت رقم
٦٢٣١ (٣) .

وقد نشر بيكر الجزء الثاني من البردية في PAF، ص ٨٣، رقم (٧) . ثمَّ أعاد نشر
الجزئين في NPAF، ص ٢٥٥-٢٥٧، رقم (٤) . ونشر جرومان البردية كاملة في
APEL، ٣/٨-٩، رقم ١٤٧ .

(١) بيكر، PSR I، ص ٦٣ .

(١) المصدر نفسه، ص ٦٣ .

(١) ابن جنِّي، سرِّ صناعة الإعراب ١/١١٧ .

(١) بيكر، PSR I، ص ٦٦ .

١] إلى

٢ الفُسْطَاط، فَإِنِّي قد وضعتُ

٣ عنهم مكسه، فليبيعهوه بالفُسْطَاط

٤ ط. وعَجَلْ ذلك؛ فَإِنِّي قد

٥ خَفْتُ غَلا الطَّعام بالفُسْطَاط.

٦ وَإِنِّي إِذَا وضعتُ للتَّجار مكسهم

٧ أصابوا ربحاً حسناً. و

٨ إِنَّمَا الحَصَادُ إِن شَاءَ اللهُ فِي

٩ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً أَوْ قَرِيبَ مِنْ

١٠ ذلك. فَعَجَلْ ما كنتُ با

١١ عَثْ^(١) به مِنْ ذلك، وَاكْتُبْ

١٢ إِلَيَّ كَيْفَ فَعَلْتُ فِي ذلك

١٣ وما بِأَرْضِكَ مِنَ التَّجَار

١٤ الَّذِينَ يَبِيعُونَ الطَّعام. وَالسَّلَامُ

١٥ عَلَى مَنْ اتَّبَعَ الْهَدْي. وَكُتِبَ

١٦ جَرِيرٌ فِي شَهْرِ رَبِيعِ الْأَوَّلِ، سَنَةِ إِحْدَى

١٧ وَتَسْعِينَ.

حَاشِيَةٌ:

٣ : فليبيعهوه: ذكر جرومان أَنَّهَا وردت في الأصل "فليبيعهوه"^(٢). والحقيقة غير

ذلك؛ لأنَّ اللَّامَ واضحة في رسم الكلمة.

٦ : كُتِبَتْ "وَإِنِّي" في الحاشية اليمنى من الرسالة. ووضعت نقطة الدَّالِ إِلَى الجَانِبِ

الْأَيْمَنِ الْعُلُوي لِحَرْفِ الدَّالِ. وَحَقَّ "إِذَا" إِنْ تَكُونُ "إِذْ".

(١) هَكَذَا فِي الْأَصْلِ، وَحَقُّهَا أَنْ تَكُونَ «بَاعَثًا».

(٢) أَوْرَاقُ الْبَرْدِيِّ الْعَرَبِيَّةِ، ٩/٣-١٠؛ اللُّغَةُ وَالنَّحْوُ وَالصَّرْفُ وَالْهَجَاءُ فِي الْبَرْدِيَّاتِ الْأُمَوِيَّةِ، ص ١٢-١٣.

٦ : المكس: تعني الجباية. ويتّضح من السّياق في هذه البرديّة والتي سبقتها أنّ المكس ضريبة كانت تؤخذ من التّجار المتنقلين في الدّولة الإسلاميّة، وليس كما ذكر جرومان^(١).

١٣ : استعملت "ما" الموصولة هنا في موضع "مَنْ" التي للعاقل^(٢).

-٥-

(لوحة ٥)

البرديّة محفوظة في دار الكتب المصريّة، طراز رقم ٣٤١. وقد نشرها بيكر في NPAF، ص ٢٤٧-٢٥٠، رقم ١. ثمّ أعاد نشرها جرومان في الجزء الثالث من كتابه "أوراق البردي العربيّة"، ص ٣-٥، رقم ١٤٦.

١ [.....] ما تَجَمَّع

٢ مِنْ هَذِهِ الْأَبْوَابِ، فَإِنِّي

٣ إِنِّ أَجِدُ عِنْدَكَ الَّذِي أُرِيدُ مِنَ الْإِ

٤ جِزَا وَحُسْنِ [١] حَلْبٍ، أَحْسِنِ إِلَيْكَ

٥ وَأُصِيبُكَ بِمَعْرُوفٍ، وَأَشَدُّ

٦ ذَلِكَ أَمْرُكَ وَعَمَلُكَ، وَأَنَا أَرُ

٧ جَوْ، إِن شَاءَ اللَّهُ، أَنْ تَكُونَ كَذَلِكَ

٨ وَإِنِّ أَجِدُ عَمَلُكَ عَلَى غَيْرِ ذَلِكَ

٩ فَإِنَّمَا يُجْزَى الْمَرْبِعْمَلَهُ. ثُمَّ (لَا) تَلُمُ

١٠ إِلَّا نَفْسَكَ. وَلَا تَتَخَرَّنَ بَعْدَ الَّذِي

١١ سَمَّيْتُ لَكَ مِنَ الْأَجَلِ. وَلَا أَعْرِفُ

١٢ مَا عَجَزْتَ وَلَا قَصَرْتَ، وَلَا قَدِ

(١) أوراق البردي العربيّة ٣ / ٩-١٠، وقد تقدّمت الإشارة إلى المكس في الفصل الثّاني والثّالث.

(٢) انظر: اللغة والنحو والصّرف، ص ٢٧.

- ١٣ مَتَّ إِلَيَّ وَخَلَفَكَ مِنَ الْمَالِ شَاي؛
- ١٤ فَإِنَّهُ وَاللَّهِ لَا يَفْعَلُ ذَلِكَ أَحَدٌ
- ١٥ إِلَّا عَرَفَ حِينَ يَقْدَمُ، عَلَى أَنَّهُ
- ١٦ بِئْسَ مَا صَنَعَ، وَبِئْسَ عَمَلٌ. وَإِنِّي لَا
- ١٧ أُحِبُّ أَنْ يَرَى أَحَدٌ فِي عَمَلِكَ
- ١٨ شَايَ يَكْرَهُهُ مِنْ عَجْزٍ وَلَا تَأْخِيرٍ
- ١٩ وَلَا يُبْطَلُ، فَإِنِّي قَدْ بَعَثْتُكَ حِينَ
- ٢٠ بَعَثْتُكَ عَلَى عَمَلِكَ وَأَنَا أَرْجُو
- ٢١ أَنْ تَكُونَ عِنْدَكَ أَمَانَةٌ وَإِ
- ٢٢ جِزَا وَتَنْفِيزًا (١) لِلْعَمَلِ. فَكُنْ عِنْدَ
- ٢٣ أَحْسَنَ ظَنِّي بِكَ؛ فَإِنِّي وَاللَّهِ
- ٢٤ لَأَنْ تَكُونَ مُحْسِنًا مُجْمَلًا أَمِينًا
- ٢٥ مُوقَّرًا أَحَبُّ إِلَيَّ وَأَعْجَبُ
- ٢٦ عِنْدِي مِنْ أَنْ تَكُونَ عَلَى غَيْرِ ذَلِكَ،
- ٢٧ لَا تَعَيِّنْ نَفْسَكَ، وَلَا تَسَيِّنْ عَمَلَكَ
- ٢٨ وَاسْتَعِنْ بِاللَّهِ؛ فَإِنَّهُ مَنْ يَقْصِدُ
- ٢٩ الْإِصْلَاحَ وَيَرَى الْأَمَانَةَ
- ٣٠ يُعِثُّهُ اللَّهُ، وَيُصْلِحُ لَهُ عَمَلَهُ
- ٣١ ثُمَّ أَقْدِمْ عَلَيَّ بِكُلِّ كِتَابٍ
- ٣٢ تَرَى أَنِّي سَائِلٌ عَنْهُ مِنْ عَمَلٍ
- ٣٣ أَرْضُكَ وَكِتَابَهَا. وَالسَّلَامُ
- ٣٤ عَلَيَّ مِنْ أَتْبَعِ الْهَدْيِ. وَكُتِبَ عُمَرُ
- ٣٥ فِي شَوَّالٍ مِنْ سَنَةِ إِحْدَى وَتِسْعِينَ.

حَاشِيَة:

٣-٤ : الإجزاء: كتبت في الأصل غير معجمة وليس فيها الهمزة المتطرفة (احرا). وقراها بيكر وجرومان: "إجراء" وترجمها بيكر إلى الألمانية: (Pünktlicher Expedierung) (١)، أي إرسال منتظم (في موعده). وترجمها جرومان إلى الإنجليزية: (regular remittance) (٢)، أي تحويل النقد بانتظام.

ولا وجه لهذه القراءة وترجمتها؛ لأن قُرة يتحدث في هذه الرسالة عن صفات بعينها ينبغي أن يتّصف بها العامل. فالقراءة الصحيحة هي "إجزاء" من جزأ. يقال: رجُلٌ له جزء: إغناء. قال الشاعر:

وإنّي لأرجو من شبيب برّاً
والجزء، إن أخذت يوماً قرّاً

ومعناه: أن يُجزئ عني، ويقوم بأمرى. ويقال: ما لفلان جزءٌ ولا إجزاء، أي ما له كفاية (٣). وعليه يصبح معنى قول قُرة لبسيل: "فإنّي إن أجد عندك الذي أريد من الكفاية" فيزول بذلك اللبس الذي أحدثته لفظة "الإجراء" بالراء المهملة.

٤ : الحلب: قرأها بيكر وجرومان قراءة خاطئة، وهي "الحلب" وجاءت ترجمتها لها مخالفة لحقيقة اللفظة العربية التي أرادها قُرة. واعتمدا في قراءتها على دلالة واحدة من دلالات "الحلب"، وهي: سوق الشيء من موضع إلى موضع آخر (٤). والقراءة الصحيحة هي: "الحلب" بحاءٍ مهملة، ومعناها الفهم. من قول العرب للبليد: احلب ثم اشرب، أي ابرك، ثم افهم. والحلب: الفهماء من الرجال (٥). وبهذا يتضح معنى ما قاله قُرة لبسيل: "حسن الحلب"، أي حُسن الفهم. وتكرر مثل هذه العبارة في رسائل قُرة المرسلة إلى بسيل باليونانية.

(١) انظر بيكر في NPAF، ص ٢٤٩.

(2) Grohmann, APEL, vol3, p. 6.

(٣) لسان العرب: جزأ.

(٤) انظر بيكر في NPAF، ص ٢٤٩؛ جرومان APEL، ٣/٦؛ وقابل بلسان العرب: حلب.

(٥) لسان العرب: حلب.

٩ : كتبت المرء في الأصل دون همزة "المَر" على عادة الكتّاب في ذلك العصر، وكما يتّضح من رسائل قُرة^(١).

١٠ : تَتَخَرَّنْ، كتبت في الأصل غير معجمة، وهي بمعنى "تَتَأَخَّرَنَّ" فحذف الهمزة، وأدغم التّاءين^(٢).

١٣ : شاي: تكتب في البرديات بطريقتين: "شاي" في كلّ مواضعها الإعرابية. وتكتب "شياً" في حالة النّصب و "شي" في حالة الجر، بحذف الهمزة من آخرها^(٣). وقد كتبت هنا كما في الرّسم القرآنيّ في سورة الكهف [٢٣]: ﴿وَلَا تَقُولَنَّ لِشَايٍ﴾^(٤) بألف بين الشين والياء.

١٦ : "بئس ما صنع وبئس عمل". أضاف جرومان حرف "ما" بعد بئس الثانية، وقال: "من المرجّح أنّ الكاتب حذف لفظ "ما" الثانية سهواً"^(٥).

أقول: لم يحذفها سهواً؛ لأنّه يجوز حذفها دون إخلال بالمعنى^(٦).

١٩ : إبطال: كتبت "إبطال" على عادة كتّاب قُرة في حذف الألف المتوسطة، والأمثلة على ذلك كثيرة^(٧) والباطل والإبطال والإبطيل: نقيض الحق^(٨).

٢٢ : تنفيذاً، حقّها أن تكون دون ألف.

٢٧ : تسيئن، كتبت بتسهيل الهمزة "تُسيئن".

٢٨ : يقصد، قرأها بيكر وجرومان "ينفّذ"، وقال جرومان: "قراءة كلمة "ينفذ" غير مؤكّدة. وحرف الدّال يختلف اختلافاً عظيماً عن الشّكل الذي نلاحظه عادة

(١) حول تسهيل الهمزة في رسائل قُرة انظر: اللّغة والنحو والصّرف والهجاء في البرديات الأموية، ص ٢٩.

(٢) حول كتابة "تَتَخَرَّنْ" انظر المرجع السّابق، ص ٢٧.

(٣) حول كتابة "شاي" انظر المرجع السّابق، ص ٢٨-٢٩.

(٤) انظر: الدّاني، المحكم في نقط المصاحف، ص ١٧٤.

(٥) جرومان، أوراق البردي العربيّة، ٦/٣.

(٦) حول بئس ونعم وما انظر: الفراء، معاني القرآن، ٥٦/١-٥٨.

(٧) انظر الأمثلة على حذف الألف المتوسطة في: اللّغة والنحو والصّرف، ص ٣٠.

(٨) لسان العرب: بطل.

في كتابة هذا الحرف، والحروف الثلاثة الأولى سميكة (عريضة) وغير منتظمة" (١). واقترح بيكر قراءات أخرى للكلمة (٢).

وقراءة "يقصد" أقرب إلى المعنى المراد في كلام قرّة، في رسم حروفها ودلالاتها؛ فالإصلاح لا يقال فيه "يُنقذ"، وإنما "يقصد". ويمكن أن تقرأ "يفعل".

٢٩ : يرى: كُتبت بألف بين الراء والياء المهملة، وكتبت قبل ذلك بحذف الألف

(س١٧). وهذه الألف هي همزة الفعل الماضي رأى. وللعلماء فيها ضربان

من اللَّفْظ: "التَّحْقِيق والتَّخْفِيف، فالتَّحْقِيق: أن تخرجها نبرة لا تنحو بها

نحو حرف من حروف اللين. والتَّخْفِيف: أن تجعل الهمزة بين الهمزة وبين

الحرف الذي حركتها منه... فقلت: "رَأَى" (٣). ومضارعها كذلك: "يَرَأَى"

تصبح "يَرَأَى" (٤) مع تسهيل الهمزة.

٣١ : كتاب: تعني هنا السَّجَل الذي يكتب فيه الجزية والخراج. وترجمها بيكر وجرومان كذلك (٥).

٣٣ : كتابها: قرأها بيكر وجرومان "كتابها" بتضعيف التاء، وجاءت ترجمتهما لها

مؤكدة ذلك (٦). وهي قراءة خاطئة؛ لأن المقصود هنا هو سجل الأرض لا

الكتاب، فهي تأكيد لإحضار السَّجَل الذي ذكر آنفاً.

٣٤ : "عمر" قرأ بيكر وجرومان اسم الكاتب "عمير" بدلاً من "عمر" (٧)، وذكر

بيكر "عمر" وأشار إلى رسم الكلمة "عهر" (٨). وليس في الكلمة سن بين

الميم والراء، فهي أقرب إلى "عمر" من "عمير".

(١) جرومان، أوراق البردي العربية، ٦/٣.

(٢) بيكر، NPAF، ص ٢٥٠.

(٣) حول كتابة رأى انظر: المسائل الحلبات، ص ٤٢-٤٣.

(٤) المصدر نفسه، ص ٨٣-٤٤.

(٥) بيكر، NPAF، ص ٢٤٩؛ جرومان، APEL، ٦/٣.

(٦) بيكر، NPAF، ص ٢٤٩؛ جرومان، APEL، ٦/٣.

(٧) بيكر، NPAF، ص ٢٥٠؛ جرومان، APEL، ٦/٣.

(٨) بيكر، NPAF، ص ٢٥٠.

-٦-

(لوحة ٦)

البردية محفوظة في دار الكتب المصرية، طراز رقم ٣٣٨ . وقد نشرها بيكر في NPAF،
رقم (٢)، ص ٢٥٠-٢٥٣ . ثم أعاد نشرها جرومان في APEL، ١٢١٣-١٣، رقم ١٤٨ .

١ [بسم الله الرحمن الرحيم]

٢ [من قُرة بن شريك إلى بسيل صحب]

٣ [أشقوه، فإني أحمد الله الذي]

٤ [لا إله إلا هو]

٥ أما بعد، فإني قد علمت

٦ الذي كتبت إليك به

٧ من جمع المال، والذي

٨ قد حضر من عطا الجند

٩ وعيالهم، وغزو النأ

١٠ س . فإذا جاك

١١ كتبي هذا، فخذ في جمع

١٢ لمال؛ فإن أهل الأرض

١٣ قد جموا منذ أشهر، ثم

١٤ عجل إلي بما اجتمع

١٥ عندك من المال

١٦ بالأول فالأول، ولا

١٧ أعرفنك ما خنسنا بما

١٨ قبلك؛ فإن أهل الأرض

١٩ قد فرغوا من الحرثة و

علموا ما عليهم

٢٠ وصلحت أفراطهم

٢١ لبيع ما أردوا منها

٢٢ فعجل عجل بما اجتمع

٢٣ عندك من المال، فإِ

٢٤ نه لو قد قدم إليّ

٢٥ المال قد أمرتُ

٢٦ للجند يعطايهم إن شا

٢٧ الله. فلا تكوننّ آخرًا

٢٨ لعمال بعثًا بما قبله

٢٩ ولا ألومنك في

٣٠ ذلك. والسلم

٣١ على من اتبع الهدى.

٣٢ وكتب يزيد يوم ا

٣٣ لجمعة

حاشية:

٥ : كلمة "بعد" مُعْجَمَة في الأصل. أمّا "فإنّك" فالنون هي المعجمة.

٦ : خُرِم الجزء العلويّ من الألف واللام في "الذي" وكذلك الجزء العلويّ من الكاف في "كتبت".

٨ : أعجمت النون في كلمة الجند.

١٣ : جَمَوْا. قرأ بيكر وجرومان هذه اللفظة "حَمَوْا" بحاء مهملة من الحماية^(١).

وهي قراءة خاطئة؛ إذ معنى 'جَمَوْا': استراحوا بعد جمع غلالهم. قد ناقشتُ

هذه اللفظة في بحثي الموسوم بـ "اللغة والنحو والصرف والهجاء في البرديات

(١) انظر: بيكر NPAF، ص ٢٥٢؛ جرومان APEL، ١٥/٣.

الأموية"، ص ١٦-١٧، فلا مسوِّغ لإعادة الكلام فيها هنا.

١٧ : خَنَسْتَنَا. قرأها بيكر وجرومان "حَبَسْتَنَا"، وهي قراءة لا وجه لها، وتُخلّ بالمعنى. والكلمة غير معجمة في الأصل. ومعنى خَنَسَ، من الخُنُوس: الانقباض والاستخفاء. يقال: خَنَسَ به: واره. قال الفراء: أَخَنَسْتُ عنه بعض حقه؛ أي أخرته. ويقال: خَنَسَ من ماله: أخذ^(١).

١٩ : طُمَسَ رأس الواو في كلمة "فرغوا".

"علموا ما عليهم" كتبت فوق قوله "وصلحت"، وقد رجَّح جرومان أن كاتباً آخر أضافها. وهذا مستبعد؛ لأن الخط لم يتغيّر.

٢٠ : أفراطهم: ترجمها بيكر وجرومان على أنها "فائض وزيادة"^(٢)، وسياق النص لا يدل على ذلك؛ فأفراط: جمع فُرط، وأفراط الصَّبَّاح: أول تباشيره لتقدمها وإنذارها بالصُّبح. وهي هنا تتصل بتبشير المحصول الزراعي^(٣).

٢١ : أَرَدُوا: كَتَبَهَا بيكر "أردوا" كما جاءت في الأصل، ثم ذكر أن قراءتها ينبغي أن تكون "أرادوا"، وترجمها بهذا المعنى، وهو خطأ بين^(٤).

أما جرومان فقرأها "ازدوا"^(٥)، ولا وجه لها، ولا سيما أن ترجمته لها جاءت غامضة ولا تؤدّي المعنى المراد.

والصَّواب ما أثبت، أي "أَرَدُوا"، أي ما زاد من محصولهم بعد أداء خراجهم. يقال: رَدَيْتُ على الشيء وأَرَدَيْتُ: زِدْتُ. وَرَدَّتِ الغَنَمُ وَأَرَدَتْ: زادت^(٦).

٢٦ : بعطايهم: كتبت في الأصل دون إعجام، وسهّلت الهمزة، فصارت ياءً.

(١) لسان العرب: خنس.

(٢) بيكر، NPAF، ص ٢٥٢؛ جرومان APEL، ١٤/٣.

(٣) انظر مناقشة "أفراط" في: "اللغة والنحو والصرف في البرديات الأموية"، ص ١٨.

(٤) انظر: بيكر NPAF، ص ٢٥١-٢٥٣.

(٥) انظر: جرومان APEL، ١٣/٣، ١٤.

(٦) لسان العرب: رَدَى.

-٧-

(لوحة ٧)

البردية محفوظة في دار الكتب المصرية، طراز رقم ٤٣٢ . وقد نشرها بيكر في NPAF .
رقم (٣)، ص ٢٥٣-٢٥٥ . وأعاد موريتز (Moritz) نشر الأسطر من ١٠-١٩ في دائرة
المعارف الإسلامية (النسخة الألمانية)، ج ١، لوح رقم ٣ . وأعاد نشرها جرومان في
APEL، ١٦/٣-١٧، رقم ١٤٩ .

١ الأجل، أعاقبه أشد [١]

٢ لعقوبة، وأغرمه أثقل

٣ الغرامة . ولا أخال ذل[ك]

٤ إلا قد كان بلغك و

٥ بلغ أهل كورتك و

٦ لعمري حال الأجل منذ

٧ أكثر من شهرين . وقد كتبتُ

٨ إليك قبل كتبي هذا أمرٌ

٩ ك أن تعجل إلينا بما

١٠ قد جمعت من جزية كور[ك] .

١١ وأردت أن أرفق بهم وأتجا

١٢ وز عنهم بما قد قبضتُ

١٣ منهم على نحو الذي ك[ل]

١٤ نوا يودون في بيت المال

١٥ كل سنة . فلا أظن كتبي

١٦ هذا قادماً عليك، إن

١٧ كان فيك خير، إلا وقد

١٨ بَعَثْتُ بِالَّذِي قَدْ جَمَعْتُ

١٩ من جزية كُورَتِكَ . فإِذْ [١]

٢٠ جَاكَ كَتَبِي هَذَا ، فَلَا أُ

٢١ عُرِفَنَّ مَا اسْتَوْفِيَتْ مِنْ

٢٢ الجزية بعد الذي ترسل

٢٣ مِمَّا قَدْ جَمَعْتُ مِنَ الْجَزْ [ية]

٢٤ دِينَراً وَلَا نَصْفاً وَلَا ثُلُثاً

٢٥ إِلَّا مَا كَانَ عَلَى وَزْنِ بَيْ [ت]

٢٦ المَالِ ، وَتَقَدَّمُ فِي ذَلِكَ

٢٧ إِلَى جَسْطَالِ كُورَتِكَ وَإِلَى

٢٨ مَوَارِيتِ الْقِ [ر]ى فَإِنَّكَ وَ

٢٩ عَا [] لَا [] لَ [] .

حَاشِيَةٌ:

١٢ : ذكر جرومان أنّ كلمتي و"رعنهم" و"قبصت" رسمتا هكذا في الأصل (١).

والصّواب أنّ "رعنهم" ليست كلمة واحدة، فالراء المرسومة في الأصل في هذا السّطر هي حرف الزاي المتّمّ لكلمة "أتجاوز" التي جاء جزء منها في السّطر (١١)، وكتبها جرومان صحيحة عندما نسخ الرسالة عن الأصل. وقد تقدّمت

الإشارة في الفصل الثالث إلى عدم التزام الإعجام في كثير من رسائل قُرة.

١٦ : وضعت نقطة في الأصل تحت حرف القاف في "قادمًا". وهو أمر أشير إليه في

الفصل الثالث.

١٨ : وضعت نقطة في الأصل تحت حرف القاف في "وقد".

٢٦، ٢٥ : انظر الفصل الثالث حول وزن بيت المال.

٢٦ : وتقدّم، قرأها بيكر وجرومان نفّذت (٢). وذكر جرومان أنّ حرف التاء قد

(١) جرومان، أوراق البردي العربيّة ١٧/٣.

(٢) بيكر NPAF، ص ٢٥٤؛ جرومان، أوراق البردي العربيّة ١٦/٣-١٧.

صحح بدلاً من م؛ إذ يبدو أن الكاتب كتب هذه الكلمة في الأصل "تقدم" (١). دون إعجام حروفها.

وقراءة "نفدت" خطأ واضح؛ لأنّ نفذ لا تعدّى بإلى، بل بنفسها، نقول: أمر الوالي بنفذ الكتاب، أي بإنفاذ ما فيه من أوامر (٢).

والقراءة الصحيحة هي "وتقدم"؛ فهي التي تعدّى بإلى، وترد في رسائل قُرة؛ ففي إحدى الرسائل يقول: "وقد تقدمت إلى العمّال" (٣). والخطاب هنا موجه إلى بسيل ليأمر الجسطال بما في كتاب قُرة.

٢٧ : جسطال: يرى جرومان أنّها "قسطال" وأنّها من أصل يوناني (٤). وحقيقة الأمر أنّها لفظة عربيّة (٥).

٢٨ : مواريت: جمع ماروت وهو شيخ القرية أو رئيسها. وترد في برديات قُرة بلفظ آخر هو "صاحب القرية" أو "صاحب قريته" (٦).

وجاءت اللفظة في المصادر العربيّة بصورتين: الأولى في كتاب "ولاة مصر" بتحقيق حسين نصّار؛ إذ قال: "ونزعت موازيت القبط عن الكور واستعمل المسلمون عليهم" (٧). وقال المحقّق في الحاشية: "الموازيت رؤساء القرى، وفي ر: مواريث ولا معنى لها هنا" (٨).

وفي كتاب "الولاة وكتاب القضاة" بتحقيق جَسْت قال: "ونُزعت مواريث القبط..." (٩).

(١) انظر صورة اللوحة رقم ٧، ص ٢٦.

(٢) لسان العرب: نفذ.

(٣) انظر البرديّة رقم ٢٦ في هذا الكتاب.

(٤) جرومان، FWAP، ص ٩٨؛ أوراق البردي العربيّة ١٧/٣.

(٥) انظر: اللغة والنحو والصّرف، ص ٢٢.

(٦) انظر البرديّة رقم ٣٣.

(٧) ولاة مصر، ط حسين نصّار، ص ٩٠.

(٨) نفسه، ص ٩٠ حاشية ١.

(٩) كتاب الولاة والقضاة، ط جَسْت، ص ٦٩.

والصورة الثانية في كتاب "فتوح مصر" لابن عبد الحكم؛ إذ قال: "فيجتمع عرفاء كل قرية وماروتها ورؤساء أهلها، فيتناظرون في العمارة والخراب" (١).

وجاءت عبارة ابن عبد الحكم مُصحّفة بفعل النَّسَّاح في "خطط المقريري"؛ ففي النسخ التي نشرها محققون عرب قال: "فيجتمع عرّافو كل قرية وأمرؤها ورؤساء أهلها، فيتناظرون في العمارة والخراب" (٢).

أما نشرة المستشرق (Wiet) فقد جاءت فيها العبارة كما يلي: "فيجتمع غرافسو كل قرية ومازوتها ورؤساء أهلها..." (٣). وذكر (Wiet) في الحاشية صوراً أخرى لغرافسو هي: عرّافسو (الفاء دون نقطة)، وعرافسو (٤).

أما مازوت فذكر لها صوراً أخرى هي: ماروتها وماروها ومادونها ومارويها وماروالها (٥). ثم أشار إلى ما ذكره بيكر في حاشيته على البردية رقم II في PAF، ص ٧٦، مثبتاً بعض صور الكلمة مثل مازون عن اليونانية (μαῖζων و μαῖζοτερος) ثم مازوت ومزوت (٦).

وذكر كرباتشك عبارة الخطط المصحّفة في ماروت ونصّ على ماروتها ومارويها = مازونها (كذا) (٧). وأحال في الحاشية رقم ٢ إلى ما ذكره بيكر في كتابه "Beitrag" ص ٩٠، حاشية ٢ (٨).

وحقيقة الأمر أن بيكر لم يذكر مازونها في كتابه ص ٩٠ حاشية ٢، وإنما أورد نصّ الخطط كما يلي: "عرّافو كل قرية وأمرؤها"، ثم أشار إلى مخطوطة ساسي "عرافسي" بالعين أو بالغين، أو عرافسو. وبدلاً من "أمرؤها" ذكر ماروتها أو مارويها كما في

(١) فتوح مصر، ط تورّي، ص ١٥٢.

(٢) خطط المقريري، ط أيمن فؤاد سيّد، ٢٠٥-٢٠٦؛ ط مكتبة الآداب، ١٢٣/١.

(٣) الخطط، طبعة Wiet، ٣٢٣-٣٢٤.

(٤) نفسه، حاشية ٥.

(٥) نفسه، حاشية ٦.

(٦) نفسه، حاشية ٦.

(7) Karabacek, Arabic Palaeography, Vienna Oriental Journal, volxx, p. 144.

(٨) نفسه، ص ١٤، حاشية ٢.

مخطوطة ساسي. ثم أشار إلى عرفاء^(١).

وعرض جرومان إلى ماروت في بحثه الموسوم بـ "probleme" مشيراً إلى ما لحقها من تصحيف، ومحيلاً إلى بيكر في PAF وكراباتشك في WZ KM xx ص ١٤ كما ذكر آنفاً^(٢).

كما عرض جرومان لهذه اللفظة في مقالته GPEIP، وذكر أن اللفظة العربية (مازوت) مأخوذة من اليونانية "μειζότερος"، وهي صورة متأخرة لـ "μειζων"، وفي القبطية "Mizotepoc"^(٣).

وأجمع المستعربون على وجود صلة بين غرافسو بصورها المختلفة المصحفة عن "عرافو" واللفظة اليونانية "γραφεις"، التي تعني الرسّام ثم الكاتب^(٤). ومن الواضح أن "عرفاء" في رواية ابن عبد الحكم هي اللفظة الصحيحة، وأن "عرافو" مصحفة عنها، ثم صُحِّفَتْ إلى "غرافسو" وبصورها المختلفة؛ لأنّ العرّاف في لغة العرب هو الكاهن أو المنجم الذي يدّعي علم الغيب^(٥).

والعريف على أهل الذمة عليه أن يكتب "أسماءهم ودينهم وحلاهم، وينصب على كلّ جمع عريفاً لمعرفة من أسلم منهم ومن مات، ومن بلغ من صبيانهم، ومن قدم عليهم، أو سافر منهم، وإحضارهم لأداء الجزية، أو شكوى من تعدّى الذمي عليه من المسلمين ونحو ذلك"^(٦).

فهل ماروت، بالرّاء المهملة معرّبة عن "μειζων" اليونانية؟

أقول: أعاد المعجم اليوناني لفظة مازون إلى ميغاس "μεγας"، وتعني: عظيم أو

(١) بيكر Beitrage، ٩٠/٢، حاشية ٢.

(٢) جرومان، problem II، ص ٢٨٠، حاشية ٧.

(٣) جرومان، GPEIP، ص ١٧-١٨.

(٤) انظر الحواشي من رقم ١٤-٢٢؛ وانظر معنى غرافوس في المعجم اليوناني An-Intermediate، ص ١٦٩.

(٥) لسان العرب: عرف.

(٦) صبح الأعشى ٣٦٢/١٣.

كبير^(١). وقال عن معنى ميغاس: مازون، رئيس القرية^(٢).

فأصل مازون إذن ميغاس "megas"، فصارت في اللاتينية "magnus" و "major"^(٣). وتناول معجم وبسטר لفظة "major" فأعادها إلى الإنجليزية القديمة "maiour" من اللاتينية "major" و "magnus"^(٤). ثم عرض لها في لفظة "mayor" فأرجعها إلى الإنجليزية القديمة "maire" من الفرنسية القديمة "mairie" من اللاتينية "major"^(٥). ومعناها: عظيم، موظف مُعيّن، رئيس مدينة أو محافظة. ويلحظ أن الجيم تُنطق ياءً في بعض اللهجات العربية واللغات الغربية.

فمن أين جاءت "major" أو "mayor"؟

نجد في المعجم الأكدي: مار (maru (m) : عظيم. و "meist": الأعظم. و "meru" و "marja": سيّد، وفيه أيضاً: "mārtu(m)" ماروتو = mer'uttum (مرؤوتو). وفي الأكديّة أيضاً: mar biti (مار بيت): رب البيت، و "mar'u" = مرء في عربيّة القرآن وامرؤ^(٦). وفي اللغة الآشوريّة: مارت (martu): وتعني: مواطن، عضو في جماعة^(٧). وفيها: مرؤ "mar'u" والمؤنث "maritu" (مرت)^(٨). ومار "maru": موظف، مواطن في مدينة أو قطر، من الأكديّة القديمة^(٩). وماربني: رجل حرّ، نبيل^(١٠). وفيها أيضاً:

(١) المعجم اليونانيّ Liddle، ص ١٠٩٢.

(٢) نفسه، ص ١٠٨٩.

(٣) المعجم اللاتيني، ص ٣٣٠.

(٤) معجم Webster، ص ٦٨٧.

(٥) نفسه، ص ٧٠٥؛ وقابل ب:

The Oxford Dictionary of English Etymology, p. 545, 547, 564

حيث ذكر أصل استعمالها، ورسمها في السنسكريتيّة والألمانية واللاتينية والفرنسيّة القديمة والحديثة.

(٦) المعجم الأكدي الألمانيّ ٦١٧-٦١٥/٢.

(٧) المعجم الآشوري ٣٠٤/١.

(٨) نفسه ٣٠٦/١.

(٩) نفسه ٣٠٨-٣٠٩، ٣١٤، و ٢٥٦/١.

(١٠) نفسه ٣١٩/١.

مارُوتُ "mārutu" ومارُتُ^(١).

وفي اللّهُجة المندائيّة: مارا: مولى، ربّ، سيّد، مالك = الأكديّة: مارو (رجل) والعربيّة الجنوبيّة: مولى، رب، وعربيّة القرآن: مرء^(٢).

وفي المعجم السّبيّي: MR' (= مرء): رجل، امرؤ، سيّد، رب^(٣).

أمّا في اللّغة الجعزيّة، التي هي فرع عن الحميريّة والسبيعيّة، فنجد: مار "mar"، ماري "mari": لقب يطلق على قديس، من الإرميّة / السريانيّة "mari". وفي الأمحيّة: مار "mar"^(٤)، ومارانات "maranart": سيدنا. ومثلها: ماران "maran" وماران "marana": سيدنا، من السريانيّة: ماران والإرميّة: ماران^(٥).

وفي حواشي شارلز تورّي على كتاب ابن عبد الحكم "فتوح مصر": مرأ: ماروت: رئيس، عظيم. وذكر أنّها من السريانيّة^(٦).

وفي معجم الألفاظ العاميّة: مار: السيّد، ولقب القديسين^(٧). ويؤكد هذا برديّة عربيّة من رئيسة دير هندة إلى إحدى الرّاهبات؛ إذ جاء في عنوان البرديّة: "للحبر الفاضل البارّ مار أبو علي"^(٨).

وعلى ما تقدّم فلفظة ماروت، بالرّاء المهملة وليس بالمعجمة، عربيّة خالصة، وجاءت في قوله تعالى: ﴿وَمَا أُنْزِلَ عَلَى الْمَلَكَيْنِ بِبَابِلَ هَارُوتَ وَمَارُوتَ﴾ [البقرة ١٠٢]. ومعروف أنّ القرآن ليس فيه ألفاظ غير عربيّة^(٩).

(١) المعجم الأشوري ٣١٩/١.

(٢) ناجية مرّاني، مفاهيم صابعيّة مندائيّة، ص ٢٣٥.

(٣) المعجم السّبيّي، ص ٨٧؛ وقابل باللّغة الجباليّة في "العربيّة القديمة ولهجاتها"، ص ٣٣٤.

(٤) انظر: Comparative Dictionary of Ge'ez, p. 356.

(٥) نفسه، ص ٣٥٩.

(٦) المقدّمة الإنجليزيّة لكتاب فتوح مصر، ص ٥٨.

(٧) أنيس فريحة، معجم الألفاظ العاميّة، ص ١٦٦.

(٨) انظر: Anawati, Un Papyrus Chretien en arabe, p. 92.

(٩) انظر حول هذا: علي فهمي خشيم، هل في القرآن أعجمي؟؛ جاسر أبو صفية، معرّب القرآن عربيّ أصيل.

أما واجبات الماروت فهي كثيرة؛ إذ هو صاحب القرية، يصرف كل شؤونها، فهو عضو في جماعة كبراء القرية، وعليه أن يفحص عن الأمور المالية عندما تقدر الضرائب أو تُجبي، وهو يساعد في تجنيد الجيوش والبحارة للأسطول، وهو مكلف بالبحث عن العمال ونقلهم^(١). كما يضمن الجوالي من الفلاحين^(٢). ويسلم الضرائب المجموعة إلى بيت المال أو إلى الجسطل^(٣).

-٨-

(لوحة ٨)

البردية محفوظة في دار الكتب المصرية، طراز رقم ٣٢٨. نشره موريتز في Ar. pal. لوحة ١٠٤، وترجم بيكر بعضها في PAF، رقم ١٣، ص ٩٦. ثم نشر بيكر الأسطر من ١٩-٤ في NPAF، رقم ٦، ص ٢٥٨ وما بعدها. ثم نشرها جرومان في APEL، ٢٩-٢٨/٣.

٣٠. [بسم الله الرحمن الرحيم]

٣١. [من قرة بن شريك إلى بسيل]

٣٢. [صحب أشقوه، فإني أحمد]

٣٣. [الله الذي لا] [إله إلا]

٣٤. هو. أما بعد، فإن

٣٥. لقاسم بن سيار صا

٣٦. حب البريد ذكر لي

٣٧. أنك أخذت قر

٣٨. أفي أرضك بالذي

(١) انظر: البردية اليونانية ١٣٥٦ في P Lond IV، س ١٥-١٧؛ ١٤٢٠؛ PAF، رقم ٩، س ٣.

(٢) المصدر نفسه، بردية ١٤٩٤، ص ٤٢؛ ١٤٩٩، ص ١٩؛ ١٤٥٩؛ ١٥٥١.

(٣) نفسه، رقم ١٥٦٥، ١٥٧٠ و PERF رقم ٥٨٦. وانظر تفصيل هذه الواجبات في: جرومان، GPEIP، ص ١٧-١٨.

٣٩ عليهم من الجزية. فإذا

٤٠ جاك كتبي هذا

٤١ فلا تعترضنَّ أحداً

٤٢ منهم بشاي حتى أُحدث

٤٣ إليك فيهم إن شا

٤٤ الله. والسلم

٤٥ على من اتبع

٤٦ الهدى. وكتب مسلم

٤٧ في شهر ربيع الأول

٤٨ سنة إحدى وتسعين

حاشية:

٥-٦: القاسم: قرأها بيكر "الوليد" (١)، وخطأه جرومان في هذه القراءة، وأكد أنها

"القاسم" (٢)، وهو الصواب. واستدل جرومان على ما ذهب إليه بالبردية

اليونانية رقم ١٣٤٧؛ إذ ذكر فيها اسم القاسم بن سيّار بكلّ وضوح (٣).

٦-٧: انظر حول عمل صاحب البريد في: Umayyad Epistolography, p. 54؛

والفصل الثالث.

١٧: يرجح جرومان أنّ الكاتب مسلم بن لبن كما جاء في بعض البرديات

العربية (٤).

(١) انظر: بيكر، NPAF، رقم ٦، ص ٢٥٨-٢٥٩.

(٢) جرومان، APEL، ٢٨/٣.

(٣) المصدر نفسه، ٢٨/٣؛ وانظر البردية اليونانية وترجمتها إلى العربية لاحقاً.

(٤) بيكر: PSR I، ص ٩٢، ٩٣، PAF، رقم ١، ص ٧٣؛ جرومان، APEL، ٣١/٣.

-٩-

(لوحة ٩)

البردية محفوظة في دار الكتب المصرية، طراز رقم ٣٢٩. نشره موريتز في Ar. pal.،
لوحة ١٠٢/١٠٣. ثم نشرها بيكر في PAF، رقم ١٢، ص ٩٤-٩٥. وأعاد نشرها
جرومان في APEL، ٢٠-١٩/٣، رقم ١٥٠. والبردية فيها تلف وخرم في عدة مواضع.

- ١ بسم الله الرحمن الرحيم
- ٢ [م] بن قرة بن شريك [إلى]
- ٣ بسيل صاحب أشقوه،
- ٤ [ف] [إني] أحمد الله الذي
- ٥ لا إله إلا [هو]
- ٦ أما بعد، فإن ناساً من الجند
- ٧ ذكروا لي كتبة [م] بن [قريتهم]
- ٨ كانت تجرى عليهم منذ أُر
- ٩ بعين سنة ولم [نجد] [أي]
- ١٠ شي من الكتب. فلا أدري ما
- ١١ صدق ذلك من كذ [به]
- ١٢ فإذا جاك كتبي [هذا]
- ١٣ [ف] [لا] [تقد] [م] بن قرية من كوا رتك [
- ١٤ إلا سألت أهل [هـ]
- ١٥ عما في قريتهم من تلك ا
- ١٦ لكتبة، ولن هي. فإذا عل [مت]
- ١٧ ما في كل قرية منها فارفع
- ١٨ إلي [ك] [ت] باب ما و [جد]
- ١٩ ت من ذلك في كل قرية
- ٢٠ [واكتب لكل] رَجُل كتابا [س] [اله]
- ٢١ [م] [ي] [و] كتب ول [يد]
- ٢٢ [في] شهر ربيع الأول من [س] [اله]
- ٢٣ تسعين

حاشية:

٧ : كُتِبَ: انظر حولها: "اللغة والنحو والصرف والهجاء في البرديات الأموية"،

ص ١٧-١٨.

٩ : كتب بيكر بدلاً من "نجد" يجب عليهم، أو يحلّ لهم^(١). وقد خطّاه جرومان

في ذلك، وبين أن حرفي الباء واللام لا يناسبان ما بقي من الحرف الذي يلي

(نجد)، وهو يشير إلى الدال أكثر من غيره^(٢).

ومما يرجّح ما ذهب إليه جرومان أن سياق الكلام يقتضي "نجد" لا "يجب"؛ لأنّ

الأمر يتصل بسجلّ كتب فيه أسماء هؤلاء الجنود؛ فقرة لم يجد أيّ شيء مكتوباً حول

هذه المسألة^(٣).

١١ : أغفل بيكر كتابة "صدّق"، ثم قرأ من "كد" ولم يكمل الكلمة^(٤) كما فعل

جرومان، وهو الصواب. وذكر جرومان أنّ تتمّة الكلمة اقترحها آرثر

جفري^(٥)؛ فقله في الرسالة "صدق" يقابله "كذب".

١٨ : قرأها بيكر "كاتب"، وهي قراءة خاطئة^(٦).

٢٠ : كتب بيكر من هذا السطر: "رحل كل باس"^(٧)، والصواب ما أثبتته جرومان

كما جاء في نصّ الرسالة آنفاً.

٢١، ٢٢، ٢٣ : لم يكتب بيكر هذه الأسطر^(٨)، والتتمة من جرومان وصورة البردية

التي حصلت عليها من دار الكتب المصرية، ومن الصورة التي نشرها موريتز.

(١) بيكر، PAF، ص ٩٤.

(٢) جرومان، APEL، ٣ / ٢٠؛ وقابل ب Diem, PAAP, p. 152

(٣) يراجع في هذه المسألة: جاسر أبو صفية، أهمية البرديات في كتابة التاريخ الإسلامي، ص ١٢-١٣.

(٤) بيكر PAF، ص ٩٤.

(٥) جرومان، APEL، ٣ / ٢٠.

(٦) بيكر، PAF، ص ٩٥.

(٧) نفسه، ص ٩٥.

(٨) نفسه، ص ٩٥.

- ١٠ -

(لوحة ١٠)

البردية محفوظة في المعهد الشرقي - جامعة شيكاغو رقم ١٣٧٥٧ . ونشرتها نبيهة عبود في KPA ، رقم ١ ، ص ٤٢ .

١ بسم الله الرحمن الرحيم [رحيم]

٢ [من قرة بن شريك]

٣ [إلى صحب]ب أشقوه، فإني

٤ أحمد [ل]له الذي لا إله

٥ إلا [هو]

٦ أمّا بعد، فانظر الذي كا

٧ [ن] بقي [عد]لى أسقف كور

٨ تك ممّا فرّض عليه

٩ عبد [لله] بن عبد الملك

١٠ [عا]م الأول، فعجل به

١١ مع رسولي وشول الأ

١٢ سقف، ولا توخرن

١٣ من تلك البقية قليلاً ولا

١٤ كثيراً. والسلم على

١٥ من اتبع الهدى و

١٦ كتب [يزيد] في شهر [بيع]

١٧ الأوّل [ل] من سنة تسعين.

* خاتم *

العنوان: [...] أهل الأسقف [علامة ديوانية؟] أشقوه بحسابه.

٣ : لم يُذكر اسم بسيل على عادة كُتّاب قُرة، واكتفى الكاتب بذكر "صاحب أشقوة".

٨-٩ : حول الضريبة المتبقية من عهد عبد الله بن عبد الملك، يُنظر ما تقدّم في الفصل الثالث.

١٠ : عام: لم يبق منها في الأصل سوى الميم، فقرأتها نبيهة عبود "لَم" (١) بمعنى اجمع. وهو خطأ بين؛ لأن قُرة لا يستخدم في مراسلاته هذا اللفظ بالمعنى الذي ارتأته نبيهة، إنّما يستخدم لفظة "اجمع" و "جمعت"، كما يتّضح من البردية رقم ٦، وغيرها في هذا الكتاب.

والقراءة الصحيحة هي "عام" وبعدها الأوّل، فيزول بذلك اللبس والاضطراب في القراءة؛ فقُرة يطالب الأسقف بما استحقّ عليه من جزية لسنة (٨٩هـ) إبان ولاية عبد الله بن عبد الملك على مصر.

ويؤيّد ما ذهبت إليه قول العرب: لقيته عام الأوّل، بإضافة العام إلى الأوّل. وقولهم: أتيتك عام الأوّل، ومضى عام الأوّل، بإضافة الشيء إلى نفسه (٢).

١١ : شول: أكّدت نبيهة عبود أنّ لفظة "سول" كما جاءت في البردية إنّما هي "رسول"، وذكرت أنّ حرف السين في هذه الكلمة هو الوحيد الذي كتب فوقه شُرطة (٣) (-).

وذكرت في موضع آخر من كتابها KPA: ويمكن أن يقرأ شيئاً أو شيئاً كما هو الحال في هذه البردية (٤).

والصواب أنّ هذه الشُرطة (-) فوق حرف السين تقرأ شيئاً وليس شيئاً كما أوضح جرومان في كتابه (CPR III) (٥).

(١) انظر: Nabia Abbott, KPA, p. 43.

(٢) لسان العرب: وألّ.

(3) Nabia Abbott, KPA, p. 4.

(٤) المصدر السابق، ص ٣٨.

(٥) انظر: Grohmann, A, CPR III, Bd1, Teil 1, p. 71.

وعليه فالكلمة هنا تقرأ "شول" ومعناها: الخادم الخفيف السريع^(١) فتكون العبارة: "مع رسولي وخادم الأسقف"؛ لأنَّ الأسقف لا يُعَدُّ من عُمَّال قرة. أمَّا بسيل، صاحب أشقوة، فيقول له: "مع رسولي ورسول من عندك" كما يظهر في الرسالة رقم ١١ التالية؛ لأنَّ بسيلاً عامل قرة على أشقوة.

١٦ : أغفلت نبهة عبود ذكر اسم الكاتب في المكان المخروم في البردية، وهو يزيد الذي كتب رسالة مشابهة إلى بسيل في الشهر نفسه والسنة نفسها، كما سيظهر في البردية التالية رقم ١١^(٢).

- ٩٩ -

البردية محفوظة في متحف طوب قبوسراي في إسطنبول، تحت رقم ٨٢/٢٧. وقد نشرها بيكر في NPAF، رقم ١٢، ص ٢٦٤-٢٦٥، ثم أعاد نشرها ديترش (Albert Dietrich) في Der Islam، ١٩٥٨م، جزء ٣٣، ص ٣٧-٤١^(٣).

١ [بسم الله الرحمن الرحيم]

٢ [من قرة بن شريك إلى]

٣ [بسيل صاحب أشقوة، فإني]

٤ [أحمد الله الذي لا إله إلا هو]

٥ أمّا بعد، فانظر الذي لا بقي

٦ على أ[هـ]ل أ[ر]ضك ممّا كان

٧ عبد الله بن عبد الملك

٨ قسم عليهم من رزقه ورزق حا

(١) لسان العرب: شَوْلٌ؛ معجم مقاييس اللغة، ٣/ ٢٣١.

(٢) انظر:

Dietrich, Albert, Die arabischen Papyri des Topkapi-Museums in Istanbul, Der Islam, vol33, 1958, pp. 39-40.

(٣) حاولت جاهداً الحصول على صورة لهذه البردية فلم أفلح. ولم ينشر ديترش صورتها، وإنّما كتبها بخطّه، ولم ينشر صورتها بيكر.

- ٩ شيته وعُمّاله، فنَقّذه وا
- ١٠ ستخرجه ثمّ عَجَل إليّ به
- ١١ مع رسولي حين يأتيك و
- ١٢ رسولٍ من عندك، ولا
- ١٣ ترسلنّ إلاّ بمالٍ طيّب
- ١٤ ولا تُؤَخّرَن منه دينراً و
- ١٥ احداً. والسّلم على من
- ١٦ اتّبع الهدى. وكتب يزيد
- ١٧ في شهر ربيع الأوّل من
- ١٨ سنة تسعين.

حَاشِيَة:

٥ : "لا بقي": حذف بيكر حرف "لا" (١). فلم يقرّه ديترش على ذلك، وذكر

صعوبة قراءتها كما هي، فقلّب الأمور على وجوه مختلفة، كأن تكون "كان" كما في بردية شيكاغو التي نشرتها نبيهة عبّود، ونوقشت آنفاً. أو أن تكون "لا أبقي"، أو "فانظر الذي كان بقي"، أو "فانظر ألاّ يبقى" (٢).

ويؤكّد ديترش أنّ "لا" موجودة في الأصل المخطوط وأنّها واضحة؛ ولذا يرى أنّها صيغة تَمَنٍّ للنفي (٣).

ومّا يؤسف عليه أنّ صورة البردية ليست بين يديّ لأتحقّق ممّا قاله "ديترش". وقد حاولت أن أجد لها تخريجاً نحويّاً مقنعاً فلم أستطع إلى ذلك سبيلاً. وأرجح الوجوه التي تناسب سياق النصّ أن تكون العبارة: "فانظر الذي بقي" بحذف "لا" كما فعل

(١) بيكر، NPAF، ص ٢٦٤.

(٢) ديترش، دير إسلام، ٣٣/٤٠-٤١.

(٣) المصدر نفسه، ص ٤٠، ٤١.

قابل ب: 264. Dicm, Aphrodito Papyri, p

بيكر، أو أن تكون "فانظر الذي كان بقي" كما في بردية شيكاغو^(١).

٨: خطأ ديترش قراءة بيكر لكلمة "رزق" فقرأها "رزقي"^(٢) بصيغة المثني، وهي قراءة خاطئة، والصواب ما ذكره بيكر؛ لأن رسم القاف المتطرفة في بعض برديات قرة تنتهي بجرة قلم تشبه الياء، كما أشير إلى ذلك في الفصل الثالث.

١٠: قرأ بيكر: "عجل بما عليك"^(٣)، وهي قراءة خاطئة صححها ديترش^(٤).

١٢: يقصد بمصطلح "مال طيب"، أن يكون على نقد بيت المال ووزنه كما في البردية العربية التي نشرها بيكر في NPAF^(٥). ثم إن لفظة "رزق" بصيغة المفرد ذكرت في عنوان البردية اليونانية رقم ١٣٧٣؛ إذ جاء فيه بالعربية: "إلى بسيلة صحب أشقوه في ثمن رزق الأمير وحاشيته وعماله"^(٦).

١٦: لم يذكر بيكر "يزيد" كاتب الرسالة، وما أثبت من ديترش.

- ١٢ -

(لوحة ١١)

البردية محفوظة في المعهد الشرقي بشيكاغو تحت رقم ١٣٧٥٨. وقد نشرتها نبيهة عبود في كتابها KPA، رقم ٤، ص ٥٠-٥١.

١ [] و [...]

٢ [عد] إلى أرضك فوجدته

٣ بقي عليك مال عظيم

٤ وقد علمت الذي حضر

(١) ديترش، ص ٤١؛ وقابل بيكر، NPAF، ص ٢٦٦؛ وانظر: ديم، مصدر سابق، ص ٢٦٥.

(٢) ديترش، ص ٤١.

(٣) بيكر، NPAF، ص ٢٦٥.

(٤) ديترش، ص ٤١.

(٥) بيكر، NPAF، ص ٢٥٥؛ وقارن بديترش، ص ٤١؛ جرومان، APEL، ٤٧/٢.

(٦) انظر: بل، IV. Lond. P، ص ٤٨.

- ٥ من الزَّمان، وإنَّما تقدُّم
- ٦ عليَّ الآن. ولعمري إنَّ
- ٧ عاملاً من عُمالٍ تأخَّر
- ٨ بعد الأجل الذي أَجَلْتُهُ
- ٩ أو يقدم عليَّ وقد تَرَكَ
- ١٠ خَلَفَهُ من المال شَيْئاً
- ١١ لأحمق مُغْتَرٍّ، هَيَّنة عليه
- ١٢ نفسه. فإذا جاك
- ١٣ كتبني هذا، فاجمع ما على
- ١٤ أرضك من الجزية والأ
- ١٥ بواب والفضول، ثم اقدم
- ١٦ عليَّ بمالِ أرضك وبالذين
- ١٧ أَمَرْتُكَ أن تقدم إليَّ بهم
- ١٨ من أهل أرضك. فلعمري
- ١٩ لقد كنتُ أَظُنُّ أَنَّ عَمَلِكَ
- ٢٠ هو أنجح وخيراً ممَّا رَ
- ٢١ أيت. وقد فَعَلْتَ ما لم
- ٢٢ يفعل أحدٌ من العُمال
- ٢٣ في تأخير الذي عليك [و] في
- ٢٤ عجزكَ في عملك، وإنَّه
- ٢٥ والله ما لأحدٍ عندي
- ٢٦ أَخَرَهُ هذا المال إلاَّ
- ٢٧ ما قَبُح وجهه. فلا يكوننَّ

٢٨ لما قَبَلَكَ حَبَسُ*. وإِيَّاكَ

٢٩ والعلل؛ فَإِنِّي لستُ

٣٠ مِمَّنْ يُصَدِّقُ بِالْعِلَلِ و

٣١ لَا يُعْذِرُ بِهَا. والسَّلم

٣٢ على من اتَّبَعَ الهدى.

٣٣ وكتب خليفة يوم الاثنين.

حَاشِيَةٌ:

٢ : على : قرأتها نبيهة عبود "من" ، وما تبقى من الحرف الأخير في الكلمة لا يوافق رسم النون، ولا سياق النص؛ فقرة يشير هنا إلى مراجعته سجلات الجزية المفروضة على أرض بسيل (اشقوة)، فعلى هي الكلمة الأنسب.

٤-٥ : حَضَرَ: اقترحت نبيهة عبود قراءة أخرى لها هي "خضر" أو "حصر"^(١)، ولا وجه لذلك؛ لأن قرة يستخدم "حَضَرَ" لتدلّ على الوقت الذي تصرف فيه أعطيات الجند وخروج الناس للغزو كما تقدّم في البردية رقم (١) من هذا الكتاب.

١١-١٢ : يتكرّر مثل هذا التهديد لبسيل في رسائل قرة العربية واليونانية. وأقرب مثال على ما في هذه الرسالة البردية اليونانية رقم ١٣٨٠ والبردية رقم ١٣٣٤^(٢).

١٤-١٥ : حول الجزية والأبواب والفضول، يراجع الفصل الثالث من هذا الكتاب. وهذه البردية تشبه البردية اليونانية رقم ١٣٣٨ من قبل موضوعها.

٢٨-٢٩ : "وإِيَّاكَ وَالْعِلَل". العِلَل: جمع علّة وهي العذر. وأخذ منها المَعْلَل: وهو الشخص الذي يدفع جابي الخراج بالعلل^(٣).

٣٣ : كتابة التاريخ في هذه البردية وفي البردية رقم (٦) تختلف عما هو متعارف في رسائل قرة؛ إذ اكتفي في هاتين البرديتين بذكر اليوم لا غير.

(١) انظر: نبيهة عبود، KPA، ص ٥٢.

(٢) انظر لاحقاً ترجمة البرديات اليونانية.

(٣) لسان العرب: علل.

- ١٣ -

(لوحة ١٢)

البردية محفوظة في المعهد الشرقي بشيكاغو تحت رقم ١٣٧٥٩ . وقد نشرتها نبيهة عبود في كتابها KPA ، رقم ٥ ، ص ٥٣-٥٤ .

- ١ ما قُبِضَ ر [...]
- ٢ منذ كان بها [عبد الله]
- ٣ بن عبد الملك [من الجزية و] ؟
- ٤ أبواب المال و [الفضول]
- ٥ في ذلك إذا الذي []
- ٦ من الجزية و [...]
- ٧ ثابت في ال [...]
- ٨ لا خَفَا به [...]
- ٩ جُبي من ال []
- ١٠ الجزية فا [لذي] ؟
- ١١ من سِمَاك أخو فر []
- ١٢ ومن صالح [...]
- ١٣ كتاب ذلك
- ١٤ فإذا جاك كتبي هذا [١]
- ١٥ فأرسل إليّ []
- ١٦ كل دينر دفعته []
- ١٧ أو من كان قبلك ع [لى]
- ١٨ كورتك إلى [عبد الله بن]
- ١٩ عبد الملك من [الجزية و]

- ٢٠ الفضول والغرامات]
 ٢١ والمواريث] ...
 ٢٢ ذلك ممّا كتب [...] ر [بن]
 ٢٣ ال [...] منذ كان بمصر
 ٢٤ إلى يو [م] ي هذا [ا] [و] ذلك
 ٢٥ كتاباً بيناً م [ثبتاً] ايا
 ٢٦ [الفضول] الذي دفعت
 ٢٧ إلى خزّان عب [د الله] بن
 ٢٨ عبد الملك ا [.....]
 [.....]
 ٢٩ العُمال، ثمّ لا ؟ []
 ٣٠ [.....]
 [.....]
 ٣١ واحداً إلّا [...]
 ٣٢ كتابة ون []
 ٣٣ [والسّلم على من اتّبع]
 ٣٤ الهد [ي]
 ٣٥ [في]

حَاشِيَة:

أصاب هذه الرّسالة تلف كبير، ومع ذلك فما بقي من كلماتها يُفهم منه أنّ قُرة يشير إلى ما قبض من الجزية والأبواب والفضول والغرامات في عهد عبد الله بن عبد الملك، ويطلب من بسيل أن يكتب في ذلك بياناً مفصّلاً، وأن يرسل إليه المال المقبوض.

٢ : الهاء في "بها" تعود على مصر أو الفسطاط.

١١-١٢ : سماك وصالح، يبدو أنهما من خزان بيت المال في عهد عبد الله بن عبد الملك، وكذلك شقيق سماك الذي لم يبق من اسمه سوى حرفي الفاء والراء (فر) ويمكن أن يكون "فراس" أو "قُرة" كما ترى نبيهة عبود وهو بعيد الاحتمال. وترى نبيهة عبود أن هؤلاء الثلاثة قد يكونون ممن يدفع الضريبة من المسلمين^(١)، وهو أمر لا يقبل؛ لأن المقصود في النص دفع الجزية، وهؤلاء الثلاثة من المسلمين، فكيف يكون ذلك؟! والأرجح أن يكونوا من خزان بيت المال كما ذكرت، ولعل الإشارة إلى الخزان في سطر ٢٧ يثبت ذلك.

٢١ : موارد: ذكرت نبيهة عبود أن الياء في هذه الكلمة معجمة بنقطتين، والثاء بثلاث نقط^(٢). والصورة التي لديّ فيها بعض الطمس، ولكن النقط واضحة، وهي جمع ميراث.

وقد ترجمتها نبيهة إلى الإنجليزية ترجمة صحيحة، وإن كانت غير متأكدة؛ لأن هذه اللفظة لم تتكرر في برديات قرة. ولكنها وقعت في الخطأ الذي وقع فيه بيكر حين جعل "ماروت" مازوتا، وجمّعها على موازيت، وتابعه على ذلك كل المستعربين الذين عرضوا لهذه اللفظة، كما أشير إلى ذلك في موضعه. كما انسأقت عبود وراء عبارة الكندي المصحّفة: "ونزعت موارد القبط واستعمل المسلمون"، فرجّحت أن الكلمة لا بُدّ أن تكون "موازيت" بدلاً من "مواريت"، وأنحت باللائمة على الكاتب الذي لا يتقن وضع النقط في مواضعها^(٣).

والصواب أن الكلمة هنا هي الموارد، جمع ميراث؛ لأن سياق الكلام في الأموال المقبوضة والمتبقية، ولا توافق كلمة "الموازيت = الموارد" السياق؛ لأن الموارد جمع ماروت، وهم رؤساء القرى، أو أصحاب القرى بتعبير قرة.

(١) نبيهة عبود، KPA، ص ٥٥.

(٢) نفسه، ص ٥٥.

(٣) نفسه، ص ٥٦.

وفي هذه الرسالة يطلب قُرة بياناً بالمواريث التي أُدِّيت في بيت المال؛ إذ المعروف في الفقه الإسلاميّ أنّ المتوفّي إذا لم يكن له وارث، فترثه الدّولة، وتكون أمواله في بيت مال المسلمين، ليصرف في مصارف الدّولة؛ وذلك عملاً بقول رسول الله ﷺ: "أنا وارث من لا وارث له: يَفكّ عانيه، ويرث ماله" (١).

قال قدامة بن جعفر: "... للإمام أن يفعل بميراث من لا وارث له ما شاء، وبهذا يؤخذ اليوم" (٢).

وقال الصنعاني: "والمراد من إرثه ﷺ، أنّه يصير المال لمصالح المسلمين، وأنّه لا يكون المال لبيت المال إلّا عند عُدْم جميع من ذكر من الخال وغيره" (٣).

٣٠: ليس من السّهل معرفة عدد السّطور المخرومة من الرسالة. ولكن من المعتاد في رسائل قُرة أن يكون اسم الكاتب والسّلام والتاريخ في أربعة أسطر.

٣٥: لما كانت هذه الرسالة في الأموال من عهد عبد الله بن عبد الملك، فمن المرجّح أن يكون تاريخها سنة (٩٠هـ) أو إحدى وتسعين (٤).

- ١٤ -

(لوحة ١٣)

البرديّة محفوظة في المعهد الشرقيّ - جامعة شيكاغو، تحت رقم ١٣٧٥٥. وقد نشرتها نبيهة عبّود في كتابها KPA، رقم ٢، ص ٤٥.

[١]

١ لحمد قد سقي من هل [هذا]

(١) روي هذا الحديث بروايات وطرق مختلفة في سنن أبي داود ١٢٣/٣، الأرقام من ٢٨٩٩ إلى ٢٩٠٢؛ مسند أحمد بن حنبل ١٣١/٤، ١٣٤؛ كنز العمال ١١/١٠-١٤، الأحاديث من رقم ٣٠٤١٩ إلى ٣٠٤٠٥.

(٢) كتاب الخراج، ص ٢٤٥.

(٣) سبل السّلام، ١٠١/٣؛ وانظر البرديّة رقم ١٥ من مجموعة ليخاتشوف حول الميراث في الفصل الرابع.

(٤) انظر المطالبات الماليّة لاحقاً.

- ٢ النيل العام كأحسن
- ٣ ما سُقي منه قطّ. فأرجو [أن]
- ٤ يكون هذا العام إن ش[ل]
- ٥ الله عاماً مباركاً. فمُرأ [هل]
- ٦ أرضك بالزّراع وحُثّهم
- ٧ عليه، وتعهّد ذلك منهم، وأبعث
- ٨ عليه من يتّبع فيه أمرك. ولا تكلنّ
- ٩ ذلك إلى من يعرك منه؛ فإنّ الأ
- ١٠ رض إذا زُرعت عمّرت،
- ١١ وأخرج الله الذي عليها من
- ١٢ الحقّ. فاكفني ذلك، ولا
- ١٣ ألوّمنك فيه، فإنّ زراع
- ١٤ أهل الأرض رأس أمرهم،
- ١٥ بعد أمر الله، وعمرانهم و
- ١٦ صلاحهم.
- ١٧ والسّلم على من اتّبع الهدى
- ١٨ وكتب بسيل في المحرم
- ١٩ من سنة إحدى وتسعين.

(صورة خاتم)

حاشية:

٣-١ : سُقي: الكلمة في الأصل غير معجمة، وقد تُقرأ: "سقى" بصيغة المبني للمعلوم، أو "سقي" بصيغة المبني للمجهول، وهو الأرجح لعدم التّحقّق من معرفة هذا الشيء الذي سقي لضياح صدر الرّسالة.

٣-٢ : ذكر ابن تغري بردي أنّ النّيل ارتفع في هذه السّنة (٩١ هـ) ستّة عشر ذراعاً وسبعة عشر إصبعاً (١).

١٣، ٦ : الزّراع: صيغة صَرْفِيَّة ليست في المعاجم العربيّة التي بين أيدينا، وتعني "الزّراعة". ويستخدم قرّة أيضاً صيغة الحرّاة بمعنى الزّراعة كما تقدّم في البرديّة رقم ٦ (٢).

٦ : كتبت نبهة عبّود بعد "وحّثهم" لفظة "حَثّاً"، وبعدها علامة استفهام (٣). ولا وجه لهذه الإضافة.

٩ : يَعْرُكُ منه: يأكل منه (٤). ولم تُوفّق نبهة عبّود في ترجمتها إلى الإنجليزيّة (٥).

-١٥-

(لوحة ١٤)

هذه البرديّة محفوظة في هايدلبرج رقم (١٥٦)، والجزء الأيمن في المتحف البريطاني رقم (B M pap 1436)، ورقم (١٦) Or. 6235 ورقم (٢١) Or. 6235. ونشر بيكر الجزء الأيسر في PSR I، رقم (٩)، ص ٩٠. ثمّ أعاد نشر الجزئين في PAF، رقم (١٠)، ص ٩١. والأجزاء التي حصلت عليها من المتحف البريطاني أبيض وأسود؛ فألصقت الجزئين معاً كما يرى في اللوحة.

١ [بسـ]م الله الرّحمـ[ن الرّحيم]

٢ من قرّة بن شريك إلى أهل مدينة أشقوه، فأرسلوا إلى هُرّي

٣ باب اليوم ممّا عليكم من ضرائب الطّعام سنة تسعين

٤ ألف إردب قمح. واكتتبوا صحبي الهُرّي بما دفعتم

٥ إليهما به البراه. فإنّ كلّفتم في شيءٍ منه ثمناً فأعطوا في

(١) النّجوم الزّاهرة ١/ ٢٢٤؛ وقابل ب KPA، ص ٤٦؛ وبيكر في PSR I، ص ١٦.

(٢) حول هذا المصطلح انظر: "اللّغة والنّحو والصّرف والهجاء في البرديات الأمويّة"، ص ٢٨.

(٣) نبهة عبّود، KPA، ص ٤٥.

(٤) لسان العرب: عَرَك.

(٥) نبهة عبّود، KPA، ص ٤٦.

٦ [كيل] ثلاثة عشر إردباً كيل الديموس، وفي نوله دينراً.

٧ وكتب مرثد في رمضان من سنة

٨ [إحدى] وتسعين.

حاشية:

٣ : باب اليوم، هكذا رسمت في الأصل، وحقها أن تكون "باب اليون" كما في النصّ

اليوناني^(١). كما رسمت كلمة "ضرائب" على صورة "ضرائب"، بتسهيل الهمزة.

٤ : ذكر بيكر في PAF، ص ٩٢ أن "اكتبوا" رسمت بتاء زائدة "اكتبوا"، ولم

يعرف حقيقتها. والصواب أنّها "اكتبوا" كما جاءت في البردية، وهي فعل

أمر من كتب، والمعنى: اطلبوا من صاحبي الهري أن يكتبوا لكم البراءة بما

سُلم إليهما من القمح^(٢).

٥ : قرأ بيكر لفظة "إليهما" على أنّها "اسمها"، وهي قراءة خاطئة تُخلّ بالمعنى، ولا

يحملها رسم الكلمة، والمقصود هنا "إلى صاحبي الهري".

كما قرأ بيكر "كلّتم" "خلفتم"، ولا معنى لها.

٦ : ما بين المعقّفين مطموس في الأصل بفعل الرطوبة، وقد قدرها بيكر "كل".

ولكنّ القراءة الأقرب إلى الصواب "كيل"، وأكّدت بقوله: "كيل الديموس".

والمعنى: أعطوا في كيل ثلاثة عشر إردباً من كيل الديموس وفي أجره ديناراً.

أمّا كيل الديموس فيراجع فيه حاشية البردية رقم ٢، سطر ٤١ / ٤٢، والحاشية التي

كتبت عليها.

ونوله: أجره، ووردت في اليونانية بالمعنى نفسه (vaulov) (٣).

(١) الكلمة في النصّ اليونانيّ عند بيكر، ص ٩١ س ١٠: (βαβυλwvos)، وفي العربية باب اليون،

وقد تقدّم بيانها.

(٢) انظر دلالة اكتب في لسان العرب: كتب.

(٣) في النصّ اليونانيّ (vaulov) = نُولُو، وينظر فيها المعجم اليوناني، ص ١١٦١، Grohmann, A.

TWA, AO., vol. vii, no1-2, p. 455; Levi della Vida, Apph, p. 122, no. 65.

- ٧ : ضبط بيكر اسم الكاتب "مرثد" بضم الميم وكسر الثاء (Murthid)، وهو ضبط خاطئ، وصوابه فتح الميم والثاء^(١).
- ٨ : الكتابة مطموسة في موضع "إحدى"، والفراغ الكبير قبل تسعين يدل عليها. وقد أهملها بيكر.

- ١٦ -

(لوحة ١٥ أ)

هذه البرديّة محفوظة في المتحف البريطاني تحت رقم (1) B. M. Or. 6233، ونشرها بيكر في PAF رقم (٣)، ص ٧٧.

- ١ من الغرامة وما أ
- ٢ دوا [منهـ]ا وما بقي
- ٣ فإذا جاك كتبي
- ٤ هذا فاستخرج ما بقي
- ٥ من تلك [لغـ]امة [ثـ]م
- ٦ أ[ر]سل بها مع رسو
- ٧ لي ور[سو]ل من عندك
- ٨ يو[ديهـ]ا في بيت ا
- ٩ لمال واكتب إليّ
- ١٠ بما أد[وا] من ذلك
- ١١ وما قبضت من كل ر
- ١٢ جل. ولا أعرفن ما أخرت
- ١٣ قليلاً ولا كثيراً. و[ا]
- ١٤ لسلم ع[لد]ى من اتبع ال[لهدى]
- ١٥ وكتب [....] في شهر

(١) انظر في ضبطه: تبصير المنتبه، ص ١٢٧٢.

حَاشِيَة:

١-٢ : أدّوا: قرأها بيكر^(١) "أدنوا"، وكذلك فعل في سطر ١٠، وهي قراءة خاطئة.

٧ : لم يبق من كلمة "رسول" سوى الرّاء واللام. وقد صحّفها بيكر فجعل بدلاً من الرّاء ياء^(٢)، وهو خطأ. ثمّ تمّ النقص بين الرّاء واللام بـ "ستعجل" وهي قراءة تخلّ بالمعنى. ثمّ ضبط "من" بفتحة فوق الميم ظناً منه أنّها اسم موصول، وهي حرف جرّ.

٨ : قرأ بيكر لفظة "يؤديها" تو[فيها]^(٣)، وهي قراءة ليس لها معنى؛ إذ يقتضي السياق "يؤديها" من الأداء.

-١٧-

(لوحة ١٥ ب)

هذه البرديّة محفوظة في المكتبة الوطنيّة بفيّنّا، ضمن مجموعة الأرشيدوق رينر PERF رقم ٥٩٣. وهي بالعربيّة واليونانيّة، والنّصّ العربيّ فيه خروم كثيرة لما أصاب البرديّة من تلف، ممّا جعل قراءته وقراءة النّصّ اليونانيّ أمراً صعباً. وقد نشرها جرومان في FWAP، ص ١٣١-١٣٢، ثمّ أعاد نشرها ديم بقراءة مختلفة عن قراءة جرومان في Der Islam، جزء ٦١، ١٩٨٤م، ص ٢٦٢. كما عرضت هيلين كَدِل (Hélén Cadell) لهذه البرديّة في مقالتها عن قطع جديدة من برديات قُرة اليونانيّة في RP 4، ص ١٥٤-١٥٧.

وكي أتحقّق من قراءة جرومان وقراءة ديم، اتّصلت بالأستاذ Harrauer، مدير المكتبة الوطنيّة في فيّنّا وسألته أن يرسل لي صورة رقميّة لهذه البرديّة، فاستجاب مشكوراً. وأثبت فيما يلي قراءة جرومان، ثمّ أتبعها بقراءة ديم، ثمّ أرجّح القراءة الصّحيحة على ضوء مقالة هيلين كَدِل.

(١) انظر PAF، ص ٧٧، سطر ٢، ١٠.

(٢) PAF، ص ٧٧، سطر ٧.

(٣) PAF، ص ٧٧.

قراءة جرومان (١):

- ١ [بسم الله الرحمن الرحيم]
- ٢ [من قرّة بن شريك إلى بطرس]
- ٣ [جرجة القسطال . قد قبضت منك الـ] مال الذي من مدينة
- ٤ أهناس عما بقا لك من الغرامة مما أدرك عليك من
- ٥ الجباية [وهو من العيـ] من ستّة دنير، وكتب [في]
- ٦ [ذي الـ] [لقـ] [عـ] [دـ] [مـ] [نـ] [سـ] [دـ] [إـ] [حدى] وتسعين .

قراءة ديم (٢):

- ١ [بسم الله الرحمن الرحيم]
- ٢ [هذا كتاب من قرّة بن شريك لبطرس] قبّال الذهب من مد [ينة]
- ٣ أهناس، إنّه أـ [صـ] أبك من الغرامة مما أدرك عليك من
- ٤ الجباية [سنة ثما] نـ [وثلـ] من [ين ستـ] دنيروكتب [. . .]
- ٥ [في] [صـ] [مـ] [نـ] [سـ] [دـ] [إـ] [حدى] وتسعين .

حاشية:

٢ : الصيغة المتبعة في برديات قرّة المتصلة بالمطالبات المالية أن يقول: "هذا كتاب من قرّة بن شريك لفلان أو لأهل القرية"، كما ذكر ديم، وليس كما ذكر جرومان "من قرّة بن شريك" (٣).

٣ : جرجة القسطال: لا يتسع الحيز في البردية لهذه الجملة كما بين ذلك ديم (٤). ولا وجه لقوله: "قد قبضت منك المال"؛ لأنه لم يقبض منه المال بعد، كما يتّضح من الأسطر التالية في البردية نفسها. والقراءة الصحيحة هي ما ذكره ديم في السطر الثاني من قراءته: "قبّال الذهب"؛ إذ طرف الألف واضح، ولا تحتل

(١) انظر جرومان FWAP, p.131. والجملة التي بين أقواس مُعَقَّفة، تتمّة من النصّ اليونانيّ حسب رأي جرومان.

(٢) انظر: Diem, PAAP, p. 263.

(٣) انظر المطالبات المالية اللوحات: ١٧، ١٨، ١٩، ٢٠، ٢١، ٢٢.

(4) Diem, PAAP, p. 263.

القراءة "المال" لوجود سنّ قبل الألف. وهذا المصطلح يرد لأول مرة في برديات قُرة؛ إذ المعروف أنّ القبّال هو الذي يتسلّم الغلال من الفلاحين ويؤديها في بيت المال^(١)، كما اتّضح من البرديّة رقم ٢.

والقبّال صيغة صرفيّة ليست موجودة في المعاجم اللّغويّة التي بين أيدينا، وترد بصيغة أخرى هي القبيل، وهو: الكفيل والعريف والضامن. يقال: قبّلتُ العاملُ تقبلاً، والاسم القبالة^(٢). وفي أساس البلاغة: وكلّ من تقبّل بشيءٍ مُقاطعةً وكتب عليه بذلك الكتاب فعَمَله القبالة، والكتاب المكتوب عليه هو القبالة^(٣).

ويُفهم من دلالة القبيل والقبّال اللّغويّة أنّ عمل القبّال ليس مختصاً بتقبّل الغلال حسب، وإنّما ينسحب ذلك على أشياء أخرى كالذهب أو النّقد مثلاً، كما يتّضح من البرديات العربيّة؛ إذ ترد القبّال بدلالة مقيدة كقوله: "قبّال غلّته"^(٤). وبدلالة مطلقة كقوله: "قبّال قريتك"^(٥). ومثل: "مينا القبّال"^(٦). و"قبالة أبي محمّد حكيم"^(٧)، و"بمحضر من خليفتي القابليين لخراج سنة تسعة وأربعين ومئتين"^(٨).

وترد في البرديات العربيّة بصيغة صرفيّة أخرى هي "مُتقبّل"؛ ففي برديّة من القرن الثالث الهجريّ نشرها جرومان عبارة "مُتقبّل البقّط"^(٩).

٣: "جرجة القسطال" في قراءة جرومان^(١٠)، أمّا في قراءة ديم فهو بطرس دون

(١) انظر اللّغة والنحو والصّرف، ص ٢١؛ وقابل بديم، ص ٢٦٣؛ وفالح حسين، ص ١٢٢.

(٢) القاموس المحيط، قبّل؛ تاج العروس: قبّل.

(٣) أساس البلاغة: قبل.

(٤) جرومان، أوراق البرديّ العربيّة، رقم ٢٢٩ س ١٦ ورقم ٢٧٠، س ٢٣؛ وقابل ب بيكر، PSR, p. 31

(٥) جرومان، أوراق البرديّ العربيّة، رقم ١٦٩ س ٦؛ بيكر PSR, p. 31

(٦) جرومان، أوراق البرديّ العربيّة، رقم ٢٢٩، لوحة ٦ س ٢.

(7) Grohmann, APW, AO volxi, 1940, No. 14, p. 252,5.

(8) Probleme II, p. 252, No. 14, 4; cf Grohmann, ERG, MIFAO, 68, (1935-40), p. 10.

(٩) جرومان، أوراق البرديّ العربيّة، ٣٧/٢؛ وقابل ب جاسر أبو صفية، رسالة موسى بن كعب، عالم

المخطوطات والنوادر، مجلّد ٨، العدد الأوّل، ٢٠٠٢م، ص ٢٥٧.

(١٠) انظر: Grohmann, GLVAA, Chronique D'Egypte, Nos 13-14, 1932, p. 279

جرجة. وحسب قراءة ديم: "إنه أصابك من الغرامة"، وقد قرأها جرومان: "عَمَّا بقا لك من الغرامة. وهي قراءة خاطئة تُحدث خللاً في المعنى؛ لأن جرجة هو الذي يدفع الغرامة. ثم ذكر جرومان قراءة أخرى هي: "عَمَّا يبقا لك من الغرامة ممَّا أدرك عنك"^(١)، وهي قراءة خاطئة كذلك. والصواب ما ذكره ديم: "إنه أصابك من الغرامة ممَّا أدرك عليك من الجباية".

وقد أدرك جرومان خطأه بعد الانتهاء من طباعة الكتاب، فكتب تصحيحاً لما قاله في السطر الثالث، فقال: "يبدو أن البردية ٥٩٣ ليست كتاب قبض للغرامة، ولكنها مطالبة مالية بما استحق على جرجه. وعليه تكون العبارة في السطر الثالث: "إنه أصابك من المال" (FWAP، ص XIV).

٤ : قرأ جرومان بعد كلمة الجباية "وهو من العين"، وهي قراءة خاطئة؛ لأن ما تبقى من الحروف يخالف هذه القراءة، والقراءة الصحيحة، كما تظهرها صورة البردية التي حصلت عليها، تؤكد قراءة ديم وهي: "سنة ثمان وثمانين". وهذا يدل على أن هذه الغرامة قد فرضت سنة ثمان وثمانين، أي في عهد عبد الله بن عبد الملك، ولا تضارب بين هذا التاريخ وتاريخ كتابة الرسالة كما حاول بعض المستعربين بيانه كما أشير إلى ذلك في الفصل الثالث^(٢).

في قراءة جرومان: "وكتب في"، وهذا مخالف لما جرت عليه عادة كتاب قرة في كتابة التاريخ؛ إذ يكتب اسم الكاتب والشهر والسنة، ولا يكتب بصيغة المبني للمجهول. ولذا كانت قراءة ديم هي الصحيحة، وهو ما ذكرته هيلين كدل^(٣). والصورة التي لديّ تؤكد هذه القراءة، ولكن اسم الكاتب حُرِم.

٥ : ما تبقى من حروف هذا السطر في قراءة ديم يؤكد قراءته ولا وجه لقراءة جرومان، وهو ما أكدته أيضاً هيلين كدل^(٤).

(1) Probleme, II, p. 144.

(٢) انظر الفصل الثالث - الضرائب المتبقية من عهد عبد الله بن عبد الملك؛ وقابل ب هيلين كدل، ص ١٥٥-١٥٦.

(٣) هيلين كدل، ص ١٥٦-١٥٧.

(٤) المصدر نفسه، ص ١٥٦-١٥٧.

-١٨-

(لوحة ١٦)

هذه البردية محفوظة في المتحف البريطاني تحت رقم (2) B. M. Or. 6233، ونشرها بيكر في PAF رقم (٤)، ص ٧٩-٨٠، وفيها خرم كثير، فحاولت جاهداً إتمام النص في بعض المواضع التي تركها بيكر فراغاً.

١ [أما] بعد، فقد [علمت]

٢ [الذي] على أ. [رضك]

٣ من متاع أ. [لقلزم]

٤ ذلك قد ك

٥ القلزم قبل ...

٦ كل عام وان]

٧ قد قل ماؤه

٨ احمل شاي

٩ فإذا جاك [كتبي هذا]

١٠ فعجل الذي [على]

١١ أرضك من ذ[لك]

١٢ ولا تجعل ع[لى نفسك]

١٣ سبيلا. [والسلم على]

١٤ من اتبع [الهدى، وكتب]

١٥ عيسى في [.....]

١٦ سنة إحدى [وتسعين].

حاشية:

١ : إضافة من عندي لإتمام النص، وقد تركه بيكر فراغاً.

- ٢ : "الذي" و"رضك" إتمام للمعنى من اجتهادي.
- ٣ : القلزم إضافة من عندي، مستوحاة من برديات قرّة اليونانية.
- ٤ : قد تقرأ الحروف بعد ذلك: قد ك أو فذكرت كما قال بيكر في PAF، ص ٨٠.
- ٥ : أثبت بيكر بعد كلمة "قبل" حرف ح، ولكنه مطموس في الصورة التي بين يدي، ولم يبق سوى نقطة سوداء مستطيلة بعض الشيء.
- ٧ : انظر حول قلّة ماء القلزم البردية اليونانية رقم (١٣٤٦)، ولعلّ البردية اليونانية ترجمة للعربية؛ وانظر الخارطة رقم (٣).
- ٨ : شاي: قرأ بيكر "شأني"، وهي قراءة خاطئة؛ لأنّ رسم الكلمة "شاي".
- ١٢ : "على ذلك"، والصواب "على نفسك"، وهي عبارة قرّة في إحدى رسائله.

المطالبات المالية:

يُقصد بهذا المصطلح الرسائل التي كان يبعثها قرّة بن شريك إلى أهل القرى فيما استحقّ عليهم من الجزية والخراج لسنة ثمان وثمانين، أيام ولاية عبد الله بن عبد الملك على مصر. ويذكر في هذه الرسائل مقدار الجزية أو الخراج المستحقّ على أهل القرية. وكانت تُكتب بلغتين: العربية في الجزء العلوي من الورقة، واليونانية في الجزء السفلي منها (١).

- ١٩ -

(لوحة ١٧)

هذه البردية محفوظة في هايدلبرج (Inv. PSR 12)، وقد نشرها بيكر في PSR I، رقم ٥، ص ٨٢، وأعاد نشرها الأستاذ رثيف خوري في Chrestomathie، ص ١٦٣، رقم ٩٣.

(١) انظر حول الرسائل ذات اللغتين:

Bell, H I "The Arabic Bilingual Entagion", of the American Philosophical Society, vol89, 1945, pp. 531-542.

١ [بسم الله الرحمن الرحيم

٢ هذا كتب من قُرة بن شريك

٣ لأهل بديس من كورة أشقوه، إنه أصابكم من

٤ جزية سنة ثمان وثمانين أربع مائة دينار واحد وستين

٥ ونصف دينار عدداً. ومن ضربية الطعام ميتي إردب

٦ قمح وسبعين إردباً وثُلث إردب ونصف وِيبة.

٧ وكتب راشد في صفر من سنة إحدى وتسعين.

حاشية:

٣ : بديس: هذه القرية والقرى التي سيرد اسمها في رسائل قُرة (المطالبات المالية)،

من قرى كورة أشقوة (كوم أشقاو) (١).

٣ : أننّفوه: هكذا وردت في الأصل بثلاث نقط أفقيّة فوق كلّ سنّ من الشّين

نقطة. ووضع فوق حرف القاف نقطة واحدة كما أشير إلى ذلك في دراسة

الخطّ والإعجام في برديات قُرة.

٥ : "عدداً": أي معدوداً، وهو النّقد (٢). وقد ذكرت في بحثي الموسوم بـ "اللغة

والنحو والصّرف والهجاء في البرديات الأمويّة" أنّ عدداً تعني نقداً في مقابل

الكيل لضريبة القمح. وأرى أنّ هذا المصطلح بحاجة مزيد بيان؛ ففي رسائل

قُرة العربيّة نجد نوعين من الدنانير: الدنانير التي تعدّ عدداً دون وزن كما في

هذه البرديّة ومثيلاتها، والدنانير التي توزن وزناً كما في البرديّة العربيّة رقم ٧؛

إذ جاء فيها: "فلا أعرفنّ ما استوفيت من الجزية... ديناراً ولا نصفاً ولا ثلثاً إلا

ما كان على وزن بيت المال" (٣).

(١) انظر حول أشقوة وقراها: بيكر، PSR I، ص ٢١-٢٤ وص ١٠٦-١٠٧؛ P Lond IV, pp. xi-xiv

وقابل بما كتبه جرومان عن كور مصر نقلاً عن المقرئزي وابن دقماق والقلقشندي وياقوت في:

Probleme der arabischen, I, p. 383f؛ وانظر الخارطة رقم (٢) كور مصر.

(٢) بيكر PSR I، ص ٨٢.

(٣) انظر الفصل الثّالث حول هذه المسألة؛ وقابل بـ بيكر NPAF، ص ٢٥٤؛ و APEL رقم ١٤٩.

وفي البرديات اليونانية نجد نوعين من الدنانير أيضاً: نوعاً يدفع في الجزية ويكون من الذهب، وهو الذي يُعدّ عدداً. ونوعاً يدفع وزناً وقيمته أقل من قيمة المعدود^(١). وذكر القلقشندي نوعين من الدنانير التي يتعامل بها في الديار المصرية: ما يتعامل به وزناً كالذهب المصري وما في معناه. وما يتعامل به معادة^(٢).

- ٢٠ -

(لوحة ١٨)

هذه البردية محفوظة في هايدلبرج Inv. PSR 13. نشرها بيكر في PSR I، رقم (٦)، ص ٨٤، وأعاد نشرها الأستاذ رثيف خوري في Chrestomathie، ص ١٦٤، رقم ٩٤.

١ بسم الله الرحمن الرحيم

٢ هذا كتاب من قُرة بن شريك

٣ لأهل مُنية بربريه من كورة أننفوة إنه أصابكم

٤ من جزية سنة ثمان وثمانين عشرة دينر

٥ عدداً. وكتب راشد في صفر من سنة إحدى

٦ وتسعين.

حاشية:

٣ : انظر في منية PSR I، ص ٣٣.

٣ : أصابكم: رسمت الصّاد أقرب إلى السّين. وأصابكم: أي ما استحقّ عليكم من الجزية.

- ٢١ -

(لوحة ١٩)

البردية محفوظة في دار الكتب المصرية، طراز رقم ٣٣٥. وقد نشرها بيكر في NPAF،

ص ٢٦٧، رقم ١٣. وأعاد نشر صورتها موريتز في كتابه "Arabic Palaeography".

وأعاد نشرها ل. كايثاني (L. Caetani) في كتابه "Annali dell' Islam"، ج ٤، ص ٤٨، رقم ١٦٠.

ص ٤٤٨. ثم أعاد نشرها جرومان في أوراق البردي العربية، ج ٣، ص ٤٨، رقم ١٦٠.

(1) P. Lond IV, pp. 84f.

(٢) صح الأعشى ٣/ ٤٣٦.

- ١ بسم الله الرحمن الرحيم
- ٢ هذا كتب من قرة بن شريك
- ٣ لأهل شبرا بسيرو من كورة أننفوة إنه أصا
- ٤ بكم من جزية سنة ثمان وثمانين مائة دينار وأربعة
- ٥ دننير وثلثي دينار عدداً. ومن ضريبة الطعام أحد
- ٦ عشر [ر] دب قمح وثلث إردب. وكتب
- ٧ راشد في صفر من سنة إحدى وتسعين.

حاشية:

- ٣ : قرأ موريتز "شبرا". "سيوا". ولكن جرومان أثبت "شبرا"، وذكر أنها القراءة الصحيحة لثبوت نقطة الباء في الكلمة اعتماداً على البرديات العربية اليونانية المحفوظة في ستراسبورغ^(١).
- ٥ : قرأ موريتز وبيكر "ثلاثي": "ثلث"^(٢). ولكن القراءة الصحيحة هي ما أثبتها جرومان في APEL، ٤٨/٣، لوضوح الباء في الكلمة.
- ٧ : ذكر جرومان أن التاريخ الهجري يختلف عن التاريخ اليوناني^(٣).

- ٢٢ -

(لوحة ٢٠)

البردية محفوظة في دار الكتب المصرية، طراز رقم ٣٣٦. وقد نشرها بيكر في NPAF، رقم ١٤، ص ٢٦٧. ثم أعاد نشرها كايثاني أمام ص ٣٥٢ اعتماداً على قراءته لصورة النص الذي نشره موريتز، ثم أعاد نشره جرومان في APEL، رقم ١٦١، ص ٥١.

- ١ بسم الله الرحمن الرحيم
- ٢ هذا كتب من قرة بن شريك

- (١) انظر جرومان APEL، ٤٨/٣؛ بيكر PSR I، ص ١٠٦-١٠٧، ١٠٩.
- (٢) انظر بيكر NPAF، ص ٢٦٧، رقم ١٣، ص ٥.
- (٣) انظر جرومان APEL، ٥٠/٣.

٣ لأهل شبرا أجيه بـ[نوتيه] من كورة أشقوه

٤ إنه أصابكم من جزية سنة ثمان وثمانين سبعة

٥ وثلثين دينراً عدداً. وكتب راشد في

٦ صفر من سنة إحدى وتسعين.

حَاشِيَة:

٣ : شبرا أجيه: قرأها موريتز وتابعه كايثاني: "سيوا أجيا". ولم يُتمَّما النقص في الكلمة التي تلت "أجيه"، وكذلك فعل بيكر. وتَمَّها جرومان اعتماداً على النصّ اليوناني؛ إذ جاءت الكلمة فيه "πινουτιου" (١).

-٢٣-

(لوحة ٢١)

البردية محفوظة في دار الكتب المصرية، طراز رقم ٣٣٣. نشرها موريتز، ثم أعاد نشرها كايثاني مقابل ص ٣٢٠. ثم أعاد نشرها بيكر في NPAF، رقم ١٥، ص ٢٦٨. ثم نشرها جرومان في APEL، ٥٣/٣.

١ بسم الله الرحمن الرحيم

٢ هذا كتب من قُرة بن شريك لأهل

٣ أروس مريه من القرى الشرقيّة، إنه أصابكم

٤ من جزية سنة ثمان وثمانين ثلثين دينراً وسدس

٥ [.....] دينر عدداً. وكتب راشد في صفر

٦ [من سنة إحدى وتسعين].

حَاشِيَة:

٢ : لم يبق إلا أثر ضئيل من حرف اللام في كلمة "لأهل".

(١) انظر سطر ٨ من النصّ اليوناني عند بيكر، ص ٢٦٧؛ و سطر ٩ من النصّ اليوناني عند جرومان، ص ٥١-٥٢.

- ٣ : أروس مريه : هي قرية ديرماري جرجس، كما ذكر جرومان في APEL، ٥٣/٣ .
 وقرأها موريتز "أدوس" ولا جه لها.
 ٥ : مُحي حرفان من كلمة في أوّل السّطر، وذكر جرومان أنّ الحرف الثالث يمكن أن
 يقرأ "ت" APEL، ٥٣/٣ . ومع ذلك تبقى الكلمة مشكّلة؛ لأنّ قوله
 "وسدس" قبلها تجعلها مقحمة بين سدس ودينار.

-٢٤-

(لوحة ٢٢)

البردية محفوظة في دار الكتب المصريّة، طراز رقم ٣٣٤. نشر بيكر النصّ في
 NPAF، رقم ١٦، ص ٢٦٨. اعتماداً على نسخة موريتز والصّورة التي نشرها كايثاني
 في كتابه أمام ص ٣٣٦. ثمّ نشرها جرومان في APEL، ٥٤/٣، رقم ٦٣.

١ بسم الله الرحمن الرحيم

٢ هذا كتاب من قُرة بن شريك

٣ لأهل هروس أبير ميوطس من كورة أشقوه

٤ إنّهُ أصابكم من جزية سنة ثمان وثمانين ثمنية

٥ وعشرين دينراً وسدس دينر عدداً. وكتب

٦ [ر] اشد في صفر من سنة إحدى وتسعين.

حاشية:

- ٣ : هروس = أروس، انظر اللوحة السابقة رقم (٢١)، وانظر جرومان APEL، ٥٥/٣ .
 ٦ : لم يظهر من كلمة "راشد" إلا رؤوس حرف الشين غير منقوطة. وأصاب حرف
 الياء في كلمة (في) تلف كبير.

٢٥ (أ)

هذه البردية والبرديات التالية محفوظة في المكتبة الوطنية ومكتبة الجامعة في
 ستراسبورغ بفرنسا. وقد نشر بيكر نصّها دون اللّوحات في PSR I، ص ١٠٨-١١٣،
 وذكر أنّه لا ضرورة لنشر صور البرديات؛ لأنّها تشبه صور البرديات التي نشرها في هذا

الكتاب، وهي رقم ٦، ٧ حسب ترقيمه، ولوحة ١٧، ١٨ حسب ترقيمي في هذا الكتاب (١).

وهي مكتوبة باللغتين: العربية واليونانية. وقد حاولت جاهداً الحصول على صور اللوحات دون جدوى.

-أ-

١ السّطر الأوّل عنوان خارجي فيه خلاصة الرسالة باللغة اليونانية (٢)

٢ بسم الله الرحمن الرحيم

٣ هذا كتب من قرة بن شريك

٤ لأهل شبرا بقونس من كورة أشقوه، إنه أصابكم

٥ من جزية سنة ثمان [وثمان] أربع مية دينار وثمان [نية]

٦ وتسعين دينراً عدداً. ومن ضربية الطّعام مية وثمان [نية]

٧ وعشرين إردب قمح ونصف إردب ونصف وية.

٨ وكتب راشد في صفر سنة إحدى وتسعين.

٢٥ (ب)

١ بسم الله الرحمن الرحيم

٢ هذا كتب من قرة بن شريك لأهل

٣ شبرا أنفدودن من كورة أشقوه، إنه أصابكم

٤ من جزية سنة ثمان وثمانين مية دينار وأحد وثلثين

٥ دينراً وثلث دينار عدداً. وكتب راشد

٦ في صفر سنة إحدى وتسعين.

(١) انظر: بيكر PSR I، ص ١٠٥.

(٢) السّطر الأوّل في جميع هذه البرديات هو العنوان الخارجي للرسالة.

٢٥ (ج)

- ١ بسم الله الرحمن الرحيم
- ٢ هذا كتب من قرّة بن شريك
- ٣ لأهل شبرا بنان من كورة أشقوه، إنه أصـ[ابكم]
- ٤ من جزية سنة ثمان وثمانين سبعة وأربعين دينراً
- ٥ وسدس دينراً عدداً. ومن ضريبة الطّعام خمسة
- ٦ أراذب قمح. وكتب ا[ر]اشد في صفر من سنة
- ٧ إحدى وتسعين.

٢٥ (د)

- ١ بسم الله الرحمن الرحيم
- ٢ هذا كتب من قرّة بن شريك
- ٣ لأهل شبرا قرميه من كورة أشقوه، إنّه أصابكم
- ٤ من جزية سنة ثمان وثمانين خمسة وعشرين
- ٥ دينراً وثلاث دينر عدداً. وكتب راشد
- ٦ في صفر من سنة ا[ر]اشد إحدى وتسعين.

٢٥ (هـ) (١)

- ١ من جزية سنة ثمان وثمانين ثلاثين دينراً وسدس
- ٢ دينراً عدداً. ومن ضريبة الطّعام ثمانية عشر
- ٣ إراذب قمح ونصف وربع إراذب
- ٤ وكتب راشد في صفر من سنة إحدى وتسعين

(١) سقط من هذه البردية العنوان باللغة اليونانية، والبسملة وعبارة "هذا كتاب من قرّة بن شريك لأهل ...". وكلّ ذلك موجود في النّص اليوناني. ولكن اسم القرية باليونانية لم يستطع بيكر معرفته، وكذلك لم أستطع معرفته. وهو باليونانية (ποιμην).

٢٥ (و) (١)

- ١ [بسم الله] الرحمن الرحيم
- ٢ هذا كتب من قرّة بن شريك لأهل
- ٣ منية طورين من كورة أشقوه، إنه أصابكم
- ٤ من جزية سنة ثمان وثمانين خمسة دنير... (٢)
- ٥ عدداً. وكتب راشد في صفر من سنة
- ٦ إحدى وتسعين.

٢٥ (ز)

- ١ بسم الله الرحمن الرحيم
- ٢ هذا كتب من قرّة بن شريك [لأهل]
- ٣ منية كنيسة ماريه من كورة أشقوة، إنه [أصا]
- ٤ بكم من جزية سنة ثمان وثمانين ثمانية وتسعين دينراً
- ٥ عدداً. ومن ضربية الطعام ثمانية وثمانين إردب
- ٦ قمح. وكتب راشد في صفر من سنة إحدى وتسعين.

٢٥ (ح)

- ١ بسم الله الرحمن الرحيم
- ٢ [هذا] كتب من قرّة بن شريك
- ٣ [لأهل] منية فروه من كورة أشقوه، إنه أصابكم
- ٤ من جزية سنة ثمان وثمانين خمسة دنير (٣).....
- ٥ دينر عدداً. وكتب راشد في صفر
- ٦ من سنة إحدى وتسعين.

(١) سقط العنوان باليونانية.

(٢) ذكر بيكر في حاشية هذه البردية، ص ١١١ أن العبارة الناقصة هي "وثلث دينر".

(٣) ذكر بيكر في حاشية الرسالة، ص ١١٢: "وسدس" إتماماً للعبارة الناقصة.

٢٥ (ط)

- ١ بسم الله الرحمن الرحيم
- ٢ هذا كتب من قرّة بن شريك
- ٣ لأصحاب كنيسة ماريه من كورة أشقوه [قوه]
- ٤ إنّه أصابكم من جزية سنة ثمان وثمانين سبعة و
- ٥ أربعين دينراً ونصف دينراً عدداً. وكتب
- ٦ راشد في صفر من سنة إحدى وتسعين.

٢٥ (ي) (١)

- ١ من كورة أشقوه، إنّه أصابكم من جزية سنة
 - ٢ ثمان وثمانين أربع مية دينر ونصف وثلاث دينر عدداً،
 - ٣ ومن ضريبة الطعام ميتي إردب قمح وخمسين إردب [ب]
 - ٤ وكتب راشد في صفر من سنة إحدى وتسعين.
- حاشية:

٣ : قرأ بيكر "ميتي" : "مئتين" بإثبات النون، وهي قراءة خاطئة قياساً على البردية رقم ١٧.

٢٥ (ك)

- ١ بسم الله الرحمن الرحيم
- ٢ هذا كتب من قرّة بن شريك
- ٣ لأهل بديس من كورة أشقوه، إنّه أ[صابكم]
- ٤ من جزية سنة ثمان وثمانين ميتي دينر وثلاثة و[خمسين]
- ٥ دينراً وسدس دينر عدداً. ومن ضريبة الطعام ميتي
- ٦ إردب قمح. وخمسة وثلاثين إردباً. وكتب
- ٧ راشد في صفر من سنة إحدى وتسعين.

حاشية:

٥،٤ : قرأ بيكر "ميتي" : "مئتين"، وهو خطأ كما أشير إليه في حاشية البردية ٢٥ (ي).

(١) سقط من هذه البردية بدايتها المكوّنة من العنوان الخارجي باليونانية، والبسملة واسم قرّة واسم القرية.

الجوالي (١):

- ٢٦ -

(لوحة ٢٣)

البردية محفوظة في دار الكتب المصرية، طراز رقم ٣٣٠. نشرها موريتز في كتابه A. rpal،
لوحة ١٠٥. ثم نشرها بيكر في NPAF، رقم ٥، ص ٢٥٧. ونشر بيكر الأسطر من ٦-
١٧ في PAF، رقم ١٤، ص ٩٦. وأعاد نشرها جرومان في APEL، ٢٤/٣، رقم ١٥١.

١ [بسم الله الرحمن الرحيم]

٢ [من قرة بن شريك]

٣ [إلى] [بسيل صح] [ب] [أشقوه فإني أ]

٤ حمد الله الذي لا [إله إلا]

٥ هو

٦ أما بعد، فإن هشام بن عم [ر]

٧ كتب إلي يذكر

٨ جالية له بأرضك،

٩ وقد تقدمت إلى [ى]

١٠ العمال وكتبت إليهم

١١ ألا يوو جالياً. فإذا

١٢ جاك كتبي هذا

١٣ فادفع إليه ما كان

١٤ له بأرضك من جاليته

١٥ ولا أعرفن ما رددت

١٦ رسله أو كتب إلي

(١) انظر حول الجوالي الفصل الثالث من هذا الكتاب.

١٧ يشتكيك. والسّلم

١٨ على من اتّبع الهدى. وكتب

١٩ يزيد في جمادى الآخرة

٢٠ سنة إحدى وتسعين.

حَاشِيَة:

١١ : يـوـو: هكذا كتبت في الأصل دون همز ودون ألف في نهايتها. انظر الفصل الثالث من هذا الكتاب حول النقط والإعجام في برديات قُرة.

-٢٧-

(لوحة ٢٤)

البرديّة محفوظة في السّوربون تحت رقم PL. 3-P. Inv. 234، وقد نشرها يوسف راغب في JNES، المجلّد ٤٠، ١٩٨١، ص ١٧٣-١٧٨.

١ [أ] حمد الله الذي [لا إله

٢ إلا هو

٣ أ[م] بعد، فإنّك كتبتَ

٤ إليّ تذكر جالياً كان

٥ في أرضك ممّن فُرض

٦ عليه فيها، استخلفته حين

٧ قدمت عليّ، زعمتَ

٨ أنّك وجدته خان

٩ وارثشى حين رجعت

١٠ إليه، وأنّه يجمل لك

١١ به حتّى تحاسبه. فذكرتَ

١٢ أنّه راعٍ وأنّك قد

١٣ أَخَذَتْ جَمَلَاهُ بِمِيَّةٍ

١٤ دينر. وقد سمعت الذي

١٥ ذكرت أنه رشاك

١٦ عشرين دينراً، فجعلتها في

١٧ الأبواب، فخذ

١٨ جَمَلَاهُ بالذي اجتمعوا

١٩ لك به. ثم إن قدرت

حَاشِيَةٌ:

يَتَضَح من صورة البردية التي لديَّ أنَّها ناقصة نقصاً مخلاً من أولها وآخرها، وهذا ما ذكره يوسف راغب عندما نشر الرسالة، ممَّا جعل معرفة المرسل والمرسل إليه أمراً صعباً، ولكنه رجَّح أن تكون لقرة بن شريك ردّاً على رسالة بسيل حول أحد الجوالي (١).

وهي الرسالة الوحيدة التي فيها إشارة إلى كتاب من بسيل إلى قرة؛ إذ كلُّ رسائل قرة إلى بسيل ليس من بينها رسالة واحدة كتبها بسيل إلى قرة أو فيها إشارة إلى رسالة منه سوى هذه.

وهذه الرسالة من الأدلة على سماح قرة ببقاء الجوالي في الأرض التي جُلوا إليها شريطة أن يدفعوا الجزية المفروضة عليهم كما بيّنت ذلك في بحثي الموسوم بـ "مشكلة الجوالي في البرديات الأموية" (٢).

ويتضح من هذه الرسالة أنَّ من حقَّ الجوالي أن يعملوا في الإدارة الحكومية، كما هو الحال مع هذا الجالي الذي استخلفه بسيل على كورة أشقوة حين ذهب إلى الفسطاط للقاء قرة.

وزعم بسيل في كتابه إلى قرة أنَّ هذا الجالي الذي استخلفه خان وارتشى. ولما عاقبه بسيل على ذلك، ادَّعى هذا الجالي أنَّه كان يحتفظ بالمال لحين قدوم بسيل ليحاسبه. وكانت العقوبة التي فرضها بسيل هي أخذ جملين من إبل هذا الجالي الراعي لقاء مئة

(١) انظر: Yusuf Ragib, *Lettres Nouvelles de Qurra B. Sharik*, JNES, vo. 140, no. 3, 1981, p. 178.

(٢) انظر: جاسر أبو صفية، مشكلة الجوالي في البرديات الأموية، ص ٦٨-٦٩.

دينار يدفعها لبسيل . كما زعم بسيل في كتابه أن هذا الجالي رشاه بعشرين ديناراً، جعلها في حساب الأبواب^(١).

فأمر قُرة بسيلاً أن يأخذ الجملين بدلاً من المال الذي جعل لبسيل في الجملين . ولا يتّضح من الرسالة فيم إذا كان أخذ الجملين من باب الكفالة والضّمان أم هي عقوبة؛ لأنّ ثمن الجملين لا يساوي هذه القيمة كما ذكر يوسف راغب^(٢) . ومّا يؤسف عليه أنّنا لا نعرف تتمة رأي قُرة في هذه المسألة لما وقع من طمس في نهاية الرسالة .

٦ : حين، طمس الحرف الأخير من حروفها، فقرأها يوسف راغب "حتّى" ، وهي قراءة لا تؤيّدّها معاني حتّى المعروفة، إذ لا يأتي بعدها فعل ماضٍ^(٣) . ثمّ إنّ جرّة حرف الياء الذي قبل النّون يطابق رسم كلمة "حين" في قوله: "حين رجعت" ، وتختلف عن رسم كلمة "حتّى" .

١٠ : يَجْمُل، قرأها يوسف راغب "يحمل" بالحاء المهملة، وجاءت ترجمته لها صحيحة^(٤)، ولكنّ الكلمة "يجمل" بالجيم المعجمة من قولهم: أجمل له الحساب: جمعه . وأجملت الحساب: إذا جمعت آحاده وكمّلت أفرادها^(٥) .

١٣، ١٨ : وقعت لفظة "جملاه" في موضع نصب وجرّ، ولكنّها كتبت بالألف، وحقّها أن تكون منصوبة، وعلامة نصبها الياء، ومجرورة وعلامة جرّها الياء . وهو أمر أجازته النّحاة؛ إذ تعرب بالحركات لا بالحروف^(٦) .

١٨ : اجتمعوا: من قولهم: جعل له كذا: شاركه به عليه . وتجاعلوا الشيء: جعلوه بينهم . وكذلك جعل للعامل كذا . ويقال: جعلوا لنا جعيلة في بغيرهم فأبينا أن نجتعل منهم، أي نأخذ . والجعالة (بالفتح): الرّشوة^(٧) .

(١) نوقش مصطلح الأبواب في الفصل الثالث .

(٢) يوسف راغب، مصدر سابق، ص ١٧٨ .

(٣) انظر معاني حتّى في مغني اللبيب، ص ١٣١-١٣٩ .

(٤) يوسف راغب، ص ٨٢ سطر ١٠ .

(٥) لسان العرب: جمل .

(٦) انظر: اللغة والنحو والصّرف، ص ٢٥-٢٦ .

(٧) لسان العرب: جعل .

الرسائل القضائية (١):

- ٢٨ -

(لوحة ٢٥)

البردية محفوظة في دار الكتب المصرية، طراز رقم ٣٣٧. وقد نشر بيكر في NPAF،
رقم ٨، ص ٢٦٠ الأسطر من ٤-٢٣، ثم أعاد نشرها كاملةً جرومان في APEL،
٣/٣٠، رقم ١٥٤.

١ [بسم الله الرحمن الرحيم]

٢ [من قرة بن شريك]

٣ [إلى] ب[سيل] [صح] ب[أ] شق[و] ه[فإنني]

٤ أحمد الله الذي لا إله إلا

٥ هو

٦ أما بع[د]، فإن مرقس بن [جريج]

٧ أخبرني أنه كان يسئل نبطيًا

٨ من أ[هـ]ل كورتك ثلثة

٩ وعشرين دينراً وثلث دينار

١٠ فيزعم أن النبطي مات

١١ وأنه أخذ ماله نبطي من

١٢ أهل قريته، وغلبه على

١٣ حقه. فإذا جاك كتبي هذا

١٤ فإن أقام الب[يند]ة على ما أخبر

١٥ ني، فانظر من أخذ ماله

١٦ فعليه دينه، ولا يُظلمن عند

(١) انظر دراسة لهذه البرديات في الفصل الثالث.

١٧ ك، إلا أن يكون شأنه

١٨ غير ذلك، فتكتب

١٩ إليّ به، ولا تكتب إلا

٢٠ بحق. والسلم على من اتبع

٢١ لهدي. وكتب مسلم بن لبّْن و

٢٢ نسخ الصلّت في صفر سنة

٢٣ إحدى وتسعين].

حاشية:

٣ : الصورة التي حصلت عليها من دار الكتب المصريّة لا يظهر من السّطر الثالث فيها سوى حروف قليلة باستثناء كلمة "فإني"، ويبدو أنّ بيكر أسقط هذا السّطر لعدم وضوح الصورة.

٦ : تتمّة اسم مرقس من البرديّة التي نشرها بيكر في PAF، رقم ١، ص ٧٢، ص ٤؛ وقابل ب APEL، ٣ / ٣٠، ٣٢.

٧ : لفظ "نبطي" يعني في برديات قُرة "الفلاح" وعامة الرعيّة كما ذكر بيكر في PAF، ص ٧٤^(١). وقال ياقوت في معجم البلدان: "وأما النّبطيّ فكلُّ من لم يكن راعياً أو جندياً عند العرب من ساكني الأرضين"^(٢).

١٦-١٧ : قرأ جرومان وبيكر عبارة "ولا يظلمنّ عندك" : "ولا يظلمنّ عبدك". وهي قراءة خاطئة كما بيّنت ذلك في الفصل الثالث.

٢١ : كاتب الرّسالة مسلم بن لبّْن كما جاءت في المخطوطة دون حرف المدّ بين النّون الأولى والأخيرة. ولكن جرومان ذكر أنّ الاسم لبّْنان (Lubnan) بضمّ الباء وإثبات حرف الألف بين النّونين، ولم أستطع تبين سبب هذا الضّبط. وهو

(١) انظر جرومان APEL, 3, p. 32؛ فتوح مصر، ص ٨٧.

(٢) معجم البلدان ٩٧/٤؛ وقابل ب "اللغة والنحو والصرف"، ص ١٩، وص ٣٦، حاشية ٤٦؛ Umayy-ad Epistolography, p. 48؛ سعيد مغاوري محمّد، الألقاب وأسماء الحرف والوظائف، ٨١٣/٢.

الكاتب نفسه الذي كتب رسائل قُرة رقم ١٥٣ و ١٥٥ التي نشرها جرومان في APEL، والتي نشرها بيكر في PAF رقم ١ و PSR I، رقم ١٠.
 ٢٢: "نسخ الصلّت"، هذه العبارة تدلّ على ترجمة الرّسالة إلى اليونانية^(١).

- ٢٩ -

(لوحة ٢٦)

البرديّة محفوظة في المتحف البريطانيّ تحت رقم (١) B. M. Or. 6231. وقد نشرها بيكر في PAF، رقم (١)، ص ٧٢-٧٣.

- ١ [من قُرة بن] شريك إلى
- ٢ بسيل صُحب أشقوه، فإنّي أحمد
- ٣ الله الذي لا إله إلا هو
- ٤ أمّا بعد، فإنّ مرقس بن جريج أ
- ٥ خبرني أنّ له عشرة دننير ونصف
- ٦ على نبطيّ من أهل كورتك فيز
- ٧ عم أنّه غلبه على حقّه.
- ٨ فإذا جاك كتبي هذا
- ٩ فإن أقم البيّنة على ما أخبرني
- ١٠ فاستخرج له حقّه، ولا يُظلمنّ
- ١١ عندك، وإن كان شأنه
- ١٢ غير ذلك فتكتب إليّ
- ١٣ به. والسّلم على من اتّبع ا
- ١٤ لهدى. وكتب مسلم بن [لبن]ن

(١) انظر حول هذا الموضوع: جاسر أبو صفية، تعريب الدّواوين في العصر الأمويّ - دراسة نقدية، ص ٦٢.

١٥ ونسخ الصلّت بن مسعود

١٦ في صفر سنة إحدى وتسعين

حاشية:

١ : لم يبق من حروف كلمة شريك في الصورة التي لدي سوى الراء والكاف .

٧-٦ : فيزعم: قرأها بيكر " فازعم " ، وهي قراءة خاطئة ، فالياء في الكلمة واضحة ولا مجال للخطأ فيها .

١٤ : لم يبق من كلمة " لبنن " في الصورة التي لدي سوى حرف النون .

- ٣٥ -

(لوحة ٢٧)

البردية محفوظة في دار الكتب المصرية ، طراز رقم ٣٣٧ . وقد نشر بيكر في NPAF ، رقم ٨ ، ص ٢٦٠ الأسطر من ٤-٢٣ ، ثم أعاد نشرها جرومان في APEL ، ٣ / ٣٠ ، رقم ١٥٤ .

١ [بسم الله الرحمن الرحيم]

٢ [من قرة بن شريك إلى بسيل صحـ] ب [أشقوه]

٣ [فإني أحمد ا] لله ا [لذ ي

٤ [لا] إله إلا هو

٥ [أ] ما بعد ، فإن بقطر بن جمول

٦ [أ] خبرني أن له أحد

٧ عشر دينراً على نبطي من

٨ [أ] هل كورتك

٩ [فيزعـ] م أنه غلبه على

١٠ حقّه . فإذا جاك

١١ كتبي هذا ، فإن أقام ا

١٢ [لبيّـنة على ما أخبرني

١٣ [فا]ستخرج له حقّه، ولا

١٤ [يُظلد]منّ عندك، إلّا

١٥ [أن يكون] له شأن غير ذلك

١٦ [فا]كتب إليّ به

١٧ [والسلم على من اتّبع]

١٨ [الهدى]. وكتب م[س]لم [بن]

١٩ [لبند-ن، ونسخ الصلّت

٢٠ في صفر سنة إحدى وتسعين.

حاشية:

٢ : الصّورة التي لدي لهذه البرديّة لا يظهر فيها حرف الباء من كلمة "صحب"

الذي أثبتته جرومان APEL 3/33 س٢.

٣ : انظر حول اسم "جَمول" : جرومان APEL 3/35 . وقد ورد اسمه في برديات قرّة

اليونانية رقم ١٤٣٠ و ١٤٣٢ .

٩ : لم يبق من كلمة "فيزعم" سوى حرف الميم في الصّورة التي لديّ.

١٥ : "أن يكون له شان"، قرأها جرومان: "إن له شان"، وهي قراءة تحدث خللاً

نحوياً، ثمّ إنّ حرف النون يظهر بوضوح في كلمة "يكون". وعبارة قرّة

المعروفة في مثل هذه المسألة قوله: "إلّا أن يكون له شان"، إلّا أن يكون شانه"،

كما تقدّم في البرديتين رقم ٢٨ و ٢٩ .

١٧ : عبارة: "والسّلام على من اتّبع" لا يظهر منها سوى بعض حروف باهتة في

الصّورة التي لديّ، ويبدو أنّ الأصل الذي قرأه جرومان أوضح.

- ٣١ -

(لوحة ٢٨)

البردية محفوظة في معهد الاستشراق بجامعة شيكاغو تحت رقم ١٣٧٥٦. وقد
نشرتها نبيهة عبود في كتابها KPA رقم ٣، ص ٤٧-٤٨.

١ [بسم الله] الرحمن الرحيم

٢ [من قرة] بن شريك إلى

٣ [بسيل صحب] أشقوه، فإنني أحـ [مد]

٤ [الله] الذي لا إله إلا

٥ [هو]، فإن إيشادة بن أ [بنيلة]

٦ [قد أ] خبرني أن له على

٧ [أنباط] من أهل كورتك

٨ [...] عشر دينراً، فيزعم

٩ [أنهم] غلبوه على حقه

١٠ [فإذ] جاك كتبي هذا

١١ وأقام البينة على ما

١٢ [أخبرني] فاستخرج له

١٣ [حقه] ولا يظلمنّ عندك

١٤ [إلا] أن شأنه غير

١٥ [ذ] لك، فاكتب [إليّ]

١٦ [به] و [ل]سلم [ع]لى من اتّبع [أ]

١٧ هدى. وكتب مسلم [بن]

١٨ لبنن، ونسخ الصلّت

١٩ [في] صـ [أ]فر سنة إحدى

٢٠ [وتسـ] عين.

العنوان على الظَّهر:

١ من قُرة بن شريك إلى بس[يل]

٢ [في] إيشاده بن أبني[ل]ه في نبط[؟]

حَاشِيَة:

٢ : أسقطت نبيهة عبود كلمة "من" ولا يستقيم المعنى دونها ولا سيّما أن كاتب

الرّسالة هو مسلم بن لبن، ولم يسقط "من" في الرّسائل الأخرى.

٣ : كما أسقطت اسم المرسل إليه، والمساحة المطموسة من الرّسالة قد لا تتسع لذكر

اسم بسيل ولقبه، وهو "صحب".

٥ : انظر حول اسم أبنيله APEL 1/133-135، رقم ٥٤، وص ١٧٣، ١٧٥ رقم ٦١،

وص ٢١٠ رقم ٦٧.

١٠ : قرأت نبيهة عبود: "وإذا"، والصّواب: "فإذا".

١٣ : أسقطت نبيهة من النّص "حقّه"، ولا يستقيم المعنى دونها. وكرّرت الخطأ الذي

وقع فيه جرومان وبيكر في عبارة: "ولا يظلمنّ عندك"؛ إذ قرأتها: "عبدك".

١٤ : قرأت نبيهة "شانه": "بيناته"، وهي قراءة خاطئة، ولا سيّما أنّها وردت في

كلّ رسائل قُرة القضائيّة، وليس كما زعمت من أن كلمة "شانه" لم ترد.

(انظر: KPA، ص ٤٩).

١٦ : أسقطت نبيهة كلمة "به"، ولا يستقيم المعنى دونها.

١٨ : ضبطت كلمة "لبن" بفتح اللّام دون مدّ بين النونين كما فعل جرومان فيما

تقدّم من الرّسائل التي كتبها مسلم.

-٣٢-

(لوحة ٢٩)

البرديّة محفوظة في هايدلبرج تحت رقم PSR 16. Inv . وقد نشرها بيكر في PSR I،

رقم (١٠) ص ٩٢.

- ١ بسم الله الرحمن الرحيم
- ٢ من قُرة بن شريك إلى زكريا صا [حب]
- ٣ أشمون العليا، فإنني أحمد الله الذي لا إله إلا هو
- ٤ له إلا هو
- ٥ أما بعد، فإنَّ يُحَنِّس بن شنوده أخبرني أن له
- ٦ ثمانية عشر دينراً على أنبا صلح
- ٧ من كورته، وغلبه على حقّه. فإن كان
- ٨ ما أخبرني حقاً، وأقام على ذلك البيّنة
- ٩ فاجمع بينه وبين صاحبه، فما كان له
- ١٠ من حقٍّ فاستخرجه له، ولا يُظلمَنَّ عندك،
- ١١ والسلم على من اتّبع الهدى. وكتب مسلم
- ١٢ بن لبن، ونسخ سعيد في جمادى الأولى سنة
- ١٣ إحدى وتسعين.

حاشية:

- ٣ : أشمون: وأهل مصر يقولون: "الأشمونين"، وهي مدينة قديمة من مدن الصعيد الأدنى غربي النيل^(١).
- ٦ : أنبا: لقب كنسيّ، يقابل "Απα" في اليونانية والقبطية، أي أب^(٢).

- ٣٣ -

(لوحة ٣٠)

البردية محفوظة في هايدلبرج Inv. PSR 18. وقد نشرها بيكر في PSR I، ص ٩٤،

- (١) انظر: معجم البلدان ١/ ٢٠٠؛ بيكر PSR I، ص ٢١؛ سعيد مغاوري، الألقاب وأسماء الحرف والوظائف في ضوء البرديات العربية، ٢/ ٥١٥؛ وانظر خارطة (٢) كور مصر.
- (٢) انظر بيكر PSR I، ص ٩٢؛ الألقاب وأسماء الحرف، ١/ ١٤٩؛ بلّ (Bell)، البرديات اليونانية في المتحف البريطاني، بردية رقم ١٤٢٢ س ٦٦.

رقم ١١. وأطراف البردية ناقصة من اليمين واليسار، فعمل بيكر على إتمامها قياساً على البرديات المشابهة، ولا سيما البردية رقم ٣٢.

١ [فإنه قد جاء إليّ] من أخبرني أن مـ[ينا صاحب]

٢ [قريته أخذ منه بضعة] دننير ظلماً بغير [حقّ]

٣ [فإن كان ما أـ] أخبرني حقّاً، [وأقام]

٤ [على ذلك البيّنة فـ] لاجمع بينه

٥ [وبين صاحبـ] ب قريته [فما]

٦ [كان له من حقّ فـ] ستخرجه له و[لا يُظلمنّ]

٧ [عندك]. والسّلم على [من اتّبع]

٨ [الهدى وكتب] مسلم بن [لبن]

٩ [في] ذي القعدة [سنة]

١٠ [إحدى وتـ] سعين.

حاشية:

١ : ذكر بيكر في PSR I ص ٩٤ أنّ اسم مينا يتردّد كثيراً في البرديات.

٢ : فصل بين اللام والميم في كلمة "ظلماً".

٥ : رسمت كلمة "قريته" على صورة "قريبه" بنقطة تحت الباء وإهمال الإعجام في الياء.

٨ : كتب بيكر تمة اسم الكاتب بين معقفين [فلان]، ولم يكتبها "لبن" مع أنّ هذا الكاتب كتب جميع الرسائل القضائية.

-٣٤-

(لوحة ٣١)

هذه البردية محفوظة في المتحف البريطاني تحت رقم (٢) B. M. Or. 6231، وقد

نشرها بيكر في PAF رقم ٢، ص ٧٤-٧٥.

- ١ [بسم الله] [الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ]
- ٢ [من قُرة بن] [شريك] إلى بسيل صحب
- ٣ [أشقوة] [فإنني] أحمد الله الذي
- ٤ [لا إله إلا] [هو]
- ٥ [أما بعد] [فإن داود بن بدا] [س] أخبرني
- ٦ [أن مرو] [ت قريته دخل بيته]
- ٧ [بأس] [باب له ومتاع ظلماً]
- ٨ [بغير حـ] [ق]. فإذا جاك كتبي
- ٩ [هذا فا] [جمع بينهما، فإن كان]
- ١٠ [ما أخبـ] [رني حقاً، فاستخرج]
- ١١ [له حقاً،] [ولا يُظلمن عندك]
- ١٢ [وإدحـ] [ر المروت عن]
- ١٣ [بيوت أ] [لأنباط دحراً شديداً]
- ١٤ [والسـ] [م على من اتبع الهدى]
- ١٥ [وكتب] [الصّلت بن مسعود]
- ١٦ [في ر] [مضان سنة تسعين].

حاشية:

- ٥ : يرى بيكر أنّ ما تبقى من الحرف الأخير في اسم "بدا" يمكن أن يقرأ "بداء" (١).
- ولكن هذه البقية من الحرف يمكن أن تقرأ "س" فيكون الاسم "بداس" أو "بدّاس" (٢).
- ٦ : "مروت" قرأها بيكر وجرومان "مازوت"، وقد تقدّم بيانها.
- ٨ : أعجم حرف القاف في "حق" بنقطة واحدة فوق القاف، وقد أشير إلى ذلك في

الفصل الثالث.

(١) بيكر PAF، ص ٧٥.

(٢) انظر: Umayyad Epistolography, p. 51

- ٣٥ -

(لوحة ٣٢)

البردية محفوظة في هايدلبرج تحت رقم Inv. PSR 11. وقد نشرها بيكر في PSR I،
رقم ٤، ص ٧٨.

١١

٢ الله مخزيه فنند ؟

٣ فإذا جاك كلـتبي هذ [

٤ فأرسل إليّ [به]

٥ في الخشب، فإن لم [تجده]

٦ فأرسل إليّ بأبيه [أو ابنه]

٧ فإن لم يك له ابن [فأرسل إليّ]

٨ بامراته، وإن لم [يك له]

٩ حميل فأرسل [إليّ بصحب]

١٠ قريته، فإنه لا رُخـصـة [

١١ عندي لأحد من أهـلـ]

١٢ الأرض انتهك [أو عمل]

١٣ شيئاً من المعاصي

١٤ وقد أرسلتُ [إلى الكُور]

١٥ بكتاب اسمه واسم

١٦ أبيه وقريته [وصِفَتَه]

١٧ والسلم عـلـى]

١٨ من اتّبع الـ [هـدى و]

١٩ كتب عبد الله [فيه]

٢٠ شهر ربيع الأول [من]

٢١ [سنة] تسعين.

حَاشِيَة:

١ : لم يبق من هذا السّطر إلا حرف الألف .

٢ : ما بقي من حروف الكلمة الأخيرة في هذا السّطر لا تقرأ "فيه" كما يرى بيكر

في PSR I ص ٧٨ س ٢ .

٥ : في الخشب : ذكر بيكر لها عدّة وجوه منها : الحسب ، حشب ، حشيب ،

الحشب . PSR I ص ٧٨ حاشية ٣-٥ . ثمّ عرض لها في ZA,22 ، ص ١٤٦ فقال :

فأرسل إليّ به في الحسب = الخشب ، ولم يبيّن دلالتها .

وقد تكرّرت هذه العبارة في البرديات اليونانية رقم ١٣٨٤ . وقد ترجمها بل (Bell)

إلى : "أوثقه إلى نير خشبي" . والنّير معناه : الخشبة التي تكون على عنق الثّور بأداتها .

والنّير أيضاً : الخشبة المعترضة على عنقي الثّورين المقرونين للحرّاة (١) .

وفي رسالة تُنسب إلى سليمان بن عبد الملك أنّه كتب إلى عامله بالأردن : "اجمع

يدي عديّ بن الرّقاع إلى عنقه وابعث به إليّ على قَتَب بلا وطاء" (٢) . ومع أنّ هذه

الرّسالة مزوّرة (٣) ، ففيها صورة قريبة ممّا ذكره قُرة ، وهي "على قَتَب" . والقَتَب : إكاف

البعير . والصّواب أن يقال : "على قَتَد" ؛ إذ القَتَد : خشب الرّجل (٤) . وهو ما يريده

قُرة ، أي أن يرسل هذا الرّجل على راحلة ليس لرحلها وطاء .

والصّورة قريبة أيضاً من قوله تعالى على لسان فرعون : ﴿وَلَا صَلْبَيْنِكَ فِي جَذْوَعِ النَّخْلِ﴾

[طه ٧١] ، أي على جذوع النّخل (٥) .

(١) لسان العرب : نير .

(٢) ابن عبد ربّه ، العقد ٢ / ١٧٨ .

(٣) حول تزوير الرّسالة انظر : Umayyad Epistolography , p. 66

(٤) لسان العرب : قَتَب ، قَتَد .

(٥) انظر : كتاب الإبانة في اللغة ، ١ / ٣٦٦ .

٦ : بأبيه : قرأها بيكر بابنه، وهي قراءة محتملة، ولكنه تمم النقص بقوله : أو بنيه، وهي قراءة غير محتملة؛ فقراءة بأبيه أولاً ثم ابنه ثانياً، يؤكدها قول قُرة في سطر ٧ : "فإن لم يكن له ابن".

٩ : الحميل : الكفيل، وفي الحديث : "الحميل غارم" أي الكفيل ضامن^(١). ومنه حديث ابن عمر : "كان لا يرى بأساً في السكّم بالحميل"، أي الكفيل^(٢).

١٥ : بكتاب : كتبت في الأصل "بكتات" بنقطتين فوق التاء المتطرفة، وكذلك كتبها بيكر، وأشار في الحاشية إلى أنها قد تكون بكتاب^(٣). والكت في اللغة : العد والإحصاء فيكون المعنى : أرسلت إلى القرى بإحصاء اسمه أو عدّه....

أما إذا كانت بكتاب، ووَضَعَ الكاتب خطأ نقطتين فوق التاء المتطرفة، فيكون المعنى : أرسلت بكتاب أو بصحيفة فيها اسمه واسم أبيه وقريته وصفته، وهو الأصوب.

- ٣٦ -

(لوحة ٣٣)

البردية محفوظة في دار الكتب المصرية، طراز رقم ٣٤٠. وقد نشرها بيكر في NPAF رقم ١٠، ص ٢٦٣. ثم أعاد نشرها جرومان في APEL، رقم ١٥٢، ٣/٢٦.

١ ثلث [...]

٢ حيّان من رسولك

٣ كتبت إليّ أنك قد [أرسلت]

٤ إليّ بالنبطيّ النّـ[وتيّ]

٥ الذي فرّ وبالأربـ[عة]

٦ لدننير وثلث [الدّينر الذي]

(١) النهاية في غريب الحديث ١/٤٤٢.

(٢) PSR I، ص ٨٠.

(٣) لسان العرب : كتّ.

٧ غرّمته، وإنّي لم أ[رّه]

٨ فإن لم يك قدم إلّ ليّ فابعث به [

٩ وبما غرّمته. وا[لسلم]

١٠ على من اتّبع ا[لهدى]

١١ وكتب مح[مد بن]

١٢ عقبة في شهر ربيع ا[...]

١٣ من سنة تسعين.

حَاشِيَة:

٢ : قرأ بيكر "حاني"، ولكنّ الكتابة تظهر بقيّة حرف بين الحاء والألف، كما ذكر جرومان، ولم يُعجم الكلمة، ويمكن أن تقرأ حيّان.

كما زالت الأجزاء العلويّة من حرفي اللام والكاف في "رسولك".

٤ : قرأ بيكر وجرومان "البو" ولم يُتمّ الكلمة ولم يبيّن احتمالات قراءتها. وهي قراءة لا يترشّح منها معنى. وقراءة "النوتي" أدقّ ولها دلالة معروفة وهي البحّار^(١).

١٢ : شهر ربيع قد يكون الأوّل أو الآخر.

-٣٧-

(لوحة ٣٤)

البرديّة من مجموعة برديات رينر المحفوظة في المكتبة الوطنيّة بفيّنّا، رقم 392 PERF،

وهي من أقدم مقتنيات هذه المكتبة. وقد نشرها جرومان في : Aus fünf Jahrtausenden

morgenland Kultur, pp. 37-40.

١ [بسم الله الرحمن الرحيم]

٢ [م-ن] قرّة بن شريك إلى ...

٣ مينا [ص-حب] أهنا [فإنّي أحمد إليّك]

(١) انظر حول النواتية الفصل الثالث.

٤ الله الذي لا إله إلا هو

٥ أما بعد، فاستوص بقوستة ا

٦ لقسطال، وأعنه على ا

٧ ستخراج حق إن كان

٨ له . والسلم على محمد

٩ النبي ورحمت الله

١٠ وكتب وادع

١١ في ذي الحجة تمام سنة

١٢ تسعين .

حاشية:

٢ : يظهر في الصورة التي لدي الطرف السفلي من حرف النون .

٣ : هذا السطر مطموس في الصورة التي لدي باستثناء كلمة "مينا" . ولا تظهر حروف كلمة "إليك" التي أثبت منها جرومان الألف واللام والياء، وهو أمر مستغرب أن يكتب قرة إلى عامله القبطي: "فإني أحمد إليك"؛ لأن صيغة التحميد إلى غير المسلم كما تتضح في كل برديات قرة إلى بسيل ليس فيها كلمة "إليك"، إلا إذا كان مينا مسلماً أو أن الكلمة ليست كذلك ولا سيما أن بقية الحرف الأخير من الكلمة لا يُقرأ "ك" . ولا أستطيع التثبت من ذلك لما في هذا السطر من طمس . والأمر المستغرب كذلك ما جاء في السطرين الثامن والتاسع من قوله: "والسلام على محمد النبي"؛ إذ لو كان مينا قبطياً لقال: "والسلام على من اتبع الهدى" كما في سائر رسائل قرة^(١) .

وأهناس من كور مصر (انظر خارطة رقم ٢) .

٥ : طمس حرف الباء في "قوستة"، والتي يمكن أن تُقرأ: "فوستة" . كما أشار إلى ذلك جرومان^(٢) .

(١) انظر حول البناء الفني للرسائل في العصر الأموي: Umayyad Epistolography, pp. 39-43

(2) Grohmann, A, "Ein Qurra-Brief vom Jahr 90 dH" p. 38.

٦ : القسطال: وردت في بعض رسائل قرّة: "الجسطال" (١).

٧ : "حق" كُتبت القاف بمدّة تشبه الياء المهملة (٢).

٩ : كلمة "رحمة" كتبت بتاء مفتوحة، وهو أمر مستغرب في برديات قرّة.

١٠ : "وادم" قرأها جرومان "وازع"، وأشار إلى بعض المصادر العربية التي ورد فيها

اسم وازع. وهي قراءة غير صحيحة؛ لأنّ حرف الدال واضح وضوحاً لا يدع

مجالاً لقراءتها "ز"؛ والقراءة الصحيحة: "وادم" بالدال المهملة (٣).

نواتية السفن وصنعتها:

-٣٨-

(لوحة ٣٥)

البرديّة محفوظة في السوربون Inv. 2344، وقد نشرها الأستاذ يوسف راغب في

JNES، المجلد ٤٠، ١٩٨١م، ص ١٧٣-١٧٨، ثمّ أعاد نشرها الأستاذ رثيف خوري في

Chrestomathie، ص ١٦١.

١ بسم الله الرحمن الرحيم [يم]

٢ من قرّة بن شريك إلّا

٣ بسيله صاحب أشقوه، فإنّي

٤ أحمد الله الذي لا إ

٥ له إلّا هو

٦ أمّا بعد، فإنّي قد أمر

٧ ت بقسمة نواتية سفن

٨ مصر وسفن أهل الشام

٩ وبأرزق من يركب فيها من

(١) انظر حول الجسطال: اللغة والنحو والصرف والهجاء في البرديات الأمويّة، ص ٢٢-٢٣؛ Hussein, p. 120f

(٢) يراجع الفصل الثالث حول رسم حرف القاف في برديات قرّة.

(٣) انظر حول وادم: تبصير المنتبه، ص ١٤٦٥.

١٠ المقاتلة.

- ١١ فإذا جاك كتبي هذا
 ١٢ فَمُرْ أَهْلَ أَرْضِكَ فَلْيَتَقَدَّمُوا
 ١٣ ا فِي صِنْعَةِ الْخُبْزِ وَلْيَحْسِنُوا
 ١٤ ا صِنْعَتَهُ؛ فَإِنَّهُ لَا يَصْلَحُ ا
 ١٥ لْجِيُوشِ إِلَّا الْخُبْزُ الطَّيِّبُ .
 ١٦ وَاَعْلَمْ أَنَّكَ إِنْ تَرَسَلْ
 ١٧ بِخُبْزٍ غَيْرِ طَيِّبٍ لَا يَقْبَلُ مِنْكَ
 ١٨ وَيُصِيبُكَ فِيهِ مَا تَكْرَهُ . فَابْعَثْ
 ١٩ عَلَى صِنْعَتِهِ هَذَا الْخُبْزَ مِنْ
 ٢٠ يَتَعَهَّدُهُ وَيُحَسِّنُ صِنْعَتَهُ؛ فَإِنِّي
 ٢١ غَيْرُ مُرْخَصٍ لَكَ فِيهِ
 ٢٢ إِنْ شَاءَ اللَّهُ . وَالسَّلَامُ عَلَى
 ٢٣ مَنْ أَتْبَعَ الْهَدْيَ . وَكُتِبَ
 ٢٤ يَزِيدُ فِي شَهْرِ رَبِيعِ الْأَوَّلِ م-[ن]

حَاشِيَةٌ:

٣ : هذه الرسالة تختلف عن سائر رسائل قرّة الموجهة إلى بسيل، صاحب أشقوة؛ إذ تظهر الهاء في آخر اسم بسيل. وظهرت هذه الهاء في عنوان البردية رقم ١٤ التي نشرها بيكر في PSR I، ص ١٠٠، كما تظهر في عنوان البردية اليونانية

رقم ١٣٧٥ التي نشرها بلّ في P. Lond IV, p. 48

٦-٨ : قوله: "قد أمرت بقسمة نواتية سفن مصر وسفن أهل الشام" يدلّ على أنّ سلطة قرّة فيما يتصل بالسفن تمتدّ إلى السواحل الشامية كما أشير إلى ذلك في الفصل الثالث.

- ٩ : أرزاق، كتبت دون ألف على عادة كتاب قُرة في إسقاط الألف المتوسطة في كتاباتهم. كما كتبت القاف المتطرّفة بمدة تشبه الياء المهملة^(١). وأرزاق المقاتلة تقسم أيضاً بين مصر والشّام، وتعدّ من أبواب الجزية^(٢).
- ٢٤ : كتبت الرّسالة في شهر ربيع الأوّل، ولكنّ السّنة غير مؤكّدة، أهي (٩٠هـ) أم (٩١هـ)^(٣).

- ٣٩ -

(لوحة ٣٦)

الجزء الأيمن من هذه البرديّة محفوظ في المتحف البريطاني تحت رقم B. M. Or. 6236 والجزء الأيسر محفوظ في هايدلبرج تحت رقم (Inv. PSR 15 a). وقد نشر بيكر الجزء الأيسر في PSR I، رقم ٨ ص ٨٨. ثمّ أعاد نشر الجزءين معاً في PAF، رقم ٩ ص ٨٨. ولم ينشر بيكر سوى صورة الجزء الأيسر المحفوظ في هايدلبرج، فكان عليّ أن أجمع الجزءين في صورة واحدة كما يتّضح من اللّوحة (٣٦).

١ [بسم الله الرّحمن الرّحيم]

٢ [من قُرة بن شريك إلى أهل] بندة بديدة من كورة القيس فا

٣ قبضوا من ماروت كورتكم خمسين رطل حديد مربز

٤ من حديد الإمارة، فاصنعوا منها ثلاثة وثلاثين رطل

٥ وثلاث رطل مسامير، ثمّ ادفعوا ما صنعتهم إلى عبد ا

٦ لأعلى بن أبي حكيم لصنعة العين والقوادس سنة

٧ تسعين لجيش سنة إحدى وتسعين. فإنّ أعطيتهم الأجر

٨ [ف] أعطوا دينر وثلاث دينر. وكتب

٩ [م] - [رثد في شوال من سنة تسعين.

(١) انظر الفصل الثّالث حول كتابة القاف.

(٢) انظر الفصل الثّالث حول أبواب الجزية ومصطلحات الضّرائب.

(٣) يوسف راغب، JNES، ٤٠، رقم ٣، ص ١٧٣.

حَاشِيَة:

هذه الرسالة تلقي ضوءاً على صناعة الحديد في العصر الأموي، وأهميتها في صناعة السفن لأساطيل الغزو، وهي مسؤولية تقع على عاتق الدولة، وقوله: "من حديد الإِمارة" يدلّ على ذلك. كما تكشف هذه الرسالة عن عقلية إدارية تنظيمية لقُرة بن شريك؛ إذ يبيّن بدقّة كم سيتلف من الحديد في أثناء صناعة المسامير. وفي البردية اليونانية رقم ١٣٦٩ توضيح أوسع بالنقص بعد صناعة المسامير.

وهذه البردية لها ترجمة باليونانية هي رقم ١٤٠٨ التي نشرها بل (Bell) كما سيأتي.

١ : انظر حول كورة القيس خارطة رقم (٢).

٣ : مريز: كتبها بيكر في PSR I، ص ٨٨: "مرتزى" ثم عدل عنها في PAF، ص ٨٨، إلى "مزين" وزعم أنها من اللفظة اليونانية "μαζιον" المشتقة من "μασα"، ومعناها حديد خام (١). وكذلك ترجمها (Bell) (٢).

وهي ترجمة غير دقيقة للكلمة اليونانية لوجوه:

أ - أن معنى اللفظة اليونانية: lump, mass، أي كتلة غير منتظمة، ليس لها شكل محدد (٣).

وحول هذه اللفظة استعان بل برأي خبير بريطاني في صناعة الحديد هو "W. Thomlinson" الذي ذكر أن الحديد على نوعين: "μαζιον" و "συλλογιον". واقترح بل أن يكون النوع الأول (مازيون) هو نفسه ما يعرف في الإنجليزية بـ "pig-iron"، أي الحديد الذي يصب في قوالب (= حديد صلب). فأنكر عليه ذلك الخبير البريطاني وقال له: إنَّ أَل "pig-iron" مصطلح حديث في إنتاج الحديد، ولم يكن معروفاً لدى الشعوب القديمة، ورأى أن تكون الترجمة للكلمة اليونانية هي ما جاء في المعجم اليوناني المشار إليه آنفاً،

(١) بيكر، PAF، ص ٨٩.

(٢) بل، P. Lond IV, p. 78؛ وانظر ترجمة البردية ١٤٠٨ لاحقاً.

(٣) المعجم اليوناني، ص ١٠٧٢.

أي كتلة ليس لها شكل محدّد، وزعم أنّ هذا النوع كان يستورد من إسبانيا أو Elba أيام حكم العرب .

أمّا النوع الثّاني فيترجم إلى "scrap-iron"، أي قطع صغيرة من الحديد (= خردة) (١).
 ب - هذا الرّأي الذي خلص إليه الخبير البريطاني وأثبتته بلّ لا يقوم على أساس دقيق؛ لأنّ اللفظة اليونانيّة مستعارة من اللفظة العروبيّة القديمة في الأكديّة والآشوريّة وهي: "mesû"، ومعناها في الآشوريّة: معدن مُنقى مصفّى "refined" (٢)، وهذا يدلّ على أنّ الشعوب القديمة كانت تعرف إزالة الشوائب من الحديد الخام. واشتقوا منها في الآشوريّة: "maziu" وعاء معدني للسّوائل (٣). وفي الآشوريّة أيضاً: "mussû": معدن نقي (٤).

ج- ثمّ إنّ رسم الكلمة في البرديّة لا يقرأ "مزين" كما قال بيكر، لأنّ رسم الحرف الأخير يقرأ (زاي)، فالكلمة على هذا: "مربز"، وهي من قولهم: كبش ربيع: مكتنز، وقطيفة ربيعة: ضخمة (٥).

وفي الأكديّة: "rabis" بإبدال الزاي شيناً: كبير، ضخّم (٦). وإذا قلّنا حروف ربز تصبح الكلمة: زبر، والزبرة: القطعة من الحديد (٧).

أمّا إذا كانت "مزّين" كما قرأها بيكر، فهي مأخوذة من تقذّيد الشّعْر، أي قطعه وقصّه (٨). والقُدّاذة من كلّ شيء: ما قُطع منه؛ فالقُدّاذات: القطع الصّغار تقطع من أطراف الذهب (٩). وعليه فالحديد المزّين: هو الحديد الذي هُدّب وشُدّب لتزول منه

(١) انظر: P. Lond IV, p. 78.

(٢) انظر: The Assyrian Dictionary, vol. 10, p. 29.

(٣) المصدر نفسه ٩ / ٤٣٨.

(٤) نفسه ١٠ / ٢٣٥.

(٥) لسان العرب: ربز.

(٦) المعجم الأكدي ٢ / ٩٣٥.

(٧) لسان العرب: زبر.

(٨) المصدر نفسه: زين، قذذ.

(٩) نفسه: قذذ.

الشّوائب، وهو ما يوافق اللفظة الأشورية في الدّلالة.

٦ : عبد الأعلى بن أبي حكيم كان هو المشرف على صناعة السّفن في جزيرة

بابلين كما يتّضح من برديات قُرة العربيّة واليونانيّة.

العين والقوادم: العين: نوع من السّفن لم أجد له ذكراً في المصادر التي بين يدي^(١).

أمّا القوادم فهي جمع قادموس، وهي السّفن الكبار، وقيل: القادس: السّفينة،

وقيل: لوح من ألواحها^(٢).

٨ : كتبت "دينر" غير منوّنة، وهي لغة ربيعة في الوقف على المنسوب المنون

بالسكون، وهو ما يعرف في العربيّة بإجراء الوصل مجرى الوقف؛ إذ أجرت

العرب كثيراً من ألفاظها في الوصل على حدّ ما تكون عليه في الوقف^(٣).

- ٤٥ -

(لوحة ٣٧ أ)

الجزء الأيمن من هذه البرديّة محفوظ في المتحف البريطانيّ تحت رقم B. M. Or. 6235

(17) و B. M. Pap. 1436. والصّورة التي أرسلت إليّ من المتحف البريطانيّ ذات الرّقم

٦٢٣٥ (١٧) مطموسة طمساً تاماً. أمّا الثّانية فواضحة بعض الشّيء. والجزء الأيسر

من البرديّة محفوظ في هايدلبرج تحت رقم Inv. PSR 14. وقد نشر بيكر الجزء الأيسر

في PSR I، رقم ٧، ص ٨٦. ثمّ أعاد نشر الجزئين في PAF رقم ٨، ص ٨٤. ولم ينشر

صورة الجزء البريطاني، فجمعتُ الجزئين معاً في صورة واحدة كما يتّضح من اللّوحة

(٣٧ أ).

(١) حاول لامنس أن يقرأ "العين" قراءة تختلف عن قراءة بيكر، ولكنّها قراءة غير صحيحة. (انظر:

لامنس، مصدر سابق، ص ١٠٨، ١١٢).

(٢) لسان العرب: قدس؛ المخصّص، ١٠/٢٥.

(٣) انظر حول هذه المسألة: ابن جنّي، الخصائص ٩٧/٢؛ أبو علي الفارسي، المسائل العسكريّات،

ص ١٠٦-١٠٧؛ خزّانة الأدب، ٩٩/١؛ ٤٤٢-٤٤٣؛ ٤٦/٤؛ ٣٥٢/٧؛ ٤٧٨/١٠؛ وانظر

في إجراء الوصل مجرى الوقف: الخزّانة ٩٤/٢؛ ٢٤٣/٥؛ ٢٦٩-٢٧١.

- ١ [بسم الله الرحمن الرحيم]
- ٢ [من قُرة بن شريك إلى أهل مدينة أشقوه]
- ٣ [فأعطوا لصنعة العين والقوادس وا]
- ٤ [لسفن في جزيرة باب اليون قبل عبد الأعلى بن أبي حكيم]
- ٥ [سنة تسعين لجيش سنة إ] [حدى وتسعين نبطين نو]
- ٦ [بجين ونجاراً وجلفاطاً ومعيشتهم ل] [ثلاثة أشهر. فإن أعطيتهم]
- ٧ [الأجر فأعطوا في أجر كل نوبج] [دينرين، وفي أجر كل رجل ل]
- ٨ [جلفاط دينر] [ونصف، وفي أجر نبطي نجار دينر وثلت في]
- ٩ كل شهر. وكتب مرثد في ذي الحجة تما
- ١٠ م سنة تسعين.

حَاشِيَة:

ما بين الأقواس المعقّفة تتمة من النصّ اليوناني، مسترشداً بالبرديات الأخرى المشابهة، وبما اقترحه بيكر في (PAF) ص ٨٤-٨٦. وهذه الرسالة مترجمة إلى اليونانية، وقد نشر بلّ النصّ اليوناني في p. Lond. ج ٤ رقم ١٤١٠، ثمّ ترجم النصّ إلى الإنجليزية^(١).

٣ : ذكر في النصّ اليوناني ثلاثة أنواع من السفن من بينها القوارب. وقد تقدّمت الإشارة إلى العين والقوادس في البردية رقم ٣٩.

٦،٥ : "نوبجين"، هذا المصطلح ليس موجوداً في المعجمات العربية التي بين أيدينا، وهو مستوحى من النصّ اليوناني؛ إذ جاء فيه "vaupnyous"، أي "نوبجو"، ومعناه في المعجم اليوناني: الذي يعمل في صنعة السفن^(٢). وقد ذكر الفيروزآبادي أنّ النّج هو: "البرديّ يجعل بين لوحين من ألواح السفينة"^(٣)، فيكون الصّانع نوبج.

(١) انظر ترجمة النصّ اليوناني في: Der Islam, vo. I3, pp. 132f، وانظر الترجمة العربية لاحقاً.

(2) A Greek-English Lexicon, P. 1162.

(٣) القاموس المحيط: نَجّ.

٦ : جلفاط، مستوحاة من النصّ اليوناني؛ إذ جاء فيه "xalapaτης"، أي كلفاط. ومعناه كما جاء في لسان العرب: جَلَفَطَ: الجَلْفَاط (بكسر الجيم وإسكان اللام): الذي يَسُدُّ دروز السفينة الجديدة بالخيوط والخرق. يقال: جَلَفَطَهُ الجلفاط، إذا سَوَّاهُ وَقَيَّرَهُ. وقال ابن دريد: هو الذي يُجَلْفِطُ السُّفْنُ فَيُدْخَلُ بين مسامير الألواح وخُرُوزها مُشَاقَّةَ الكتَّان، ويمسحه بالزَّفت والقار، وفَعَلَهُ الجَلْفَطَةُ. وقال: وجَلْفَاط لغة شاميَّة (١). وفي تاج العروس: جَلَفَطَ: "والعامة يُسَمُّونَهُ القَلْفَاط، بالقاف بدل الجيم". ووردت بالقاف في البرديَّة رقم ٢٦ من برديات فاسيلي التي نشرها جرومان (٢)، وضبطها بفتح القاف واللام، وهو ضبط غير دقيق.

وفي لسان العرب: قَلَفَ: قَلَفَ السَّفِينَةُ: خَرَزَ أَلْوَحَهَا بِاللَّيْفِ، وجعل في خَلَلِهَا القار. ٨ : لم يذكر بيكر "جلفاط" وترك مكانها فارغاً في النصّ، فأتممتها من النصّ اليونانيّ.

-٤١-

(لوحة ٣٧ ب)

البرديَّة محفوظة في متحف برلين رقم ٣٥٢، وقد نشرها بيكر في: ZA, 22، ص ١٥٠. ونشر الجزء اليونانيّ منها بلّ في APVG، ج ٥، ١٩١٣، ص ١٨٩-١٩١. وقد حصلت على نسخة مصوَّرة عنها تصويراً سيئاً فحاولت تحسينها بالحاسوب قدر الإمكان، ولكنَّ الحَرَمَ فيها أضعاف كثيرة من الكلمات، فحاولت إتمام النقص اعتماداً على النصّ اليونانيّ الذي نشره بلّ.

١ بسم الله الرحمن الرحيم

٢ من قرة بن شريك إلى أهل [بندة]؟ من مدينة أ[نصني فأ]

٣ عطوا لبعث نواتية سفن [أ] مير المو[مني] إلى أفريقية [قبل عبد]

(١) الجمهرة ٣/ ٣٨٥.

(2) Grohmann, A., Arabische Papyri Aus der Sammlung Carl Wessely im Orientalischen Institute (Orientalni Ustav) Zu Prag, no. 26, p. 279, 287.

ووردت في البرديَّة اليونانيَّة رقم ١٣٩١ سطر ٣١، في P. Lond IV, p. 64

- ٤ الله بن موسى بن نصير سنة [أ] ربع [و] تسعين لجيش [سنة]
 ٥ خمس وتسعين نوتيين ونصف نوتي [فإن أعطيتم الأجر] ف[أعطوا] [أ]
 ٦ في أجر كل نوتي [دينراً وسدس دينر، وفي معيشتهم]
 ٧ إلى أنطبلس [أحد عشر دينراً وسدس دينر تدفع لهم] من بيت المال.
 ٨ وكتب ال[أثير عن عميس بن كومناس]؟ من سنة أربع وتسعين.
 حاشية:

٢ : بين الحرف الأول والثالث فجوة بفعل تمزق البردية، وقراءتها هكذا غير مؤكدة، وقد قرأها بيكر "دبه" وأشار إلى بوبلة، ولكنه قال إن الكلمة تظل غامضة؛ إذ لا يُعرف أية قرية هي المقصودة^(١).
 واسم القرية في النص اليوناني "Bubaliton"^(٢) (= بوبلة)، ولم أهتم إلى اسم هذه القرية فيما لدي من مصادر.
 أمّا أنصنا، فلم يبق من حروفها سوى الحرف الأول، وتتم الحروف من النص اليوناني؛ إذ جاء فيه "Antinoe" أي أنصنا^(٣).
 ٣ : شك بيكر في قراءة "لبعث". كما شك في قراءة "قبل" أي "مع" أم "عند"، ولا مجال للشك هنا؛ لأن عبارة قرّة في مثل هذا الأمر هي: "قبل" وليس مع أو عند.

٥ : شك بيكر في "نوتيين ونصف"، ولكن بل أقنعه بصوابها^(٤). والمقصود بهذا ليس العدد وإنما الأجر.
 قوله: "فإن أعطيتم الأجر" من النص اليوناني، والعبارة مستوحاة من برديات قرّة العربية كما تقدّم في البردية رقم ٤٠.

(١) بيكر، ZA, 22، ص ١٥١.

(2) Bell, APVG, 5, p. 190.

(٣) المصدر نفسه ص ١٩٠؛ وانظر موقع أنصنا في خارطة رقم (٢).

(٤) بيكر، ZA, 22، ص ١٥١؛ وقابل بما ذكره بل حول هذه المسألة في: Bell, Two Official Letters, JEA, 12, 1926, p. 276.

٦ : كتب بيكر بعد كلمة نوتي: "إحدى عشرة دينر وسدس دينر"، وهو أمر موضع شك؛ لأنّ أجرة كلّ نوتيّ دينار وسدس دينار كما في النصّ اليونانيّ الذي نشره بل^(١)، وهو أجز يتفق وما جاء في البرديات العربيّة واليونانيّة. ثمّ إنّ "إحدى" خطأ نحويّ مع الدّينار؛ إذ ينبغي أن يكون "أحد".

٧ : لم يكتب بيكر من هذا السّطر سوى كلمة "إلى" في أوّلها، وعبارة "من بيت المال" في آخره. وقد أتمّمته من النصّ اليونانيّ^(٢). ولكنّ بيكر ذكر في حواشيه على الرّسالة أنّ الكلمة بعد "إلى" تقرأ "أنصني"، وأنّها تتفق وما جاء في السّطر الثّاني^(٣). وهي قراءة خاطئة؛ لأنّ النصّ اليونانيّ يذكر "Pentapolis" وليس "Antinoe"^(٤) (أي أنصنا).

وينتابولس يقابلها في العربيّة "أنطابُلُس"، ولكنّ الكاتب أسقط كتابة الألف المتوسّطة على عادة بعض كتّاب قُرة. ويؤكّد ذلك برديّة عربيّة من برديات جامعة ميلانو بإيطاليا نشرها جرومان؛ إذ جاء فيها: "أنطابُلُس"^(٥) بإسقاط الألف المتوسطة، وهي برديّة مؤرّخة في سنة (١١٥هـ). وذكر جرومان في حاشية (١) على هذه البرديّة أنّ أنطابُلُس = أنطابُلُس = برقة^(٦).

ثمّ إنّ أنطابُلُس هي المكان الذي سيذهب إليه البحّارة للخروج من هناك إلى أفريقية (=تونس)، فكيف يخرجون من أنصنا إلى أنصنا؟ وقد حاول بيكر أن يجد لها بديلاً فرأى أن تكون "البنطلي"، ولكنّه لم يرجّح ذلك ولا وجه لها^(٧).

(1) Bell, APVG, 5, p. 190.

(٢) المصدر نفسه، ص ١٩٠.

(٣) بيكر، ZA, 22, p. 151f.

(4) Bell, APVG, 5, p. 190.

(5) Grohmann, A, Arabische Papyri aus der Sammlung der Universitat Mailand, in: Vogliano, A(Hg), Papiri delle.

R. Universita di Milano 1, Florenz, 1937, p. 263.

(٦) المصدر نفسه، ص ٢٦٦.

(٧) بيكر، ZA, 22, ص ١٥١.

وعليه فقراءة الكلمة الصحيحة هي "أنطابلس" ورسم السّين في آخرها واضح، ويمكن تمييز حروفها الأخرى.

ومعنى أنطابلس في الكتب الجغرافية العربيّة المدن الخمس، ويطلقون عليها اسم إقليم بركة^(١). وهذا الإقليم يشمل المدن التالية كما جاء في قاموس رمزي، وتوضّحه الخارطة: بنغازي وطلميثة (= طلميته) وطوقرة وقرناه (= قيرينا) ودرنة.

أمّا القرية التي يطلقون عليها اسم بركة فهي قرية المرج الواقعة بين هذه المدن الخمس في أراضي الجبل الأخضر بإقليم بركة الذي يُسمّيه الإفرنج (Cyrenaica) نسبة إلى مدينة (Cyrene) التي كانت قاعدته قديماً^(٢). والمعروف أنّ إقليم بركة كان تابعاً لمصر^(٣).

٨ : أسقط بيكر الواو في أول السّطر، وأثبت "كتب" ولم يشر إلى اسم الكاتب. والواو واضحة قبل كتب. ويظهر اسم الكاتب في النّصّ اليونانيّ بصيغة غريبة؛ إذ جاء فيه: "وكتب الأثير عن عميس بن كومناس"، وقد شكّ بلّ في هذا الاسم^(٤). ولم أهتمد إلى حقيقته أيضاً.

أمّا فيما يتّصل بتاريخ كتابة الرّسالة فينبغي أن يكون سنة (٩٤هـ)، وليس سنة (٩٥هـ) كما يرى بيكر؛ لأنّ البحارة يطلبون في السنّة التي تسبق سنة الغزو، ثمّ إنّ تاريخ البرديّة في النّصّ اليونانيّ هو (١٢) إندكشن = (٩٤هـ).

(١) انظر حول أنطابلس: أبو عبيد البكري، المسالك والممالك، ٦٤٩/٢ رقم ١٠٨٦، وذكرها ضمن كور مصر في ٦١٠/٢ رقم ١٠١٦؛ الإدريسيّ، نزهة المشتاق، ٣١٠-٣١٢، ٣١٥، ٣١٧؛ الحميريّ، الرّوض المعطار، ص ٩١؛ ياقوت الحمويّ، معجم البلدان، ٢٦٦/١، ٣٨٨-٣٨٩؛ بتلر، فتح العرب لمصر، ص ١٠-١١، ١٠٩، ٣٧٢؛ Abu Salih, the Armenian, The Churches and Monastries of Egypt, p. 71, note 1.

(٢) قاموس رمزي، القسم الأوّل، ص ١٣٣.

(٣) انظر: السيّد الباز العريني، مصر البيزنطيّة، ص ٢٩٥؛ حسين مؤنس، أطلس تاريخ الإسلام، ص ٣٢٣.

(4) Bell, APVG, 5, p. 190f.

- ٤٢ -

(لوحة ٣٨)

هذه البردية محفوظة في المتحف البريطاني تحت رقم (3) B. M. Or. 6232 . وقد نشرها بيكر في PAF رقم ٥ ، ص ٨٠-٨١ . والجزء الأيمن منها مفقود تسممه بيكر، فأصاب في بعض المواضع، وجانب الصواب في مواضع أخرى .

١ [فإني أحمد الله] الذي لا

٢ [إله إلا] هو

٣ [أما بعد] فإذا جاك

٤ [كتبي هذا] فانظر القمص

٥ [التي على أرضك]، فعجل

٦ [إلي بها حـ]ين تنظر في

٧ [كتبي فلا] تؤخر منها

٨ [شيئاً فإني] أريد أن

٩ [أبعث بها] إلى أمير

١٠ [المومنين] إن شا الله

١١ [واعلم أنـ]ي لـين أخرت

١٢ [منها شيئاً] ليصيبك مني

١٣ [ما تكره] في نفسك و

١٤ [مالك، فعجل] ليوفقني ما

١٥ [تبعث به] قبل الأضحى

١٦ [بعد اليوم بثـ]لثين . والسلام

١٧ [على من اتـ]بع الهدى

١٨ [وكتب] حبيش بن عدي

١٩ [في ذي] القعدة من سنة

٢٠ [تسعين] .

حَاشِيَة:

- ١-٢ : بقي من صيغة التَّحْمِيد "الذي لا" ولفظة هو.
- ٦ : كتب بيكر "بها إليّ و". وعبارة قُرة في رسائله: "إليّ بها" (١) وليس العكس، وأضاف حرف الواو قبل حين ولا وجه لها.
- ٧ : تمّ بيكر النقص بكلمة "القُمص"، والقُمص لا ينظر فيها وإنّما تُنظر دون "في". والكتاب هو الذي يُنظر فيه.
- ٩ : كتب بيكر "أرسل"، وكلمة "أبعث" أكثر دقة في هذا الموضع من "أرسل".
- ١٣ : تمّ بيكر النقص بجُملة "ما يضرّك"، وعبارة قُرة المعتادة "ما تكره".
- ١٤ : كتب بيكر بعد "مالك": "وتعهّد" ولا وجه لها؛ لأنّها تحدث خللاً في المعنى حاجتها إلى مفعول به، وذكر لفظة بديلة لها هي "فابذل" (٢)، وهي الأخرى تحتاج إلى مفعول به. واللفظة المناسبة هي "فعجل"؛ لأنّها تناسب قوله "ليوافقني".
- قوله: "ليوافقني" كتبت في الأصل "ليوفقني" بحذف الألف المتوسطة على عادة كتاب قُرة (٣). ومعناها: أن تصل إليّ قبل عيد الأضحى (٤).
- ١٥ : كتب بيكر متمماً: "أمرتك به"، ولا وجه للأمر هنا. والصواب: "تبعث به"، أي من القُمص.
- ١٥-١٦ : قوله: "قبل الأضحى بثلاثين مُلبس؛ لأنّ عيد الأضحى في ١٠ ذي الحجة، والرّسالة مؤرّخة في ذي القعدة دون ذكر لليوم الذي كتبت فيه الرّسالة.
- ١٨ : أعجم بيكر حرف الحاء من "حبيش"، ولا دليل على ذلك. واسم "حبيش" بالحاء المهملة كثير في كتب التراث، أمّا بالحاء فليس كذلك (٥).

(١) انظر البرديات: ٦، ١١، ١٣، ٣٥.

(٢) انظر: PAF، ص ٨٢.

(٣) انظر الفصل الثالث: الخطّ والنقط والإعجام.

(٤) لسان العرب: وَفَّق.

(٥) انظر حبيش في تبصير المنتبه ٢/ ٥٣٨ فما بعدها.

قطع ناقصة:

- ٤٣ -

(لوحة ٣٩)

هذه البردية محفوظة في السوربون رقم Inv. 2346، وقد نشرها الأستاذ يوسف راغب في JNES، جزء ٤٠ رقم ٣، ١٩٨١م، ص ١٨٣-١٨٥. ولا تحتوي البردية إلا على ١٢ سطراً، وقد أصابها طمس ونقص كثير جعل نصّها غامضاً لا يترشّح منه معنى.

١ [فإني] أحمد الله [الذي لا]

٢ [إله] إلا هو

٣ [أما] بعد، فإن...

٤ [له] قريب

٥ [.....] لضرّ. فإذا ج[اك]

٦ [كتبي] هذا فاستو

٧ [...] فق به ...

٨ [...] ل لأهل ...

٩ [وا] لسلم على من [اتبع]

١٠ [الهدى] وكتب مسـ[م بن لبن]

١١ [ونسخ] الصلّت بن مسعو[د]

١٢ [في ر] بيع الأول سنة إحـ[دى وتسعين].

حاشية:

٣ : لم يبق من الكلمة التي بعد "فإن" سوى حرفين: الألف وحرف يمكن أن يقرأ "راء" أو "زاي"، والمرجح أنه اسم شخص.

٤ : يُرجح أن هذا الحرف المتبقي هاء، فيكون التقدير "له". ويظهر بعد "قريب" حرف ا.

٥ : لضرّ، قد تكون "الضرّ".

٦ : فاستو : قد تكون فاستوص به.

٧ : بقي من الكلمة في أوّل السّطر حرفان هما: الفاء والقاف، وعليه يمكن تقدير الكلمة بـ "وارفق". وجاء بعدها كلمة يظهر في نهايتها حرف الألف بكلّ وضوح، وبعده ألف أخرى.

٨ : لم يبق واضحاً من الكلمة التي في أوّل السّطر سوى حرف اللّام، ويصعب تقدير ما تبقى من الحرفين قبله.

- ٤٤ -

هذه البرديّة من مجموعة Nikolaus Lichacov، وهي محفوظة في "Institut des Buches, der Dokumente und Schrift"، في ليننغراد. وقد نشرها Jernstedt في كتابه P. Russ, Georg IV، رقم ٢٧ قطعة h، ص ٩٢-٩٣.

١ [بسم الله] الرّحمن الرّحيم

٢ [من قُرة بن] شريك إلى

٣ [بسيل] صحب أشقوه، فإنّي

٤ [أحمد] الله الذي لا إله

٥ [إلا هو]

٦ [أمّا بعد] فإنّه ذكر لي.

العنوان: من قُرة بن شريك إلى بسيل [صحب أشقوة]
في الطّعام (١).

حاشية:

٦ : أمّا بعد، زيادة منّي لإتمام المقدّمة.

ومن القطع الناقصة التي لا يترشح منها معنى اللّوحات: ٤٠، ٤١، ٤٢، ٤٣، ٤٤، ٤٥، ٤٦، ٤٧، ٤٨، ٤٩، ٥٠، ٥١. ولذا لم أثبت نصّها المشوّه هنا، ويمكن للباحث أن يطّلع على صورها في آخر الكتاب. ولكن يمكن الاستفادة من بعضها في دراسة الخطّ.

(١) هذا العنوان يشبه عنوان البرديّة رقم ٢ التي نشرها بيكر في PSR، وهي رقم ٣ في هذا الكتاب.

البرديات اليونانية (١):

تنبيه:

توخيت في ترجمة نصوص البرديات اليونانية عن الإنجليزية أن تكون اللغة قريبة من لغة قرّة في البرديات العربية. وكان يحول دون ذلك أحياناً ما اعترى الأصل اليوناني من نقص بسبب التلف أو الطمس أو الحرق. كما أدى الاختلاف في دلالة الكلمة اليونانية المترجمة عن العربية إلى اضطراب في الترجمة الإنجليزية عن اليونانية كما نصّ على ذلك بلّ (Bell) في مواضع مختلفة من كتابه P. Lond. IV. ودعاني ذلك إلى مقابلة النصّ الإنجليزي على النصّ اليوناني. وقد جعلت لفظة "الجوالي" أو "الجالى" حيثما وردت مكان لفظة الهارين لاختلاف الدلالة بين الجوالي والهارين.

وينبغي التنبيه على منهج بلّ في ترتيب برديات قرّة اليونانية؛ إذ رتب أرقامها حسب تواريخها، ابتداء من رقم ١٣٣٣ إلى ١٣٨٠ دون نظر إلى المضمون. أمّا البرديات التي شكّ في تواريخها فرتبها حسب مضمونها مبتدئاً بالبرديات المتصلة بالجوالي من رقم ١٣٨١ إلى ١٣٨٥. ثم البرديات المتصلة بالأسطول الإسلامي وصناعة السفن وإصلاحها والبحارة والصنّاع، من رقم ١٣٨٦ إلى رقم ١٣٩٣. ثم جاءت البرديات المتصلة بالضرائب ابتداء من رقم ١٣٩٤ إلى رقم ١٣٩٨. ثم تلا ذلك قطع متنوعة المضمون.

أمّا البرديات اليونانية التي نشرها بيرنستدت (٢) وترجمها إلى الألمانية، فبعضها ممّا

(١) ترجم هارولد إدريس بلّ (H. I. Bell) برديات قرّة اليونانية إلى الإنجليزية ونشرها في Der Islam تحت عنوان:

"Translations of the Greek Aphrodito Papyri in the British Muscum", Der Islam, vol. II, 1911, pp. 269-83, and pp. 372-84; vol. III, 1912, pp. 132-40, and pp. 369-73; vol. IV, 1913, pp. 87-96; vol. xvii, 1928, pp. 4-8.

(٢) نشر بيرنستدت (Jernstedt, P.) سنة ١٩٢٧م ست عشرة برديّة يونانية لقرّة من مجموعة ليخاتشوف (N. Lichacov) المحفوظة في "Institut des Buches, der Dokumente und Schrift" في ليننغراد، ومعها قطعة بالعربية (رقم ٤٤ في هذا الكتاب). وبعض هذه البرديات متممة للبرديات اليونانية الناقصة التي نشرها بلّ في P. Lond IV ومن هذه البرديات اثنتان يختلف مضمونها عن برديات أفروديتو التي نشرها بلّ. وبرديّة واحدة من برديات باريس. (انظر: P. Ross-Georg, 4, Tiflis 1927, pp. v-viii).

نشره بل، وبعضها الآخر لم ينشره. ولمّا كانت أغلب البرديات التي نشرها ييرنستدت متممة لبعض البرديات التي نشرها بل ناقصة، فقد رأيت أن أثبت النصّ الذي نشره ييرنستدت أولاً ثمّ يليه النصّ الذي نشره بل بما فيه من نقص.

وأما القطع اليونانية الثمانية التي نشرتها هيلين كدل (Hélén Cadell) وترجمتها إلى الفرنسية ففيها برديّة واحدة ممّا نشره بل وهي رقم ١ = ١٣٤٠، وسائر القطع متنوّعة تشبه في مضمونها كثيراً ممّا نشره بل. ولم أترجم سوى ثلاث قطع منها وضعت مكانها في الفصل الرابع، وسائر القطع لا جدوى من ترجمتها لأنّها ناقصة نقصاً مُخلاً ولا تختلف في مضمونها عمّا نشره بل^(١).

وتسهيلاً على الباحثين رأيت أن أرّتب البرديات حسب مضمونها، كما فعلت في البرديات العربية دون نظر إلى التّاريخ، مبتدئاً بالرسائل الماليّة والإداريّة.

(1) Cadell, Hélén, Nouveaux Fragments de la Correspondance de Kurra ben Sharik, in: Recherches de Papyrologie 4, Paris, 1968, pp. 107-160.

الرسائل المالية والإدارية:

١٣٣٣:

هذه الرسالة تتضمن أوامر صارمة من قُرة في كيفية التعامل مع الجوالي لضبط جلاتهم ومعرفة الأماكن التي جلوا منها وإليها. وهي أقدم برديّة عرضت لهذه المسألة؛ إذ كتبت في ٢٩ شواق، سنة ٧ إندكشن (= بداية سنة ٩٠ هـ).

... الجالية. فإذا جاك كتابي هذا، لذلك ... ست رجال، عليهم أن ... مثل، ويعامل الذين جلوا من الكور بمقتضى الأوامر المدرجة في حاشية هذا الكتاب. ويُرسَل لهم (أي الجالية) رجال ذوو كفاية وأمانة، ممن يحسنون الكتابة، ومعهم أوامر لرُسَل بمتابعة الجوالي. وعليهم أن يكتبوا بحضورهم كتاباً^(١) فيه اسم كلّ جالٍ ونسبه، وعن أيّ القرى جلا، وإلى أيّ القرى لجأ. يستوي في ذلك الذين أعيدوا إلى قراهم والذين سُمح لهم بالبقاء حيث هم، شرط أن يدفعوا ما عليهم.

وعلى الجملة، عليهم أن يبيّنوا ذلك ليكون معلوماً. ومُرهم أن يباشروا عملهم بهمة ونشاط، وألا يأخذوا من أحد رشوة. وإذا علمت أن أحد الرجال الذين ترسلهم قد ارتشى، فسيصيبك مني ما تكره، وتعاقب أنت والمذنب سواء. وعجل بإرسال الرجال المذكورين آنفاً إلى أصحاب الكور لأجل الجوالي، ولا أعرفن أنك قصرت أو أخرت إرسال الرجال الذين كتبت إليك فيهم؛ لئلا يحيق بك الخطر.

كُتب^(٢) في ٢٩ شواق (Choiach)^(٣)، ٧ إندكشن^(٤).

(١) يقصد بالكتاب السّجل، وقد رأيت جعل الكتاب بدلاً من السّجلّ لوروده في برديات قُرة العربيّة.

(٢) الضّمير في كُتب يعود على الكتاب، أي الرسالة، كما في برديات قُرة العربيّة.

(٣) شواق: هو الاسم القديم للشهر القبطي "كيهك".

(٤) الإندكشن (Indiction) وبال يونانيّة "ivdiktiovos": وحدة زمنيّة مؤلّفة من ١٥ سنة، كانت تصطنع في الامبراطوريّة الرومانيّة وغيرها لتأريخ الأحداث المعتادة. وترجمها بعضهم إلى "إندكتيون" و "إندقتي".

(انظر: أوراق البرديّ العربيّة ٢٣/١؛ الجزية والإسلام، ص ١٣٢). وتاريخ الرسالة هنا يقابل صفر

سنة (٩٠ هـ).

حاشية: ستة رجال:

رجلان إلى سلامة بن يُخامر في أركاديا (Arcadia) (١).

رجلان إلى شريح (؟) بن الواصل في طيبة (Thebaid) (٢).

رجلان إلى عبد الله بن شريح على جواز مصر (٣).

: ١٣٣٥

في (٤) أَلْفِي إِرْدَبّ من ضريبة الطّعام

بسم الله الرحمن الرحيم

من قرّة بن شريك إلى بسيل، صاحب أشقوة، [فَأَرْسَل] (٥) ممّا على كورتك من ضريبة الطّعام سنة ٨ إنْدَكْشَن (= شوال سنة ٩١)، لرزق (٦) مهاجري (٧) الفسطاط أَلْفِي إِرْدَبّ قمح. وكتبنا بذلك كتاباً إلى أهل القرى أُرسل إليك. وإذا كان أهل القرى يجدون صعوبة في دفع ضريبة الطّعام وزيادة في المال، فعليهم أن يقدموا ما مقداره ثلاثة عشر إِرْدَبّاً نقيّة (= مغريلة)، وفي نولها (٨) ديناراً.

(١) وحدة إدارية بيزنطية تمتد على الشاطئ الأيسر للنيل، ابتداء من رأس الدلتا حتى الشيخ فضل، عاصمتها أرسينوي (الفيوم) (انظر: مصر البيزنطية، ص ١٥٨؛ والخارطة بالحروف اللاتينية).

(٢) اشتملت طيبة على الجزء الجنوبي من القطر المصري حتى جزيرة فيلة. (مصر البيزنطية، ص ١٥٨؛ الخارطة بالحروف اللاتينية).

(٣) في ترجمة بلّ "الحدود"، والمصطلح العربيّ هو "جواز". (انظر حول ذلك: رسالة عمر بن عبد العزيز إلى زريق بن حيّان الذي كان على جواز مصر في عهد الوليد بن عبد الملك وسليمان بن عبد الملك وعمر بن عبد العزيز، في موطأ مالك ١/ ٢٥٥، باب زكاة العروض؛ والفصل الثالث من هذا الكتاب تحت (مصطلحات الضرائب)).

(٤) ترجم (Bell) هذه اللفظ إلى (Concerning). وكتبها هنا "في"؛ لأنها ترد كثيراً في رسائل قرّة اليونانية ضمن عنوان بالعربية، كقوله في الرسالة رقم ١٣٤٠: "إلى صاحب أشقوة في قدومه". وانظر رقم ١٣٤٦، ٣٣٥٣، ١٣٥٥، ١٣٥٦ وغيرها.

(٥) فراغ في الأصل، والتكملة مستوحاة من النصّ العربيّ الذي نشره بيكر في PAF رقم X، ص ٩١.

(٦) انظر دلالة رزق في الفصل الثالث.

(٧) انظر دلالة مهاجري الفسطاط في الفصل الثالث.

(٨) ترجم (بلّ) هذه اللفظة إلى "freight" أي أجرة شحن. أمّا "نول"، فهي اللفظة المستعملة في برديات قرّة العربية كما في الرسالة المشار إليها في البردية رقم ١٥، حاشية رقم ٢، وهي نفسها في النصّ اليونانيّ (ναυλον).

فإذا جاك كتابي هذا، فانفذ ما أمرتك به، وارسل الطعام المذكور، وادفعه إلى الأهراء، واكتب بذلك كتاباً. واجتهد ألا تقبل مالا عوضاً عن الطعام.

كتب في أول ميسوري (Mesore)، ٨ إندكشن.

: ١٣٣٨

[إلى صاحب أشقوة في قدومه] (١)

... أن تقدم علينا... قدومك... دون تأخير، اقدم علينا بما تجمع لديك من الجزية والأبواب وما تبقى على كورتك من ضرائب، ولا تؤخر شيئاً من ذلك. وكن على يقين من أنك لن تغادرنا إذا أخرت ديناراً واحداً. فلعمري لقد كنت أظن أن عملك هو أنجح وخيراً مما فعلت؛ فإن أمير المؤمنين لن يقبل أي عذر في تأخير الجزية والضرائب المستحقة على كورتك.

فإذا كنت تعقل، لا تلجئني إلى أن أكتب إليك مراراً بهذا الشأن. اجمع ما استحق عليك، واعجل في القدوم علينا، واحضر معك كتاباً فيه أسماء الذكور من أهل القرى، ومقدار الجزية المترتبة عليهم، ومقدار ما يملك كل رجل من الأرض، والخدمات التي قدمها، بأوامر أو بدونها. ولا أجذك أغفلت شيئاً في إنفاذ أوامرنا في هذا الأمر، أو أنك قدمت لنفسك عذراً أو سبباً للاستياء منك؛ لأننا، إن شاء الله، سنكافئ المحسن المجل، ونعاقب المسيء الظالم المضيع.

فلا تلجئني إلى أن أكتب إليك فيه بعد كتابي هذا، فإنني إذن أعاقبك أشد العقوبة، ويبلغك مني ما يضيّق عليك أرضك.

وكما ذكرت لك، اجتهد أن تقدم علينا دون تأخير، واحضر معك ما تجمع من الجزية والأبواب دون إهمال لما جاء في كتابي هذا والكتب التي تقدمت؛ لأننا لا نرغب في شيء سوى قدومك علينا بسرعة ومعك الضرائب المستحقة على كورتك دون نقص.

كتب في ١٥ (Thoth)، ٨ إندكشن (= ٩٠هـ).

(١) العنوان من اجتهادي قياساً على العنوان الذي جاء في البردية رقم ١٣٤٠.

: ١٣٣٩

... فإذا جاك كتابي هذا، فَعَجِّلْ بالقدوم علينا ومعك الرجال الذين أمرتك أن تقدم إليّ بهم من أهل أرضك وكتّابها، فيه ذكر لأسماء الذكور من أهل أرضك، والجزية المترتبة عليهم، وما يملك كل رجل من الأرض، سواء أكانت أرضاً زراعية أم كروماً، وما قدّم كل رجل من خدمات بأمر أو دون أمر.

واكتب في الكتاب أسماء الجوالي ونسبهم في كل قرية. وعلى الجملة، ليكن واضحاً لنا في الكتاب كل ما تعرفه، ولا ألومك فيه. وقد أمرتُ رسولي ألاّ يمكث عندك أكثر من يومين أو ثلاثة حتّى تقدم علينا، وأمر الذين يقدمون معك من كل قرية في كورتك أن يحضروا معهم بياناً عن قريتهم؛ حتّى إذا سألناهم عن أيّ أمر أجابونا بكلّ ما يعرفونه وأبلغونا به.

وإياك والعِلل؛ فإنّي لست ممّن يصدّق بالعلل ولا يعذر بها؛ ولا تلجئني إلى أن أكتب إليك كتاباً غير هذا؛ لئلاّ تنالك العقوبة التي تقضي عليك وعلى ما تملك. كتب في ١٢ بابه (phaophi)، ٨ إندكشن (= ٩١هـ).

: ١٣٤٠

إلى صاحب أشقوه في قدومه [ومعه الجزية] (١)

بسم الله الرحمن الرحيم

من قُرة بن شريك إلى بسيل صاحب أشقوة.

فقد كتبتُ إليك قبل كتابي هذا آمرك أن تعجّل إلينا بما قد جمعتَ من جزية كورتك... اجمع... ولا تؤخّر منه ديناراً واحداً؛ لأننا لن نتهاون في أمر المستحقّات المتأخّرة....

العنوان (٢): ٢٣ بابه (phaophi)، ٨ إندكشن (= ٩١هـ).

أرسلت مع إبراهيم في قدوم بسيل.

(١) ما بين المعقّفين زيادة من بلّ في ترجمته الإنجليزيّة، إذ جاء في الرّسالة بالعربيّة: "إلى صاحب أشقوة في قدومه" فأتّمها بلّ من سياق النّصّ اليونانيّ.

(٢) اللفظة الإنجليزيّة "docket" وتعني خلاصة، ويقابلها في العربيّة العنوان.

٢ (Ross - Georg) :

هذه البردية تكاد تكون كاملة، وهي من برديات باريس. وتشبه في مضمونها البردية رقم ١٣٤٣ التي نشرها بل، ولكن تاريخها مختلف، وهي في الجوالي من كورة أشقوة.

بسم الله الرحمن الرحيم

من قُرة بن شريك إلى بسيل صاحب أشقوة

فإنني أحمد الله الذي لا إله إلا هو، أما بعد،

فقد أرسلت رجالاً إلى أسفل الأرض^(١) لدفع الجوالي من كورتك منذ عشرين عاماً. فإذا جاك كتابي هذا، أرسل ثلاثة رجال أكفياء يجيدون البحث عن أماكن الجوالي، وأمر عليهم رجلاً يعتمد عليه، وألزمه بالبحث عنهم، وإحصاء عدد الجوالي الذين يجدهم وإرسالهم إليك. واكتب إلى أصحاب قراهم أن يعطوهم معيشتهم لشهر واحد. أما أجرهم فندفعه نحن إن شاء الله. وإذا وجد أحد من كورتك ممن جلا عنها عام الأول، ويعرف أصحاب الكور مكانه، فاكتب إلينا بذلك، وفي أي كورة هو، فسندفعه إليك، ونعاقب من آوى الجالي عقوبة شديدة.

كتب في ٢٣ بونة (Payni)، من الإندكشن التاسعة (= رمضان ٩٢ هـ).

على ظهر البردية: قُرة بن شريك إلى بسيل صاحب أشقوة سلمت في الخامس من إيب (Ephiphi)، الإندكشن التاسعة مع رسول، في الجوالي.

: ١٣٤٣

هذه الرسالة حول الجوالي، وهي أمر من قُرة إلى بسيل ليرسل الجوالي وعيالهم ومقتنياتهم، وأن يرسل معهم سجلاً بأسمائهم وأسماء القرى التي جلوا إليها، ومن الذين سُمح لهم بالبقاء حيث هم. وفيها تهديد لبسيل بإيقاع العقوبة عليه وتغريمه هو وأهل القرية التي توجد فيها الجالية إذا خالف أوامر قُرة. ويأمره أن يقرأ كتابه على أهل كورته، وأن يرسل نسخة منه إلى كل قرية لتعلق في الكنائس.

(١) يُقصد بأسفل الأرض شمال مصر، ما يعرف بالدلتا، وقد وردت هذه العبارة في بردية مؤرخة في القرن الأول الهجري / الثامن الميلادي في APRL رقم ١٠٥ (انظر الخارطة رقم ١).

... إلّا إذا أرسلتهم لنا مع عيالهم ومقتنياتهم. واعمل كتاباً بأسماء الأشخاص الذين جلّوا وأنسابهم، واكتب فيه القرى التي جلّوا إليها في كورتك، ومقدار ما يملكه كلّ منهم من مقتنيات مختلفة، واكتب فيه أيضاً أسماء الجالية في كورتك ممّن خالفوا أمرنا، واذكر المدّة التي قضوها في كورتك وممتلكاتهم، وأسماء الذين سمح لهم بالبقاء في كورتك. وعلى الجملة اكتب كلّ ما تعلم أو تستطيع الحصول عليه دون افتراء أو تحييز؛ لأنني أمرت رسولي ألا يغادر كورتك حتّى تبعث معه آخر نسمة من الجوالي الموجودين في كورتك منذ عشرين سنة، كما ذكرت آنفاً. وأمرته أن يحضر معه كتاب الأسماء متضمناً ما ذكر من أسماء الأشخاص الذين جلّوا والذين سُمح لهم بالبقاء في كورتك.

ولا أعلمنّ أنّك أخّرت إرسال أيّ من الجالية الذين أمرت بإرسالهم. وأيم الله، لا أنبأنّ بأحدٍ تخلف بعد عودة رسولي، وليس له اسم في الكتاب، إلّا آذيتك في بدنك، ولأغرمك غرامة شديدة، كما أغرم أهل القرية التي توجد فيها الجالية غرامة لا يقدرّون عليها. وسأعاقب صاحب القرية بتجريدته من ملابسه هو وصاحب الكورة والحراس، بعد أن أعاقبهم في أبدانهم عقوبة تزيد من خوفهم.

ولذا، اقرأ كتابي هذا على أهل كورتك، ومُرهم أن يكتبوا نسخة منه إلى كلّ قرية، وأن يعلّقوها في كنائسهم، وحذّرهم أن يخالفوا أمرنا، وحثّهم أن يُعلموك بالجوالي الذين يعرفونهم ممّن ذكروا آنفاً في كورة الفيوم^(١)، حتّى نجد عذراً لمحاسبتهم، وإلّا فإنّ أرواحهم وممتلكاتهم هي العوض من ذلك. وسأبعث رسلي، إن شاء الله، إلى كلّ الكور في مصر للتفتيش عن الجوالي، والفحص عن أمر المتوارين منهم ممّن أمرت بإرسالهم إليّ. وأمرت رسلي أن يقدموا مكافأة مجزية لكلّ من يُدلي بأخبار مفيدة. وإذا علمت أنّ أحد المتوارين ظهر بعد عودة رسلي، فسيتمنى لو أنّه كان ميتاً ولا يحلّ به عقابي لمخالفته أوامري وعدم الاكتراث بحياته.

كتب في ٤ طوبة (Tybi)، ٨ إندكشن (= ٩٠ هـ).

(١) في النصّ اليوناني والإنجليزي "أرسينو" (انظر P. Lond IV, p. 15).

: ١٣٤٤

بسم الله الرحمن الرحيم

من قرة بن شريك إلى بسيل صاحب أشقوه .

فإنك قد علمت الذي كتبت إليك به من دفع الجوالي في كورة الفيوم، إذا كنت تفقه ذلك . وإلى اليوم لم تدفع أيًا منهم، ولا أعرف سببًا لذلك .

وإذا علمت أنك أهملت أوامري، أو وجد في كورتك أحد ممن كتبت إليك أن تدفعه، ستمنني لو أنك لم تولد .

فحُضَّ الناس في كورتك على عدم إيواء الجوالي من كورة الفيوم . ولن أتسامح مع أي منكم إذا اتضح لي أن أحداً من الجوالي الذين أمرت بدفعهم ما يزال في مكانه الذي وجد فيه، سواء أكان ذلك في حائطه (بستانه) أو في باحة بيته، أو في كرمه .

فاحرص على حماية نفسك وأهل كورتك، وكما أعلمتك في كتابي السابق، سأرسل لك رسولا يفتش عن الجوالي المذكورين آنفاً في أي مكان وجدوا فيه . وسيعاقب كل من يؤوي جالياً

كتب في ٨٠٠٠ إندكشن .

: ١٣٤٥

وجه الطرافة في هذه البردية أنها في الغرامة المفروضة على بسيل، صاحب أشقوة، وعماله . وفيها تحذير بعدم المحابة أو الظلم في تقدير الغرامة . كما تبين طريقة فرض الغرامة من قبل العريف ورجال آخرين .

... اتق الله وتوَحَّ العدل والمساواة في تقدير الغرامة المفروضة من قبلهم^(١)، حسب ما... كلُّ ما يتولاه؟ وحسبَ مقدرته . وضُمَّ إلى العريف أربعة رجال من وجهاء كورتك [لمساعدتهم؟]^(٢) في تقدير الغرامة المفروضة . وعندما ينتهون من ذلك أرسل إلينا كتاباً يتضمن مقدار الغرامة المفروضة على كل شخص منهم، مبيناً فيه الاسم

(١) أي من قبل الرجال الذين يقدرّون الجزية والغرامات .

(٢) ما بين المعقّفين زيادة لتوضيح المعنى .

والنَّسب ومكان إقامة الذين قدَّروا الغرامة .

ولا أعلمنَّ أنَّك غَشَشْتَ أهل كورتك في أمر الغرامة التي فَرَضَتْهَا عليهم، أو أنَّك أظهرت محاباة أو كراهية لأحد في تقدير الغرامة؛ لأننا نعلم أنَّ الرجال الذين سيقدِّرونها لن يعصوك فيما تأمرهم به . فإذا وجدنا أنَّهم فرضوا على أحدٍ أقلَّ ممَّا يجب محاباةً له، أو زادوا في التَّقدير كراهية له، فسأعاقبهم في أبدانهم وممتلكاتهم إن شاء الله .

ولذا حذَّره من ذلك، وأخبرهم ألاَّ يفرضوا على العُمَّال فوق طاقتهم حتَّى لو كان بينهم نفور، وألاَّ يعمل معهم أحدٌ منهم في تقدير الغرامة . وعليهم أن يعاملوا كلَّ واحد بالعدل، وأن يفرضوا عليه ما يحتمله . وأمرُ مُقدِّري تلك الغرامة أن يكتبوا كتاباً يتعهَّدون فيه أنَّهم إذا فرضوا على أحدٍ فوق ما يحتمل، وعلى آخر أقلَّ ممَّا يترتَّب عليه، فعليهم أن يسدَّوا النقص النَّاتج عن الزيادة المرهقة بالتساوي فيما بينهم . وأخبرهم أنَّهم سيُسألون ويعاقبون لعصيانهم واستخفافهم بأوامرنا . وارسل لنا هذا التَّعهَّد المكتوب وقيمة الغرامة المفروضة على كلِّ شخص .

كتب في ٦ طوبة (Tybi ، ٨ إنْد كشن (= ٩٠ هـ) .

من بسيل ٢٠٠ دينار

من العُمَّال ٢٠٠ دينار

المجموع ٤٠٠ دينار

: ١٣٤٩

ذكر بلّ (Bell) أنَّ لهذه الرِّسالة أهميَّة خاصَّة؛ إذ يتجلَّى فيها أسلوب قرة في الرِّسائل، وفكر المسلمين في الإدارة . وهي تدور حول جمع الجزية وتأخير إرسالها، لدفع أرزاق المقاتلين من مهاجري الفسطاط للغزوات البحريَّة .

كما ذكر أنَّها تشبه الرِّسالة العربيَّة التي نشرها بيكر في PSR I رقم I، وإن اختلفت ألفاظ الرِّسالتين (P. Lond. IV, p. 22) .

ومعروف أنَّ الرِّسائل اليونانيَّة لقرة هي ترجمة لرسائله العربيَّة التي ضاع كثير منها في الحرق، فحفظت التَّرجمة اليونانيَّة .

..... في سبيل الله، مؤكّدين أنّهم رجال نبلاء، ويعلمون جميعاً الأسس التي ينبغي أن تجبى بها الجزية، وألاً يتأخّر منها شيء... ممّن وقع عليهم الأذى من رجال بأعيانهم....

فخذ في جمع الجزية، على بركة الله، بكفاية وأمانة، وتوخّ العدل والإطاعة، وعلى كلّ رجل يتقي الله أن يبذل جهده في تنظيمهم وإدارتهم وأن يقدم المساعدة. وعجّل بإرسال ما جمعت من المال إلى بيت المال، ولا يكوننّ في أمرك عجز ولا تأخير؛ فإنّ أهل أرضك قد فرغوا من حرائهم، وأنّهم قادرون على أداء ما عليهم. وقد حضر عطاء مهاجري الفسطاط وغزو النّاس؛ إذ يُدفع عطاؤهم من جزية سنة ٧ إنديشن (٨٩هـ).

فلا تتوان في إرسال ما على أهل أرضك؛ لأنّ العامل المحسن يجمع ما على النّاس من حقّ أمير المؤمنين بإخلاص وحكمة وحسن نيّة دون أن يخسر أو يتلف شيئاً. ونعتزم، إن شاء الله، أن نعرف كيف تفعل في عملك، وأنك لن تخفي عنّا شيئاً؛ لأنّنا نحبّ أن نراك محسناً وأميناً، فإن كنت كذلك أحسن إليك وأصيبك بمعروف، وإن أجدك غير ذلك أعاقبك أشدّ العقوبة ويصيبك منّي ما يخزيك. وأنا أرجو أن تكون عندك أمانة وإجزاء وتنفيذ للعمل، فكن عند أحسن ظنيّ بك. واعلم أنّ من بين واجبات العامل جمع الجزية، وأن يكون مُجداً مُوقراً حتى ينتهي من جمع الجزية إن شاء الله. وكن متيقظاً من الجوالي الذين أووا إلى كورتك ومن العُمّال المسيئين المضيعين، فلا تكلنّ إليهم أيّ عمل يغضب الله أو يغضبنا.

كتب في ١٩ طوبة (Tybi)، ٨ إنديشن (= ٩١هـ).

: ١٣٥٦

يفهم من مقدّمة هذه الرّسالة أنّ بعض الشكاوى قدّمت إلى قرّة على بسيل في أنّه يحتجب عن رعيّته، ولا يلتفت إلى الشكاوى والظّلامات المقدّمة إليه للنظر فيها. فيأمره قرّة بعدم الاحتجاب عن رعيّته، وأن يحكم بينهم بالعدل، وأن يُيسّر لهم أمر لقائه.

أما سائر الرسالة فهي أوامر تتصل بالعدل في تقدير الجزية على الناس كل حسب طاقته.

وجاء في عنوان الرسالة بالعربية: "إلى صاحب أشقوة في اجزا (١) كورتك".

من قرّة بن شريك إلى بسيل صاحب أشقوة

فإنني أحمد الله الذي لا إله إلا هو، أما بعد،

فإن عبادة الله مقدّمة على جمع الجزية من الكورة وعلى سياسة الدولة؛ لأنها السبب في جعل صاحب الكورة... دون تهرّب من القيام بواجبه، والنظر في الظّلامات المقدّمة إليه من أهل كورته، ومقدّراً على كلّ منهم ما يترتب عليه، مراعيّاً مخافة الله في ذلك. وأن يتوخّى العدل في التقدير في قيمة الضرائب والخدمة العامة.

فإذا جاك كتابي هذا، فابذل نفسك لأهل كورتك، واستمع إليهم، واحكم بينهم بالعدل، ولا تحتجب عنهم، ويسّر لهم أمر لقائك.

واجمع موارد القرى، وأمرهم أن يختاروا من يوثق به، والأذكياء من الرجال، وليقسموا، وكلفهم تقدير الجزية على كل قرية حسب طاقتها، وتعهّد ما قبلك، وكن العامل الأمين على كورتك.

وأمرهم أن يُقدّروا القيمة بعد أن يُقسّموا. فإذا انتهوا من ذلك ارفعه إليّ، واحتفظ بنسخة منه، واكتب لي أسماء الرجال الذين قدّروا قيمة الجزية ونسبهم وقراهم.

واعلم أنني إن وجدت قرية حمّلت فوق طاقتها، أو فُرض عليها أكثر مما يتطلبه العدل في التقدير، أو إذا كانت قرية قد عجزت عن دفع القيمة المقرّرة من قبلهم،

(١) اجزا: هكذا جاءت في الأصل، وقد اتّضح من دراسة الخطّ والنقطة والإعجام في برديات قرّة أن كتابه يسهّلون الهمزة في أي موضع جاءت.

وقد ترجمها (Bell) إلى "divisions" أي أجزاء، ولا معنى لها؛ لأنّ السياق والمحتوى يتّصل بالجزية وتقديرها، ويؤكد ذلك ما جاء في حاشية الرسالة؛ إذ قال: "أرسلت مع عبيد البريد في تقدير الجزية".

وترد بصيغة صرفيّة أخرى هي "جزاية" كما في البرديّة رقم ٦٢٤ من مجموعة PERF. (انظر جرومان، APA, p. 73, note 2).

فسأصيب المقدّرين والعريف بعقوبة لا يحتملونها، وأغرمهم قيمة ما عجزت عنه القرية. فاقراً عليهم كتابي هذا، وحثّهم على أن يجعلوا مخافة الله نُصبَ أعينهم، وأن يتوخوا الأمانة في تقديرهم. ولا ترسل الكتاب إليّ حتّى تنظر فيه، فإذا وجدتهم قد قدرّوا أقلّ من ذلك أو أزيد، فاكتب إليّ كيف فعلوا.

كتب في ٢٠ برمودة (pharmuthi)، ٨ إندكشن (= ٩١هـ).

حاشية: pachon ... ٩ إندكشن.

أرسلت مع عبّيد البريد في تقدير الجزية.

: ١٣٥٧

هذه الرسالة أمر إلى بسيل ليرسل الجزية المتأخّرة على كورة أشقوة، ليدفع لمهاجري الفسقاط عطاءهم، وهي مبتورة الأوّل.

... لمهاجري الفسقاط، عطاءهم، وإلى اليوم لم ترسل شيئاً من جزية كورتك.

فإذا جاك كتابي هذا، فعجل إرسال ما جمعت من الجزية والفضول والأبواب^(١)، ولا تؤخّرنّ ممّا جمعت ديناراً واحداً.

كتب في ٥ بشنس (pachon)، ٨ إندكشن (= ٩٢هـ).

: ١٣٥٩

مضمون هذه الرسالة غرامة فرضها قرّة على عمّال بسيل، دون أن يذكر سبب هذه الغرامة، وهي تشبه في هذا البرديّة رقم ١٣٤٥ التي تقدّم ذكرها. وذكر (Bell) أنّها قد تتّصل بالجوالي (P. Lond. IV, p. 34).

(١) ترجم (Bell) اللفظة اليونانيّة "aepikwv" إلى "air-tax". وذكر أنّها نوع من الضرائب أيّام جستنيان، ولعلّ العرب أبقوها كما هي بعد الفتح. ولكنّه رجّح أن تكون اسماً آخر لما أسماه ضريبة ال "ekδτραορδiva" المذكورة في رقم ١٣٣٨. (P. Lond. IV, p. 33).

ومن الثابت عدم وجود ضريبة الهواء في برديات قرّة ولا في الدولة الأمويّة. أمّا أن تكون اسماً آخر لما أسماه "ekδτραορδiva" فهو خطأ آخر؛ لأنّ هذا المصطلح يرد في برديات قرّة باسمه العربيّ "الفضول" وهو ليس ضريبة كما أشير إلى ذلك في الفصل الثّالث. ولذا سمّيت المصطلح اليونانيّ "aepikwv" الأبواب؛ لأنّها ترد دائماً مع "الفضول".

وقد تقدّم في الفصل الثالث أنّ هذه الغرامات كانت تفرض لعدّة أسباب من أهمّها ظلم العُمال لأهل القرى.

وذكر بيكر أنّ البرديّة رقم ٣ التي نشرها في PAF قد تكون هي النصّ العربيّ للبرديّة رقم ١٣٤٥، ولكنّ (Bell) رجح أن يكون للبرديّة العربيّة صلة أو ثِق بهذه الرّسالة.

وجاء في عنوان هذه البرديّة بالعربيّة: "إلى صحب أشقوة في غرامة العُمال".

بسم الله الرحمن الرحيم

من قرة بن شريك إلى بسيل صاحب أشقوة

فإنّي أحمد الله الذي لا إله إلا هو،

أمّا بعد،

فعندما نظرتُ في المال المؤدّى في بيت المال من غرامة عمّالك، وجدت أنّك لم تؤدّ شيئاً من غرامتك وغرامة عمّالك، ويعلم الله أنّني سأجازيك على هذا العصيان بعقوبة لا تحتملها. فإذا جاك كتابي هذا، فعجل إرسال المال من الغرامة إلى بيت المال، إذا كان فيك خير، وتفهم ما يكتب إليك؛ لأنّك إن تأخرت، وألجأتني إلى الكتابة إليك مرّة أخرى، فإنّ العقوبة ستحيق بك وتهلكك؛ إذ لا عذر لك في هذا؛ لأنّك قد فرغت من الحصاد، ومضى من الزّمن ما قد علمت، فلا علة لك في شيء. فإذا كنت تحبّ نفسك فلا تخالف في هذا الأمر.

كتب في ٢٤ بونة (pyni)، ٩ إندكشن (= ٩١هـ).

حاشية: ٧ إيب (Epeiph)، ٩ إندكشن.

أرسلت مع ... في الغرامة على صاحب الكورة وعمّاله.

: ١٣٦٥

جاء في عنوان هذه الرّسالة بالعربيّة: "إلى صحب أشقوة في سلف (١) خليفتك".

وتشير هذه الرّسالة إلى حبس خليفة بسيل في الفُسطاط؛ لأنّه لم يدفع إلى بيت المال ما يترتّب على كورة أشقوة من ضرائب، وفيها تحذير لبسيل من مغبة هذا العمل.

(١) السلف في اللّغة: التّقدّم في الشّيء، والسلف: القرض. المقصود به هنا: المال المقدّم.

بسم الله الرحمن الرحيم

من قُرة بن شريك إلى بسيل صاحب أشقوه

فإني أحمد الله الذي لا إله إلا هو،

أما بعد،

فإنّ خليفتك محبوس في الفسطاط لما على كورتك من ضرائب، وهو عاجز عن إيفاء
القيمة كاملة، ويتعلّل بالأعدار، وأنّك لم ترسل معه القيمة المقرّرة من السلف التي
كتبت إليك فيها لتعطيها له

فإذا جاك كتابي هذا، فأرسل إليه القيمة المطلوبة، ولا تعلّل بشيء، ولا تلجئني إلى
الكتابة إليك مرّة أخرى في هذا الأمر.

كتب في ٢ ميسوري (Mesore)، ٩ إندكشن (= ٩١ هـ).

حاشية: ١٧ . . . ، ٩ إندكشن.

: ١٣٦٣

أصاب هذه الرسالة تلف كبير، ولكن يفهم من محتواها أنّها حول جزية الكنائس (١).

. . . ٣ إندكشن

فإذا جاك كتابي هذا . . . هل أنت . . . من الكنائس المذكورة . . . أو فاتك فهم
المراد؟ . . . فاجمع منهم، وعجل إرسال ما عليهم مع رجال، وأمرهم أن يدفعوها إلى
بيت المال. واكتب كتاباً بما جمعت من كلّ كنيسة، وأرسل إليّ كتاباً عمله رجال عليه
خاتمك؛ لأنني، إن شاء الله، أعزم أن أفحص عن الأمر، وأفتش عن الحقيقة، ولن أغفل
عن عملك هذا (٢).

كتب في ٧ توت (Thoth)، ٩ إندكشن (= ٩١ هـ).

(١) انظر حول جزية الكنائس الفصل الثالث من هذا الكتاب.

(٢) يبدو أنّ الجزية المترتبة على الكنائس منذ سنوات سابقة لم تدفع حتى السنّة التي كتبت فيها هذه
الرسالة وهي (٩١ هـ).

: ١٣٦٤

يصعب ترجمة هذه الرسالة لما أصابها من تلف كبير، ولكنّها حول ضريبة متأخرة (١).

: ١٣٦٥

حول الجزية المتأخرة على كورة أشقوة.

..... فإذا جاك كتابي هذا، فعجل بجمع المال، ثمّ عجل إليّ بما اجتمع عندك من المال، حتّى إذا قدمت إلينا ومعك فضول جزية كورتك، لم يبق شيء مؤخراً منك.

كتب في ٢١ توت (Thoth)، ٩ إندكشن (= ٩١هـ).

: (Ross - Georg.) ١١

مقدّمة هذه القطعة ناقصة، وهي تشبه في مضمونها رقم ١٢ من هذه المجموعة (٢)، كما تشبه البرديّة رقم ١٣٧٠ التي نشرها بلّ. والرسالة في ضريبة الطّعام المتأخّرة لسنة ٩ إندكشن (= ٩٢هـ).

... لا أحبّ أن يبلغني أنّه لم يُسَقَ فدّانٌ واحدٌ في كورتك. وسأرسل رسولي، إن شاء الله، ليستطلع الخبر اليقين، وينظر كيف فعلت في هذا الأمر. واعلم أنّه لن يخفى عنّا شيء من ذلك؛ فاجتهد في هذا، ولا تجعل على نفسك سبيلاً لمعاقبك. ثمّ عجل بإرسال ما تأخّر على كورتك من القمح العام (٩ إندكشن = ٩٢هـ)، ولا تؤخّر منه إردباً واحداً، ولا يكوننّ في أمرك عجز ولا تأخير لئلاّ يصيبك ما تكره.

كتب في ١٩ بونة (Payni)، ٩ إندكشن (= ٩٢هـ).

: ١٣٧٠

مضمون هذه الرسالة التّأخّر في إرسال ضريبة القمح. وجاء عنوانها بالعربيّة ناقصاً، وهو: "إلى صاحب أشقوة.....".

(١) انظر رقم (١٤٠٠).

(٢) ذكر في القطعة ١٢ من هذه المجموعة ما قيمته ١٣٠٠ إردب قمح، وهو القيمة نفسها المذكورة في البرديّة رقم ١٣٧٠ (انظر: Ross-Georg، ص ٤٨؛ وقابل بالبرديّة رقم ١٣٧٠ التالية). وجاء في عنوان البرديّة ١٢ من مجموعة ليخاتشوف بالعربيّة: "إلى صاحب أشقوة في...".

بسم الله الرحمن الرحيم

من قرّة بن شريك إلى بسيل صاحب أشقوة

فإني أحمد الله الذي لا إله إلا هو، أما بعد،

فقد وجدنا أنك أخّرت إرسال القمح المطلوب من ضريبة الطّعام لسنة ٩ إندكشن (= ٩١هـ) إلى الهري بما مقداره (١٣٠٠) إردب.

فإذا جاك كتابي هذا، فباشر العمل على إرسال القمح، وعجل ذلك، دون توان، إن كان فيك خير. وإن كان منه شيء في قرى كورتك فاكتب إلينا بمقدار النقص في القرى.

١٣٨٠:

في هذه الرسالة توبخ لبسيل لأنه تأخر في جمع الجزية وإرسالها، والقيمة هنا تعادل الثلثين، ولا يُعرف على وجه اليقين ما المقصود بذلك، هل يعني أن كورة أشقوة دفعت ثلث الجزية وتبقى عليها ثلثان؟ قد يكون هذا صحيحاً، ولا سيما أن برديات قرّة العربيّة واليونانيّة تشير إلى ما تبقى من الجزية والفضول والأبواب والغرامات ممّا أُشير إليه في الفصل الثالث. أو أن يكون قرّة أراد بذلك التخفيف عنهم بدفع الثلثين أولاً ثمّ الثلث المتبقي، ولعلّ قوله في الرسالة نفسها "وألاً يدعوا ذلك حتّى يضيق عن قدرتهم، ويجدوا صعوبة في أدائها كاملة" يؤيد ذلك.

بسم الله الرحمن الرحيم

من قرّة بن شريك إلى بسيل صاحب أشقوة

فإني أحمد الله الذي لا إله إلا هو، أما بعد،

فإنك تلجئني إلى الكتابة إليك مراراً في ثلثي الجزية على كورتك، وحسبت أنك دفعتها. ولما أمرت الكتاب أن ينظروا في دفاتر بيت المال لنعرف ما دفعت إلى بيت المال، وجدنا أنك بئس ما عملت وبئس ما صنعت. ولم أبعثك على عملك لتصرف وقتك في النّهم، وإنما بعثناك لتتقي الله وتحفظ إيمانك، وأن تجمع ما يستحقّ لأمير المؤمنين.

ولا عذر لك ولا لأهل كورتك، فقد كان المحصول جيداً وبارك الله فيه وضاعفه عما كان عليه، وقد زادَ سعر القمح وباعه أهل كورتك؛ فلا عذر لك.

وانظر في ثلثي الجزية وعجل بجمعها، ولا تؤخّر من ذلك ديناراً واحداً. والله يعلم أنّ عملك هذا لم يسرنا، وأننا نودّ معاقبتك على ذلك. فإذا كان فيك أدنى خير فاجمع ما تأخّر على أهل كورتك من الجزية وأرسلها إلينا؛ وألاً يدعوا ذلك حتّى يضيق عن قدرتهم، ويجدوا صعوبة في أدائها كاملة. ونحن نعلم أنّ العامل المسيء يتذرّع بالأعذار في تأخير عمله، فلا تكن من هؤلاء، فلا تجعل على نفسك سبيلاً، واعلم أنّنا لا نتوسّل إليك.

حاشية: ٩... ٩ إندكشن (= ٩٢هـ).

أرسل مع مسلم البريد في إرسال ما بقي من ثلثي الجزية.

: ١٣٨٩

هذه البرديّة حول الجوالي في كورة أشقوة، وهي ليست مؤرّخة، ولكن يُرجّح أن تكون في بداية ولاية قُرة على مصر.

بسم الله الرحمن الرحيم

من قُرة بن شريك إلى بسيل صاحب اشقوة

فإنّي أحمد الله الذي لا إله إلا هو، أمّا بعد،

فأنت تعلم رغبتنا في جمع الجوالي في كورتك، ولا نعلم كيف فعلت في ذلك، سوى أنّك قد تأخّرت.

فإذا جاك كتابي هذا، ووجدت في كورتك أحداً ممّن لم يُكتب اسمه في الكتاب المرسل إلينا، ... وأنّه قد كتب بعد ذلك، وأنك قد جمعت أُل...؛ لأنك لن تُعذر في شيء يراه رسولي الذي أرسلته للبحث عن الجوالي في كورتك...

كُتب

١ (Ross - Georg.):

هذه البردية التي نشرها بيرنستدت متممة للنقص في البردية رقم ١٣٨٢ التي نشرها بل كما يتضح لاحقاً. ومع ذلك ظل أولها ناقصاً. وهي في الجوالي والتفتيش عنهم.

... كورة الفيوم.

فحين يأتيك كتابي هذا، عجل بالكتابة إلينا وكيف فعلت في أمر الجوالي في كورتك ودفعهم إلينا قبل أن يأتيك رسولي بأوامر للتفتيش عنهم. واعلم أنه إذا وجد أيّاً من الجوالي الذين أمرناك بإرجاعهم إلى قراهم، فإنه لا عذر لك ولا لأهل كورتك في الدفاع عن أنفسكم، ولو بكلمة واحدة.

وإذا وجدت بعض الجوالي في كورتك ممن أمرتك أن تدفعهم إلى كورهم، فاجمعهم وأرسلهم إلى قراهم التي كانوا فيها. واعهد بذلك إلى رجال من قراهم. واكتب بذلك كتاباً إلى صاحب الكورة التي جلا عنها، وأمر رسولك أن يأخذ منه كتاباً بذلك (أي بتسلمهم).

وإذا وجدت بعض الجوالي من الكور الأخرى ممن أرجعوا إلى كورتك، قد جلاوا من جديد إلى القرى التي جلاوا إليها قبل ذلك، فاكتب إلينا عنهم، وعجل بإرسال من يقوم بجمعهم لإرسالهم إلى صاحب كورتهم. واجتهد في هذا الأمر، واكتب إلينا عدد الجوالي الذين أرسلوا، ولا ألومك وأهل كورتك في ذلك.

وإذا وجد الرجل الذي أرسلناه للجوالي، ولو لم تكن إلا نفس واحدة ممن أمرناك بدفعهم إلى قراهم، فسيحقيق بك عقاب يقضي عليك وما تملك. فاحرص على سلامتك وسلامة أهل كورتك، وحشهم على بذل أقصى ما يقدرون عليه للتفتيش عن الذين قصروا في أمر الجوالي.

كُتب في ٧ برمودة (Pharmuthi)، ٨ إندكشن (= ٩١ هـ).

: ١٣٨٢

هذه البردية في الجوالي أيضاً.

... في كورتك، إذا ... أي من الجوالي قبل أن يجيء إلينا (؟) ... ومعه أوامر بالبحث عنهم؛ لأنك تدرك أنه إذا وجد في كورتك أيّاً من الجوالي الذين كتبنا لك أن تدفعهم إلينا، فلن تُعذر أنت ولا أحد في كورتك، وليس لك عذر إن وجدوا في كورتك أحد الجوالي الذين أمرت أن يُدفعوا إلى الكور الأخرى ... فقد بعثت رجالاً لتأمينهم في أراضيهم ... لردّهم إلى قراهم ... وتكتب؟ ... إلى؟ ... صاحب الكورة التي جكّوا عنها، وأمر رسولك أن يأخذهم. وإذا وجد في كورتك جوال من الكور الأخرى فادفعهم إلى قراهم التي كانوا فيها قبل ذلك ...، وأرسل رسولاً إلى ... وأمره ... لأننا نعتزم إرسالهم إلى قراهم إن شاء الله. واجتهد في هذا الأمر، ولا تؤخرن ذلك، واكتب عدد الجوالي الذين أرسلوا، ولا ألومك وأهل كورتك في ذلك؛ لأنّ الرجل الذي أرسلناه للجوالي ... وإذا عجزت عن دفعهم إلى كورته (١)، ولو لم تكن إلا نفس واحدة، فسيحقيق بك عقاب يقضي عليك، فاحرص على سلامتك وسلامة أهل كورتك، واجعلهم يبذلون أقصى ما يقدرّون عليه للتفتيش على الذين قصّروا في أمر الجوالي.

: ١٣٨٤

هذه أطول رسالة في مسألة الجوالي، ولعلّها تعود إلى سنة (٩١هـ). وتكمن أهميتها في أنها تتضمن ذكر عقوبة شديدة على الجوالي وعلى الذين يؤوونهم، وعلى عمّال الكور. فمن هذه العقوبة فرض غرامات ثقيلة وجلد الخالفين أربعين جلدة، ووضعهم في الحشَب.

... من كورتك عدد ... التي ارتكبت في حقنا، مخاطراً بحياتك ... بعد عمل الكتاب (٢) المذكور ...؛ فإذا ثبت أنهم يؤوّن جالياً بعد كتابي هذا فيسغرمون عشرة

(١) المقصود هنا صاحب الكورة الذي ترك الجوالي كورته كما في بردية هشام بن عمر بالعربية.

(٢) المقصود بلفظة الكتاب هنا وفي برديات قرة المتصلة بفرض الجزية أو الجوالي السّجل، كما تقدّم بيانه.

دنانير عن كلِّ جالٍ، وسيغرم صاحب الكورة ومواريت القرى ورجال الشرطة و... خمسة دنانير. وسيكافأ كلٌّ من يدلي بمعلومات عن الجوالي، بعد عمل الكتاب، بدنانيرين.

فإذا جاك كتابي هذا، فاجمع مواريت القرى والشرطة في كورتك، واقرأ عليهم كتابي هذا، وأمرهم أن يكتبوا نسخة منه إلى كلِّ قرية ليقرأها الناس وعلّقها في كنائسهم... لتقرأ... و... وحثّهم على أن يدفعوا إليك الجوالي الموجودين في قراهم بعد عمل الكتاب، وأجلّهم... أيّام لدفعهم إليك.

وإذا علمت أنّهم آووا أحداً منهم، فاكتب إليّ اسم كلِّ منهم ونسبه، والقرية التي جلا عنها، وغرمه خمسة دنانير، واجلده بالسّوط أربعين جلدة، وأوثقه على قتب (١) وأرسله إلينا. وأمر الرجل الذي ترسله معه أن...؛ لأنّه في حال دفعه إلينا، أن يكتب له كتاباً بذلك.

واكتب كتاباً لكلِّ من يُحضّر لك جالياً من كورتك وُجد في الكور الأخرى، حسب ما جاء في كتابي هذا إن شاء الله. وسأرسل رسولي إلى كورتك ليتحرّى عن الجوالي، وإذا وُجد أنّ أحدهم قد دخل كورتك بعد أن تقدّمت بالكتابة إليك، فسيغرم الجالي خمسة دنانير، ويغرم من يؤويه عشرة دنانير، ويغرم ماروت القرية وشرطها خمسة دنانير، وعدا ذلك كما قلت مراراً، عليه أن يشدّ الجالي على قتب ويرسله إلينا، ويفرض لكلِّ من يدلي بخبر عن الجوالي دينارين عن كلِّ جالٍ تؤخذ ممن يؤوي الجالية.

فاجتهد في أمر الجالية لئلاّ يجد رسولي إليك أيّ تقصير في البحث عنهم، أو في الكتابة إلى القرى بنسخة من كتابي هذا ليعرفوا ما فيه من أوامر؛ لئلاّ يجد أحد لنفسه العذر في جهل أوامرنا فيفعل بخلاف ذلك.

(١) الكلمة اليونانية هي "ζυλομαγγοις"، وقد ترجمها بل إلى نير خشبي، وحقيقة دلالتها في المعجم اليوناني: سرج خشبي (المعجم اليوناني، ص ١١٩١)، وهو ما أراه قرة؛ ولذا رأيت أن تكون الكلمة بالعربية "قَتَب" أو "قَتَد". ولقرة مصطلح آخر ورد في بردية بالعربية تقدّم ذكرها وهي رقم ٣٤، لوحة ٣٢، وذلك قوله: "فأرسل إليّ به في الخشب". (انظر حاشية (٥) على هذه العبارة في البردية العربية).

ولذا حثَّ النَّاسَ فِي الْقُرَى عَلَى عَدَمِ السَّمَّاحِ لِلْجَوَالِي فِي قَرَاهِمِ بِالْهَرَبِ، وَعَلَيْهِمْ أَنْ
يَسْتَبْقَوْهُمْ... حَتَّى يَتِمَّ دَفْعُهُمْ إِلَى... [كَمَا]؟ كَتَبْنَا [إِلَيْكَ]؟
وَبَعْدَ،... إِذَا رَغِبْتَ فِي الْخَيْرِ وَالْإِبْقَاءِ عَلَى نَفْسِكَ...
١٣ (Ross - Georg.):

هذه القطعة في الجزية المتأخرة من سنة ٧ إندكشن (= ٩٠هـ) وهي تشبه في
مضمونها البردية رقم ١٣٩٤.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
مِنْ قُرَّةَ بْنِ شَرِيكَ إِلَى بَسِيلِ صَاحِبِ أَشْقَوَة
فَإِنِّي أَحْمَدُ اللَّهَ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ، أَمَّا بَعْدُ،
فَقَدْ أَخْبَرَنِي حَيَّانُ بْنُ شَرِيحٍ (١) عَنِ الْجَزِيَةِ الَّتِي أَمْرُنَاكَ بِجَبَايَتِهَا مِنْذُ الْإِنْدَكْشَنِ
السَّابِعَةِ (= ٩٠هـ)، وَلَمْ تَصِلْ إِلَيْنَا بَعْدَ...
العنوان: قُرَّةَ بْنِ شَرِيكَ إِلَى بَسِيلِ صَاحِبِ أَشْقَوَة.
أَرْسَلَ فِي... الْإِنْدَكْشَنِ الثَّامِنَةِ، مَعَ الْبَرِيدِ رَشِيدٍ فِي الْجَزِيَةِ الْمُتَأَخَّرَةِ.
١٣٩٤:

هذه الرسالة حول الجزية المتأخرة من سنة ٧ إندكشن (= ٨٩ / ٩٠هـ)، ولا يتضح من
الرسالة فيما إذا كانت السنة الحاضرة أم الماضية، ولكن يُرَجَّحُ أَنْ تَكُونَ السَّنَةُ الْمَاضِيَةُ؛ إِذْ
جَاءَ فِي الْبَرْدِيَّةِ رَقْمُ ١٣٤٩ أَنَّ عَطَاءَ الْمَهَاجِرِينَ فِي الْفَسْطَاطِ يَدْفَعُ مِنْ جَزِيَةِ سَنَةِ ٧
إِنْدَكْشَنِ فِي ٨ إِنْدَكْشَنِ. وَلِذَا يُرَجَّحُ أَنْ يَكُونَ تَارِيخُ هَذِهِ الرَّسَالَةِ فِي سَنَةِ (٩١هـ).

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
مِنْ قُرَّةَ بْنِ شَرِيكَ إِلَى بَسِيلِ صَاحِبِ أَشْقَوَة
فَإِنِّي أَحْمَدُ اللَّهَ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ، أَمَّا بَعْدُ،
فَإِنِّي قَدْ كُنْتُ كَتَبْتُ إِلَيْكَ فِي جَمْعِ الْجَزِيَةِ لِسَنَةِ ٧ إِنْدَكْشَنِ، وَإِلَى الْيَوْمِ لَمْ تُؤَلِّ هَذَا

(١) ورد اسم حَيَّانُ بْنُ شَرِيحٍ فِي الْبَرْدِيَّةِ ١٣٣٧ الَّتِي نَشَرَهَا بَلّ. (انظر: P. Lond. Iv, p.7, note 4).

الأمر عنايتك، ولم ترسل شيئاً، فأنت عاصٍ ومهمّل. وقد حضر عطاء مهاجري
الفسطاط وخروج الجيوش إن شاء الله.
فإذا جاك كتابي هذا فعجل إليّ بما اجتمع عندك من المال مع رسولك، وأمره أن
يؤدّي ذلك في بيت المال.

وقد أمرت رسولي ألاّ يقدم من عندك حتّى تبعث ما جمعت. فخذ في جمع المال
المتأخّر على كورتك، وعجل بإرساله، ولا أعرفنّ ما أخرت ما قبلك؛ لئلاّ يبلغك منّي ما
يضيق عليك أرضك^(١)... في كورتك... بالعدل والمساواة دون محاباة أو ظلم.
واعلم أنّ أوّل عمل العامل هو جباية الجزية؛ [فلا يكوننّ في أمرك عجز ولا تأخير،
ولا تخنّساً بما قبلك؛ لئلاّ يصيبك منّي ما تكره]^(٢).
كتب في

١٤ (Ross - Georg.):

ذكر بيرنستدت أنّ هذه القطعة تكمل نهايات الأسطر في البرديّة ١٣٩٦ التي نشرها
بل^(٣). وهي في تأخير الجزية المفروضة على كورة أشقوة. وجاء في عنوانها بالعربيّة:
"إلى صاحب أشقوة...".

بسم الله الرحمن الرحيم
من قرّة بن شريك إلى بسيل صاحب أشقوة
فإنّي أحمد الله الذي لا إله إلاّ هو، أمّا بعد،
فلما نظرت في أمر المال المفروض على كورتك من الجزية وغيرها، ممّا أمرتك به في
الإنْدكشن الثامنة، وجدت أنّ كورتك قد تأخّرت في إرسال ما عليها من القيمة
المدرجة في حاشية كتابي هذا^(٤)....

- (١) الجملة في النصّ الإنجليزي مضطربة، وهذه الصياغة مستوحاة من برديات قرّة العربيّة.
(٢) من قوله: "فلا يكوننّ... إلى ما تكره"، تعديل وإتمام لما سقط من النصّ اليونانيّ، واضطرب في
النصّ الإنجليزيّ، وقد استخلصته من برديات قرّة العربيّة.
(٣) الزيادة التي ذكرها على نصّ بلّ هو قوله: "ممّا أمرتك به في الإنْدكشن الثامنة".
(٤) لم تذكر القيمة المطلوبة في حاشية الكتاب، كما هو الحال في البرديّة ١٣٩٦.

: ١٣٩٦

هذه الرسالة في تأخير إرسال الجزية المفروضة على كورة أشقوة. وحاشيتها ناقصة، وتاريخها غير معروف.

بسم الله الرحمن الرحيم

من قرة بن شريك إلى بسيل صاحب أشقوة

فإنني أحمد الله الذي لا إله إلا هو، أما بعد،

فلما نظرت في أمر المال المفروض على كورتك من الجزية وغيرها، وجدت أن كورتك قد تأخرت في إرسال ما عليها من القيمة المدرجة في حاشية كتابي هذا . . .

على ظهر البردية: أرسل مع عبد الله بن نافع في الجزية المتأخرة.

وجاء في العنوان الخارجي: من قرة بن شريك إلى بسيل صاحب أشقوة.

: ١٣٩٨

هذه القطعة في تأخير الجزية. وذكر بل (Bell) أن أهميتها تكمن في ذكر اسم عبد الله ابن عبد الملك، أمير مصر قبل قرة؛ إذ لم يذكر اسمه إلا في هذه البردية وفي البردية رقم ١٤٤٠ س ٢، ولكنه ذكر في البرديات القبطية عدة مرات، كما ورد ذكره في بردية المتحف البريطاني رقم (4) B. M. Or. 6233 التي نشرها بيكر في PAF رقم III (١).

ثم قال: "يبدو أن هذه الرسالة تتصل بضريبة طلبت من قبل عبد الله بن عبد الملك، وقد تكون النسخة اليونانية للعربية التي أشير إليها آنفاً..." (٢).

وحقيقة الأمر أن اسم عبد الله بن عبد الملك لم يرد في نص البردية التي نشرها بيكر، ولكنه ورد في قطعة صغيرة تحمل رقم (٢) كما قال بيكر، وليست جزءاً من الرسالة العربية (٣).

كما ورد اسمه في بردية عربية أخرى من برديات المعهد الشرقي في جامعة شيكاغو، نشرتها نبيهة عبود في (KPA) رقم ١، ص ٤٢ (٤).

(١) بل، P. Lond IV, p. 70

(٢) نفسه، ص ٧٠.

(٣) بيكر PAF، ص ٧٩.

(٤) انظر البردية رقم ١٠ في هذا الكتاب. كما ورد اسم عبد الله بن عبد الملك في بردية رقم ١١ و ١٣؛ وانظر الفصل الثالث حول الجزية المتأخرة من عهده.

: ١٤٠٤

هذه البردية في ضريبة الطعام المتأخرة على كورة أشقوة. وقد أصابها تلف كبير أدى إلى عدم وضوح النصّ في بعض المواضع^(١). وهذا الطعام جزء من رزق المهاجرين (الجنود المقاتلة) وخروجهم للغزو.

... كما هو مُدرج في حاشية الكتاب ... من غلة كورتك إلى الأهراء في بابلون و.....^(٢)، [ثمّ قد بارك الله في غلة أهل الأرض العام]^(٣)، وهذا يؤدي إلى ما يضيّق عليك في نفسك ومالك؛ لأنك قصّرت في بعث جميع ما على كورتك، فإنّا قد أمرنا للمهاجرين في الأهراء بأرزاقهم، ولا نقبل إلا أن يكونوا راضين.

فإذا جاك كتابي هذا، فعجّل بإرسال ما على كورتك، إذا كنت ترغب في الإبقاء على نفسك. وإذا وجدتَ أحداً ليس عنده قمح ومعه مال، فخذ من هؤلاء مالاً بدلاً من القمح، بقيمة دينار لكل ثلاثة عشر إردباً نقيّة، كما بيّنت لك في كتابي، وأرسل ذلك مع رسولك الأمين، وأمره أن يدفع ذلك. وقد أمرنا وكيلنا ألا يعطي كتاباً^(٤) حتى ترسل جميع ما تأخّر على كورتك والمال البديل للحبوب المدروسة؟^(٥).

فلا تهمل هذا

كتب في ...

(١) انظر: P. Lond. IV, p. 75.

(٢) النصّ اليوناني غير واضح وكذلك الترجمة الإنجليزية. (انظر ملاحظات بلّ على هذا في:

P. Lond. IV, p. 76, not. 19).

(٣) ما بين المعقّفين اجتهد منّي لضبط النصّ وجعله مفهوماً.

(٤) المقصود بالكتاب هنا الصكّ الذي يُعطى في سداد الدين.

(٥) الحبوب المدروسة: عبارة ليست واضحة المدلول في النصّ اليوناني والترجمة الإنجليزية.

السجلات المالية:

ترجم بل مجموعة من السجلات المالية التي كان قُرة يأمر كتّابه بكتابتها، وهي عبارة عن إحصاء دقيق للموارد المالية إلى بيت المال من الجزية والخراج والأبواب والفضول والغرامات والمصارف المالية، موثقة بالتواريخ والمبالغ المدفوعة وأسماء الموكلين بدفعها^(١). وتوضح في هذه السجلات عقلية قُرة الإدارية والمالية؛ إذ بلغت الغاية في الدقة والضبط جعلت بعض الباحثين المحدثين يحار في متابعة الأرقام في هذه البرديات وتفسيرها^(٢). وقد رأيتُ أن أترجم واحداً من هذه السجلات إثباتاً لما ذكرت. أمّا سائر السجلات فيمكن الرجوع إليها في كتاب بل (P. Lond. IV)، أو ما ترجمه منها إلى الإنجليزية في مجلة الإسلام (Der Islam) المشار إليها في ثنايا هذا الكتاب.

: ١٤٣٤

س ١٧-٢٦:

* ١١ برّمهات، ١٣ إندكشن (٩٥هـ).

كُتب (*) في ٢ أمشير، من السنة نفسها. بكفالة. أحضر (*) مع معبد بن عبد الرحمن البريد في نواتية السفن لجيش الأسطول المصري لسنة ١٤ إندكشن (٩٦هـ)، خمسة شهور، بأجر $\frac{1}{4}$ دينار لمعيشة كلّ نوتيّ إلى ثغر النيل: ثلاث دنانير ونصف دينار:

• الحقول الخمسة: $\frac{1}{4}$ ٢ نوتيّ، ومعيشتهم $\frac{1}{4}$ دينار.

• الحقلان: $\frac{1}{4}$ ١ نوتيّ، ومعيشتهم $\frac{3}{4}$ دينار.

• المجموع: ٤ نواتية بأجر دينارين.

* في اليوم نفسه، كُتب في ٢ أمشير، ١٣ إندكشن (٩٥هـ).

من قبل الكفيل الأوّل. أحضر مع معبد في نواتية السفن والقوارب لأسطول خفر

(١) انظر: Bell, "Translations of the Greek Aphrodito Papyri in the British Museum",

Der Islam, vol. III, pp. 133-140, 369-73; vol. IV, pp. 87-96; vol. xvii, pp. 4-8.

(٢) انظر: Dennett, Conversion and the Poll-Tax, pp. 99-108.

(*) كُتب وأحضر وأرسل، تعود على "الكتاب"، أي الرسالة كما بيّن فيما تقدّم من الكتاب.

السَّواحِل في ثغر النَّيل، سنة ١٣ إندكشن، العام، لجيش سنة ١٤ إندكشن (٩٦هـ):

● خمسة نواتية لسبعة أشهر، دون معيشتهم. يُعطى كلَّ منهم أجراً لمدة سبعة أشهر. ومعيشتهم $\frac{1}{4}$ دينار أثناء مرحلتهم إلى ثغر النَّيل: أربعة دنانير.

* أشقوة: خمسة نواتية. المعيشة: $\frac{1}{4}$ ٢ دينار.

* ٢٠ بَرْمَهات. بكتاب من الوالي، أرسل مع عُبيد بن شُعَيْب البريد، في صنَّاع لعين الجار (١)، الذين رجعوا إلى بابليون.

س ٣٣-٤١:

* ... بكفالة الأوَّل أيضاً. كتب في ٦ طوبة، ١٣ إندكشن (٩٥هـ). في أجر ومعيشة صانع واحد حدَّاد، للعمل في بستان أمير المؤمنين... في بابليون لستة أشهر، من ٦ هاتور، ١٣ إندكشن: خمسة دنانير.

* بوساطة الكفيل، أرسل في ٢ برمودة، ١٣ إندكشن.

كتب في بَرْمَهات من السنَّة نفسها. في نواتية للبوارج ولِقَادِسَيْن، لجيش الأسطول المصري، لسنة ١٤ إندكشن (٩٦هـ):

● ٢٩ نوتياً لخمسة شهور، ونصف دينار للمعيشة أثناء الرحلة إلى ثغر النَّيل: $\frac{1}{3}$ دينار.

س ٤٨-٦٠:

* في اليوم نفسه، مع آخر، مع ... في نواتية لجيش الأسطول إلى أنطاليا:

سبعة نواتية لستة شهور ... لشهرين: دينار لكل نوتي لمعيشته أثناء الرحلة:

● أشقوة: نوتيان ونصف نوتي.

(١) عين الجار: يُرَجَّح أنَّها هي ميناء الجار على بحر القلزم (الأحمر)، بينها وبين المدينة المنورة يوم وليلة. وهي فرضة ترفاً إليها السَّفن من أرض الحبشة ومصر وعدن وسائر بلاد الهند. (معجم البلدان ٩٢/٢-٩٣؛ نزهة المشتاق ١/١٤٤). ويتَّضح من النصِّ أنَّ فيها داراً لصناعة السَّفن، ويرسل إليها الصَّنَّاع من مصر. وهناك موضع في البقاع بين بعلبك ودمشق يُقال له عين الجرّ. (معجم البلدان ١٧٧/٤) ويُستبعد ذلك.

● الحقول الخمسة: نوتيان.

● قرية Pakaunis (١): نوتي واحد.

● الحقول الثلاثة: نوتي ونصف نوتي.

* ٣ بَشْنَس، ١٣ إند كشن (٩٤هـ).

في طلب ألفي إردب قمح من ضريبة الطعام لسنة ١٤ إند كشن (٩٥هـ) من كورة أشقوة.

قُدِّرَت من قِبَل الأب Cyrus ابن Andrew و Victor ابن Theodosius و John ابن Theodore من [أشقوة]؟

ومينا (Menas) ابن Collathus من الحقول الخمسة.

وأندرو (Andrew) القسيس من قرية الحقلين. وثيودور من بسيرو (Psyrus).
وجون، الزيات، عن الأديرة.

و... Pat. و Panisneu من Poimen.

٥ * بَشْنَس، ١٣ إند كشن (٩٤هـ). أحضر إلى "Abutig" (٢)، بكتاب من الوالي

لخيل البريد في مركز البريد في Mounachthe:

● رجال من القديسة ماري (St. Mary)، رزق صاحب الإصطبل، شخص واحد. ديناران.

● Emphyteutae: أجور سائس خيل، دينار ونصف.

● Bounoi: سرج واحد، دينار واحد.

● Keramion: سرج واحد، دينار واحد.

● Pakaunis: شكيمتان، بثمان $\frac{1}{4}$ دينار للواحدة. دينار.

● المجموع: ستة دنانير ونصف الدينار.

(١) هذه القرية والقرى الأخرى التي كتبت أسماؤها بالحرف اللاتيني لم أهتم إلى اسمها العربي.

(٢) أبو تيج: قاعدة مركز أبو تيج من البلاد القديمة، وهي من أعمال مديرية أسيوط. (قاموس رمزي، قسم ثان، ج٤، ص ٣١٤).

س ٧١-٧٩ :

* بونه، ١٤ إندكشن (٩٥هـ). بكتاب من قاسم بن [...] خليفة أسامة. كتب
في ٢٠ بَشَنَس، ١٤ إندكشن (٩٥هـ) في الأقيّة والسّدود لقريتك :

● ٥٠ رجلاً.

● ١٣ مرّاً (١).

● ١٣ إزميلاً.

* إيب. بكتاب، في سبعين قميصاً غليظاً لأمير المؤمنين.

س ٩٢-٩٩ :

بضمانة الإمارة، أحضر في ٦ توت، ١٤ إندكشن (٩٥هـ)، وكتب في ٢٨ إيب،
١٤ إندكشن، لتنظيف المعابر التي تنقل القمح والأمتعة من Touo إلى القلزم قبل
محمد بن أبي حبيبة، صاحب العمل، لأربعة أشهر هذا العام (٩٥هـ) :

● اثنان من المُجَلْفِطِين، بأجر دينار ونصف دينار في كلّ شهر. (١٢ ديناراً).

● نجار واحد بأجر دينار وربيع دينار في الشّهر (٥ دنانير).

س ١٠٧-١١٨ :

* المجموع الكلّي للحديد الخام: ثلاثة قناطير، يصبح بعد تنظيفه قنطارين.

* حديد قطع (خردة): $\frac{1}{4}$ قنطار، يصبح بعد تنظيفه قنطاراً واحداً، $\frac{1}{4}$ ١٢ رطلاً.

* مع آخر: أحضر في ٢٣ توت، ١٤ إندكشن (٩٥هـ)، وكتب في ١ طوبة، ١٣
إندكشن (٩٤هـ)، في ثَمَن :

● قسط حليب للزّبدة بسعر دينار لكلّ قسط لمعيشة الوالي وحاشيته.

* مع ثوبان وعمير، وكلاء متاجر، لأربعة أشهر هذا العام ١٤ إندكشن (٩٥هـ) :

● من قرية أشقوة: ١٤ قسطاً، ١٤ ديناراً.

● من قرية Emphyteutae: $\frac{1}{4}$ قسط، ١ دينار.

(١) تَرَجَم بِلّ اللَّفْظَةِ الْيُونَانِيَّةِ " (a) αμματα " إلى "cables".

● من قرية Pakaunis : أجر ومعيشة صانع واحد، ٣ دنانير

● من قرية St. Pinoution : ٢٤ جرة، $\frac{1}{11}$ من الدينار.

● من قرية Psyrus : $\frac{1}{2}$ قسط، نصف دينار.

● من قرية Pounoi : $\frac{1}{4}$ قسط، نصف دينار.

● من قرية Poimen : $\frac{1}{4}$ قسط، نصف دينار.

* في اليوم نفسه، كُتب في ٢٤ مسري، ١٤ إندكشن (٩٥هـ). في متاع القوارب والسفن في جزيرة بابلين، قبل القاسم بن كعب، صاحب العمل هذا العام (١٤ إندكشن)، لجيش سنة ١٥ إندكشن (=٩٦هـ):

● قنطاران من السلاسل النحاسية، فأعطوا في ثمنها ثمانية دنانير وثلاث الدينار لكل قنطار.

● قرية أشقوة: قنطاران سلاسل نحاسية، $\frac{2}{3}$ ١٦ دينار.

* في اليوم نفسه، كتب في ٢٤ مسري، ١٤ إندكشن؛ لإصلاح القوارب والسفن في جزيرة بابلين قبل القاسم بن كعب، صاحب العمل هذا العام (١٤ إندكشن)، لجيش سنة ١٥ إندكشن (٩٦هـ):

● لبّادات. وإذا أعطوا مالا، ففي كل أربع لبّادات ونصف لبّادة ديناراً.

س ١٢٧-١٤٠:

..... التي طُلبت من قبل قُرة بن شريك:

● قرية أشقوة: (١٥٠) إردب قمح، بسعر دينار لكل عشرة أرداد، (١٥) ديناراً.

(٥٠) إردب شعير، بسعر دينار لكل عشرين إردب، $\frac{1}{4}$ ٢ دينار.

المجموع: سبعة عشر ديناراً ونصف دينار.

* ١٩ بابه، ١٤ إندكشن (٩٥هـ).

من آخر، كُتب في ٥ بشنس، ١٣ إندكشن (٩٤هـ). بدلاً من قيمة دفعت في بيت المال جزءاً من أجور نواتية وصناع للسفن لأسطول خفر السواحل في المرافئ سنة ١٣ إندكشن (٩٥هـ)، الذي رجع سنة ١٤ إندكشن (٩٦هـ).

س ١٤٨-١٦٠ :

* ٣٠ هاتور، ١٤ إندكشن، كتب في ٦ هاتور من السَّنة نفسها. في حدَّادين للعمل في القوارب ... هذا العام ١٤ إندكشن.

● ثلاثة صنَّاع لستَّة أشهر:

● أشقوة: صانعان.

● الحقول الخمسة: صانع واحد.

* من آخر. أحضر في ٧ هاتور، ١٤ إندكشن.

كتب في ٢ إيب، من السَّنة نفسها لصنعة السَّفن وإصلاحها في القلزم، قِبَل مُحَمَّد ابن أبي حبيبة، صاحب العمل في هذا العام ١٤ إندكشن (٩٦هـ):

● عشرة جذوع سِنط : $\frac{5}{4}$ دينار.

● ثمانية حبال من ليف النَّخيل : $\frac{2}{3}$ دينار.

● خمسون لِبادة : ١٠ دنانير.

● المجموع : $\frac{1}{4}$ ٢٠ دينار.

س ١٧٢-١٧٩ :

* ١٨ هاتور، ١٤ إندكشن، بأمر، أحضر مع مينا (Menas) ابن Kerker، الجندي من قوص "Appollonopolis".

● دفعت لحبوب الذَّرة (١): $\frac{2}{3}$ ٤٢ ديناراً.

● جزء من أجرة النَّقل على الجِمال : ٢٠ ديناراً.

● في ثمن قمح من ضريبة الطَّعام لسنة ١٢ إندكشن (٩٤هـ): $\frac{2}{3}$ ٢٠ ديناراً.

● علف للخيول في Mounachthe : $\frac{1}{4}$ ٩ دينار.

* ٢٠ هاتور، ١٤ إندكشن، كتب في ١١ بابه، ١٤ إندكشن، لتنظيف القوارب

(١) ذكر بل أن هذا المال قد يكون لمصروفات تتَّصل بزراعة الحبوب، ولكنَّه قال إنَّ الأرجح أن يكون ثمناً للحبوب المزروعة. (ترجمة البرديات اليونانية، ٩٠/٤).

والسفن في جزيرة بابلينون^(١)، قَبْلَ القاسم بن كعب، صاحب العمل هذا العام ١٤
إندكشن ولجيش سنة ١٥ إندكشن (٩٧هـ):

● سلاسل نحاسية: ثلاثة قناطير، بسعر $\frac{2}{3}$ ٦ لكل قنطار.

● المجموع: عشرون ديناراً.

* قرية أشقوة: قنطاران من السلاسل النحاسية: $\frac{1}{3}$ ١٣ ديناراً.

* قرية الحقول الخمسة: نصف قنطار: $\frac{1}{3}$ ٣ دينار. متأخر، وينبغي جمعه من قَبْلَ

فيكتور، صاحب النقل؟

* قرية Pakaunis: نصف قنطار: $\frac{1}{3}$ ٣ دينار، متأخر ينبغي جمعه من قَبْلَ فيكتور،

صاحب النقل.

س ١٨٩-١٩٦:

* من آخر. أحضر في ٢ طوبة، ١٤ إندكشن.

كُتب في ٦ بَشَنَس، ١٤ إندكشن.

في جزء من المعيشة لخدم الإمارة في مصر، لاثني عشر شهراً هذا العام ١٤ إندكشن

(٩٦هـ): ستون ديناراً.

س ٢٠٧:

* من آخر. أحضر ...، كُتب في الشهر نفسه.

في معيشة خمسة عشر نوتياً، بما قيمته نصف دينار لكل نوتي، لأسطول الغزو المصري.

س ٢٢٤-٢٣١:

أحضر من قبل آخر في ١٧ أمشير. كتب في ٧ طوبة من السنة نفسها.

● لإتمام طلب سلاسل النحاس: قنطاران، بسعر $\frac{2}{3}$ ٦ دينار لكل قنطار، لأسطول الغزو

البحري^(٢)، قَبْلَ القاسم بن كعب ويزيد بن أبي يزيد، في سنة ١٦ إندكشن (٩٧هـ):

(١) المتاع المطلوب هنا إتماماً لطلب سابق.

(٢) انظر حول هذا الأسطول الفصل الثالث.

- قرية أشقوة: قنطار واحد من سلاسل النحاس: $\frac{2}{3}$ دينار.
- قرية الحقلين: ٥٠ رطلاً: $\frac{1}{3}$ دينار.
- قرية Emphyteutae: ٢٥ رطلاً: $\frac{2}{3}$ دينار.
- قرية Poimen: ٢٥ رطلاً: $\frac{2}{3}$ دينار.
- المجموع: قنطاران: $\frac{1}{3}$ دينار.
- * أحضر من قبل آخر في ١٣ أمشير، ١٤ إندكشن.
- كتب في ٦ هاتور، ١٤ إندكشن.
- في ثمن الأشياء المدرجة في حاشية الكتاب لمعيشة موثق الخيول العربي في حاشية العامل، لمدة شهرين هذا العام (١٤ إندكشن) $\frac{2}{3}$ دينار:
- نقداً $\frac{2}{3}$ دينار ل:
- ضأن: ٤ بثمان $\frac{1}{3}$ دينار لكل رأس = ديناران.
- [زيت؟] (١): مكيال واحد، ٦ أقساط: $\frac{2}{3}$ دينار.
- من ضريبة الطعام: $\frac{1}{3}$ إردب قمح.
- : ٥ قناطير: $\frac{1}{12}$ دينار.

س ٢٤١-٢٥٢:

أحضر من قبل آخر في ... ، كتب في ٦ بشنس، ١٣ إندكشن. إتماماً لأجور النواتية المذكورين في الحاشية، وهم أربعة رجال من قرنتك أرسلوا إلى أنطاليا نواتية للقوارب والدرمونة لجيش سنة ١٢ إندكشن (٩٤هـ)، الذين خرجوا من اللاذقية ورجعوا هذا العام (١٣ إندكشن = ٩٥هـ):

● قرية أشقوة: جون بن أباتير (John son of Apa Ter): $\frac{1}{3}$ دينار.

● Phoebammon son of Gamoul: نصف دينار..

(١) شكّ بل في هذه المادة، فقد تكون شيئاً آخر؛ لأنّ الكلام ناقص. ولكنّ لفظة مكيال هي التي رجّحت ذلك.

● Phoebammon son of Dionysius : نصف دينار.

● Phoebammon son of Bartholomew : نصف دينار.

● ... إتماماً لأجور موسايوس بن Pson من أشقوة، أرسل إلى أنطاليا : نصف دينار.

● ... أربعة فدادين من العلف، بثمن دينار لكل فدان، وجزءاً من علف أربعة عشر

حصاناً في مركز بريد Mounachthe [قبَل] (١) قيس بن عيار، صاحب العمل، لمدة أربعة أشهر هذا العام، ١٤ إندكشن (٩٦هـ):

.....

● الحقول الخمسة : فدان واحد من العلف.

● الحقول الثلاثة : فدان واحد من العلف.

● ، شكيمتان بثمن $\frac{1}{4}$ دينار لكل.

● رزق ناظر الإصطبل : ديناران.

● ... ، ٢ ... ، $\frac{1}{4}$ دينار.

● رزق سائس الخيل : $\frac{1}{4}$ دينار.

● ... أربعة قناطير من ... ، ٤٠ من الجلود غير المدبوغة.

● ... [من قبل] Psoius الأسقف، خمسة جلود غير مدبوغة.

● من قبل عمال الجلود : ١٦ جلدًا غير مدبوغة.

● ... Apollos ، مُقدّم الدَّير: قنطار واحد من

(١) ما بين المعقَّفين من تقديري.

في السفن والنواتية:

: ١٣٣٦

في صانع للعمل في المعابر^(١)

بسم الله الرحمن الرحيم

من قُرة بن شريك إلى بسيل صاحب أشقوة

قد فرَضنا على كورتك أن تبعث صانعاً واحداً نجّاراً لمدة أربعة أشهر، للعمل في المعابر التي تنقل [الطعام]^(٢) إلى القلزم هذا العام، ٨ إندكشن (٩٠ هـ). وقررنا له أجره ومعيشتته ثلثي دينارٍ في كلِّ شهر، ما عدا...، تُدفع له من بين المال، وكتبنا له بذلك كتاباً أرسلناه إليك.

فإذا جاك كتابي هذا، فابعث به بآلاته حسب ما جاء في الكتاب، وعجل ببعثه وادفعه إلى محمد بن أبي حبيبة، صاحب العمل.

كُتب في ٦ توت (Thoth)، ٨ إندكشن (= ٩٠ هـ).

: ١٣٣٧

... [ولا]^(٣) تتوان في بعث النواتية الذين طلبناهم من كورتك للعمل في القوارب^(٤)

(١) ترجم (Bell) اللفظة اليونانية (loupoiuv) إلى بوارج (barges). وقال في حاشية الرسالة إنها لفظة تشير إلى نوع من السفن (P. Lond. IV, p. 6, note 1). وهي ترجمة غير دقيقة؛ لأنّ البارجة سفينة حربية كبيرة تُتخذ للقتال وليس للنقل كما هو الحال في هذه الرسالة. (انظر: المخصّص ١٠/٢٦؛ السفن الإسلامية على حروف المعجم، ص ١٠؛ حبيب زيات، معجم المراكب والسفن في الإسلام، مجلّة المشرق، ج ٤٣، ١٩٤٩، ص ٣٢٣)؛ وأرى أنّ الترجمة الدقيقة للفظّة اليونانية هي "المعبر"، وجمعها معابر وهي السفن المستخدمة في نقل الحبوب إلى الأهراء. وقد استخدمها قُرة في عنوان الرسالة اليونانية رقم ١٣٥٣؛ إذ جاء في العنوان بالعربية "إلى صاحب أشقوة في نواتية المعبر والصنّاع أن يبعث بهم". وانظر في المعبر: Muslim Naval, p. 1.

(٢) ما بين المعقفين فراغ في الأصل.

(٣) ما بين المعقفين زيادة يقتضيها السياق.

(٤) القوارب هو اللفظ المستخدم في النصّ اليوناني، ولم يرد هذا اللفظ في رسائل قُرة باللغة العربية، إنّما استخدم القوادس والسفن والمعبر.

والسُفن^(١)، وغيرها من سفن الأسطول المصري لسنة ٨ إندكشن (= ٩١ هـ).

وقد أمرنا حيّان بن شريح أن يستأجر هؤلاء وأولئك الذين تأخّرت في دفع أجرتهم المذكورة في كتابنا.

فإذا جاك كتابي هذا، فعجّل بإرسال أجورهم وفقاً للقيمة المذكورة في كتابي هذا^(٢)، ولا تؤخّر منه ديناراً واحداً. واعلم أنّه لا شأن لك ولا لأهل كورتك في أن تفعلوا شيئاً سوى إنفاذ ما أمرتكم به في كتابي، إلّا أن تُصِرّ على تأخير ما على أرضك من المال. واعلم أنّني لن أدعك تفعل ذلك؛ لأننا لن نعامل العامل الكفيّ المحسن كما نعامل المقصّر في عمله الموكل إليه من قبلنا.

فإذا كنت تعجّل فافعل ما أمرتك به ولا تُقصّر في إرسال المال.

كُتب في توت (Thoth)، ٨ إندكشن (= ٩٠ هـ).

: ١٣٤٦

[إلى صاحب أشقوة في تعجيل متاع القلزم]^(٣)

من قُرة بن شريك إلى بسيل صاحب أشقوة

فقد فرضنا على كورتك أن ترسل متاعاً للقلزم، لتنظيف السفن وإصلاحها ومعيشة النواتية. وكنت قد كتبتُ إليك كتاباً فيما على أرضك من متاع القلزم، وأمرتك أن تعجّل بذلك قبل أن تقل مياه خليج أمير المؤمنين^(٤). وحتى اليوم لم ترسل شيئاً من المتاع.

(١) لم يترجم بلّ اللفظة اليونانية "dromonaria" إلى الإنجليزية. وهي في النصّ اليوناني "δρομοναριων" بصيغة الجمع. واللفظ العربي لهذه الكلمة كما أرى "دَرمونة" وتجمع على درامين، وهي من مراكب النّيل تُتخذ لحمل الغلال. (انظر: السفن الإسلامية، ص ٤٦).

(٢) لم تذكر القيمة في حاشية الكتاب.

(٣) ما بين المعقفين عنوان بالعربية في أوّل الرسالة اليونانية. (انظر P. Lond. IV, p. 19).

وهذه الرسالة هي الترجمة اليونانية للنصّ العربي الذي نشره بيكر في (PAF) رقم IV، ص ٧٩-٨٠، وقد تقدّم ذكرها في البرديات العربية.

(٤) في النصّ اليوناني "قناة تراجان" نسبة إلى الحاكم الروماني "تراجان". وأعاد حفر القناة عمرو بن العاص. (انظر: فتح العرب لمصر، ص ٢٠٠، ٢٩٩، ٣٠٠، ٣٠١). وسمّيت القناة باسم خليج أمير المؤمنين (انظر خارطة رقم ٣).

فإذا جاك كتابي هذا فعجّل بما على أرضك من متاع القلزم، ولا تؤخّرَن من ذلك شيئاً، ولا تلجئني إلى أن أكتب إليك مرّة أخرى، إذا كنت تفهم وتَعقل؛ لأنّك إنْ أخّرت شيئاً من المتاع، وقد قلّت مياه الخليج، فعليك أن ترسلها براً إلى القلزم وتدفع نفقات حملها من مالك.

كتب في ٨ طوبة (Tybi)، ٨ إندكشن (= ٩١ هـ)

عنوان الظّهر: ١٥ أمشير (Mecheir)، ٨ إندكشن (= ٩١ هـ)

أرسلت مع سعيد في تعجيل متاع القلزم.

: ١٣٤٨

... صاحب العمل [وغير قادر] على الانتهاء من السّفن والعين والقوادم دون أل ... وكذلك المسامير^(١) والصنّاع لإرسالهم.

فإذا جاك كتابي هذا فعجّل إرسال المتاع^(٢) المطلوب، وما تأخّر على أهل كورتك، ولا تؤخّرَن شيئاً من ذلك، أو ترسل...، وأمر أهل القرى أن يؤدّوا^(٣) ما عليهم من المتاع عَرَضاً^(٤)، ولا تقبل منهم مالا في مقابل ذلك، ولا تلجئني إلى أن أكتب إليك

(١) المسامير: قياساً على ما ورد في إحدى برديات قُرة بالعربيّة واليونانيّة. (انظر لوحة ٣٦). وقد ترجم (Bell) اللفظة اليونانيّة "Tułapiwv" إلى "Cushion" ورسم علامة استفهام بعدها (انظر تعليقه عليها في P. Lond IV, p. 21). أي وسادة، وهي ترجمة غير دقيقة، والمعنى الدقيق الذي يناسب السياق هنا هو "المسامير" المستخدمة في صناعة السّفن؛ فاللفظة اليونانيّة "Tułapiwv" من "Tułos" التي معناها: "a ship-bolt"، أي المسمار الذي يُشدّ بصامولة. كما تعني "treenail"، أي الإسفين الخشبيّ الذي ينتفخ إذا أصابه البلل، ويستخدم في تثبيت الألواح والضّلوع الخشبيّة عند صناعة المراكب. (انظر Liddel dict P. 823)، وقابل ب قاموس أطلس الموسوعي، "Treenail".

(٢) المتاع: هي اللفظة المستخدمة في برديات قُرة العربيّة للمواد التي يطلبها لصناعة السّفن خاصّة أو غيرها.

(٣) يؤدّوا: ترجم (Bell) اللفظة اليونانيّة "δοσεois" إلى "payments" (P. Lond. IV, p. 22)، وشكّ فيها، والترجمة الدقيقة هي "يؤدّوا"؛ إذ من معاني اللفظة اليونانيّة: "payment in kind" (المعجم اليوناني، ص ٤٦)، أي أن يؤدّوا ما عليهم عَرَضاً لا نقداً.

(٤) العَرَض: خلاف النّقد (لسان العرب: عَرَض).

غير كتابي هذا في إرسال المتاع المطلوب، إذا كنت تعقل أو تفهم، فأرسل المتاع المطلوب بعد قراءة كتابي هذا.

كُتب في ١٨ طوبة (Tybi)، ٨ إندكشن (= ٩١ هـ).

: ١٣٥٠

تكمُن أهمية هذه البردية في أنها تلقي الضوء على مسألة أغفلتها المصادر العربية، وهي عودة البحّارة من أفريقيا^(١) بعد خروجهم إلى الغزو مع رافع بن عطاء^(٢). وفيها يطلب قرّة من بسيل أن يحصي عدد البحّارة الذين رجعوا إلى كورة أشقوة، وأن يسألهم عن الذين بقوا مع موسى بن نصير، وعن سبب تخلفهم هناك. كما يطلب منه أن يتحرّى عن عدد الذين ماتوا هناك أو في طريق عودتهم، وأن يكتب إلى قرّة كل ما يعلم هؤلاء البحّارة.

بسم الله الرحمن الرحيم

من قرّة بن شريك إلى بسيل صاحب أشقوة

فإنّي أحمد الله الذي لا إله إلا هو

أما بعد،

فلا نعلم عدد النواتية الذين رجعوا إلى كورتك ممّن خرجوا في أسطول الغزو إلى أفريقيا مع عطاء بن رافع الذي أغراه موسى بن نصير، ولا عدد الذين ظلّوا في أفريقيا.

(١) المقصود بأفريقيا هنا هي ما يعرف اليوم بتونس. (انظر حول أسطول الغزو إلى أفريقيا: P. Lond.

. IV, p. xvii f, p. xxxiii

(٢) ذكر ابن عبد الحكم أنّ غزوة رافع بن عطاء كانت سنة (٨٤ هـ) إلى سردينيا (ص ٢٠٩). وفي كتاب "الإمامة والسياسة" المنسوب إلى ابن قتيبة تخليط كثير حول غزوة رافع، وأنّ الذي أغراه سردينيا عبد العزيز بن مروان (الإمامة والسياسة، ص ٣٠٤). وفي "معالم الإيمان في معرفة أهل القيروان" ص ١٩٢ أنّ رافع بن عطاء خرج غازياً صقلية.

(وانظر حول هذه الغزوة: Aly M. Fahmy, Muslim Sea-Power, pp. 3, 5, 120-121).

ولو أنّ المؤرّخين المسلمين اطّلعوا على رسالة قرّة حول غزوة رافع بن عطاء لما وقعوا في هذا الاضطراب؛ فموسى بن نصير هو الذي أغزى رافعاً، ووجهة الأسطول المصري كانت أفريقيا وسواحلها. ونصّ الرسالة من الوضوح الذي لا يحتاج إلى شرح.

فإذا جاك كتابي هذا، فاكتب إليّ بعدد النواتية الذين رجعوا إلى كورتك، واسألهم عن الذين ظلّوا في أفريقيّا، ولأيّ غرض ظلّوا هناك. واسألهم عن عدد الذين ماتوا هناك، وعن رحلتهم بعد مغادرتهم. واكتب إليّ بكلّ ما يعلمون وكلّ ما يخبرونك، وعجل بإرساله إليّ بعد قراءة كتابي هذا.

كتب في ٤ أمشير (Mecheir)، ٨ إندكشن (= ربيع الآخرة ٩١هـ).

حاشية: ١٥ أمشير (Mecheir)، ٨ إندكشن.

أرسل مع سعيد في عمل كتاب بالنواتية الذين خرجوا مع عطاء بن رافع و... .

: ١٣٥١

بسم الله الرحمن الرحيم

من قرّة بن شريك إلى بسيل صاحب أشقوة

فإني أحمد الله الذي لا إله إلا هو

أمّا بعد،

فقد أرسلت إليك رسولي سعيداً لنقل النواتية والصنّاع ومعيشتهم، ومعهم المقاتلون

الذين طلبوا من كورتك لأسطول الغزو المصري في ٩ إندكشن (= ٩٢هـ).

فإذا جاك كتابي هذا، فادفع إليه زورقاً يتّسع لمئة إردب أو أقلّ لرحلته. ولا تعطه في

ذلك نولاً^(١)؛ لأننا ادّخرناه له. ولا تعطه زورقاً يتّسع لأزيد من مئة إردب؛ لأننا

سنعاقبك على ذلك، وستدفع النول من مالك.

كُتب في ٥ أمشير (Mecheir)، ٨ إندكشن (= ٩١هـ).

حاشية: ١٥ أمشير (Mecheir)، ٨ إندكشن.

أرسل مع سعيد البريد، في إرسال زورق يتّسع لمئة إردب إلى الفسطاط.

(١) في النصّ اليونانيّ "vaλuov"، وترجمها (Bell) إلى (fare). وترد في برديات قرّة العربيّة "نول"

وقد تقدّم بيانها.

: ١٣٥٣

كتب عنوان هذه البردية بالعربية، وهو: "إلى صاحب أشقوة في نواتية المعبر والصُّناع أن يبعث بهم".

وفي هذه الرسالة يطلب قُرة من بسيل أن يرسل معيشة النواتية والصُّناع إلى الإسكندرية قبل أن تقل مياه قناة الإسكندرية. وإذا تأخر في إرسالها فسيتحمل بسيل أجر إرسالها إلى الإسكندرية برّاً.

من قُرة بن شريك إلى بسيل صاحب أشقوة
فإني أحمد الله الذي لا إله إلا هو، أما بعد،
فقد كتبتُ إليك في إرسال النواتية والصُّناع ومعيشتهم، ومعيشة المقاتلة في أسطول
الغزو المصري.

فإذا جاك كتابي هذا، فعجّل إرسال المعيشة المطلوبة من كورتك قبل أن تقل مياه قناة
الإسكندرية، وإلا ستُجبر على دفع أجر إرسالها برّاً إلى الإسكندرية.

وانظر أن يكون النواتية جيّدين ولهم خبرة؛ فقد أمرنا رسولنا ألا يعفيك حتى تبعث
كلّ ما طلبناه من كورتك، فلا تقبل من أهل القرى مالا في مقابل المعيشة المطلوبة.
وعلى أهل القرى أن يعجلوا إرسال المؤونة. وإذا وجدت أحداً منهم غير قادر على أن
يُقدّم عَرَضاً، فخذ منه نقداً بما يعادل الثمن المذكور في كتابي هذا، وأرسله مع رسولك
الأمين، وأمره أن يدفعه إلينا، وألا يقدم مالا لمن يتسلّمون منه المعيشة، ولا تتوان في
إرسال النواتية والصُّناع، وعجّل ذلك، ولا ألومك فيه.

كُتب في ٥ أمشير (Mecheir) ٨ إندكشن (= ٩١هـ)

أرسل مع سعيد البريد، في معيشة المقاتلة ونواتية أسطول الغزو المصري لسنة ٩
إندكشن (= ٩٢هـ).

: ١٣٥٤

أول هذه البردية مبتور، مما يجعل الغرض منها غير واضح بصورة جليّة، ولكن يمكن القول إنّها تتّصل بطلب مؤونة لمقاتلة الغزوات البحريّة كالخبز والقمح والزيت وغيرها، كما يتّضح من السيّاق أنّ بسبباً قد اشترى هذه الموادّ بسعر أقلّ مما رتبّه له قُرة، فيأمره بردّ ذلك إلى أهل القرى.

... من أهل كورتك ... أرسل القمح والخبز ومعيشة المقاتلة لأسطول الغزو، كما ذكر آنفاً ... وما حملته في المعابر ينبغي أن يعاد إليهم. وإذا علمت أنّ أحداً من أهل كورتك أعطى أحد عمّالك مالاً في مقابل المعيشة المطلوبة بثمن يختلف عمّا ذكرته لك في كتابي، فأعده إليه كاملاً. وإياك أن تطلب من أهل القرى خبزاً أو قمحاً حتّى يحين وقت الحصاد إن شاء الله. وحين يشرعون في الحصاد اطلب منهم أن يؤدّوا ما تأخّر عليهم من الخبز والقمح، وأرسله إلى دميّاط، ولا تؤخّر منه إردباً واحداً، وأنفذ أمرنا في ذلك، ولا تكلن ذلك إلى أحد سوى نفسك.

وقد كتبت إلى رسولي إليك في المعيشة أن يحضر معه كتاباً فيه مقدار المعيشة الذي أرسلته مع كلّ مسؤول عن حملها، وما معه من المال (١).

ولا أعلمن أنّك أخذت مالاً من أهل كورتك في المعيشة أقلّ من القيمة المقرّرة في كتابي، ولا تؤخّر إرسال الحبوب والخلّ المزيّت (٢) إلى دميّاط، ولا تهمل ذلك.

كُتب في ٢٩ برّمهات (Phamenoth)، ٨ إندكشن (= ٩١ هـ).

(١) المقصود بالمال هنا هو ما دفعه أهل القرى بدلاً من الموادّ الغذائيّة.

(٢) الخلّ المزيّت: هو الخلّ الممزوج بالزيت، والكلمة اليونانيّة لهذا هي "οξέλαιον" وترجمها

(Bell) إلى "Vinegar-Oil"، وذكر بشّار بن برد هذا في قصيدة له؛ إذ يقول:

ربّابة ربّة البيت تصبّ الخلّ في الزيت

(ديوان بشّار ١/ ٤٢٢).

٣ (Nouveaux fragments) :

هذه القطعة فيها نقص كبير، ولم يبقَ منها سوى بضعة أسطر، وتشبه في مضمونها القطعة رقم ١٣٥٥ التي نشرها بلّ ولم يترجمها، وهي في طلب المال للأسطول. . . . ولا سيّما ما على أرضك من المال للأسطول الغزو، فلا تؤخّر ذلك حتّى تقدم علينا، إن كان فيك خير وتعقل.

كُتب في ١ هاتور (Hathyr)، ٨ إند كشن (= محرّم ٩١هـ).
: ١٣٥٥

هذه الرسالة ناقصة نقصاً مخلاً يجعل ترجمتها أمراً صعباً، ويفهم من بعض سطورها المقطعة أنّها طلب أموال للأسطول ليس أكثر. وكتب بالعربيّة في عنوانها: (١)
"إلى صاحب أشقوة.....".
: ١٣٦٩

هذه الرسالة في طلب كمّيّة من الحديد لصناعة مسامير (٢) للقوارب، وهي تلقي ضوءاً على مسؤوليّة الدولة في ذلك الوقت، وعلى صناعة المسامير، كما تدلّ على عقلية إدارية منظّمة كما أشير إلى ذلك في حاشية البرديّة العربيّة.

بسم الله الرحمن الرحيم
من قُرة بن شريك إلى بسيل صاحب أشقوة
فإنّي أحمد الله الذي لا إله إلا هو، أمّا بعد،
فقد أرسلت إليك . . . أربعة قناطير من الحديد لصناعة مسامير للقوارب، حسب ما هو مقرر في كتابي هذا

وللسنة الماضية ٦ أرتال للقنطار الواحد، وقد ألحقت بكتابي هذا صفة الحديد المطلوب، مبيناً مقدار ما يُصنع من كلّ صنف. وقد حسبنا مقدار ما يتلف من الحديد.

(١) انظر: P. Lond. IV, p. 30.

(٢) انظر البرديّة العربيّة رقم ٣٨ في هذا الكتاب فهي تشبه هذه البرديّة، وانظر البرديّة اليونانيّة رقم ١٤٠٨ التي هي ترجمة للبرديّة العربيّة رقم ٣٨.

فإذا جاك كتابي هذا فخذ الحديد وفرقه في القرى بمقتضى أمرنا في كتابنا إليك دون محاباة أو ظلم لأي قرية في تفريق الحديد، ولكن قدر لكل قرية نصيبها الذي يناسبها من كل صنف وحثهم على أن يعجلوا بصناعة المسامير الجيدة المصنوعة حسب الصفة المرسله إليك.

كتب في ٣ هاتور (Hathyr)، ٩ إندكشن (= صفر ٩١هـ).

حاشية:

الصفة: ٤ قناطر

كُتل (قطع) قنطاران تنقص إلى الثلث.

حديد مكسّر (قطع صغيرة): قنطاران.

هكذا: _____

١ قنطار: ينقص إلى الثلث.

١ قنطار: ينقص إلى الربع.

: ١٣٧١

طلب مواد لتنظيف السفن وإصلاحها، والرسالة مبتورة الأول.

... تنظيف وتزويد متاع ... للسفن و... في جزيرة بابلين قبل عبد الأعلى بن أبي حكيم^(١)، صاحب العمل هذا العام، ٩ إندكشن (= ٩١هـ). وكتبت بذلك كتاباً إلى أهل القرى أرسل إليك.

فإذا جاك كتابي هذا فأرسل المتاع المطلوب حسب ما جاء في كتابي، وادفعه إلى عبد الأعلى مع رجالك الأمناء الأكفياء، وأمرهم أن يسلموا المتاع، ويأخذوا بذلك كتاباً.

كتب في ...، ٩ إندكشن (= ٩١هـ).

حاشية: ... $\frac{1}{11}$ جذوع نخل منشورة: ١١ بسعر $\frac{1}{3}$ دينار.

جذوع تين غير مشدبة (?) ١١ بسعر $\frac{1}{3}$ دينار.

(١) انظر في عبد الأعلى بن أبي حكيم البردية العربية رقم ٣٨ و ٣٩.

: ١٣٧٤

هذه الرسالة عبارة عن طلب سبعة دنانير، جزءاً من أجور سبعة بحارة ظلّوا في أناتولي^(١). وجاء في عنوان الرسالة باليونانية ما ترجمته:

"في أجور سبعة نواتية ظلّوا في أناتولي (بَشَنَس pachon)." .
بسم الله الرحمن الرحيم

من قُرة بن شريك إلى بسيل صاحب أشقوة

فإنّي أحمد الله الذي لا إله إلا هو، أمّا بعد،

فقد طلبنا سبعة دنانير، جزءاً من أجور سبعة نواتية من كورتك ذهبوا إلى أناتولي للعمل على السفن في غزوة سنة ٨ إند كشن (= ٩٠هـ) وظلّوا هناك.

وقد كتبت بذلك كتاباً إلى أهل القرى أرسل إليك.

فإذا جاك كتابي هذا فعجل بجمع المال المطلوب، بمقتضى ما في كتابي، وأرسله إلينا، ولا تتوان في ذلك.

كتب في ٦ بَشَنَس (pachon، ٩ إند كشن (= ٩٢هـ)).

حاشية: أرسل مع إلياس بن Psebnuthius، في سبعة دنانير أجور سبعة نواتية.

(١) اللفظة اليونانية لهذا المكان هي "Avatoλην" وقد ترجمها (Bell) إلى "Oricns" أي الشرق،

ولكنّه ذكر أنّها بهذا المعنى غامضة ولا تناسب أسلوب الرسائل، فلا بدّ أن تعني مكاناً بعينه، وأنّها

كانت أحد المراكز الرئيسيّة للأسطول (P. Lond. IV, p. xviii).

ولكنّي وجدت في الكتب الجغرافيّة ميناءً على ساحل البحر الشامي الشمالي (= البحر المتوسط)

يُدعى "أنطاليا" قال عنها ياقوت الحمويّ في معجم البلدان ١/ ٢٧٠: "بلد كبير من مشاهير بلاد

الرّوم... حصن للرّوم على شطّ البحر". وفي الرّوض المعطار، ص ٣٩: أنطالية: فرضة بلاد قونية.

وقال الإدريسي في "نزهة المشتاق" ٢/ ٦٤٣: "إنّ هذا الجزء الخامس من الإقليم الرابع تضمّن قطعة

خامسة من البحر الشامي... وعليه من البلاد الشاميّة انطرسوس واللاذقيّة وأنطاكية... وأنطالية

المحرّقة وأنطالية المحدثّة...". وقال في موضع آخر ٢/ ٨١١: "والطريق من عمورية إلى أنطالية التي

على ساحل البحر الشامي...". وانظر أيضاً فيه ص ٦٤٧ و ٨١٠ و ٨١٢ و ٨١٣.

ولعلّ ممّا يرجّح هذا المكان أنّ النشاط البحري في العصر الأمويّ وصل إلى أبعد من أنطاليا كما

يتّضح من الخارطتين رقم ١ و ٢.

: ١٣٧٦

طلب أربعة أجراء^(١) للعمل على القوارب في بابلين.

بسم الله الرحمن الرحيم

من قُرة بن شريك إلى بسيل صاحب أشقوة

فإني أحمد الله الذي لا إله إلا هو، أما بعد،

فقد قسمنا على كورتك أربعة أجراء لمدة ستة أشهر للعمل على القوارب في جزيرة

بابلين قبل عبد الأعلى بن أبي حكيم، صاحب العمل هذا العام، ٩ إند كشن

(= ٩٢هـ). وكتبت بذلك كتاباً إلى أهل القرى أرسل إليك، وفيه قيمة أجورهم وثمن

معيشتهم. فإذا رأت القرية أن تقايض بالمال فلها ذلك.

فإذا جاك كتابي هذا، فأرسل الأجراء بمقتضى ما في كتابي ... وادفعهم إلى

عبد الأعلى للعمل على القوارب.

كتب في ٦ بَشَنَس (pachon)، ٩ إند كشن (= ٩٢هـ).

: ١٣٨٦

في طلب مواد لتنظيف السفن وإصلاحها في القُلُزْم، والرَّسالة مبتورة الأوَّل.

... متاع لتنظيف السفن وإصلاحها ... في القلزم، وللنواتية ... وأخرى لخدمة

الإمارة في ٧ إند كشن (= ٩٠هـ) وقد قسمنا على كورتك ... دنانير، وكتبت بذلك

كتاباً إلى أهل القرى أرسل إليك.

فإذا جاك كتابي هذا، فعجل عجل بجمع المال، وأرسله مع رسولك، وأمره أن يدفعه

إلى سعيد، مولاي. وانظر ألا تُعطي نولاً في شيءٍ إلا في نول القمح من ضريبة الطعام

التي تؤدى في الأهراء في بابلين؛ لأنني سأفحص عن ذلك وأعرف حقيقة هذا الأمر،

(١) الكلمة اليونانية "αγαρευτων"، وقال عنها (Bell) إن معناها غير واضح، وترجمها إلى عمال،

ثم أشار إلى رأي بيكر في أنها قد تكون من الكلمة العربية "أجير" (P. Lond. p. 49).

وما ذهب إليه بيكر هو المرجح؛ لأن الأجير تحمل دلالة العامل الذي يعمل بأجر (انظر لسان العرب:

أجر).

فإذا وجدت أنك قد أعطيت شيئاً في النول سوى ضريبة الطعام إلى الأهراء،
فسأجازيك بعقوبة في نفسك ومالك.

[التاريخ]؟

١٠ (Ross - Georg).

هذه القطعة متممة لرقم ١٣٨٧ التي نشرها بلّ، وفيها خروم. كما تشبه في
مضمونها البردية رقم ١٣٨٦ وجاء في عنوانها بالعربية: "إلى صاحب أشقوة في نول
السفن" (١).

بسم الله الرحمن الرحيم

من قرة بن شريك إلى بسيل صاحب أشقوة

[فإني أحمد الله الذي لا إله إلا هو، أما بعد]

فقد قسّمنا على كورتك سبعة دنانير نولاً للسفن التي تنقل المتاع للقوارب
والغزوات البحرية العام، ٨ إندكشن (= ٩٠هـ)، وكتبنا بذلك كتاباً إلى أهل القرى
أُرسل إليك.

فإذا جاك كتابي هذا، فأرسل المال مع رسولك، وأمره أن يؤدّيه. وانظر ألا تعطي نولاً
في شيء إلا في نول القمح والشعير إلى الأهراء في بابليون.

كُتب في ... طوبة (Tybi)، ٨ إندكشن (= ٩٠هـ). على ظهر الورقة: من قرة بن
شريك إلى بسيل صاحب أشقوة.

: ١٣٨٧

في نول متاع القلزم.

بسم الله الرحمن الرحيم

من قرة بن شريك إلى بسيل صاحب أشقوة

فإني أحمد الله الذي لا إله إلا هو، أما بعد،

(١) انظر: Ross-Georg, p. 39.

فقد قَسَمْنَا على كورتك نَوَلًا للسفن التي تنقل المتاع للقوارب والقلزم و[غزوة]؟
 ... دنانير العام... وكتبت بذلك كتاباً إلى أهل القرى أُرسل إليك.
 فإذا جاك كتابي هذا فأرسل المال مع رسولك، وأمره أن يؤدّيه. وانظر ألا تعطي نولاً
 في شيء إلا في نول القمح والشعير، التي أُدّيت، إلى الأهراء في بابلين.
 كتب في ... طوبة (Tybi) ...

٩ (Ross - Georg.):

جُمعت هذه القطعة مع القطعة ١٣٩٠ التي نشرها بلّ ولم يترجمها^(١)، فاتضح
 مضمون الرسالة، وهو طلب مسامير لصناعة السفن^(٢).
 ... فإذا جاك كتابي هذا، فعجل ببعث ما على كورتك من المسامير [لصناعة السفن
 والقوادس]^(٣)، ولا تتوان في ذلك، إن كان فيك خير.

٦ (Ross - Georg.): = ١٣٩١

هذه الرسالة تُتَمِّم النصف الأيسر من البردية ١٣٩١ التي نشرها بلّ ولم أثبتها لما
 لحقها من تلف. وهي رسالة مهمّة؛ لأنها تلقي الضوء على وجود مراكز خاصّة في مصر
 لتدريب الشبّان على صناعة السفن على أيدي خبراء في هذه الحرفة. كما يُستشفّ
 منها مقدار حرص قُرة على تزويد الأساطيل بكلّ ما تحتاجه من أدوات وصنّاع لتظلّ
 قويّة في مواجهة البيزنطيين. وفيها أيضاً حث على الزراعة^(٤).

بسم الله الرحمن الرحيم

من قُرة بن شريك إلى بسيل صاحب أشقوة

أمّا بعد،

فأنت تعلم أنّنا بحاجة دائمة إلى نجّارين ومجلفطين للعمل في السفن والقوادس،
 وفي بعض أعمال الإمارة وما تحتاجه من متاع؛ إذ لا مجال لإنجاز العمل دون هذا المتاع،

(١) انظر: P. Lond. IV, p. 62.

(٢) انظر حول صناعة المسامير: البردية العربية اليونانية رقم ٣٩ وحواشيها، والبردية اليونانية ١٤٠٨.

(٣) ما بين القوسين المعقّفين زيادة مني يقتضيها السياق على ضوء النصّ العربيّ اليونانيّ.

(٤) انظر في الحثّ على الزراعة الفصل الثّاني، والبردية رقم ١٤ في هذا الكتاب.

وهي ذات نفع أيضاً لأهل القرى.

فإذا جاك كتابي هذا، فاعمل على اختيار الفتیان في كورتك وقراها، ومن رجالك المتميزين، لإعدادهم لأعمال مختلفة. واعهد بالفتیان إلى صنّاع متضلعين في فنّ صناعتهم من ذوي الخبرة والأمانة، وانظر في عملهم وأجرهم كل شهر^(١)، وتعهد أمر عملهم لثلاث يؤول بهم الأمر إلى الإهمال والتقصير. واكتب إليّ كتاباً بأسمائهم وأسماء آبائهم، كل حسب قرينته وصنعتة.

وأمر أن يكون نصفهم لصناعة السفن وجلفطتها. واكتب إليّ كتاباً بأسماء الفتیان الذين عملوا في كورتك عام الأول. ثم أمر أهل أرضك بزراعة أشجار كثيرة، ولا سيما كروم العنب وشجر الطلح^(٢) وغيرها من الأشجار.

ولا أعرفن أنك قصرت في إنفاذ ما أمرتك به في كتابي هذا، وتفقد عمالك، ولا تكلن ذلك إلى أحد سوى نفسك، واكتب إليّ كيف فعلت في ذلك. واعلم أننا سنرسل، إن شاء الله، رجلاً ليراقب الأمور ويخبرنا بما فعلت، وهل نفذت أمرنا أم كان لك تصرف آخر.

كتب في ٢٨ طوبة (Tybi)، ٨ إندكشن (= ٩١ هـ).

على الظّهر:

قرّة بن شريك إلى بسيل صاحب أشقوة

[سلم في ... أمشير (Mechir)، ٨ إندكشن من قبل فلان وفلان]^(٣)، في تجارين ومجلفطين و [...].

: ١٣٩٢

في طلب ٩ مكايل زبدة ترسل إلى الإسكندرية لمعيشة الجند.

(١) يفهم من هذا أنه قد يطرأ ارتفاع على أسعار الحاجيات مما يحتاج إلى زيادة في أجر الصّناع، وهذا يدل على حرص قرّة على رعيته ودقة نظره في الأمور.

(٢) الطلح في القرآن الكريم هو الموز. ولكنه هنا: من أعظم الأعضاء، وليس له شوك ضخام، وله خشب صلب، وله صمغ كثير أحمر، ويُسمى أم غيلان. (المعتمد في الأدوية المفردة، ص ٣٠٨).

(٣) ما بين الأقواس المعقّفة يوحي بقراءة غير دقيقة لوجود خرم في النص اليوناني.

بسم الله الرحمن الرحيم
 من قرّة بن شريك إلى بسيل صاحب أشقوة
 فإنّي أحمد الله الذي لا إله إلا هو، أمّا بعد،
 فقد طلبنا من كورتك تسعة مكايل من الزّبدة بسعر $\frac{1}{4}$ للمكيال
 الواحد لمعيشة الجنود الذين يخرجون في غزوة سنة ٩ إند كشن العام (= ٩٢ هـ).
 وقد كتبت بذلك كتاباً إلى أهل القرى أرسل إليك.
 فإذا جاك كتابي هذا فاجمع المكايل المطلوبة من أهل القرى ... أرسلها إلى
 الإسكندرية مع رجالك الأمناء، وأمرهم أن يدفعوا الزّبدة إلى تيودور (Theodor)
 الجسطال ... وأن يأخذوا منه كتاباً بذلك. وأمر أهل القرى أن يقدموا زبدة طيبة. وهذا
 ممّا يرضي أمير المؤمنين^(١). ؟. فعجل بإرسال الزّبدة بتمامها، ولا ترسل بدلاً منها مالا.
 كتب

حاشية: [تاريخ. أرسل مع ... ؛ في] ٩ مكايل من الزّبدة بسعر $\frac{1}{4}$ دينار للمكيال
 الواحد، لجند الأسطول المصري.

: ١٣٩٣

نشرت هذه الرسالة في كتاب بلّ P. Lond. IV, p. 65-66 ناقصة من بدايتها، وفُقد
 جميع الجزء الأيمن منها. وما تبقى منها كان واضحاً أنّه في طلب بحارة وصّناع
 ومعيشتهم ومعيشة الجنود المقاتلين.

قال بلّ: "ومن الصّدف العجيبة التي ليست مألوفة في علم البرديّ أن اكتشف قسم
 كبير من الجزء الأيمن المفقود ضمن المجموعة التي أرسلت إلى المتحف البريطانيّ من
 المشتريات السنويّة سنة ١٩٢٤م، فاستردّ القسم السفليّ من الرسالة بتمامه، ولكنّ
 القسم العلويّ ظلّ ناقصاً. وقد استطعت تركيب القطع كلّها ما عدا بعض القطع
 الصغيرة التي ظلّت غير متطابقة، فأصبحت الرسالة تامة أو شبه تامة ... " (٢).

(١) هذه العبارة ملبسة في النصّ اليونانيّ والترجمة الإنجليزيّة.

(٢) انظر: Bell, Two Official Letters of the Arab Period, JEA, vol. 12, 1926, p. 275; cf Ross-Georg, pp. 18-20.

..... [اجمع] (١) منهم كل ما أمرناك به في كُتُبنا؛ فإن الأمر لصالحهم، فُخذ فيما عليهم من الجزية والأبواب والفضول. واختر منهم كفلاء مُوسرين يتعهّدون بأن يكونوا مسؤولين عنهم، إذا حثّ أحدهم بتعهّده، وأرسل إلينا كتاباً فيه أسماءهم وأنسابهم، يكتبه أهل القرى في النواتية والصنّاع المذكورين. واكتب إليّ في هذا الكتاب أولئك الذين خرجوا نيابة عن قراهم، والذين استؤجروا نيابة عن غيرهم، والقيمة التي دُفعت لهؤلاء الرجال في أجورهم، ولا تُعطِ أحداً القيمة الكليّة (٢) (٣)، ولكن أرسلها.....

وأرسل المعيشة التي طُلبت من كورتك مع رجال أكفياة أمناء مُوسرين، وادعهم إلى... نيابة عن رجال أمناء (٤) وليسوا متطفّلين ولا مُتهرّبين، وأمرهم أن يؤدّوا المعيشة كاملة مع مخافة الله والعدل والإنصاف، وألا يُظلم في التّقدير أيّ رجل في كورتك (٥). وتعهّد أمر ما قبلك، ولا تكلنّ أمانتك وما تلي إلى سوى نفسك. فإذا وفوا بتعهّدهم في المعيشة المطلوبة من القرى، اكتب لهم بذلك كتاباً، مبيناً فيه مقدار المعيشة كاملة التي كانت موكلة إلى كلّ كفيل، وأرسله إلينا.

واحرص ألاّ نجد أنّك قد أرسلت مالاً بدلاً من المعيشة لأيّ... مهما كان، ولكن الصنّاع نفسه (٦)، وإلا سيصيبك منّا عقوبة شديدة؛ إذ لا عُذر لك في ذلك. وتعهّد أمر المعيشة بأمانة مُجبّراً أهل كلّ قرية أن يؤدّوا ما عليهم من المعيشة عَرْضاً (٧)، عدا الدّبس (٨)؛ إذ أمرنا أن يستبدل به المال بقيمة ما ذكرناه في كتابنا، فلا ترسل دبساً ولكن مالاً، وكذلك الملح والخلّ ممّا لا يمكن تقديمه عَرْضاً. ولا تسمح لأيّ شيء أن يجمع زيادة على القيمة المقدّرة. وعليك أن ترسل المال المجموع بدلاً من السلع التّموينيّة مع رسول أمين من عندك، وأمره أن يدفعه كاملاً، ولا تُعطِ شيئاً من المال البديل إلى الكفلاء الأمناء الذين يتقبّلون السلع المذكورة، وعليك أن تأخذ منهم

(١) ما بين المعقّفين زيادة من بلّ.

(٢) كلّ ما جاء بعده علامة استفهام غير واضح.

(٣) أي لا يجوز إرسال مال بدلاً من الصنّاع.

(٤) العَرْض: السلعة، ضدّ النّقد، وقد تقدّم القول فيه.

(٥) في النّصّ الإنجليزي: "نبذ مغلي"، وقد تقدّم بيان خطئها.

ضمانة مكتوبة، وأن تحثهم على أداء المعيشة التي دفعت إليهم إلى الجهة التي عليهم أن يؤدوها إليها، قرية قرية من الكفلاء الأمناء الموسرين.

فَعَجَلَ بإرسال جميع ما على كورتك للغزوة المشار إليها^(١)، من النواتية والصنّاع والمعيشة؛ فقد أمرنا رسولنا ألا يرجع من عندك إذا أخرت شيئاً؛ فلا يكونن في أمرك عجز ولا تأخير، واعلم أنك، إن أخرت شيئاً، فإننا سنأخذ منك مضاعفاً إن شاء الله، لعجزك وعدم إطاعتك. واعلم أن هذه الغزوة ينبغي التعجيل بها دون تأخير، فاكفني ذلك ولا ألومّك فيه.

كتب في ١٢ طوبة (Tybi)، ٨ إند كشن (= ٩١ هـ).

البيان:

* نواتية: ٦٩ بأجر $\frac{3}{5}$ دينار لكل واحد، ونصف دينار لمعيشته.

* جلفاط واحد، بأجر ١١ ديناراً، ونصف دينار لمعيشته.

* المعيشة:

● للنواتية والصنّاع: ٧٠ رجلاً لمدة سبعة أشهر.

* القمح: لشهرين: ١٤٠ إردباً بسعر دينار لكل عشرة أرداد.

* خبز: لخمسة أشهر: ٣٥٠ إردب، بسعر دينار لكل ثمانية أرداد.

* حبوب: $\frac{2}{3}$ إردب، بسعر دينار لكل عشرة أرداد.

* زيت: ٤٩ مكيال بسعر $\frac{1}{11}$ دينار لكل مكيال.

* خل: ٤٩ مكيال بسعر دينار لكل عشرة مكاييل.

* ملح: $\frac{1}{4}$ ١٢٢ جلة (قلة)^(٢) بسعر دينار لكل عشرين جلة.

● معيشة الجنّد:

* قمح: ٣٠٠ إردب بسعر دينار لكل عشرة أرداد.

* حبوب: ١٠٠ إردب بسعر دينار لكل عشرة أرداد.

* دبس: ٢٤٦ مكيال بسعر $\frac{1}{4}$ دينار لكل مكيال = $\frac{1}{4}$ ٦١ ديناراً.

(١) سقط اسم الغزوة المشار إليها في الجزء الأول المفقود من البردية.

(٢) الكلمة اليونانية "Κολλᾶθα"، وكتبها بل "Collatha"، ورسم بعدها علامة استفهام، ولم يشرح

دلالتها. ولكنه ذكر في حاشية ٢٥ على البردية رقم ١٤١٤، اعتماداً على Crum، أنها مكيال يرد

كثيراً في الوثائق القبطية. وذكر معنيين آخرين لها هما: كوب لغرف الخمر ومكيال كان مستعملاً

في مدينة عتيقة. (P. Lond. IV, p.130)؛ وانظر: Wadi Sarga, p. 22.

في البريد وخيله :

: ١٣٤٧

... قد أصاب كورتك عشرة دنانير ونصف الدينار للعناية بخيل البريد واحتياجاتها في قرية "Mounachthe" ^(١) من كورة "Antaeopolis" ^(٢) و "Appollinopolis" ^(٣)، قبل القاسم بن سيّار لاثني عشر شهراً لهذه السنّة، ٨ إندكشن (= ٩١هـ) وفق القيمة المثبتة في حاشية الكتاب، وكتبنا بذلك كتاباً إلى أهل هذه الكور أرسلناه إليك. فإذا جاك كتابي هذا، فاجمع المال المطلوب وأرسله إلى القاسم بن سيّار. كتب في ١٥ طوبة (Tybi)، ٨ إندكشن (= ٩١هـ).

القيمة: عشرة دنانير ونصف:

ل ٤ arouras ^(٤) (= الجريب) : ٤ دنانيرل الجامين: $\frac{1}{4}$ ١ نصف دينارل أجرة سائس: $\frac{1}{4}$ ١ دينار ونصف

ل سرجين: ٢ ديناران

ل ٢ ... ؟: $\frac{1}{4}$ نصف دينار

ل رزق ناظر الإسطبل: ٢ ديناران

(١) هي إحدى قرى كورة الفاو الكبير في مصر، ولم أهتمد إلى اسمها بالعربية.

(انظر JHS, 1908, p. 105; P. Lond. IV, p. 20).

(٢) هي كورة الفاو الكبير (مصر البيزنطية - الملحق (١)؛ وانظر: JHS, 1908, p. 105).

(٣) هي كورة قوص (مصر البيزنطية - الملحق (١)؛ وانظر: JHS, 1908, p. 105).

(٤) كلمة يونانية تعني نوعاً من مقاييس المساحة في مصر يساوي (١٠٠) ذراع (المعجم اليوناني، ص ٢٤٥).

وذكر جرومان أنّ الأورورا هي الفدان (ECAP, P. 178f؛ جرومان، نبذة في علم قراءة

الأوراق البردية العربية، المحاضرة الثالثة، ص ٥). أمّا الدكتور محمد ضياء الدين الرئيس، فذكر أنّ

الأورورا هي الجريب القديم (الخراج والنظم المالية للدولة الإسلامية، ص ٢٩٣-٢٩٤).

في بناء مسجد دمشق :

(Ross - Georg.) ٣ :

هذه البردية هي النصف الأيسر من البردية ١٣٣٤ التي نشرها بل ناقصة، عدا سطرين غير مكتملين في كلا النصين.

ويرى بيرنستد أن النجار المطلوب هنا بأجره ومعيشته لمدة ستة أشهر، لا بد أن يكون هو نفسه الذي يذكره بل في البردية ١٣٤١، وذلك في أثناء إقامته في مكان العمل في دمشق. ولكن بيرنستد لم يوافق بل فيما ذهب إليه من بعض القراءات في ١٣٤٠.

في صانع نجار لبناء مسجد دمشق

بسم الله الرحمن الرحيم

من قرة بن شريك إلى بسيل صاحب أشقوة

في صنّاع للعمل في بناء مسجد دمشق قبل يزيد بن تميم، صاحب العمل العام (٧) إندكشن (= ٩٠ هـ).

فقد قسمنا على كورتك نجاراً، وقدّرنا أجره ومعيشته لستة أشهر. وكتبت بذلك كتاباً أرسل إليك، وفيه قيمة ما يُعطى في أجره ومعيشته ونفقة سفره.

فإذا جاك كتابي هذا فأنفذ ما فيه، وعجل بإرسال الصّانع إلينا في بابلين، وليأخذ الطريق البرّي إلى مكان البناء. وإذا علمت أن هذا الصّانع من كورتك، وهو نفسه الذي عمل في ذلك البناء عام الأوّل، وأنه مستقرّ في كورتك، فأرسله نفسه من جديد، ومعه آلاته ليذهب من فوره لمباشرة عمله.

ولكن انظر ألا ترسل مالا بدلاً من الصّانع نفسه، واجتهد أن يكون كفيّاً، وقادراً على القيام بالعمل المنوط به في بناء المسجد المذكور (في دمشق). فلا تتوان في إرساله، إلا أن تقدّم حجة لما سيحلّ بك.

كتب في ١٧ أمشير (Mecheir)، ٧ إندكشن (= ٩٠ هـ).

: ١٣٣٤

ذكر بل أن هذه البردية تتضمن طلب صانع للعمل في مسجد . وقد أضع التلف الذي أصاب البردية اسم المسجد ، هل هو المسجد الذي يُبنى في بابلون بإمرة يزيد بن تميم ، أم هو المسجد الأقصى في القدس . وقد رجح بل أن تكون الإشارة هنا إلى مسجد القدس (١) .

وقد تقدّم في البردية رقم ٣ التي نشرها ييرنستدت أن المسجد المذكور هنا هو مسجد دمشق .

... يزيد بن تميم ، صاحب العمل هذه السنة ، ٧ إندكشن . وقد قسّمنا على كورتك أن ترسل صانعاً مع معيشته (للرحلة) ، وما يكفيه من المال لسنة أشهر . وكتبنا بذلك كتاباً إلى أهل القرى أرسل إليك ، فيه بيان بمقدار ما يُدفع من المال والمعيشة . فإذا جاك كتابي هذا ، فأنفذ ما فيه ، وعجل بإرسال الصانع إلى بابلون لعله يذهب من فوره لمباشرة عمله . وإذا وجدت أن ذلك الصانع قد ترك عمله (؟) الذي انتدب للعمل نفسه . بمقتضى فأرسله بآلاته ، لكي ولكن انظر ألا ترسل مالا بدلاً من الصانع نفسه ، بأي وجه من الوجوه . واحرص أن يكون كفيّاً وقادراً على القيام بالعمل الذي المسجد ولا تتوان في إرساله ، إلا أن تقدّم حجة لما سيحلّ بك .

كُتب في ١٧ أمشير (Mecheir) ، ٧ إندكشن (= ربيع الأول ، سنة ٩٠ هـ) .

: ١٣٤١

بسم الله الرحمن الرحيم

من قرة بن شريك إلى بسيل صاحب أشقوة .

فقد أصاب كورتك أحد عشر ديناراً أجر نشّار الخشب ومعيشتته ، للعمل في مسجد دمشق لمدة ستة أشهر هذه السنة (٨ إندكشن) . وكتبنا له كتاباً إلى أهل القرى ، أرسل إليك .

(١) انظر : P. Lond. IV, p. 3f.

فإذا جاك كتابي هذا فاجمع القيمة المقررة من المال وأرسلها إلينا لأجر الصانع ومعيشته.

كتب في ٧ هتور (Hathyr) ٨ إندكشن (= ٩٠هـ)

عنوان: ٢٠ شواق، ٨ إندكشن (= ٩٠هـ)

أرسلت مع ماريا المسؤول عن حمولة السفينة

في ١١ ديناراً أجر ومعيشة نشأ الخشب.

: ١٣٦٨

هذه الرسالة عبارة عن طلب (٤٧) رطلاً من السلاسل لمسجد دمشق من كورة أشقوة.

وجاء في عنوان الرسالة بالعربية: "إلى صاحب أشقوة في صناعة سلاسل مسجد دمشق" (١).

بسم الله الرحمن الرحيم

من قرة بن شريك إلى بسيل صاحب أشقوة

فإني أحمد الله الذي لا إله إلا هو، أما بعد،

فقد قسمنا على كورتك سبعة وأربعين رطلاً لصناعة سلاسل مسجد دمشق، الذي

يبنيه عبد الرحمن بن [سلمان، مولى] (٢) أمير المؤمنين وعبيد بن هُرمز (٣) هذا العام

(= ٩١هـ) كما هو مدرج في حاشية الكتاب، وكتبت بذلك كتاباً إلى أهل القرى

أرسلته إليك، ذكرت فيه

حاشية: ٢٣ بابه (paophi)، ٩ إندكشن (= ٩٢هـ).

أرسل مع عُمير (٤) (؟) الرسول في ٤٧ رطلاً من السلاسل لمسجد دمشق.

(١) انظر P. Lond. IV, p. 42.

(٢) كلمة "مولى" ليست موجودة في النص اليوناني، وزادها "Bell" تقديراً لوجود فراغ بعد سلمان.

(٣) ذكر "Bell" أن هذا البناء فارسي الأصل، وزعم أن العرب لم يكن فيهم مهندس بناء اعتماداً على

ما ذكره "Ellis"، (P. Lond. IV, p. 427). وهو زعم ليس له ما يدعمه.

(٤) ذكر "Bell" أنه قد يكون عُمير بالتخفيف أو عُمير بالثقل؛ لأن الرسم اليوناني "Uμεειρ"،

والعرب يسمون عُمير بالتخفيف، وهو كثير، وبالتثقل وهو قليل. (انظر تبصير المنتبه بتحرير

المشتبه، ص ٩٧٢).

١٤٠٠ + ١٣٦٤ :

ذكر بل أن القطعة رقم (١٣٦٤)، هي الجزء الأيمن من درج البردي الذي اكتشفت فيه أيضاً رقم (١٤٠٠)، ولذلك نشر القطعتين معاً^(١). وعقد مقابلة بين البرديّة رقم (١٣٦٨) وهذه البرديّة، لوجود التشابه في وزن سلاسل البرونز (أو النحاس) المطلوبة، وهو (٤٧) رطلاً. ثم نفى هذه الصلة لأسباب منها: أن المواد المطلوبة وهي "xλkwμata" وردت في البرديّة رقم (١٣٦٨) بصيغة الجمع، أمّا في هذه البرديّة (١٤٠٠) فجاءت بصيغة المفرد "xλkwμa".

ويتّضح منها أن سياق هذه البرديّة يدلّ على أن أوامر سابقة قد أُهملت، ولا يتّضح ذلك في البرديّة رقم (١٣٦٨). ثم إن شكل البرديّة ليس هو نفسه في الوثيقتين. ورجّح بل أن تكون البرديّة (١٤٠٠) رسالة ثانية في طلب هذه المواد^(٢).

... ولكن السلسلة نفسها ... وعجل إرسال المتاع المطلوب، وإذا رأيت أن الأفضل قبول المال بدلاً من السلسلة حسب القيمة المدرجة في كتابي، فاشتر^(٣) هذه السلسلة أيّاً كان نوعها. وإذا لم تكن في كورتك فمن كورة أخرى...^(٣).

وإذا لم يجدوا السلسلة لشرائها، فاجمع المال البديل من القرى التي لا تستطيع شراءها، وأرسله إلينا مع رسولك، وأمره أن يدفعه إلينا، (دون معاناة)^(٤)... ولا أعرفن^(٥) أحداً من عمالك أو مواريت القرى قد ظلب زيادة عن القيمة المذكورة في كتابي للسلسلة، أو الثمن المدرج في كتابي.

فإن وجدتكم مقصراً ليصيبنك مني ما يضيق عليك في نفسك ومالك.

كُتب في ٢٠ توت (Thoth)، ٩ إندكشن (= ٩١ هـ).

(١) انظر: P. Lond. IV, p. 71.

(٢، ٣، ٤، ٥) جاءت الترجمة الإنجليزية عن اليونانية في هذه المواضع غير مؤكدة لاضطراب النصّ

اليوناني، وعدم وضوح بعض الكلمات كما ذكر بل في:

Translation of the Greek Papyri, Islam, volIII, pp. 382-83; cf. P. Lond. IV, p.72-73, notes: 3, 7, 8, 23, 24.

وقد اجتهدت في إتمام النقص على ضوء برديات قُرة العربية.

البيان:

* سلسلة مُطَرِّقة: ١٥ رطلاً.

* سبائك قصدير: ٣٢ رطلاً.

: ١٤١١

بسم الله الرحمن الرحيم

هذا كتاب من قُرة بن شريك لأهل مدينة أشقوة.

فأعطوا أربعة دنانير في أجر نشّار الخشب للعمل في مسجد دمشق لستة أشهر، هذا

العام ٨ إندكشن (= ٩٠ هـ).

كتب في ٧ هاتور (Hathyr)، ٨ إندكشن (= ٩٠ هـ).

في بناء مسجد القدس:

٤ (Ross - Georg.):

ذكر بيرنستدت أنّ مضمون هذه البرديّة هو نفسه في البرديّة ١٤٠٣ التي نشرها بلّ،

والصّواب أنّها البرديّة رقم ١٣٦٦، وهي تتّصل بطلب فعلة ونجار لمسجد القدس.

في فعلة وصنّاع للبناء في القدس

... فإذا جاك كتابي هذا فأنفذ ما فيه ممّا هو مدرج في حاشيته، وأرسل مع رسولك

الرّجال الشّبّان المذكورين القادرين على أداء العمل. وليأخذوا الطّريق البريّة إلى

القدس، وأعطهم أجرهم ومعيشتهم. وابعث مع رسولك نفسه الذهب لنفقتهم لاثني

عشر شهراً ليؤدّيه عند وصوله مكان البناء. ولا تتوان في إرسال هؤلاء الصنّاع لئلاّ

يحيق بك الخطر.

كتب في ٢٠ (?) أمشير، ٨ إندكشن (= ٩١ هـ).

حاشية:

الفعلة: رجلان، لكلّ منهما $\frac{1}{4}$ ديناراً:

الأجر: ٨ دنانير لكلّ منهما. المعيشة: ٨ دنانير لكلّ منهما.

نفقة الطّريق: $\frac{1}{4}$ دينار لكلّ منهما.

النَّجَّار: رجل واحد، بقيمة $\frac{1}{4}$ ٢٠ (١):

الأجر: ٨ دنانير.

المعيشة: ٨ دنانير:

نفقة الطريق: $\frac{1}{4}$ دينار.

: ١٣٦٦

طلب فَعَلَة وصُنَّاع للعمل في القدس.

..... الموجود (؟) للعمل نفسه ... اثنان (٢) من الفَعَلَة ونجاراً واحداً ... في القدس لمدة اثني عشر شهراً هذا العام. واثنان من الفَعَلَة ونجار واحد ... وكتبت بذلك كتاباً إلى أهل القرى، أرسل إليك.

فإذا جاك كتابي هذا فأرسل الفَعَلَة والصَّانَع مع رسولك الأمين، وأمره أن يدفعهم إلى ... أجورهم بالذهب ... هم وأجورهم بمقتضى ما جاء في كتابنا، ... وزودهم ... القرى.

كتب في ١ بابه، (phaophi)، ٩ إندكشن (= ٩١ هـ).

حاشية:

* اثنان من الفَعَلَة بأجر: ٨ دنانير

* لمعيشتهم: ٨ دنانير

* لطعامهم: $\frac{1}{4}$ دينار

* نجار واحد: ١٥ ديناراً

* لمعيشته: ٨ دنانير

* لطعامه: $\frac{1}{4}$ دينار

(١) هذه قراءة خاطئة للرقم؛ لأن مجموع ما يتقاضاه النجار حسب التفصيل المبين هو $\frac{1}{4}$ ١٦ ديناراً وليس $\frac{1}{4}$ ٢٠ ديناراً. انظر Ross - Georg: ص ١٧؛ وقابل برقم ١٣٦٦؛ إذ فيها أجر النجار ١٥ ديناراً ونفقة الرحلة $\frac{1}{4}$ دينار.

(٢) قد تكون "اثنين" حسب الكلام الذي قبها.

: ١٤٠٣

العنوان: في فعلة وصناع للقدس.

ذكر بل أن هذه الرسالة هي الوحيدة التي أُشير فيها إلى مسجد القدس، وقد يكون هو نفسه الذي أُشير إليه في البردية رقم (١٣٣٤) و (١٣٦٦).
والمسجد المشار إليه هنا هو دون شك المسجد الأقصى الذي يُعزى بناؤه إلى الخليفة الأموي عبد الملك بن مروان (٦٥-٨٦ هـ / ٣٨٦-٧٠٥ م). ولكن بعض المؤرخين يعزون بناءه إلى الوليد بن عبد الملك (٨٦ هـ - ٩٦ هـ).

بسم الله الرحمن الرحيم

من قرة بن شريك إلى بسيل صاحب أشقوة
فإني أحمد الله الذي لا إله إلا هو، أما بعد،
فمعيشة الفعلة والصناع لجامع القدس، ودار أمير المؤمنين...
وجاء في العنوان الخارجي (على الظهر):
"قرة بن شريك بسيل صاحب أشقوة
أرسل مع أبي حسّان البريد في فعلة وصناع للقدس.

حاشية:

هذه الرسالة الوحيدة التي ذكر فيها مسجد القدس تصريحاً. وقد يكون هو نفسه الذي أُشير إليه في البردية رقم (١٣٣٤) ورقم (١٣٦٦).

ومن الواضح أن المسجد المذكور هنا هو المسجد الأقصى الذي يُعزى بناؤه إلى الخليفة عبد الملك بن مروان (٦٥-٨٦ هـ / ٦٨٣-٧٠٥ م)^(١). وعزا ابن الأثير بناءه إلى الوليد بن عبد الملك^(٢). ولكن النقش الذي على قبة الصخرة يثبت أن بناءها وبناء المسجد الأقصى كان في عهد عبد الملك بن مروان. ثم لما تولى المأمون العباسي الخلافة أزال اسم عبد الملك وكتب اسمه، ولكنّه نسي تغيير التاريخ. ويرجع الفضل في كشف هذا التزوير

(1) Bell, Aphrodito Papyri, JHS, vol. xxviii, 1908, p. 116; p. Lond. 17, p. 74.

(2) تاريخ ابن الأثير (الكامل) ٩/٥.

إلى الباحث الفرنسي دو فوغوه (De Vague) في كتابه "Le Temple de Jerusalem"، ص ٨٥-٨٦ (١).

وقد ذكر القلقشندي في مآثر الإنافة أن الوليد بن عبد الملك جدد بناء المسجد الأقصى وزخرفه (٢).

أما مجير الدين الحنبلي العليمي (٨٦٠-٩٢٧هـ) فذكر أن عبد الملك هو الذي بنى المسجد الأقصى والقبّة (٣). ثم قال: "ثم بعد انتقال الخلافة إلى المنتقم لله الوليد بن عبد الملك انهدم شرقي المسجد، ولم يكن في بيت المال حاصل، فأمر بضرب ذلك وإنفاقه على ما انهدم منه" (٤).

وخلص بل من مناقشة هذه المسألة إلى القول: "فيذا ثبت أن عبد الملك هو الباني كما جاء في النقش وروايات المؤرخين، فإن الوليد عمل على توسعة المسجد" (٥).
٢ (Nouveaux fragments):

هذه الرسالة في طلب صنّاع وفَعلة (أجراء) للعمل في مسجد، لم يذكر اسمه. والمعروف أن قرة كان يطلب صنّاعاً وفَعلة للعمل في مسجد دمشق والمسجد الأقصى ومسجد القسطنطين. ولما كانت بداية الرسالة تشير إلى المشرف على البناء بصيغة المفرد، فقد يكون يزيد بن تميم الذي كان مسؤولاً عن البناء في مسجد دمشق قبل عبد الرحمن بن سلمان وعبيد بن هرمز كما تقدّم في البردية ١٣٣٤ التي نشرها بل، والبردية رقم ٣ التي نشرها بيرنستد. أمّا عبد الرحمن بن سلمان وعبيد بن هرمز فقد ورد اسماهما في البردية ١٣٦٨ التي نشرها بل.

... [أخبر]ني أنك لم ترسل إليه الأجراء والصنّاع من كورتك، ولا أعلم سبباً لذلك، مع أنني كتبت إليك في هذا الأمر منذ مدة طويلة.

(١) فيليب حتي، تاريخ العرب، ص ٢٨٣؛ بل، برديات أفروديتو، ص ١١٦، حاشية ٧٨.

(٢) مآثر الإنافة في معالم الخلافة، ١/١٣٦.

(٣) الأنس الجليل بتاريخ القدس والخليل ١/٣٩٧، ٤٠٠ فما بعدها.

(٤) المصدر نفسه ١/٤٠٢.

(٥) بل، برديات أفروديتو، ص ١١٦.

فإذا جاك كتابي هذا، فعجّل بإرسال الأجراء والصّناع مع رسولك، وأمره أن يسير بهم ليلاً ونهاراً إلى موقع البناء. وأعطهم ما يحتاجونه في رحلتهم من معيشة كما بينته لك في كتابي، ولا تتوان في إرسال هؤلاء الرجال إلى الموقع كما أعلمتك لئلا يصيبك مني ما تكره. كُتب في ١ هاتور (Hathyr)، ٨ إندكشن (= محرّم ٩١هـ).

في بناء دار أمير المؤمنين:

٧ (Ross - Georg):

لهذه البردية صلة بمضمون البرديات ١٣٤٢ و ١٣٦٢ و ١٣٧٨ التي نشرها بل، وهو طلب موادّ بناء لدار أمير المؤمنين في بابليون.

في سَعف وجريد النخيل

بسم الله الرحمن الرحيم

من قرة بن شريك إلى بسيل صاحب أشقوة

أمّا بعد،

فانظر ما على كورتك من جريد وسعف نخيل لسقف دار أمير المؤمنين التي يبنها عطاء بن عبد الرحمن^(١) ويحيى بن حنظلة في الفسطاط في المرفأ^(٢) [...] العام، ٨ إندكشن (= ٩٠هـ).

وقد قسمنا على كورتك المتاع المدرج في حاشية هذا الكتاب^(٣)، وكتبنا بذلك كتاباً إلى أهل القرى أرسل إليك.

فإذا جاك كتابي هذا، فاجمع المتاع المطلوب وأرسله إلى بابليون للدار المذكورة.

كُتب في ٢٣ من ... الإندكشن الثامنة (= ٩٠هـ)

أرسل مع شوسير^(٤) في ٢٣ بابه (Phaophi)، ٨ إندكشن. في سَعف وجريد نخيل. ظهر الورقة: من قرة بن شريك إلى بسيل صاحب أشقوة^(٤).

(١) في البردية رقم ١٣٦٢ و ١٣٧٨ لم يذكر اسم عطاء بن عبد الرحمن وإنما يحيى بن حنظلة.

(٢) في البردية رقم ١٣٧٨: قرب النهر.

(٣) لم يذكر المتاع المطلوب لبناء دار أمير المؤمنين في حاشية الكتاب، ولكنه مذكور في البرديتين ١٣٦٢ و ١٣٧٨.

(٤) ورد في ظهر الورقة اسمان لم يستطع أحد من المستعربين تبينهما ولا أنا كذلك.

: ١٣٤٢

... وبناء ... دار (١) أمير المؤمنين التي تُبنى الآن، لمدة ... شهور هذه السنة، (٨ إندكشن)، وكتبنا بذلك كتاباً إلى أهل القرى أرسلناه إليك.

وعليه، كما في كتابي هذا، أرسل ... وادفعه إلى عبد الرحمن بن سلمان، صاحب العمل. واجتهد ألا ترسل مالاً عوضاً عن الصانع.

كُتب في ١٠ هاتور (Hathyr) ٨ إندكشن (= ٩٠ هـ).

: ١٣٦٢

تتضمن هذه الرسالة الإشارة إلى دار (٢) أمير المؤمنين التي تُبنى في الفسطاط، وفيها يطلب قرة من بسيل أن يرسل ما على كورته من سعف النخل لبنيان الدار.

وجاء في عنوان الرسالة بالعربية:

"إلى صاحب أشقوة فيما هي عليه النخل لبنيان دار أمير المؤمنين".

بسم الله الرحمن الرحيم

من قرة بن شريك إلى بسيل صاحب أشقوة

فإنني أحمد الله الذي لا إله إلا هو،

أما بعد،

فلما نظرت في النخل الذي على كورتك لدار أمير المؤمنين التي يبنيتها يحيى بن حنظلة، وجدت أن كورتك قد تأخرت في إرسال النخل المدرج في حاشية كتابي.

(١) ترجم بلّ اللفظة اليونانية "auλη" أول الأمر إلى مسجد (Ap, p. 116)، وهي ترجمة خاطئة؛ لأنّ المسجد في اليونانية "μᾱσυῖδα" كما يتضح من البردية اليونانية رقم ١٣٤١ س٥، وهي اللفظة العربية نفسها. ثمّ عدل عن هذه الترجمة إلى قصر كما في مقدمة كتابه ص xviii، وأشار إلى رأي بيكر في PSR I, p. 19 الذي ذكر أنّها دار الإمارة، وهو المرجح. وجاء في عنوان البردية اليونانية رقم ١٣٦٢ بالعربية: "إلى صاحب أشقوة فيما هي عليه النخل لبنيان دار أمير المؤمنين". وكذلك الأمر في البردية رقم ١٣٧٨.

(٢) ترجم بلّ (Bell) اللفظة اليونانية "auλη" إلى "palace"، وهي ترجمة غير دقيقة؛ لأنّ العنوان بالعربية يذكر "دار أمير المؤمنين" وليس قصر أمير المؤمنين، وفرق بين اللفظتين. وقد تقدّم بيان ذلك.

فإذا جاك كتابي هذا فعجل إرسال النخل المتأخر على كورتك، ولا تؤخرن ذلك، ولا ترسلن شيئاً من جذوع النخل إلا ما يصلح للسقف، وأن يكون عريضاً وطوله عشر أذرع أو أزيد.

واعلم أنك إن لم ترسل جذوع النخل المطلوبة التي ما كتبت لك في كتابي هذا، فإنهم لن يتسلموها منك، ولن يقبل منك عذر في ذلك؛ لأنه لا عذر لك في جذوع النخل، فلا تلجئني للكتابة إليك بعد كتابي هذا، إن كنت تعقل وفيك خير.

كتب في ٢٦ مسري (Mesore)، ٩ إندكشن (= ٩١هـ)

في ٨ إندكشن:

* جذوع نخيل مشقوقة: ١٢

* أغصان: ١٠٠٠

في ٩ إندكشن:

* جذوع نخيل مشقوقة: ٩

* أغصان: ١٥٠٠

المجموع:

* جذوع نخيل مشقوقة: ٢١

* أغصان: ٢٥٠٠

حاشية: ٩ توت (Thoth)، ٩ إندكشن (= ٩١هـ)

أرسلت مع أبي صفوان البريد في النخل المتأخر لدار أمير المؤمنين.

٨ (Ross - Georg):

هذه البردية متممة للقطعة التي نشرها بل ولم يترجمها وقال عنها: "قطعة مشوهة، لا يترشح منها معنى، ويبدو أنها تتصل بخشب النخل" (١). وهي في طلب جذوع نخيل للبناء.

... فإذا جاك كتابي هذا، فأمر أهل كورتك ألا يبتاعوا شيئاً من المتاع الذي أمرنا

(١) انظر رقم ١٣٧٧ في P. Lond. IV, p. 50.

بشرائه، بسعر يزيد عن السَّعر الذي بَيَّنَّاه في كتابنا إليك^(١). وعليك أن تبين لهم ذلك قبل الشَّراء. واعلم أننا سنعاقبك عقوبة شديدة إذا علمنا أن أحداً قد اشترى شيئاً من المتاع بسعر أعلى من السَّعر الذي ذكرته لك في كتابي. واجتهد في جذوع النَّخيل اجتهداً بالغاً، بأن تُنفذ ما أمرتك به، ولا تجعل على نفسك سبيلاً. كُتب في ٧ بَشَنَس (Pachon)، ٩ إندكشن (= شعبان ٩٢هـ).

: ١٣٧٧

قطعة مشوَّهة، لا يترشَّح منها معنى، ويبدو أنها تتصل بخشب النَّخيل.

: ١٣٧٨

جاء في عنوان الرِّسالة بالعربيَّة: "إلى صاحب أشقوة في سَعف النَّخل والجريد لبنيان دار أمير المؤمنين"^(٢).

بسم الله الرَّحمن الرَّحيم

من قُرة بن شريك إلى بسيل صاحب أشقوة

فإنِّي أحمد الله الذي لا إله إلا هو، أمّا بعد،

فقد قسمنا على كورتك جذوع نخيل وأشياء أخرى لسَقْف دار أمير المؤمنين التي يبنّيها يحيى بن حنظلة في الفسطاط قرب النَّهر، هذا العام. (٩ إندكشن = ٩٢هـ) وكتبت بذلك كتاباً إلى أهل القرى أرسل إليك.

فإذا جاك كتابي هذا، فاجمع المتاع المطلوب حسب ما جاء في حاشية كتابي، وأرسلها مع رجال [أمناء]^(٣) وأمرهم أن يسلموها في بابليون لبنيان الدَّار.

كتب في ١٣ بَشَنَس (pachon)، ٩ إندكشن (= ٩٢هـ).

حَاشِيَة:

* جذوع نخل منشورة طولها بين ١٠-١٢ ذراع ٩

* سَعف نخل ١٥٠٠

(١) قوله هذا يشير إلى رسالة سابقة حدّد فيها السَّعر.

(٢) انظر: P. Lond. p. 51؛ وقابل برقم ١٤٣٣ س ٣٣.

(٣) زيادة يقتضيها السِّياق.

في بناء الأهراء :

١٣٧٩ :

طلب ستّة دنانير لمعيشة ثلاثة حمّالين^(١) انتدبوا للعمل في الهري الذي يُبنى في الفسطاط .

بسم الله الرحمن الرحيم

من قرّة بن شريك إلى بسيل صاحب أشقوة

فإنّي أحمد الله الذي لا إله إلا هو، أمّا بعد،

فقد قسمنا على كورتك ستّة دنانير ثمناً للأشياء المدرجة في حاشية الكتاب^(٢)

لمعيشة ثلاثة حمّالين لمدة شهرين، للعمل في الهري الذي يُبنى في الفسطاط للحبوب

التي تأتي من مصر السفلى، قبل سفيان بن حيّان وشريح بن تميم صاحبي العمل، هذا

العام (٩ إندكشن = ٩٢هـ) . وكتبت بذلك كتاباً إلى أهل القرى، أرسل إليك .

فإذا جاك كتابي هذا، فاجمع المال المطلوب حسب ما جاء في الكتاب وأرسله إلى خليفتك^(٣) .

كتب في ١ بونة (payni) ، ٩ إندكشن (= ٩٢هـ) .

حاشية : ٣٠ إيبب (Epeiph) .

أرسل مع ماتوي (Matoi) الجندي في معيشة ثلاثة حمّالين للعمل في الهري في الفسطاط .

في رزق الأمير وحاشيته :

١٣٥٨ :

يمكن ربط هذه القطعة من الرسالة بالبردية رقم ١٣٧٥ ، فهما عبارة عن طلب موادّ

غذائية للوالي وحاشيته، ولكن تاريخ هذه القطعة ٨ إندكشن (= ٩١هـ) ، وتاريخ

البردية رقم ١٣٧٥ هو ٩ إندكشن (= ٩٢هـ) .

(١) الكلمة اليونانية "αμαλιτων". قال عنها بل إنها كلمة جديدة، قد لا تكون يونانية (قابل برقم

١٤٣٣ س ٦٢) ، وذكر رأي "A. G. Ellis" في أنها الكلمة العربية حمّال، أو كما يرى بيكر من

أنّها "عامل" (P. Lond. p. 52) . والمرجح أنّها حمّال وليس عاملاً؛ لأنّ العامل في برديات قرّة

وفي العربية هو الوالي أو الموظف في الدولة، ولا تحمل دلالة العامل المحدثه .

(٢) فقدت الأشياء المطلوبة من الحاشية .

(٣) تقدّم القول في دلالة خليفة في البردية قم ١٣٦٣ .

وهذه البردية والبردية رقم ١٣٧٥ تشبهان ما احتوته البردية العربية رقم ١١ في هذا الكتاب التي نشرها بيكر في NPAF رقم ١٢، ص ٢٦٤-٢٦٥، ثم أعاد نشرها ديتريش في دير إسلام ج ٣٣، ١٩٥٨، ص ٣٧-٤١.

... فقد قَسَمْنَا على أهل كورتك [... ديناراً] ثمناً للمواد المدرجة في حاشية كتابي هذا (١) لرزق الأمير وحاشيته وعمّاله، لمدة اثني عشر شهراً، هذا العام ٨ إندكشن (= ٩١هـ). وكتبت بذلك كتاباً إلى أهل القرى، أرسلته إليك. فإذا جاك كتابي هذا، فاجمع المال وأرسله مع رسولك، وأمره أن يدفعه إلى بيت المال دون تأخير.

كتب في ٦ بشنس (pachon)، ٨ إندكشن (= ٩١هـ)
: ١٣٧٥

يطلب قُرة من بسيل في هذه الرسالة إرسال $\frac{2}{3}$ ١٦٦ ديناراً لرزق الأمير وحاشيته وعمّاله، وهي جزء من الجزية المفروضة على كورة أشقوة. وهي تشبه البردية رقم ١٣٥٨.

وجاء في عنوان الرسالة بالعربية: "إلى بسيلة صاحب أشقوة في ثمن رزق الأمير وحاشيته وعمّاله ...". (٢).

بسم الله الرحمن الرحيم

من قُرة بن شريك إلى بسيل صاحب اشقوة

فإنني أحمد الله الذي لا إله إلا هو، أمّا بعد،

فقد قَسَمْنَا على كورتك $\frac{2}{3}$ ١٦٦ ديناراً ثمناً للأشياء المدرجة في حاشية الكتاب لرزقنا ورزق حاشيتنا وعمّالنا، عرباً وقبْطاً وغيرهم، لمدة اثني عشر شهراً هذا العام، ٩ إندكشن (= ٩٢هـ)، وكتبتُ بذلك كتاباً إلى أهل القرى أرسل إليك.

فإذا جاك كتابي هذا، فاجمع المال المطلوب حسب ما جاء في كتابي، وأرسله مع رجالك الأمناء، وأمرهم أن يدفعوه إلى بيت المال، وأن يأخذوا كتاباً بذلك.

كتب في ٦ بشنس (pachon)، ٩ إندكشن (= ٩٢هـ).

(١) لم تُذكر الأشياء المطلوبة في حاشية الكتاب، ولكنها ذكرت في حاشية البردية رقم ١٣٧٥ كما سيأتي.

(٢) انظر النصّ اليونانيّ في (P. Lond. p. 48).

حاشية:

* ضأن	١٥٥	بسر $\frac{1}{4}$ دينار	$\frac{1}{4}$ ٧٧ ديناراً
* زيت	٤٧ مكياً	بسر $\frac{1}{4}$ دينار	$\frac{1}{4}$ ٢٣ ديناراً
* دبس (طلاء) ^(١)	١٠٢ مكيال	بسر $\frac{1}{4}$ دينار	٢٨ ديناراً
* تمر	إردب واحد	بسر $\frac{1}{14}$ دينار	$\frac{1}{4}$ دينار
* بصل	٥ أرادب	بسر ١ دينار لكل عشرة	$\frac{1}{4}$ دينار
* خضر	٢٥٠ باقة ^(٢)	بسر دينار لكل	$\frac{5}{14}$ دينار
* طيور	١٧٠	بسر دينار لكل عشرين طيراً	$\frac{1}{4}$ ٨ دينار
* خل ^(٣)	٤٨ مكياً	بسر دينار واحد لكل ٧٢ قسطاً ^(٤)	$\frac{2}{4}$ ٦ دينار
* نبيذ ^(٥)	١٦٥ كيلة ^(٦)	بسر دينار واحد لكل (٣٠)	$\frac{1}{4}$ ٥ دينار
* زبيب	إردبان	بسر $\frac{1}{4}$ دينار لكل إردب	١ دينار
* خشب	٢٤٠ قنطاراً	بسر دينار واحد لكل ١٦ قنطاراً	١٥ ديناراً

(١) ترجم (Bell) اللفظة اليونانية "εψηματος" إلى "خمر مغلي"، (ترجمة البرديات اليونانية، ص ٣٧٦)، ثم شرح معناها في P. Lond., p. 49 كما يلي: "Wine boiled down to one third part" ولم يذكر المعجم اليوناني أنه خمر يغلى حتى يذهب الثلثان ويبقى الثلث، وإنما ذكر أنه: أي شيء يغلى حتى يبقى الثلث (Liddle, p. 751).

وهذه الصفة تنسحب على الدبس أو الطلاء؛ إذ هو الذي يغلى حتى يذهب الثلثان ويبقى الثلث.

(انظر حول الدبس أو الطلاء: Umayyad Epistolography, p. 77).

(٢) الباقية: حزمة البقل أو الخضروات (لسان العرب: بوق).

(٣) ترجم (Bell) اللفظة اليونانية "oξou" أو "oξos" إلى "sour wine" أي خمر حامض، وهي ترجمة غير دقيقة؛ لأن اللفظة اليونانية تعني خلاً. (Liddle, p. 1234) ولا سيما أن بل ترجمها إلى خل في ترجمته للبردية رقم ١٣٩٣.

(٤) القسط: نوع من المكاييل، وفي العراق حجامان منه: صغير وسعته (١٢١٥٨) لتراً، والقسط الكبير، وسعته ضعف الصغير. (المكاييل والأوزان الإسلامية، ص ٦٥).

(٥) انظر كلمة نبيذ في: "Umayyad Epistolography, p. 78". والملاحظ أن بل قد ذكر في ثلاثة مواضع من الرسالة أنواعاً من الخمر، وهو أمر لا يقره واقع قرّة الإسلام والتزامه بالشريعة وتقواه، وهذا نوع من تشويه الدولة الأموية ورجالها.

(٦) الكلمة اليونانية لكيلة هي "kviða" (P. Lond. p. 49).

في القمّص:

: ١٣٥٢

هذه الرسالة في طلب سبعين قميصاً من كورة أشقوة لأمير المؤمنين لكسوة عمّاله وحاشيته. وهي ماثلة للبردية العربية رقم ٤٢ لوحة (٣٨) في هذا الكتاب، ولكنها ليست ترجمة للعربية، لاختلاف تاريخ البرديتين؛ فالبردية العربية مؤرخة في ذي القعدة سنة (٩٠هـ)، أما البردية اليونانية فمؤرخة في ٥ أمشير ٨ إندكشن (= صفر ٩١هـ) (١). ولكن البردية اليونانية تشير إلى العربية كما يتّضح من نصّها.

وقد وقع في وهم المستعربين أنّ هذه القمّص تعدّ نوعاً من الضرائب، وليست كذلك. كما اتّضح بيانه في الفصل الثالث.

بسم الله الرحمن الرحيم

من قُرة بن شريك إلى بسيل صاحب أشقوة،

أما بعد،

فقد طلبنا من كورتك سبعين قميصاً لأمر (٢) أمير المؤمنين، كما جرت العادة بذلك. وأعطوا في ثمن كل قميص ربع دينار، وكتبتُ بذلك كتاباً لأهل القرى.

فإذا جاك كتابي هذا، فاجمع من قرى كورتك النصيب المفروض عليهم بمقتضى الكتاب الذي كتبناه لك. واحرص أن تكون القمّص مصنوعة. من مادة جيّدة الاختيار (٣)؛ لأنّ ذلك يسرّنا، وأرسلها مع رسولك، وأمره أن يدفعها لنا، وسنعيد ما لا يصلح منها.

كتب في ٥ أمشير (Mecheir)، ٨ إندكشن (= ٩١هـ).

العنوان: في سبعين قميصاً بربع دينار لكل قميص، لأمر أمير المؤمنين.

(١) انظر: P. Lond. IV, p. 26.

(٢) ترجم بلّ اللفظة اليونانية "επιταγης" إلى "subsidy" أي إعانة، وهي ترجمة غير دقيقة؛ لأنّ القمّص ليست إعانة، فهي مدفوعة الثمن، والترجمة الصحيحة للكلمة اليونانية "injunction" أي

أمر مفروض. (انظر المعجم اليوناني Intermed، ص ٢٦٢).

(٣) شكّ بلّ في قراءة هذه الجملة (انظر: P. Lond. IV, p. 27، حاشية ١٢).

في طلب أجراء لأعمال مختلفة:

: ١٤٠١

هذه البردية في طلب أربعة أجراء^(١) لأعمال مختلفة، مذكورة في حاشية الكتاب.

بسم الله الرحمن الرحيم

من قرّة بن شريك إلى بسيل صاحب أشقوة،

فإنّي أحمد الله الذي لا إله إلا هو، أمّا بعد،

فقد قسّمنا على كورتك أربعة أجراء (فَعْلَة) لأداء الأعمال المدرجة في حاشية الكتاب لستّة أشهر، وكتبنا بذلك كتاباً إلى أهل القرى أرسل إليك.

فإذا جاك كتابي هذا، فأنفذ ما فيه، وأرسل الأجراء، وادفعهم إلى أصحاب الأعمال المذكورة في الكتاب.

كُتب في ٦ بَشَنَس (pachon)، إندكشن^(٢).

البيان:

* للكاتب^(٣): رجل واحد بأجر $\frac{2}{3}$ دينار في الشهر [...] أربعة دنانير.

* للحاسب: رجل واحد بأجر $\frac{2}{3}$ دينار في الشهر [...] أربعة دنانير.

* لعملك: رجلان بأجر $\frac{1}{3}$ ^(٤) دينار لكل شهر [...] أربعة دنانير.

(١) انظر في الأجراء البردية اليونانية رقم (١٣٧٦)، وحاشيتي عليها.

(٢) رَجَّحَ بَلَّ أن يكون تاريخ الرسالة (٨) إندكشن أي ما يقابل ٩٠ / ٩١ هـ. (P. Lond. IV, p. 73).

(٣) ترجم بَلَّ الكلمة اليونانية "apokpiōia" إلى "agent" أي وكيل، وهي ترجمة لا يترشح منها معنى؛ فالكلمة اليونانية تعني بالإنجليزية "secretary"، أي كاتب (انظر المعجم اليوناني الإنجليزي، ص ٢٠٤).

(٤) شَكَّ بَلَّ في هذا الأمر، وشكّه في محله. (P. Lond. IV, p. 73).

الاستيلاء على ميراث الأثرياء:

١٥ (Ross - Georg.):

يتضمّن الجزء الأوّل من هذه الرّسالة تهديداً للموظفين الذين استولوا على ميراث الأثرياء بإيقاع غرامة مالية عليهم. ويتّضح منها أنّ صاحب القرية كان موضع شك؛ لأنّه ينبغي عليه أن يبلغ الإمارة بذلك، لأخذ نصيب الدّولة من الميراث (١).

... في الغرامة على عمّالك الذين استولوا على ميراث الأثرياء في كورتك عند وفاتهم. فمن يفعل ذلك، مخالفاً أوامرنا، فهو يستحقّ عقوبة شديدة لعدم إطاعته. فإياك أن تلمس ولو فلّساً واحداً من ميراث الأشخاص المذكورين، أو أن يكون لك تصرف في غير حقّك ممّا قد يكون فيه حقّ للإمارة من الجزية التي ينبغي أخذها من الميراث. وإذا توفي أحد أصحاب القرى فاكتب إلينا بذلك، وأخبرنا عمّا كان يقتنيه من عقار أو مال، وعن وارثي أملاكه، مع بيان ما فرضه الله لنا من ذلك. واعلم أنّنا إذا علمنا أنّ أحدهم ...

في الحظر على التعذيب بغبار الجير والحلّ:

١٦ (Ross - Georg.):

هذه البرديّة فريدة في بابها بين برديات قُرة، وهي تدلّ على مراقبة دقيقة من قُرة لما يفعله عمّال الكور وأصحاب القرى. والبرديّة تتضمّن حظراً على التعذيب بغبار الجير والحلّ؛ لأنّ في هذه الوسيلة من التعذيب بعداً عن الإنسانيّة؛ إذ لا علاج لما يصيب المعدّبين من تشويه، وسيكونون عاجزين عن أداء أيّ عمل.

والجير هو النّورة التي كانت تستعمل في إزالة الشعر. قال صاحب المعتمد في الأدوية المفردة (ص ٤٢٨): "كلّس: هو النّورة والجير... وقوّة كلّ كلّس مُحْرِقة مُلْهبة مُلْدَعَة تَكْوِي... والذي لم يُصَبِّه الماء أشدّ إحراقاً".

فإذا خلط بالحلّ كان إحراقه أشدّ إيلاماً؛ وذلك يدلّ على علم قُرة بطبيعة الموادّ وخصائصها؛ ولذلك حذّر من التعذيب بهذه المادّة الخطرة.

(١) تقدّم القول في الميراث في البرديّة العربيّة ١٣.

بسم الله الرحمن الرحيم

من قرّة بن شريك إلى بسيل صاحب أشقوة

[فإني أحمد الله الذي لا إله إلا هو؛ أمّا بعد]،

فلا أعرف أسوأ من التعذيب بغبار الجير والخلّ؛ فالمعذّبون به لا يُرجى برؤهم،
ويجعلهم عاجزين عن العمل؛ ولذا آمرك بكتابي هذا ألا يُعذّب أحد بغبار الجير
[والخل] بعد اليوم.

فإذا جاك كتابي هذا، فأمر جميع أصحاب القرى ومن هم في خدمتك من عمّالك
ألا يُعذّبوا أحداً بغبار الجير والخلّ. وإذا علمتُ بعد هذا أن أحداً قد عذّب بهذا الخليط،
فسأعاقبك أشدّ العقوبة وأغرّمك أثقل الغرامة.

كُتب في ١٥ أمشير (Michir)، ٨ إندكشن (= ٩١هـ).

أرسل مع سعيد البريد في ١٥ أمشير (Michir)، ٨ إندكشن، في حظر التعذيب
بغبار الجير والخلّ.

في ترميم السدود والقنوات :

٦ (Nouveaux fragments) :

في فعلة لترميم السدود والقنوات

هذه الرسالة ناقصة من أولها، وهي في طلب إجراء للعمل في ترميم السدود
والقنوات لسقي الأراضي الزراعيّة في كورة أشقوة.

... وقد كتبت بذلك كتاباً إلى أهل القرى أرسل إليك. فإذا جاك كتابي هذا، فأنفذ
ما فيه، واجمع الأجراء^(١) بآلاتهم، واعهد إليهم أن يعملوا على إعادة بناء السدود
والقنوات لسقي الأراضي الزراعيّة في كورتك، حتّى لا يبقى فدان^(٢) واحد دون سقي
عند حدوث الفيضان، إن شاء الله.

(١) الأجراء: الفعلة كما أشير إلى معناها في البرديّة ١٣٧٦. وقد ترجمتها هيلين كدل إلى الفرنسيّة
بمعنى "النقالين = الحمالين"، وهي ترجمة خاطئة.

(٢) الكلمة اليونانيّة أرورا، وقد تقدّم بيانها، وترجمتها هيلين كدل إلى "شبر" وهو خطأ.

وبعد الانتهاء من العمل احرص على أن يستعيد أهل القرى آلاتهم، وألا يكون منك عجز أو تقصير في أمر السدود؛ فإنّ صلاح الأرض وسقيها، بعد أمر الله، على هذه السدود.

كُتب في ٢٤ بَشَنَس (Pachon)، ٩ إندكشن (= رجب ٩١ هـ).
حاشية:

* ٥٠ أجيّاً: نصف دينار لكلّ منهم في الشّهر.

* ١٥٠ قَفَّة (قَفَّة / سَلَّة): دينار لكلّ مئة.

* ١٣ مرّاً (١).

* ١٣ إزميلاً.

رسائل من الوالي إلى أهل القرى

نُشر بلّ تحت هذا العنوان خمسة رسائل يونانيّة، مكتوبة في الأصل بلغتين: العربيّة واليونانيّة، وكان بيكر قد نشر ثلاثة نصوص منها باللغتين. وقد رأيت أن تكون هذه الرّسائل في موضعها مع النّصوص العربيّة.

* * *

(١) المرّ: المسحاة. وترجم بلّ اللفظة اليونانيّة "αμματα(a)" إلى "cables" أي حبل معدني غليظ كما تقدّم في البرديّة ١٤٣٤، ولا يحتمل المعنى ذلك. والصّواب ما ذكرته هيلين كدّل.

المصادر والمراجع

أولاً: العربية والمترجمة:

- ١- الإبانة في اللغة العربية: سلمة بن مسلم العوتبي، تحقيق عبد الكريم خليفة ونصرت عبد الرحمن وصلاح جرّار ومحمد عواد وجاسر أبو صفية، وزارة الثقافة والتراث القومي، سلطنة عُمان، ١٩٩٩ م.
- ٢- أحكام أهل الذمة: ابن قسيم الجوزية، تحقيق صبحي الصالح، دمشق، ١٣٨١هـ/١٩٦١ م.
- ٣- الأحكام السلطانية: الماوردي، أبو الحسن علي بن محمد بن حبيب، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٣٩٨هـ/١٩٨٣ م.
- ٤- الأحكام السلطانية: أبو يعلى الفراء، محمد بن الحسين، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٠٣هـ/١٩٨٣ م.
- ٥- أحكام القرآن: ابن العربي، القاضي أبو بكر، تحقيق علي محمد البجاوي، دار الجليل، بيروت، ١٤٠٧هـ/١٩٨٧ م.
- ٦- أدب الكاتب: ابن قتيبة الدينوري، أبو محمد عبد الله بن مسلم، تحقيق محمد الدالي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط ٢، ١٩٨٥ م.
- ٧- الأساطيل العربية في البحر الأبيض المتوسط: إبراهيم العدوي، مكتبة نهضة مصر، القاهرة، د. ت.
- ٨- الألقاب وأسماء الحرف والوظائف في ضوء البرديات العربية: سعيد مغاوري محمد، دار الكتب المصرية، القاهرة، ١٤٢١هـ/٢٠٠٠ م.
- ٩- الإمامة والسياسة: لمؤلف من القرن الثالث الهجري، تحقيق سعيد صالح موسى خليل، إشراف د. عبد العزيز الدوري، رسالة ماجستير، الجامعة الأردنية، ١٩٧٨ م.
- ١٠- الانتصار لواسطة عقد الأمصار: ابن دقماق، إبراهيم بن محمد بن إيدمر العلائي، المكتب التجاري للطباعة والنشر، بيروت، د. ت. بالأفست، عن مطبعة بولاق، ١٨٩٣ م.

- ١١- الأنس الجليل بتاريخ القدس والخليل : مجير الدين الحنبليّ العليميّ، تحقيق عدنان يونس عبد المجيد أبو تبانة، مكتبة دنديس، عمّان، ط، ١٤٢٠هـ/١٩٩٩م.
- ١٢- أهل الذمّة في الإسلام: ترتون، ترجمة حسن حبشيّ، دار المعارف، مصر، ط٢، ١٩٦٧م.
- ١٣- أهميّة البرديات في كتابة التاريخ الإسلاميّ: جاسر أبو صفية، سلسلة المحاضرات العامّة (٢)، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلاميّة، الرياض، ١٤٢٠هـ/٢٠٠٠م.
- ١٤- أوراق البرديّ العربيّة في دار الكتب المصريّة: أدولف جرومان، ترجمة حسن إبراهيم حسن، مطبعة دار الكتب المصريّة، القاهرة، ط، ١٩٩٤م.
- ١٥- بحثاً عن فرعون العربيّ: علي فهمي خشيم، مركز الحضارة العربيّة، القاهرة، د.ت.
- ١٦- البحريّة في مصر الإسلاميّة وآثارها الباقية: سعاد ماهر، دار الجمع العلميّ بجدة، ١٣٩٩هـ/١٩٧٩م.
- ١٧- بدائع الزهور في وقائع الدهور: ابن إيّاس الحنفيّ، محمّد بن أحمد، تحقيق محمّد مصطفى، الهيئة المصريّة العامّة للكتاب، القاهرة، ط٢، ١٤٠٢هـ/١٩٨٢م.
- ١٨- البداية والنهاية: ابن كثير، إسماعيل بن عمر، تحقيق أحمد أبو ملحّم وآخرين، دار الكتب العلميّة، بيروت، ط٣، ١٩٨٧م.
- ١٩- البرهان في وجوه البيان: ابن وهب الكاتب، أبو الحسين إسحق بن إبراهيم بن سليمان، تحقيق أحمد مطلوب وخديجة الحديثي، بغداد، ط١، ١٣٨٧هـ/١٩٦٧م.
- ٢٠- بعض ملاحظات على خطّ البرديات العربيّة المصريّة المبكرة ومدى تأثيرها بحركات إصلاح الكتابة: إبراهيم شبّوح، "أبحاث الندوة الدوليّة لتاريخ القاهرة"، مارس / إبريل، ١٩٦٩، مطبعة دار الكتب المصريّة، ١٩٧٠م.
- ٢١- تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام: الذهبيّ، شمس الدّين محمّد بن

أحمد، تحقيق عبد السلام التدمري، دار الكتاب العربي، بيروت، ط ١،
١٤١١هـ/١٩٩٠م.

٢٢- تاريخ الرسل والملوك: الطبري، محمد بن جرير، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم
- دار نهضة مصر، ١٩٧٤م.

٢٣- تاريخ العرب: فيليب حُتي وإدوارد جرجي وجبرائيل جبور، دار غندور للطباعة
والنشر والتوزيع، بيروت، ط ٧، ١٩٨٦م.

٢٤- تاريخ مدينة دمشق: ابن عساكر، علي بن الحسن بن هبة الله، تحقيق عمر بن
غرامة العمروي، دار الفكر، بيروت، ط ١، سنوات متعددة.

٢٥- تاريخ ميخائيل الدمشقي: نشره J. B. Chabot باريس، ١٩٠١، بروكسل،
١٩٦٣م.

٢٦- تبصير المتنبه بتحرير المشتبه: ابن حجر العسقلاني، تحقيق علي محمد البجاوي،
المؤسسة المصرية، القاهرة، د.ت.

٢٧- تحرير التنبية: النّووي، محيي الدين ابن شرف، تحقيق رضوان الداية وفايز الداية،
دار الفكر المعاصر، بيروت، ودار الفكر بدمشق، ط ١، ١٤١٠هـ/١٩٩٠م.

٢٨- التذكرة الحمدونية: ابن حمدون، محمد بن الحسن بن محمد بن علي، تحقيق
إحسان عباس وبكر عباس، دار صادر، بيروت، ط ١، ١٩٩٦م.

٢٩- تعريب الدواوين في العصر الأموي - دراسة نقدية: جاسر أبو صفية، مجلة
العقيق، المدينة المنورة، العددان (٤، ٣)، ١٤١٣هـ/١٩٩٢م، ص ٤٩-٦٨.

٣٠- تهذيب التهذيب: ابن حجر العسقلاني، حيدر آباد الدكن، ط ١، ١٣٢٥هـ.

٣١- التوقيف على مهمات التعاريف: المناوي، محمد عبد الرؤوف، تحقيق محمد
رضوان الداية، دار الفكر المعاصر ببيروت ودار الفكر بدمشق، ط ١،
١٤١٠هـ/١٩٩٠م.

٣٢- الجامع لأحكام القرآن: القرطبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري، دار
الكاتب العربي للطباعة والنشر، القاهرة، ١٣٨٧هـ/١٩٦٧م.

- ٣٣- الجزية: بيكر، دائرة المعارف الإسلامية، ج٦، ص ٤٥٤.
- ٣٤- الجزية والإسلام: دانيال دينيت، ترجمة فوزي فهم جاد الله، مراجعة إحسان عباس، دار مكتبة الحياة، بيروت، ١٩٦٠م.
- ٣٥- جمهرة النسب: ابن الكلبي، أبو المنذر هشام بن محمد بن السائب، تحقيق ناجي حسن، عالم الكتب ومكتبة النهضة العربية، بيروت، ط١، ١٤٠٧هـ/١٩٨٦م.
- ٣٦- جهود المستشرقين في دراسة البرديات العربية ونشرها: جاسر أبو صفية: أبحاث اليرموك، سلسلة الآداب واللغويات، المجلد الثاني عشر، العدد الأول، ص ٥٥-٩٧.
- ٣٧- الجوالي، أو جزية رؤوس النصارى في الإسلام: حبيب زيات، المشرق، السنة الحادية عشرة والأربعون، نيسان / حزيران، ١٩٤٧م، ص ١-١٠.
- ٣٨- حسن المحاضرة في أخبار مصر والقاهرة: جلال الدين السيوطي، وضع حواشيه خليل المنصور، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١٨هـ/١٩٩٧م. وطبعة مطبعة الموسوعات، القاهرة، د.ت.
- ٣٩- الخراج: أبو يوسف يعقوب بن إبراهيم، تحقيق إحسان عباس، دار الشروق، بيروت والقاهرة، ط١، ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م.
- ٤٠- الخراج وصناعة الكتابة: قدامة بن جفر، تحقيق محمد حسين الزبيدي، دار الرشيد، سلسلة كتب التراث (١١٠)، بغداد، ١٩٨١م.
- ٤١- الخراج والنظم المالية للدولة الإسلامية: محمد ضياء الدين الرئيس، دار الأنصار، القاهرة، ط٤، ١٩٧٧م.
- ٤٢- خزانة الأدب: البغدادي، عبد القادر بن عمر، تحقيق عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط٣، ١٩٨٩م.
- ٤٣- الخوارج في العصر الأموي، نشأتهم، تاريخهم، عقائدهم، أدبهم: نايف محمود معروف، دار الطليعة، بيروت، ط١، ١٩٧٧م.

- ٤٤- الخصائص: ابن جنّي، أبو الفتح عثمان، تحقيق محمّد عليّ النّجار، دار الهدى، بيروت، ط٢، د.ت.
- ٤٥- دراسات في تاريخ الخطّ العربيّ: صلاح الدّين المنجد، بيروت، ١٩٧٢م.
- ٤٦- دراسة عن الفرق في تاريخ المسلمين "الخوارج والشيعة": أحمد محمد أحمد جليّ، مطبوعات مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلاميّة: الرياض، ط٢، ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م.
- ٤٧- ديوان بشار بن برد: شرح حسين حموي، دار الجليل، بيروت، ط١، ١٩٩٦م.
- ٤٨- رحلة التّجانيّ: التّجانيّ، أبو محمّد عبد الله بن محمّد بن أحمد، قدّم لها حسن حسني عبد الوهّاب، المطبعة الرّسميّة، تونس، ١٣٧٧هـ/١٩٨٥م.
- ٤٩- سبل السّلام: الصّنعانيّ، محمّد بن إسماعيل الكحلانيّ، المعروف بالأمير، دار إحياء التراث العربيّ، بيروت، ط٤، ١٣٧٩هـ/١٩٦٠م.
- ٥٠- سرّ صناعة الإعراب: ابن جنّي، تحقيق حسن هندراوي، دار القلم، دمشق، ط١، ١٩٨٥م.
- ٥١- السّفن الإسلاميّة على حروف المعجم: درويش النّخيليّ، دار المعارف، القاهرة، ط٢، ١٩٧٩م.
- ٥٢- سنن أبي داود: سليمان بن الأشعث، تحقيق عزّت عبيد الدّعاس وعادل السيّد، حمص، ١٣٩٤هـ/١٩٧٤م.
- ٥٣- سير أعلام النّبلاء: الذهبيّ، شمس الدّين، تحقيق شعيب الأرناؤوط وآخرين، مؤسّسة الرّسالة، بيروت، ط٣، ١٩٨٥م.
- ٥٤- سير البطارقة: سويروس بن المقفّع، ترجم النّصّ العربيّ B. Evetts، باريس، ١٩٤٨م.
- ٥٥- سيرة عمر بن عبد العزيز: ابن عبد الحكم، تحقيق أحمد عبيد، دار العلم للملايين، بيروت، ط٥، ١٣٨٧هـ/١٩٦٧م.

- ٥٦- شذرات الذهب في أخبار من ذهب: ابن العماد الحنبلي، أبو الفلاح عبد الحي، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٨م.
- ٥٧- صبح الأعشى في صناعة الإنشا: القلقشندي، أبو العباس أحمد بن علي، نسخة مصورة عن الطبعة الأميرية، وزارة الثقافة والإرشاد القومي، القاهرة، د.ت.
- ٥٨- صفة الصفوة: ابن الجوزي، أبو الفرج عبد الرحيم بن علي، حيدرآباد، الهند، ط١، ١٣٥٥هـ.
- ٥٩- صورة الحجاج في الروايات الأدبية - دراسة نقدية: جاسر أبو صفية - مجلة دراسات - المجلد الثامن عشر (أ)، العدد الثالث، ١٩٩١م، ص ٢٨٣-٣٣٣.
- ٦٠- الطبقات الكبرى: ابن سعد، تحقيق إحسان عباس، دار صادر، بيروت، ١٣٨٠هـ/١٩٦٠م.
- ٦١- العبر في خبر من عبر: شمس الدين الذهبي، تحقيق صلاح الدين المنجد، الكويت، ١٩٦٠م.
- ٦٢- العربية القديمة ولهجاتها: عادل حماد مسعود مريح، المجمع الثقافي، أبو ظبي، ٢٠٠٠م.
- ٦٣- العقد: ابن عبد ربّه، أبو عمر أحمد بن محمد، تحقيق مفيد قميحه، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤٠٤هـ/١٩٨٣م.
- ٦٤- العواصم من القواصم: القاضي أبو بكر بن العربي، تحقيق عمّار طالبي، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، د.ت.
- ٦٥- فتح العرب لمصر: ألفرد بتلر، تعريب محمد فريد أبو حديد، مطبعة دار الكتب المصرية بالقاهرة، ١٣٥١هـ/١٩٣٣م.
- ٦٦- فتوح البلدان: البلاذري، أحمد بن يحيى، تحقيق صلاح الدين المنجد، القاهرة، ١٩٥٦م.
- ٦٧- فتوح مصر وأخبارها: ابن عبد الحكم، تحقيق شارلز تورّي، ليدن، ١٩٢١م. وطبعة محمد الحجيري، دار الفكر، بيروت، ط١، ١٤١١هـ/١٩٩١م.

- ٦٨- فقه اللسان: كرامت حسين، لكهنؤ، الهند، ١٩١٥م.
- ٦٩- الكامل في الأدب: المبرد، أبو العباس محمد بن يزيد، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، مكتبة نهضة مصر، القاهرة، ١٩٥٦م.
- ٧٠- الكامل في التاريخ: عز الدين ابن الأثير، أبو الحسن علي بن أبي الكرم، دار صادر، ١٤٠٢هـ/١٩٨٢م، عن طبعة Tornberg، بريل، ١٨٦٧م.
- ٧١- الكامل في ضعفاء الرجال: ابن عدي، دار الفكر، بيروت، ط٢، ١٩٨٥م.
- ٧٢- كتاب اختلاف الفقهاء: الطبري، محمد بن جرير، نشره يوسف شخت، ١٩٣٣م.
- ٧٣- كتاب الأموال: أبو عبيد القاسم بن سلام، تحقيق محمد خليل هراس، مكتبة الكليات الأزهرية، القاهرة، ط١، ١٣٨٨هـ/١٩٦٨م.
- ٧٤- كتاب الصناعتين: أبو هلال العسكري، الحسن بن عبد الله بن سهل، تحقيق علي البجاوي وأبي الفضل إبراهيم، البابي الحلبي بالقاهرة، ط١، ١٩٥٣م.
- ٧٥- كتاب الولاة وكتاب القضاة: الكندي، أبو عمر محمد بن يوسف، تحقيق رفن جست، مطبعة الآباء اليسوعيين، بيروت، ١٩٠٨م.
- ٧٦- الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل: الزمخشري، محمود بن عمر، نشره مصطفى حسين أحمد، دار الكتاب العربي، بيروت، ط٣، ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م.
- ٧٧- كشف القناع المرنى عن مهمات الأسامي والكنى: بدر الدين العيني، تحقيق أحمد محمد نمر الخطيب، مركز النشر العلمي، جامعة الملك عبد العزيز، جدة، ١٤٠٥هـ/١٩٨٤م.
- ٧٨- كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال: المتقي الهندي، علاء الدين بن حسام الدين البرهان فوري، ضبطه وفسر غريبه الشيخ بكري حياني، وصححه ووضع فهارسه الشيخ صفوة السقا، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط٥، ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م.
- ٧٩- اللغة الكنعانية - دراسة صوتية دلالية مقارنة: يحيى عبابنة، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، عمان، ط١، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م.

- ٨٠- اللغة والنحو والصرف والهجاء في البرديات الأموية: جاسر أبو صفية، مجلة مجمع اللغة العربية الأردني، العدد (٦٠)، السنة الخامسة والعشرون، ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠١م، ص ١١-٥٨.
- ٨١- مآثر الإنافة في معالم الخلافة: القلقشندي، أبو العباس أحمد بن علي، تحقيق عبد الستار أحمد فراج، عالم الكتب، بيروت، د.ت.
- ٨٢- المحكم في نقط المصاحف: الداني، أبو عمر عثمان بن سعيد، تحقيق عزّة حسن، دمشق، ١٣٧٩هـ/ ١٩٦٠م.
- ٨٣- المخصّص: ابن سيده، علي بن إسماعيل، دار الكتب العلميّة، بيروت، د.ت.
- ٨٤- المسائل الحليّات: أبو عليّ الفارسي، تحقيق حسن هندأوي، دار القلم بدمشق، ودار المنارة ببيروت، ط ١، ١٤٠٧هـ/ ١٩٨٧م.
- ٨٥- المسائل العسكريّات: أبو عليّ الفارسي، تحقيق إسماعيل عمايرة، منشورات الجامعة الأردنيّة، عمّان، ١٩٨١م.
- ٨٦- المسالك والممالك: أبو عبيد البكري، تحقيق أدريان فاليفون وأندري فيري، الدار العربيّة للكتاب - المؤسّسة الوطنيّة لترجمة والتّحقيق والدراسات (بيت الحكمة)، تونس، ١٩٩٢م.
- ٨٧- المسند: أحمد بن حنبل، المكتب الإسلامي، بيروت، ط ٢، ١٩٧٨م.
- ٨٨- مشكلة الجوالي في البرديات الأموية: جاسر أبو صفية، مجلة دراسات، المجلد ٢٤، عدد (١)، ١٩٩٧م، ص ٦٦-٧٢.
- ٨٩- مصادر الشعر الجاهلي وقيمتها التاريخية: ناصر الدين الأسد، دار الجيل، بيروت، ط ٨، ١٩٨٨م.
- ٩٠- مصر البيزنطيّة: السيّد الباز العريني، دار النهضة العربيّة، القاهرة، د.ت.
- ٩١- مصر في عصر الولاة من الفتح العربيّ إلى قيام الدّولة الطّولونيّة: سيّدة إسماعيل كاشف، مكتبة النهضة المصريّة، القاهرة، الألف كتاب (٢٤١)، د.ت.

- ٩٢- معالم الإيمان في معرفة أهل القيروان: أبو زيد، عبد الرحمن بن محمد الأنصاري الأسديّ الدِّبَاغ، تحقيق إبراهيم شبّوح، مكتبة الخانجي، مصر، ١٩٦٨م.
- ٩٣- معاني القرآن: الأخفش الأوسط، أبو الحسن سعيد بن مسعدة، تحقيق فائز فارس، الكويت، ١٤٠١هـ/ ١٩٨١م.
- ٩٤- معاني القرآن: الفراء، أبو زكريا يحيى بن زياد، تحقيق محمد علي النجار، الدار المصرية للتأليف والترجمة، القاهرة، ١٩٥٥م.
- ٩٥- المعتمد في الأدوية المفردة: الملك المظفر يوسف بن عمر بن علي بن رسول الغساني، صاحب اليمن، صحّحه وفهرسه مصطفى السّقا، دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت، ط٣، ١٣٩٥هـ/ ١٩٧٩م.
- ٩٦- مُعَرَّب القرآن عربيّ أصيل: جاسر أبو صفية، دار أجأ، الرياض، ط١، ١٤٢٠هـ/ ١٩٩٦م.
- ٩٧- المعرفة والتاريخ: البسويّ، أبو يوسف يعقوب بن سفيان، تحقيق أكرم ضياء العمريّ، مكتبة الدار بالمدينة المنورة، ط١، ١٤١٠هـ.
- ٩٨- مغني اللبيب عن كتب الأعاريب: ابن هشام، جمال الدين الأنصاريّ، تحقيق مازن المبارك ومحمد علي حمد الله، دار الفكر، دمشق، ١٩٩٦م.
- ٩٩- مفاتيح العلوم: الخوارزميّ، محمد بن أحمد بن يوسف، تحقيق إبراهيم الأبياريّ، دار الكتاب العربيّ، بيروت، ط١، ١٤٠٤هـ/ ١٩٨٤م.
- ١٠٠- مفاهيم صابئية مندائية: ناجية مراني، بغداد، ط٢، ١٩٨١م.
- ١٠١- مقدّمة ابن خلدون: طبعة كتاب التّحرير، القاهرة، ١٣٨٦هـ/ ١٩٦٦م.
- ١٠٢- المكايل والأوزان الإسلامية: فالتر هنتس، ترجمة كامل العسليّ، منشورات الجامعة الأردنية، ط٢، ١٩٨٢م.
- ١٠٣- الملل والنحل: الشّهستانيّ، تخريج محمد بن فتح الله بدران، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ط٢، ١٣٧٥هـ/ ١٩٥٦م.

- ١٠٤- المنهج السلوك في سياسة الملوك: الشيرازي، عبد الرحمن بن عبد الله بن نصر، تحقيق علي عبد الله موسى، مكتبة المنار، الزرقاء، الأردن، ط ١، ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م.
- ١٠٥- المواعظ والاعتبار في ذكر الخطط والآثار: المقرئ، تقي الدين أحمد بن علي ابن عبد القادر، تحقيق أيمن فؤاد سيد، مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي، لندن، ١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م. وطبعة أخرى بتحقيق محمد زينهم ومديحة الشراوي، مكتبة مدبولي، القاهرة، ١٩٩٨م. وطبعة ثالثة بتحقيق M. Gaston Wiet، ١٩١١م.
- ١٠٦- الموطأ: مالك بن أنس، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء الكتب العربية، عيسى البابي الحلبي وشركاه، القاهرة، ١٣٧٠هـ/١٩٥١م. والموطأ برواية يحيى ابن يحيى الليثي، تحقيق أحمد العمروش، بيروت، ١٩٧١م.
- ١٠٧- ميزان الاعتدال: الذهبي شمس الدين، تحقيق علي البجاوي، دار المعرفة، بيروت، د.ت.
- ١٠٨- نبذة في علم قراءة الأوراق البردية: أدولف جرومان، تعريب توفيق إسكاروس، دار الكتب المصرية، ١٩٣٠م.
- ١٠٩- نشر الدر: الآبي، أبو سعد منصور بن الحسين، تحقيق محمد علي قرنة، مراجعة علي البجاوي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٨١م.
- ١١٠- التجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة: ابن تغري بردي، جمال الدين أبو المحاسن يوسف، نسخة مصورة عن طبعة دار الكتب، المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة والطباعة والنشر، ١٩٦٣م.
- ١١١- نزهة المشتاق في اختراق الآفاق: الشريف الإدريسي، أبو عبد الله محمد بن محمد بن عبد الله بن إدريس الحمودي الحسني، عالم الكتب، بيروت، ط ١، ١٤٠٩هـ/١٩٨٩م.
- ١١٢- نشأة الحركة الإباضية: عوض محمد خليفات، عمان، ١٩٧٨م.
- ١١٣- نصيحة الملوك: الماوردي، أبو الحسن علي بن محمد، تحقيق محمد جاسم الحديثي، دار الشؤون الثقافية، بغداد، ١٩٨٦م.

١١٤- النّظم الاجتماعيّة والتّربويّة عند الإباضيّة في شمال أفريقيا: عوض خليفات، عمّان، ١٩٨٢م.

١١٥- النّقود العربيّة والإسلاميّة وعلم النّميات: الأب أنستاس الكرملّي، مكتبة الثقافة الدّينيّة، القاهرة، ط ٢، ١٩٨٧م.

١١٦- النّهاية في غريب الحديث: ابن الأثير، المبارك بن محمّد، تحقيق طاهر أحمد الزّاوي ومحمود الطّناحي، المكتبة العلميّة، بيروت، د.ت.

١١٧- هل في القرآن أعجميّ؟: عليّ فهمي خشيم، دار الشّرق الأوسط، بيروت، ط ١، ١٩٩٧م.

١١٨- الوافي بالوفيات: الصّفديّ، صلاح الدّين خليل بن أيّبك، باعتناء س. ديدرينغ، دار صادر، بيروت، ١٣٨٩هـ/ ١٩٧٠م.

١١٩- ولاة مصر: الكنديّ، محمّد بن يوسف، تحقيق حسين نصّار، دار صادر، بيروت، د.ت.

* المعجمات العربيّة:

١٢٠- تكملة المعاجم العربيّة: رينهارت دوزي، ترجمة محمّد سليم النّعيميّ، دار الحرّيّة للطّباعة، بغداد، ودار الشّؤون الثقافيّة، بغداد، ١٩٧٨-١٩٩٩م.

١٢١- تهذيب اللّغة: الأزهرّيّ، أبو منصور محمّد بن أحمد، تحقيق عبد السّلام هارون، المؤسّسة المصريّة العامّة للتّأليف والنّشر، القاهرة، ط ١، ١٩٦٤م.

١٢٢- جمهرة اللّغة: ابن دريد الأزديّ، أبو بكر محمّد بن الحسن، تحقيق كرنكو، حيدرآباد الدّكن، الهند، ط ١، ١٣٤هـ.

١٢٣- الرّوض المعطار في خبر الأقطار: الحميريّ، محمّد بن عبد المنعم، تحقيق إحسان عبّاس، مكتبة لبنان، بيروت، ط ٢، ١٩٨٤م.

١٢٤- القاموس الجغرافيّ للبلاد المصريّة من عهد قدماء المصريين إلى سنة ١٩٤٥م: محمّد رمزي، مطبعة دار الكتب المصريّة، القاهرة، ١٩٥٣-١٩٥٤م.

١٢٥- القاموس المحيط: الفيروزآباديّ، مجد الدّين بن يعقوب، مصطفى البابي الحلبيّ وأولاده، مصر، ط ٢، ١٣٧١هـ/ ١٩٥٢م.

- ١٢٦- لسان العرب: ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم، دار صادر، بيروت.
- ١٢٧- المعجم الأكدي: عامر سليمان وآخرون، منشورات المجمع العلمي العراقي، بغداد، ١٤٢٠هـ/١٩٩٩م.
- ١٢٨- معجم الألفاظ العامية: أنيس فريحة، مكتبة لبنان، بيروت، ١٩٧٣م.
- ١٢٩- معجم البلدان: ياقوت الحموي، دار صادر ودار بيروت، بيروت، ١٤٠٤هـ/١٩٨٤م.
- ١٣٠- معجم المراكب والسفن: حبيب زيات، مجلة المشرق، جزء ٤٣، ١٩٤٩م.
- ١٣١- معجم مفردات ألفاظ القرآن: الراغب الأصفهاني، تحقيق نديم مرعشلي، دار الكاتب العربي، بيروت، ١٩٧٢م.
- ١٣٢- معجم مقاييس اللغة: أحمد بن فارس، تحقيق عبد السلام هارون، مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر، ط٢، ١٣٨٩هـ/١٩٦٩م.
- ١٣٣- المعجم اليمني في اللغة والتراث: مطهر علي الإيراني، دار الفكر، دمشق، ط١، ١٤١٧هـ/١٩٩٦م.
- ١٣٤- النظائر العربية للأصول الأكديّة: خالد إسماعيل، إربد، ١٤٢١هـ/٢٠٠١م.
- * الأطالس:
- ١٣٥- أطلس تاريخ الإسلام: حسين مؤنس، الزهراء للإعلام العربي، القاهرة، ط١، ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م.
- ثانياً: الغربية:

136. Abbot, Nabia: Arabic Palaeography. The development of the early Islamic scripts, *Ars Islamica*, 8 (1941), 63-104.
137. -----: The Kurra Papyri from Aphrodito in the Oriental Institute, Chicago (KPA), 1938.
138. Abu Safieh, Jaser: Umayyad Epistolography, with special reference to the compositions ascribed to 'Abd al-Hamid al-Katib, Ph.D. Dissertation, University of London, 1982.
139. Abu Salih, The Arminian: The Churches and Monastries of Egypt and some Neighbouring Countries, Tr. by B.T.A. Evetts, Oxford, 1969.
140. Anawati and Jomier: Un papyrus chrétien en arabe, *Mélanges Islamologiques*

- 2 (1954) 91-102.
141. Baynes: The Byzantine Empire, London, 1925.
142. Baynes and Moss: Byzantium, Oxford, 1948.
143. Becker, C. H.: Arabische Papyri des Aphroditofundes (PAF), ZA 20 (1906) 68-104.
144. ---- : Beitrage zur Geschichte ?gyptens unter dem Islam, Strassbourg, 1902-1903.
145. ---- : Neue arabische Papyri des Aphroditofundes (NPAF), Islam 2 (1911) 254-268.
146. ---- : Papyri Schott-Reinhardt 1 (PSR 1), Heidelberg, 1906.
147. ---- : Papyrusstudien, ZA 22 (1909) 137-154.
148. Bell, H. I. : The administration of Egypt under the Umayyad Khalifs, BZ 28 (1928).
149. ---- : The Aphrodito Papyri (AP), JHS 28 (1908) 97-120.
150. ---- : The Arabic bilingual Entagion, Proceedings of the American Philosophical Society 89 (1945) 538-542.
151. ---- : The Berlin Kurra papyrus, APVG 5 (1909-1913) 189-191.
152. ---- : Greek Papyri in the British Museum, vol.IV (p. Lond IV), 1910.
153. ---- : Translations of the Greek Aphrodito Papyri in the British Museum, Islam 2 (1911) 269-283, 327-384; 3 (1912) 132-140, 369-373; 4 (1913) 87-96; 17 (1926) 4-8.
154. ---- : Two official letters of the Arab period, Journal of Egyptian Archaeology (JEA) 12 (1926) 265-281.
155. Bjorkman, W. : Maks, EI, vol.III, 1936, 176-177.
156. Cadell, H. : Nouveaux fragments de la correspondance de Kurra ben Sharik, Recherches de Papyrologie 4, Paris, 1968, 107-160.
157. Caetani, L. : Annali Dell' Islam 5, Milano 1911.
158. Christensen, A. : Iran dar Zamani Sasaniyan, (Persian text), tr. R. Yasimi, Tehran, 1938.
159. Crum, W. E. and Bell. H. I. : Coptic and Greek Texts (Wadi Sarga).
160. Denet, D.C. : Conversion and the Poll-Tax in early Islam, Cambridge, 1950.
161. Diem, W. : Philologisches zu den arabischen Aphrodito-Papyri (PAAP), Islam 61 (1984) 251-275.
162. Dietrich, Albert : Die arabischen Papyri des Topkapi Sarayi - Museums in Is-

- tanbul, Islam 33 (1958) 37-50.
163. Fahmi, A. M. : Muslim Naval Organization in the Eastern Mediterranean, 2nd.ed. Cairo, 1966.
164. ---- : Muslim Sea-Power, Cairo, 1966.
165. Grohmann, Adolf : Apercu de papyrologie arabe, (apercu), Etudes de papyrologie, Cairo 1 (1932) 32-95.
166. ---- : Arabic Papyri in the Egyptian Library (APEL), 6 volumes, Cairo 1934-62.
167. ---- : Arabische Papyri aus der Sammlung Carl Wessely im Orientalischen Institute zu Prag, (APW), Archiv Orientalni (AO) 10 (1938) 149-162; 11 (1940) 242-289; 12 (1941) 1-112; 14 (1943) 161-260.
168. ---- and F. Heichelheim : Arabische Papyri aus der Giessener Universitätsbibliothek zu Giessen (APG), Bulletin of the Faculty of Arts (BFA), Cairo, vol.xvii, 1955, pp.45-109.
169. ---- : Arabische papyri aus der Sammlung der Universitat Mailand, in: Voliano, A (H.g) delle, R. Universita di Milano 1, Firenze, 1937, 241-269.
170. ---- : Corpus Papyrorum Raineri Archiducis Austriae. III: Series Arabica, 1, 1, (CPR III) Vienna 1924.
171. ---- : Ein Qurra - Brief vom Jahre 90 d. H., in: Aus Fünf Jahrtausenden morgenländischer Kultur. Festschrift Max Freiherr von Oppenheimer, Berlin 1933, 37-40.
172. ---- : Eine Arabische Grundsteuerquittung vom Jahr 297 H. (909/910 N. Chr.) aus dem Amtsbereich eines 'Abbasidenprinzen (EAG), in: Mélanges Maspéro II (MIFAO), Cairo 68 (1935-40) 9-13.
173. ---- : Einführung und Chrestomathie zur arabischen Papyruskunde (ECAP). 1: Einführung, Praha 1954.
174. ---- : From the world of Arabic papyri (FWAP), Cairo 1952.
175. ---- : Greek Papyri of the early Islamic period in the collection of Archduke Rainer (GPEIP), Etudes de papyrologie, vol.8 Cairo 1957.
176. ---- : Griechische und Lateinische verwaltungstermini im Arabischen Aegypten (GLVAA), Chronique D'Egypte, Nos.13-14 (1932) 275-284.
177. ---- : Probleme der arabischen Papyrusforschung (probleme), Archiv Orientalni (Ao) 3 (1931) 381-394; 5 (1933) 273-283; b (1934) 125-149, 377-398.
178. ---- : Texte zur Wirtschaftsgeschichte Aegyptens in arabischer Zeit (TWA),

- AO 7 (1935) 437-472.
179. Hussein, Faleh : Das Steuersystem in Ägypten von der arabischen Eroberung biszur Machtergreifung der Tuluniden 19-254/639-868 mit besonderer Berücksichtigung der Papyrusurkunden, Verlag Peter Lang, Frankfurt Am Main; Bern 1982.
180. Jernstedt, Peter : Die Kome - Aphrodito Papyri der Sammlung Lichacov (Ppayri russischer und georgischer Sammlungen (P. Ross - Georg.) 4, Tiflis 1927.
181. Kahle, Paul : Bala'izah, Coptic Texts from Deir el-Bala'izah in upper Egypt, London 1954.
182. Karabacek, Josef : Arabic Palaeograph, Vienna Oriental Journal, 20, (1906) 131-148.
183. ---- : Julius eutings Sinaitische Inschriften, in: WZKM, vol.5, 1891, 322-324.
184. ---- : Papyrus Erzherzog Rainer. Führer durch die Ausstellung (PERF), Vienna 1894.
185. Khoury, R. G. : Chrestomathie de papyrologie arabe, Brill, 1993,
186. Kremer, A. : The Orient under the Caliphs, tr. by Khuda Bukhsh, Beirut, 1973.
187. Lammens, H. : Un Gouverneur Omayyade D'Egypt. Qurra ibn sarik, Bulletin de L'Institute Egyptien (BIE), Tome II, Alexandrie 1909, 99-115.
188. Levi della Vida : Arabic papyri in the University Museum in Philadelphia (Pennsylvania) (Apph), Roma 1981.
189. Margoliouth, D.S. : Catalogue of Arabic Papyri in the John Rylands Library Manchester (APRL), Manchester 1933.
190. Moritz, B. : Arabic Palaeography (Ar.pal.), Cairo 1905.
191. Olmsted, A. T. : History of Persian Empire, Chicago 1948.
192. Ragib, Yosuf : Lettres nouvelles de Qurra b. sarik, JNES 40 (1981) 173-187.
193. Stefanski, E. and Lichtheim, M. : Coptic Ostraca from Medinet H?b?, The University of Chicago Oriental Institute Publications, vol. LXXI, Chicago.
194. Watson, A. M. : A medieval Green Revolution: New Crops and Farming Techniques in the Early Islamic World, in: The Islamic Middle East, 700-1900: Studies in Economic and Social History, ed. By A. L Udovitch, Princeton 1981.

* المعجمات باللغات العروبية والغربية :

أ- باللغات العروبية :

* الآشورية :

195- The Assyrian Dictionary of the Oriental Institute of the University of Chicago, Illionois, U.S.A. 1964.

* الأكديّة :

196- Sodan, W. von: Akkadisches Handwörterbuch, Otto Harrassowitz, Weisbaden, 1965.

* الجعزيّة (الحبشية) :

197- Leslau, Wolf: Arabic Loanwords in Ethiopian Semitic, Otto, Harrassowitz, Weisbaden, 1990.

198- ---- : A Comparative Dictionary of Ge'ez (classical Ethiopic), Ge'ez - English/ English - Ge'ez, Otto Harrassowitz, Weisbaden, 1987.

* السبئية :

199- Beeston, Ghul, Muller, and Ryckmans: Sabaic Dictionary, (English - French - Arabic), Librairie du Liban, Beyrouth, 1982.

ب- باللغة الإنجليزية :

200- The Oxford Dictionary of English Etymology, Oxford, 1969.

201- Webster's New Collegiate Dictionary, Massachusetts, U.S.A. 1979.

202- Atlas Encyclopedic Dictionary, 1st ed. Cairo, 2002.

ج- باللغة اللاتينية :

203- Cassell's Latin Dictionary (Latin - English / English - Latin), New York, 1957.

204- Lexicon Arabico - Latinum, Librairie du Liban, Beyrouth, 1975.

د- باللغة اليونانية :

205- A Greek - English Lexicon. Compiled by H. G. Liddell and R. Scott, Oxford, 1968.

206- An Intermediate Greek - English Lexicon, Oxford 1968.

* الاختصارات :

AO = Archiv Orientalni.

AP = Bell, H. I., The Aphrodito Papyri.

APEL = Grohmann, A., Arabic Papyri in the Egyptian Library.

Aperçu = Grohmann, A., Aperçu de papyrologie Arabe, Etudes de Papyrologie I (Kairo 1932).

APG = Grohmann and Heichelheim, Arabische Papyri aus der Giessener Universitätsbibliothek zu Giessen.

Apph = Levi della Vida, Arabic Papyri in the University Museum in Philadelphia (Pennsylvania).

APRL = Margoliouth, D.S., Catalogue of Arabic Papyri in the John Rylands Library Manchester.

APVG = Archiv für Papyrusforschung und verwandte Gebiete.

APW = Grohmann, A., Arabische Papyri aus der Sammlung Carl Wessely im Orientalischen Institute zu prag.

Ar.Pal. = Moritz, B., Arabic Palaeography, a collection of Arabic texts from the first century of the Hijrah till the year 1000.

BFA = Bulletin of the Faculty of Arts, Cairo.

BIE = Bulletin de l'Institut Egyptien.

BZ = Byzantinische Zeitschrift.

CPR III = Grohmann, A., Corpus Papyrorum Raineri Archiducis Austriae, III, Series Arabica.

EAG = Grohmann, A., Eine Arabische Grundsteuerquittung vom Jahr 297 H. (909/910 N. Chr.)

ECAP = Grohmann, A., Einführung und Chrestomathie zur arabischen Papyrskunde. 1.

EI = Encyclopaedia of Islam, New Edition and Enzyklopädie des Islam.

FWAP = Grohmann, A., From the World of Arabic Papyri.

GLVAA = Grohmann, A., Griechische und Lateinische Verwaltungstermini im Arabischen Aegypten.

GPEIP = Grohmann, A., Greek Papyri of the early Islamic Period in the Collection of Archduke Rainer.

Islam = Der Islam, Zeitschrift für Geschichte und Kultur des Islamischen Orients.

JEA = Journal of Egyptian Archaeology.

JHS = Journal of Hellenic Studies.

JNES = Journal of Near Eastern Studies.

KPA = Abbott, Nabia, The Kurra Papyri from Aphrodito in the Oriental Institute.
University of Chicago.

MIFO = Mémoires publiés par les membres de l'Institut français d'Archéologie
Orientale du Caire (Mélanges Maspéro II).

NPAF = Becker, C. H., Neue arabische Papyri des Aphroditofundes.

PAAP = Diem, W., Philologisches zu den arabischen Aphrodito.

PAF = Becker, C. H., Arabische Papyri des Aphroditofundes.

PERF = Papyrus Erzherzog Rainer. Führer durch die Ausstellung. Wien.

P. Lond. IV = Bell, H.I., Greek Papyri in the British Museum, Catalogue with
texts, vol. IV, The Aphrodito Papyri with an appendix of Coptic Papyri. Ed.
by W. E Crum.

Probleme = Grohmann, A., Probleme der arabischen Papyrusforschung.

P. Russ-Georg. = Die Kome - Aphrodito Papyri der Sammlung Lichacov (Papyri
Russischer und Georgischer Sammlungen, 4 Tiflis 1927.

PSR I = Becker, C. H., Papyri Schott - Reinhardt I.

TWA = Grohmann, A., Texte zur Wirtschaftsgeschichte Aegyptens in arabischer
zeit.

WZKM = Wiener Zeitschrift für die Kunde des Morgenlandes.

ZA = Zeitschrift für Assyrologie.

* * *

الكشاف العام

- إبراهيم ٢٢٤ . ابن المبارك ٣٣ .
 ابشادة بن أبنيلة ١٩٤ ، ١٩٥ . ابن معين ٣٣ .
 ابن أبي أرطاة التجيبي ٤٩ . ابن يونس ٣٧ ، ٤٠ .
 ابن الأثير ٣٥ ، ٢٧٧ . أبو بكر ابن العربي ٣٩ .
 ابن إياس ٣٠ ، ٣٨ . أبو تيج ٢٤٦ .
 ابن تغري بردي ٢٨ ، ٣٥ ، ٣٦ ، ٣٨ ، ١٦٧ . أبو حسان ٢٧٧ .
 ابن جني ١٣٤ . أبو الحسين بن النقور ٣٣ ، ٣٤ .
 ابن حجر ٣٤ . أبو سعيد بن يونس ٥١ .
 ابن خلدون ٥٩ . أبو صفوان ٢٨١ .
 ابن دريد ٢١١ . أبو طاهر المخلص ٣٣ ، ٣٤ .
 ابن دقماق ٢٨ ، ٤٥ ، ٤٦ ، ٤٧ . أبو عبيد البكري ٢٩ .
 ابن رفاعة ٣١ . أبو القاسم السمرقندي ٣٣ .
 ابن شوذب ٣٣ . أبو قرة الأسدي ٥١ .
 ابن عبد الحكم ٢٧ ، ٣٠ ، ٣٢ ، ٣٩ - . أبو موسى الأشعري ٩٢ .
 ابن عدي ٣٣ . أبو هلال العسكري ٥٠ .
 ابن عساكر ٢٧ ، ٢٨ ، ٣٣ ، ٣٧ ، ٣٩ - . أبو يوسف ٥٥ ، ٨٢ ، ٨٣ ، ٨٨ ، ٩٢ .
 ابن العماد الحنبلي ٣٨ . أحمد بن أبي الحواري ٣٣ ، ٣٤ .
 ابن عمر ٤٨ . أحمد بن حنبل ٣٣ ، ٣٤ ، ٥٦ .
 ابن قتيبة ٥٠ ، ٥١ . أحمد بن يوسف بن خالد التغلبي ٣٣ ، ٣٤ .
 ابن القيم ٥٦ . آدم عليه السلام ١٣٠ .
 ابن الكلبي ٢٧ ، ٢٨ ، ٣٢ ، ٣٦ ، ٣٩ . آرثر جفري ١٥٤ .
 الأرذن ٤١ . أرخن ٥٤ .

- أركاديا ٢٢٢ .
أروس مريه ١٧٩، ١٨٠ .
الأزهري ٤٨، ٨٢ .
أسامة ٢٤٧ .
أسامة بن زيد التنوخي ٣٠ .
أسبانيا ٢٠٨ .
اسطنبول ١٥٧ .
الإسكندرية ٤٩، ٥٣، ٥٤، ١٠١،
١٠٢، ١٠٣، ٢٥٨، ٢٦٦، ٢٦٧ .
أشقوة ٦١، ٦٢، ٦٦، ٦٨، ٦٩، ٧٩،
٩٨، ٩٩-١٠٣، ١٠٥-١٠٧، ١٠٩-
١١٤، ١٢٠، ١٢١، ١٢٣، ١٣١، ١٣٢،
١٥١، ١٥٣، ١٥٥-١٥٧، ١٥٩، ١٦١،
١٦٧، ١٧٦-١٨٥، ١٨٩، ١٩١، ١٩٢،
١٩٤، ١٩٨، ٢٠٤، ٢٠٥، ٢١٠، ٢١٨،
٢٢٢-٢٢٥، ٢٢٧، ٢٣٠، ٢٣٦-٢٤٠،
٢٤٢، ٢٤٣، ٢٤٥، ٢٤٧-٢٥٤، ٢٥٦-
٢٥٨، ٢٦٠، ٢٦٢-٢٦٧، ٢٧١-٢٧٣،
٢٧٥، ٢٧٧، ٢٧٩، ٢٨٠، ٢٨٢، ٢٨٣،
٢٨٦، ٢٨٧، ٢٨٩ .
أشمون ١٩٦ .
أشمون العليا ٦٩ .
الأصبع ٥٥ .
أفروديتو ٩٠ .
أفريقيا ٣٤، ٣٥، ١٠٥، ٢٥٦، ٢٥٧ .
أفريقية ٢٩، ١٠٣، ١٠٤، ٢١١،
٢١٣ .
الإكسندروس ٥٢ .
إليزابيث ستيفنسكي ٨٧ .
إلياس ٢٦٢ .
أناتولي ١٠٤، ٢٦٢ .
أناتوليا ١٠٣، ١٠٤ .
أندرو ٢٤٦ .
الأندلس ٤٢ .
أنصني ١٠٤، ١٠٦، ٢١١، ٢١٢،
٢١٣ .
أنطابلس ١٠٣، ١٠٥، ٢١٣ .
أنطاليا ٢٥١، ٢٥٢ .
أنطالية ١٠٤ .
أنطبلس ٢١٤ .
أهناس ٩٨، ١٧١، ٢٠٢ .
إيطاليا ٢١٣ .
أيوب ٣٣، ٣٤ .
أيوب بن سويد الرملي ٣٣ .
باب إليون ١٠٢، ١٦٨، ٢١٠ .
بابلينون ١٠١، ٢٠٩، ٢٤٣، ٢٤٥،
٢٤٨، ٢٥٠، ٢٦١، ٢٦٣، ٢٦٥، ٢٧١،
٢٧٢، ٢٧٩، ٢٨٢ .
باريس ٢٢٥ .
باقونيس ٢٤٦، ٢٤٨، ٢٥٠ .

- البحر الأبيض المتوسط ١٠٦ .
البحر الشامي ١٠٤، ١٠٦ .
البخاري ٣٣ .
بديس ٩٨، ١٧٦، ١٨٤ .
بربرية ١٧٧ .
برقة ١٠٣، ١٠٥، ٢١٣، ٢١٤ .
برلين ٨٥، ٢١١ .
بسيرو ٢٤٦ .
بسيل ٦٢، ٦٤-٦٨، ٧١، ٧٩، ١٠٩،
١٣١، ١٣٢، ١٣٨، ١٤١، ١٤٦، ١٥١،
١٥٣، ١٥٦، ١٥٧، ١٦١، ١٦٣، ١٨٥-
١٨٩، ١٨٧، ١٩١، ١٩٢، ١٩٤، ١٩٥،
١٩٨، ٢٠٣، ٢٠٥، ٢١٨، ٢٢٢، ٢٢٤،
٢٢٥، ٢٢٧-٢٣٣، ٢٣٥، ٢٣٦، ٢٤٠-
٢٤٢، ٢٥٣، ٢٥٤، ٢٥٦-٢٦٠، ٢٦٢-
٢٦٧، ٢٧١-٢٧٣، ٢٧٧، ٢٧٩، ٢٨٠،
٢٨٢، ٢٨٣، ٢٨٦، ٢٨٧، ٢٨٩ .
بسيلة ١١٣، ٢٠٤، ٢٨٣ .
بطرس ١٧١، ١٧٢ .
بقطر ٨٩ .
بقطر بن جمول ٦٩ .
بقطر بن جميل ١٩٢ .
بل ٦١، ٧٩، ٨٦، ٩٤، ٩٧، ٩٩،
١٠٤، ٢٠٠، ٢٠٥، ٢٠٧، ٢٠٨، ٢١٠،
٢١١، ٢١٣، ٢١٩، ٢٢٠، ٢٢٥، ٢٢٨،
- ٢٣٢، ٢٣٤، ٢٣٧، ٢٤٢، ٢٤٤، ٢٦٠،
٢٦٤، ٢٦٥، ٢٦٧، ٢٧١، ٢٧٥، ٢٧٨،
٢٧٩، ٢٨١، ٢٩٠ .
بنانة أمة المسكوني ٤٠ .
بنتاولس ٢١٣ .
بندة ٢١١ .
بندة بديدة ١٠٢، ٢٠٦ .
بنسلفانيا ٨٩ .
بنغازي ٢١٤ .
بوبلة ٢١٢ .
بيت المقدس ٤٢ .
بيكر ٤٨، ٦١، ٧٩، ٨٢، ٨٦، ٨٨،
٩١، ١١٥، ١٢١، ١٢٣، ١٢٨، ١٣١،
١٣٤، ١٣٦، ١٣٨-١٤٥، ١٤٧، ١٤٨،
١٥١-١٥٤، ١٥٧-١٥٩، ١٦٤، ١٦٧،
١٦٨، ١٧٠، ١٧٤، ١٧٥، ١٧٧، ١٧٨،
١٨٠، ١٨٤، ١٨٥، ١٨٩-١٩٢، ١٩٥،
١٩٦-٢٠٢، ٢٠٥-٢٠٩، ٢١١-٢١٦،
٢٢٨، ٢٣٢، ٢٤٢، ٢٨٣، ٢٩٠ .
التجاني ٢٩ .
تونس ٢٩، ٢١٣ .
ثلاسوس ١٠٤ .
ثيودور ٢٤٦، ٢٦٧ .
الجبيل الأخضر ٢١٤ .
جرجة القسطل ١٧١-١٧٣ .

- جرومان ٤٨، ٦٠، ٧٩، ٨٨، ٩٢، ٩٩، خوري ١٢١، ١٢٨.
- ١١٥، ١١٦، ١٢٨، ١٣٤-١٣٦، ١٣٨-١٣٨، داود بن بداس ٦٩، ١٩٨.
- ١٤٦، ١٤٨، ١٥١-١٥٤، ١٧٠-١٧٣، درنة ٢١٤.
- ١٧٧-١٨٠، ١٨٥، ١٨٩-١٩٣، ١٩٥، دمشق ٤٢، ٧٧، ١١١، ٢٧١-٢٧٣،
- ٢٠١-٢٠٤، ٢١١، ٢١٣. ٢٧٨، ٢٧٥.
- جرير ١٢٢. دمياط ٢٥٩.
- الجزيرة ٤٩. دميرة ٥٢.
- جزيرة شريك ٢٩. دو فوغوه ٢٧٨.
- جزيرة العرب ٨٨. دوزي ١٢٨.
- جون ٢٤٦. ديترش ١٥٧-١٥٩.
- جون بن أباتير ٢٥١. ديرملري جرجس ١٨٠.
- جون بن ثيودور ٢٤٦. ديقلاديانوس ٥٤.
- حبيش بن عدي ٢١٥، ٢١٦. ديلا فيدا ٨٩.
- الحجاج ٣٢-٣٥، ٣٦، ٧٢. ديم ٩٩، ١٧٠-١٧٣.
- الحجاز ٣٢-٣٤. دينيت ٨٧، ٩٦، ٩٧.
- حجر بن عمر ٤١. الذهبي ٢٧، ٢٨، ٣٥-٤٠، ٤٤، ٤٩.
- حسين نصار ١٤٦. رثيف خوري ١٧٥، ١٧٧، ٢٠٤.
- الحقلين ٢٤٦، ٢٥١. راشد (كاتب) ١٧٦، ١٨٠-١٨٤.
- الحكيم بن عبد الله بن قيس بن مخزومة. رافع بن عطاء ٢٥٦.
- ٥١، ٥٢. ريموند ٩٩.
- حيان بن شريح ٢٤٠، ٢٥٤. رينر ١٧٠، ٢٠٢.
- خالد بن عبد الله القسري ٣٥. الزبير بن بكار ٤١.
- خليفة بن خياط ٣٦. زريق بن حيان ٩٢، ٩٣.
- خليفة (كاتب) ١٦١. زكريا ٦٩.
- الخوارزمي ٩١. ساسي ١٤٧، ١٤٨.

- ستراسبورغ ١٨٠ .
 سخا ٥٤ .
 سرمادة الجزار ٨٩ .
 سعيد ٢٥٥ ، ٢٥٧ ، ٢٨٩ .
 سعيد بن أسد ٣٣ ، ٣٤ .
 سعيد بن المسيب ٥١ .
 سفيان بن حيان ٢٨٣ .
 سلامة بن يخامر ٢٢٢ .
 سليمان بن داود بن ثدراق ٨٥ .
 سليمان بن عبد الملك ٢٠٠ .
 سماك ١٦٤ .
 السوربون ١٨٦ ، ٢٠٤ ، ٢١٧ .
 سوسة ٢٩ .
 سويروس بن المقفع ٥٢-٥٧ ، ٦٠ ، ٦١ ، ٦٧ .
 السيوطي ٣٨ .
 شارلز توري ١٥٠ .
 الشافعي ٥٦ .
 الشام ٣٢ ، ٣٣ ، ٤٢ ، ٤٦ ، ٧٥ ، ١٠٠ ، ١٠٥ ، ١٠٦ ، ٢٠٤-٢٠٦ .
 شبرا أجييه ١٧٩ .
 شبرا أنفدودن ١٨١ .
 شبرا بسير ١٧٨ .
 شبرا بقونس ١٨١ .
 شبرا بنان ١٨٢ .
 شبرا قرمية ١٨٢ .
 شريح بن تميم ٢٨٣ .
 شريح بن الواصل ٢٢٢ .
 شول الأسقف ٩٨ .
 شيكاغو ١١٥ ، ١١٦ ، ١٥٥ ، ١٥٨ ، ١٥٩ ، ١٦٢ ، ١٦٥ ، ١٩٤ ، ٢٤٢ .
 صالح ١٦٤ .
 الصّعيد ٥٣ ، ١٩٦ .
 الصفدي ٢٨ ، ٣٨ ، ٤٤ .
 الصلت بن مسعود ١٩٠ ، ١٩١-١٩٣ ، ١٩٨ .
 صلّم ٦٩ .
 الصنعاني ١٦٥ .
 ضمرة بن ربيعة ٣٣ ، ٣٤ .
 الطائف ٣٤ .
 الطبري ٣٩ ، ٤٢ .
 طلमितه ٢١٤ .
 طلميثة ٢١٤ .
 طورين ١٨٣ .
 طوقرة ٢١٤ .
 طيبة ٢٢٢ .
 عامر بن لؤي ٤٤ .
 عباد بن محمد ٨٥ .
 عبادة بن الصامت ٨٢ .
 عبد الأعلى بن أبي حكيم ١٠٢ ، ٢٠٦ ، ٢٠٩ ، ٢١٠ ، ٢٦١ ، ٢٦٣ .

- عبد الأعلى بن خالد بن ثابت الفهمي ٣٠-٣٢.
عبد الرحمن بن إلياس ١٠١.
عبد الرحمن بن سلمان ١١١، ٢٧٨، ٢٨٠.
عبد العزيز ٥٤.
عبد العزيز بن مروان ٤٧، ٥٥، ٥٦.
عبد الله بن شريح ٢٢٢.
عبد الله بن شاذب ٣٣، ٣٤.
عبد الله بن عبد الرحمن بن محمد بن عيسى ٣٣، ٣٤.
عبد الله بن عبد الملك ٢٩-٣٢، ٥٢، ٧٨، ٩٨-١٠٠، ١١٢، ١٥٥-١٥٧، ١٦٢-١٦٥، ١٧٣، ١٧٥، ٢٤٢.
عبد الله بن عمرو ٤٥.
عبد الله بن مروان ٢٧٧.
عبد الله بن موسى بن نصير ١٠٣، ٢١٢.
عبد الله بن ناشب ٢٧.
عبد الله (كاتب) ١٩٩.
عبد الملك بن مروان ١١٠.
عبيد ٢٣١.
عبيد بن هرمز ١١١، ٢٧٣، ٢٧٨.
عثمان بن حيان ٣٢-٣٥.
عثمان بن عفان ١٠٤.
- عدي بن الرقاع ٢٠٠.
العراق ٣٢-٣٤، ٤٩، ٨٣.
عطاء بن رافع ٢٥٧.
عطاء بن عبد الرحمن ٢٧٩.
علي بن أبي حملة ٣٣.
عمبس بن كومناس ٢١٢، ٢١٤.
عمر (كاتب) ١٣٧.
عمر بن الخطاب ٨٣، ٨٤، ٨٨، ٩٢.
عمر بن عبد العزيز ٣٢-٣٧، ٣٩-٤٣، ٤٦، ٥٦، ٨٣، ٨٤، ٩٢، ٩٣.
عمر بن الوليد بن عبد الملك ٣٩-٤١.
عمرو بن العاص ٤٤، ٤٥، ٤٧، ١٠٧.
عمير ١٤٠، ٢٧٣.
عوذ بن عبد الملك ٣١.
عيسى ١٧٤.
عين الجار ٢٤٥.
العيني ٣٠، ٥٠.
فارس ٩٣.
فاسيلي ٨٩، ٢١١.
الفاو الكبير ١١٠.
فرعون ٢٠٠.
فرنسا ١٨٠.
فروه ١٨٣.
الفسطاط ٣١، ٤٠، ٤٣-٤٦، ٧١، ٧٢، ٧٣، ٧٤، ٨٤، ٩١، ١٠٧، ١٠٩.

القلقشندي ٢٩، ٣٠، ٤٦، ٥٠، ٥١،	١١١، ١٣٣، ١٣٥، ١٦٤، ١٨٧، ٢٢٢،
٢٧٨، ١٧٧.	٢٢٨، ٢٢٩، ٢٣١ - ٢٣٣، ٢٤٠، ٢٤١،
قنسرين ٥٢.	٢٥٧، ٢٧٨، ٢٧٩، ٢٨٠، ٢٨٢، ٢٨٣.
قوص ٢٤٩.	فهم بن أذاه بن عدي بن تجيب ٤٩.
قيرينا ٢١٤.	الفيروزأبادي ٢١٠.
القيس ١٠٢، ٢٠٦، ٢٠٧.	فيكتور ٢٥٠.
قيسارية العسل ٤٤، ٤٥.	فيكتور بن ثيودوسيوس ٢٤٦.
قيس بن عيار ١١٠، ٢٥٢.	فيينا ١٧٠، ٢٠٢.
كاسون ٩٩.	الفيوم ٤٥، ٨٥، ٢٢٦، ٢٢٧، ٢٣٧.
كاشغر ٤٢.	قاسم بن ٢٤٧....
كايتاني ١٧٧-١٨٠.	القاسم بن سلام ٥٦، ٨٢.
كراباتشك ١١٥، ١٤٧، ١٤٨.	القاسم بن سيار ١٠٩، ١١٠، ١٥١،
الكندي ٢٧، ٢٨، ٣١، ٣٧، ٤٤،	١٥٢، ٢٧٠.
٤٦-٥٠.	القاسم بن كعب ١٠٢، ١٠٤، ٢٤٨،
كنيسة ماريه ١٨٣، ١٨٤.	٢٥٠.
كيروس بن أندرو ٢٤٦.	قبة الصخرة ٢٧٧.
اللاذقية ١٠٦.	قتيبة ٤٢.
لختهايم ٨٧.	قتيبة بن مسلم ٧٢.
ليخاتشوف ١١١.	قدامة بن جعفر ١٦٥.
ليننغراد ٢١٨.	القدس ٧٧، ١١١، ٢٧٢، ٢٧٥،
ماري ٢٤٦.	٢٧٧.
مالك بن أنس ٩٢.	قرأوغلي ٤٠.
المأمون ٢٧٧.	قرناه ٢١٤.
الماوردي ٦١، ٧٨.	القلزم ١٠١، ١٧٤، ١٧٥، ٢٤٧-
المبرد ٣٢.	٢٥٥، ٢٦٣-٢٦٥.

- مجير الدين الحنبلي العليني ٢٧٨ .
 محمد ﷺ ٣٦، ٢٠٣ .
 محمد بن أبي حبيبة ١٠١، ٢٤٧،
 ٢٤٩، ٢٥٣ .
 محمد بن حزم ٣٤ .
 محمد بن عقبة ٢٠٢ .
 محمد بن القاسم ٤٢ .
 محمد بن يوسف الثقفي ٣٢، ٣٣، ٣٥ .
 المدينة ٣٤، ٤٢، ٤٦ .
 مرثد (كاتب) ٥٢، ١٦٨، ١٦٩،
 ٢٠٦، ٢١٠ .
 مرقس بن جريج ٦٨، ١٨٩-١٩١ .
 مرناق ٢٩ .
 مروان الثاني ٤٩ .
 المسجد الأقصى ١١١، ٢٧٢، ٢٧٧،
 ٢٧٨ .
 مسلم بن لبنان ١١٦ .
 مسلم بن لبنز ١٥٢، ١٩٠، ١٩١،
 ١٩٣-١٩٧، ٢١٧ .
 مصر ٢٩-٣٣، ٣٦، ٣٧، ٤٤، ٤٦،
 ٤٩، ٥٠، ٥٢، ٥٤، ٥٧، ٦١، ٧٥، ٨٢،
 ٩٢، ٩٣، ٩٨، ١٠٠، ١٠١، ١٠٣-
 ١٠٧، ١٤٦، ١٤٧، ١٥٠، ١٦٣، ١٦٤،
 ١٧٥، ١٩٦، ٢٠٣-، ٢١٤، ٢٢٢، ٢٣٦،
 ٢٤٢، ٢٥٠، ٢٦٥ .
 معاوية بن أبي سفيان ٤٦، ١١٠ .
 معبد بن عبد الرحمن ٢٤٤ .
 المغرب ٣٢ .
 المقرئزي ٤٧، ٥٠، ٥٦، ١٤٧ .
 المقوقوس ٨٢ .
 مكة ٣٤ .
 المهاجر بن أبي المثنى التجيبي ٤٩ .
 موريتز ٦١، ١١٥، ١١٦، ١٤٤، ١٥١،
 ١٥٣، ١٥٤، ١٧٧-١٨٠، ١٨٥ .
 موسايوس بن باسون ٢٥٢ .
 موسى بن نصير ٤٢، ٢٥٦ .
 ميشيل السوري ٥٢ .
 ميلانو ٢١٣ .
 مينا ١٩٧، ٢٠٢، ٢٠٣ .
 مينا بن كركر ٢٤٩ .
 مين بن كولاثوس ٢٤٦ .
 نبهة عبود ٣٥، ٤٩، ٥٥، ٦٠، ٩٨،
 ١١٥، ١١٦، ١٥٥-١٥٩، ١٦١، ١٦٢،
 ١٦٤، ١٦٧، ١٩٥، ٢٤٢ .
 النسائي ٣٣ .
 نيقولاس ليشاكوف ٢١٨ .
 النيل ١٠٢، ١٠٣، ١٠٥، ١٩٦،
 ٢٤٤، ٢٤٥ .
 هارور ١٧٠ .
 هايدلبرج ١١٥، ١١٦، ١٢٠-

- ١٢٣، ١٣١، ١٦٧، ١٧٥، ١٧٧، ١٩٥، يحيى بن معين ٤١ .
- ١٩٦، ١٩٩، ٢٠٦، ٢٠٩، يخاتشوف ١٠٣ .
- هروس أبير ميوطس ١٨٠ .
- هشام بن عمر ١٨٥ .
- الهند ٤٢ .
- هنري لامنس ٣٥، ٦١ .
- هيلين كدل ٩٩، ١١٢، ١١٤، ١٧٠، ١٧٣، ٢٢٠ .
- واتسون ٤٧ .
- وداع (كاتب) ٢٠٣، ٢٠٤ .
- الوليد بن عبد الملك ٢٩، ٣٠-٣٧، ٤٠، ٤٢-٤٥، ٤٨، ٥٠، ٢٧٧، ٢٧٨ .
- وليد (كاتب) ١٥٣ .
- ياقوت ١٩٠ .
- يحنس بن شنودة ٦٩، ١٩٦ .
- يحيى بن حنظلة ٣١، ٤٤، ٤٥، ٢٧٩، ٢٨٠، ٢٨٢ .
- يزيد بن أبي حبيب ٤٩، ٥٠ .
- يزيد بن أبي مسلم ٣٢، ٣٤ .
- يزيد بن أبي يزيد ١٠٤، ٢٥٠ .
- يزيد بن تميم ٢٧١، ٢٧٢ .
- يزيد بن عبد الملك ٣٥ .
- يزيد (كاتب) ٥٥، ١٤٢، ١٥٥ .
- ١٥٨، ١٥٩، ١٨٦، ٢٠٥ .
- يعقوب بن كلس ٤٦ .
- اليمن ٣٢ .
- يوسف راغب ١٨٦-١٨٨، ٢٠٤، ٢١٧ .
- يونس ٥٢، ٥٤ .
- يونس بن عبد الرحمن ٨٥ .
- ييرنستد ١١١، ١١٤، ٢١٨-٢٢٠، ٢٣٧، ٢٤١، ٢٧١، ٢٧٢، ٢٧٥، ٢٧٨ .

اللوحات

و

الخرايط

رسم الحروف في برديات قرة

ا	:	ا	ا	ا
بتت	:	ب	ب	ب
ججج	:	ح	ح	ح
دذ	:	د	د	د
رز	:	ر	ر	ر
سش	:	س	س	س
صص	:	ص	ص	ص
ط	:	ط	ط	ط
عغ	:	ع	ع	ع
فا	:	با	با	با
فت	:	فر	فر	فر
كك	:	ك	ك	ك
ل	:	لا	لا	لا
م	:	ما	ما	ما
ن	:	ن	ن	ن
هه	:	ه	ه	ه
وي	:	و	و	و
ي	:	ي	ي	ي



نبات البردي





هو فرد م سر لى لى
 كى اسعود ما لى احمد
 الله الله لا اله الا هو
 اما بعد ما به مد د
 مر (لى مر ما مد علم
 و مد اسط حى د
 له و حصو عطا الخلد و
 عطا عبا لله و حرة حى الحو
 لى لى الله ما د الحاد
 كى د مد فى عى ازل
 مر لى حرة و عى لى اول
 ما لا د لى حرة
 ولا لى مر ما حى
 ما فطلى ولا كى لى حرة
 ما لى لى حرة

لوحة ١ (i)

قد مر حو امر دم ا حوم
 الله جينهم عوا
 ما حار عليهم فر حوا امر
 الخ ليز مر لا حو بر حوا امر
 لا —————
 غسا بما فلل —————
 قد لو قد ا حوم عدا مال
 قد ————— الحمد
 عظام ارسا الله فاكه
 الى بما ا حوم عدا ك
 بما حوم —————
 حوم —————
 و الله على مر اسم الهدى
 حوم حوم حوم
 لا اول سه ا حلى وتسع

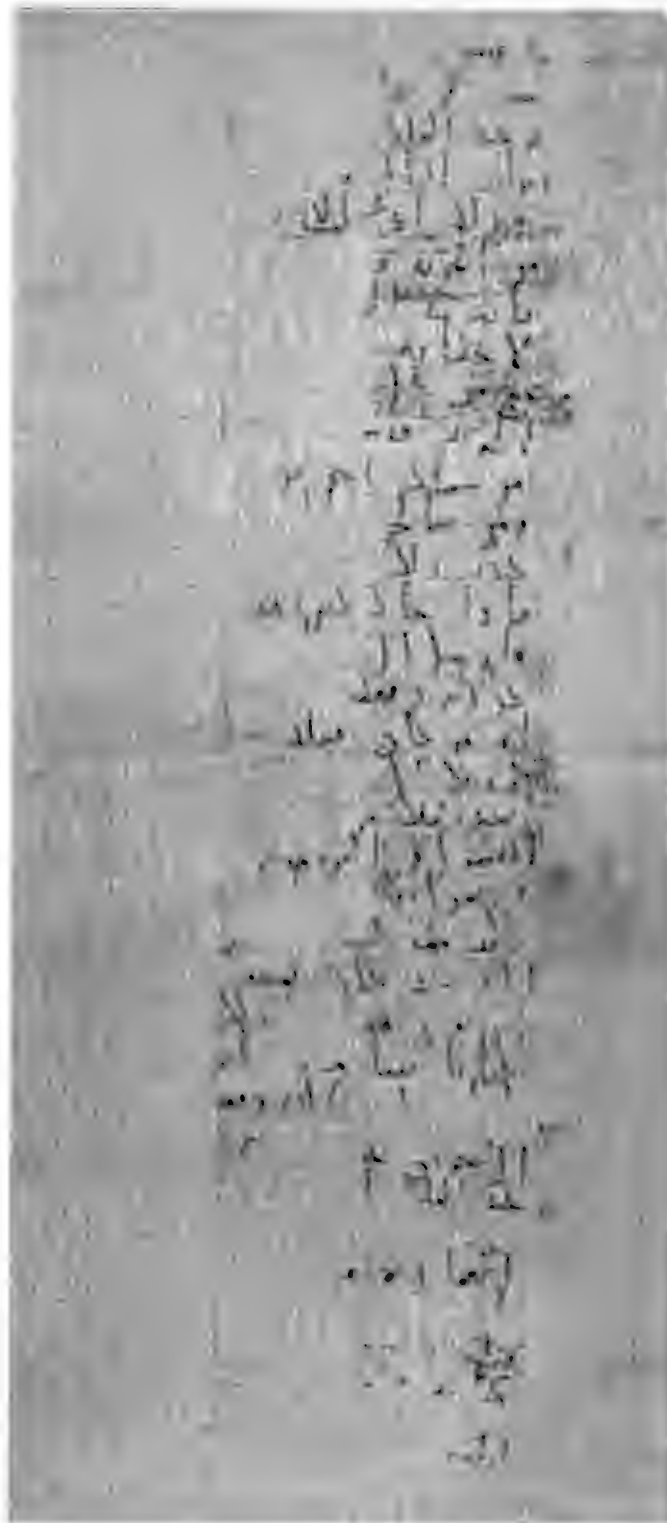
لوحة ١ (ب)

صفا حد لا بحر ب به ما
 سثو () لبا لير مر ()
 لبا واز و حد ب ()
 مر () لبا لير () حد حل
 اهل () الا و صر () الحبر
 ارد () ا د حل () الد و صر
 له سها ما حلا و به حلا و
 و () حلا و حلا و () و ()
 حرم و لير د () و ()
 حرم ما ا د ا د حلا
 ا د ا د ا د ا د ا د ا د
 ا د ا د ا د ا د ا د ا د
 لبا لير () حد حل ()
 و صر () ا د ا د ا د
 و صر () ا د ا د ا د
 ا د ا د ا د ا د ا د ا د

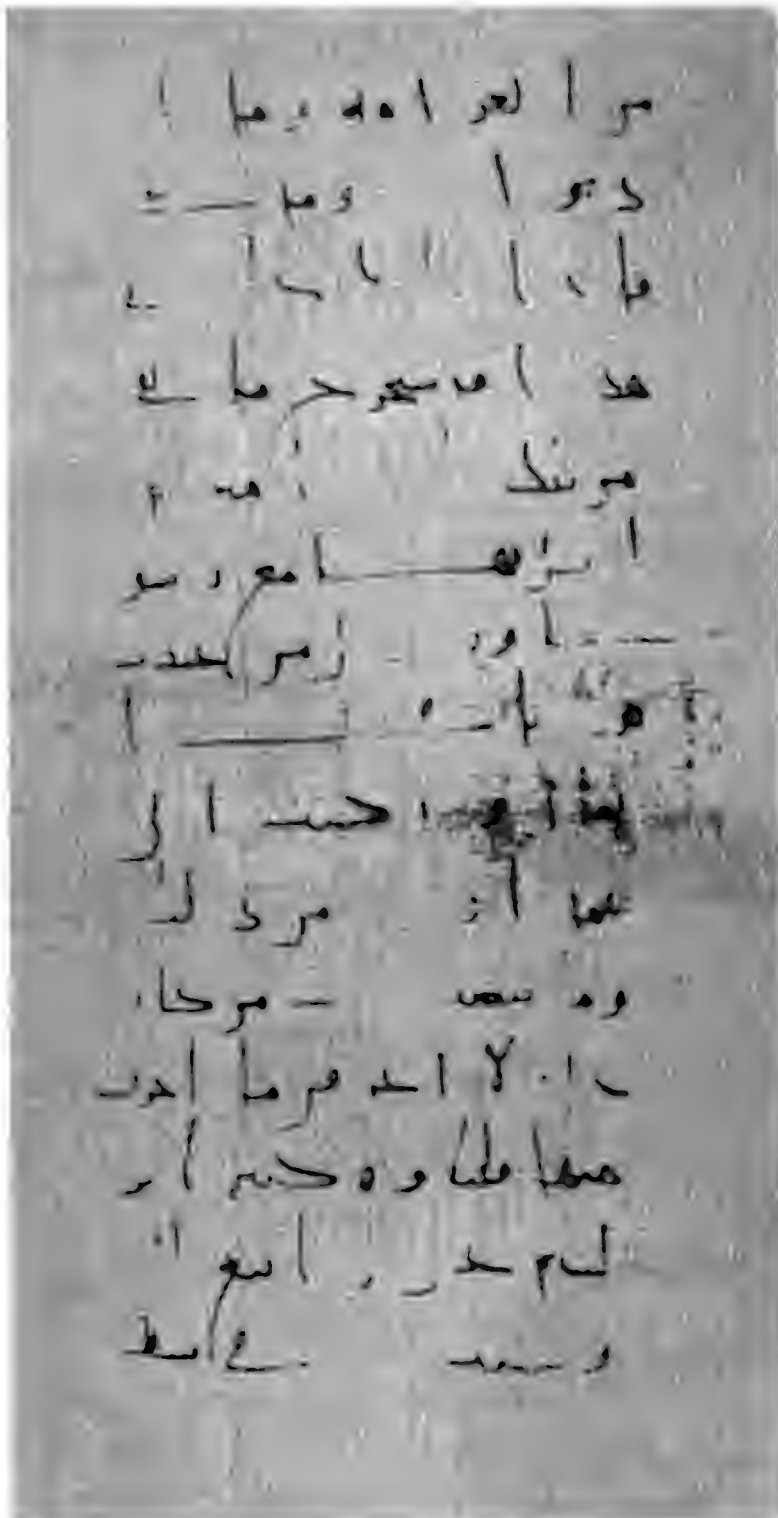
الفسطاط فلهذا قد وصفت
 حيم محسنة فليجود العسا
 ٦٠٠ عجل دال فلهذا قد
 حيم حلا الطما الطما
 والى داو صعد للبحار محسنة
 ا حاد و ا حاد حاد
 ما الحصار ارسا الله
 ا ا نعر لله ا و حرم
 دال فعمل ما صيد
 حاد دال فعمل واحد
 حاد حاد فعمل دال
 دال ا حاد حاد فعمل
 حاد ا حاد حاد فعمل
 حاد ا حاد حاد فعمل

٢٤
 مَرَّ بِمَاءٍ مَعَهُ جَارٌ
 نَابِغٌ مِنْ زُجَّارِ
 حَبْلٍ لَمْ يَدْعُ وَكَلَّ
 أَحَدٌ مِنْهُ
 أَيْ أَرَادَ نَالًا
 حَسَمَ مِنْ يَمِينِهِ مَادَا
 حَالًا فِي مَدَا
 فَلَا يَمُرُّ بِهِ أَحَدٌ
 مَعَهُ فَاحْشَى أَحَدًا
 أَيْ أَلَا قَدْ أَرَسَا
 أَلَا لَيْسَ أَحَدٌ
 حَبْلٌ مِنْ أَمْعٍ
 تَوَلَّى وَكَلَّ مَسَا
 لَمْ يَمُرَّ بِهِ أَحَدٌ
 سَدَّ الْخَيْلَ وَنَمَرَ

لوحة ٨



لوحه ١٢



لوحة ١٥ (i)



لوحة ١٥ (ب)

بعد
 سر حبل
 مر صاع
 د لا قد
 العلم
 كل عام
 قد قل ما
 احمي
 ماد
 محمل
 ارض
 في
 سب
 مر
 علس
 سدا

م الله الرحمن الرحيم
 هذا كتاب من كتب
 ابي جاسر بن خليل
 من حوزة سنية نقاش
 من حوزة سنية نقاش
 من حوزة سنية نقاش

لوحة ٢١

م الله الرحمن الرحيم
 هذا كتاب من كتب
 ابي جاسر بن خليل
 من حوزة سنية نقاش
 من حوزة سنية نقاش
 من حوزة سنية نقاش

لوحة ٢٢

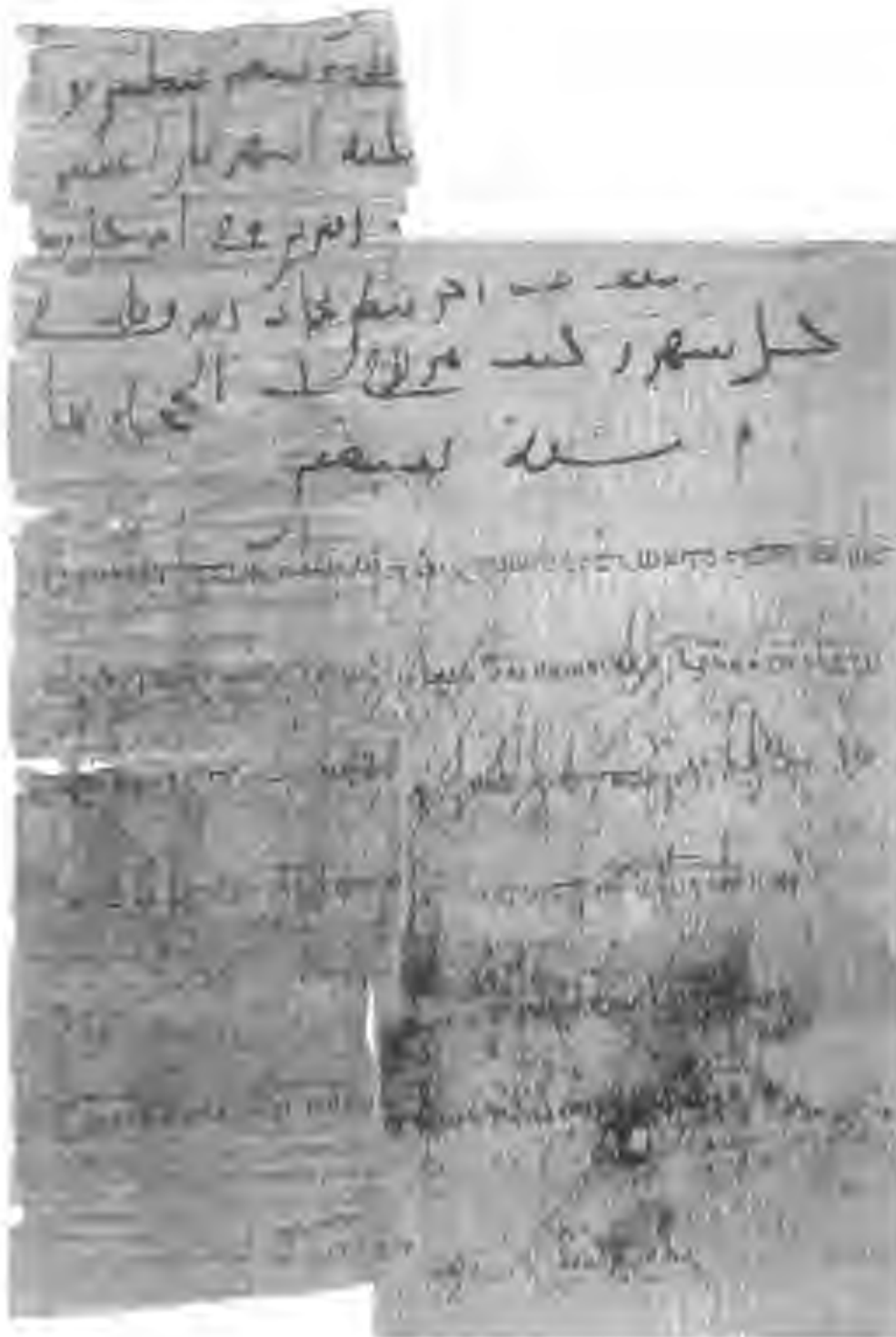
حمد الله الذي
 هو
 ما بعد ما ان هسام مرعه
 كـ كـ كـ كـ كـ
 ما لله له ما د صـ
 و قد تـ تـ تـ تـ
 العمار وكـ كـ كـ كـ
 الا هو و حالما فاد
 كـ كـ كـ كـ كـ
 ما د مر () له ما كـ
 له ما د صـ كـ كـ مر حاله
 و () عـ مر ما د د د
 دـ كـ كـ كـ كـ
 كـ كـ كـ كـ كـ
 حـ مر () كـ كـ و
 كـ كـ كـ كـ كـ
 كـ كـ كـ كـ كـ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
 رويد برت —————
 اسور الظلم يا راعي هذا الله (الله)
 له / لا اله الا الله
 اما بعد فان انفسكم سمعوا في اخرون في ارضهم
 معه —————
 عن ربي الله وعلية على خلة من ربي
 هذا اخو رعد او امام على رعد (الله)
 يا جمع الله وسمي طارحة في طاراه
 من ربي ما بعد حيد له ولا يكلمني طاراه
 والله يا راعي الله والله
 والله يا راعي الله والله
 والله يا راعي الله والله

من أحرر في أزه
 و بعد ككافا هـ
 حر في حكا
 (نسبه هـ
 عروبه
 سير حه له و
 و / اسام حكا
 مسام
 / اعتد
 حكا

لوحة ٣٠

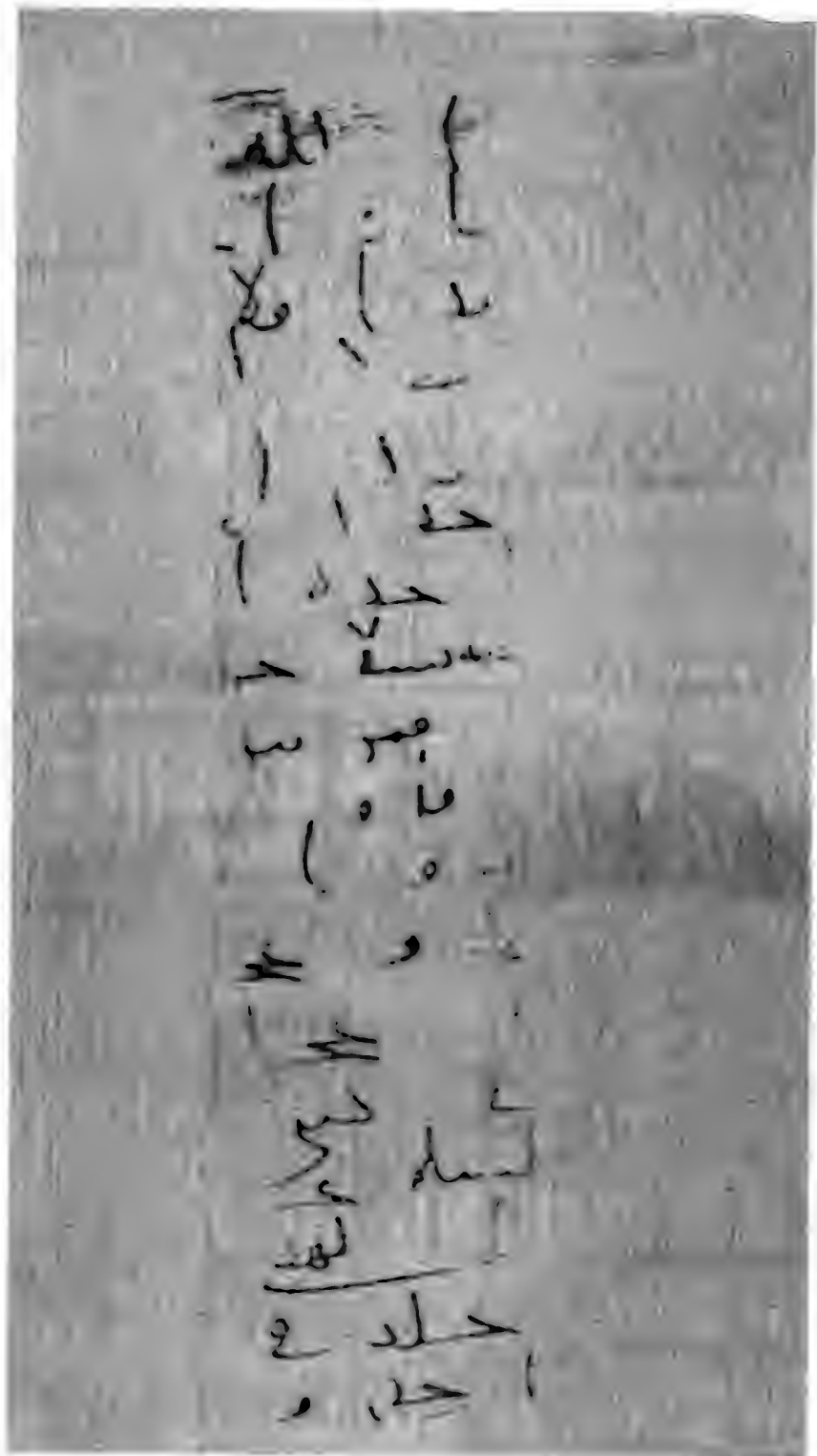
ا لرحمة
 سرط يا بسير محمد
 ا لرحمة
 لا هو
 فان داودم دا احر
 — فوسه و حر سه
 باب له و ماء، اطلما
 — فاندا جا احر
 نعم سهما فان احر
 — احر فاهم حم
 — ولا تكسر احر
 — ا لرحمة
 لا سا جا احر
 — احر فاهم حم
 — ا لرحمة
 — احر فاهم حم
 — ا لرحمة



لوحة ٣٧ (i)



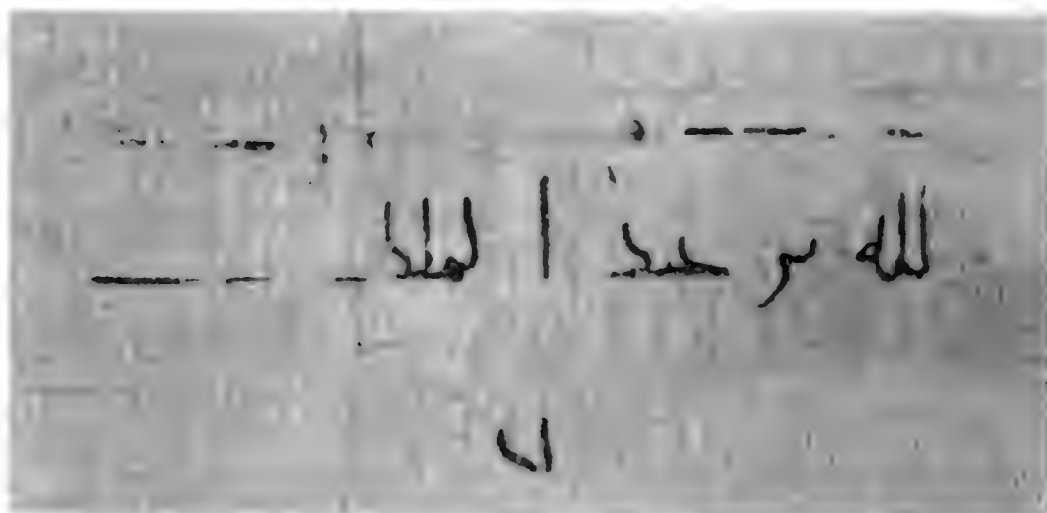
لوحة ٤٠



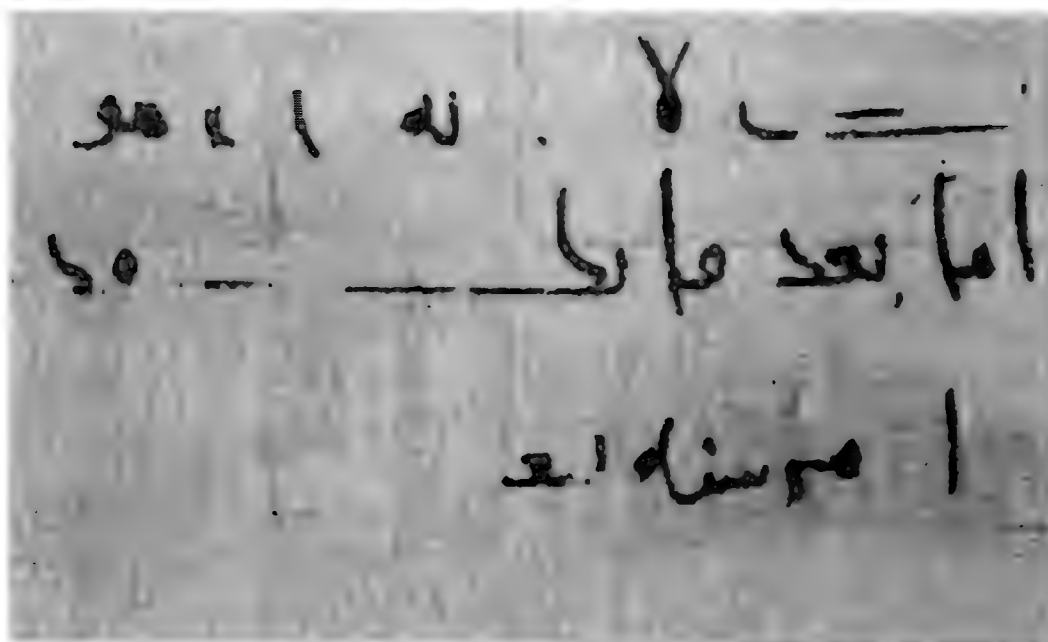
لوحة ٤١

م (الله) (أمر) (حسن) (أله)
عنه (عمر) (سور) (أله) (عنه) (عنه)

أ (أله) (أله) (أله)



لوحة ٤٣



لوحة ٤٤

بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله الذي هدانا لهذا
ما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله

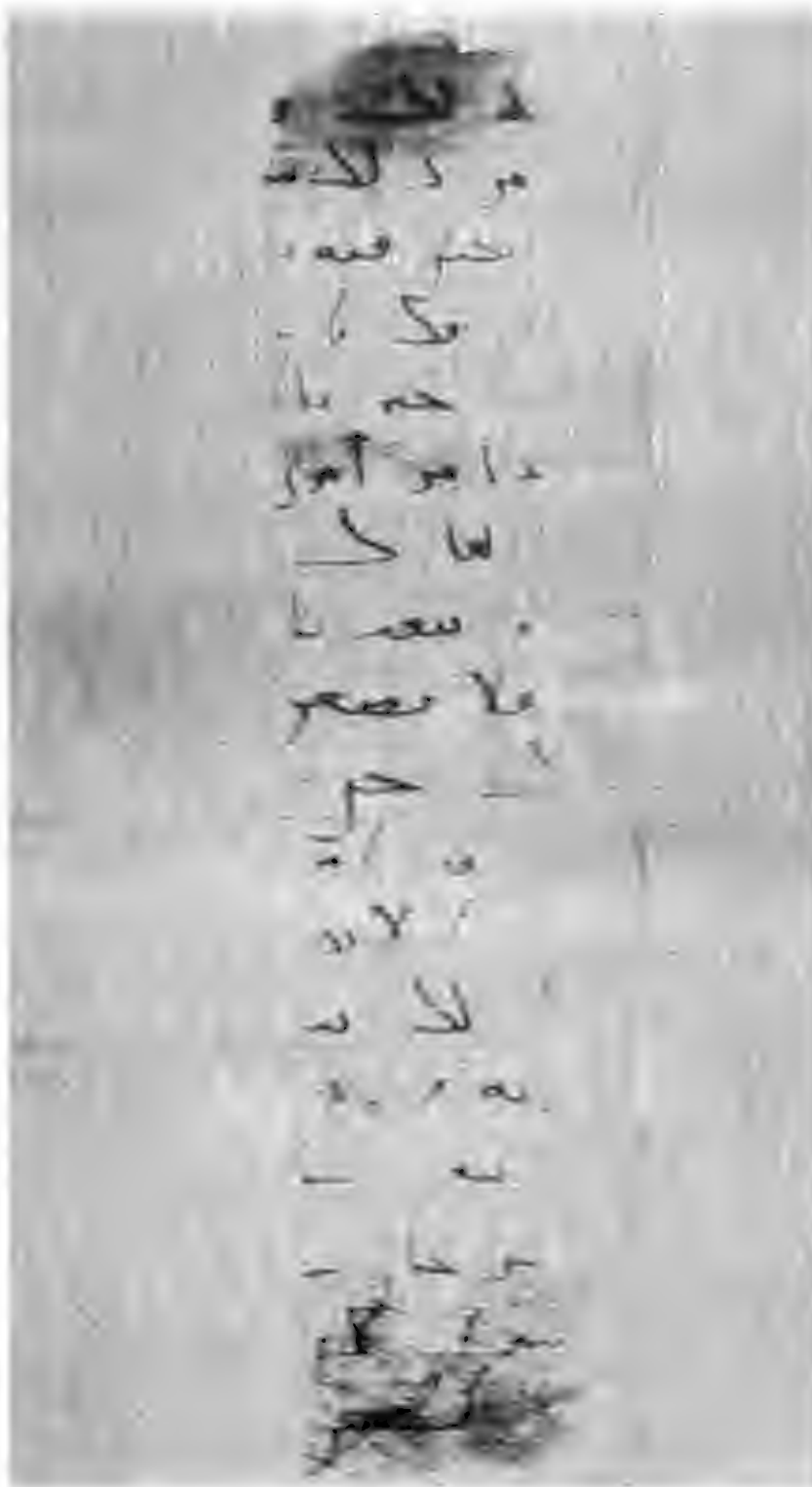
لوحة ٤٧

الحمد لله الذي هدانا لهذا
ما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله
والحمد لله رب العالمين
والصلاة والسلام على سيدنا محمد
الذي هدانا لهذا ما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله

لوحة ٤٨

الحمد لله الذي هدانا لهذا
ما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله
والصلاة والسلام على سيدنا محمد
الذي هدانا لهذا ما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله

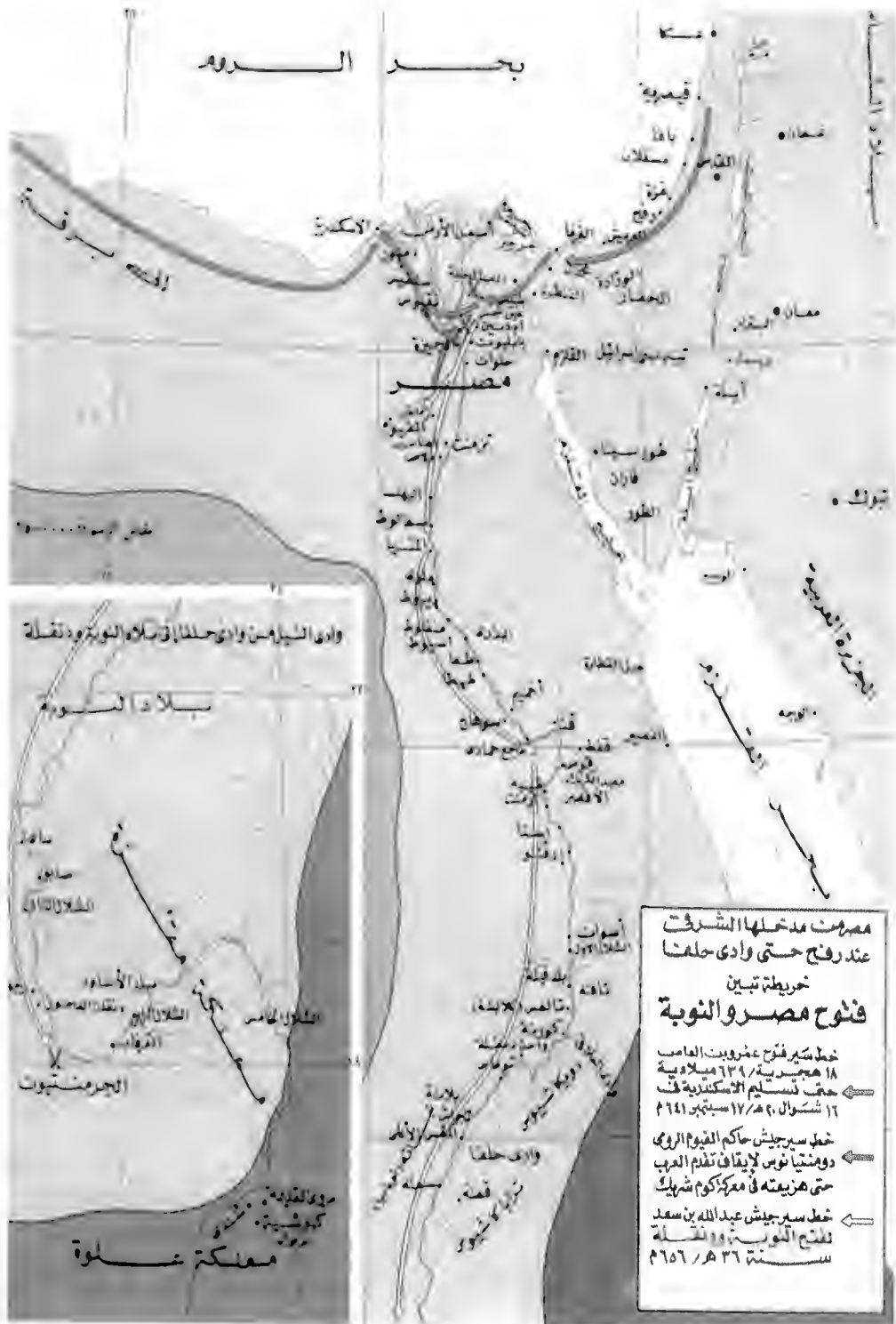
لوحة ٤٩



لوحة ٥٠



لوحة ٥٢



خارطة (١)



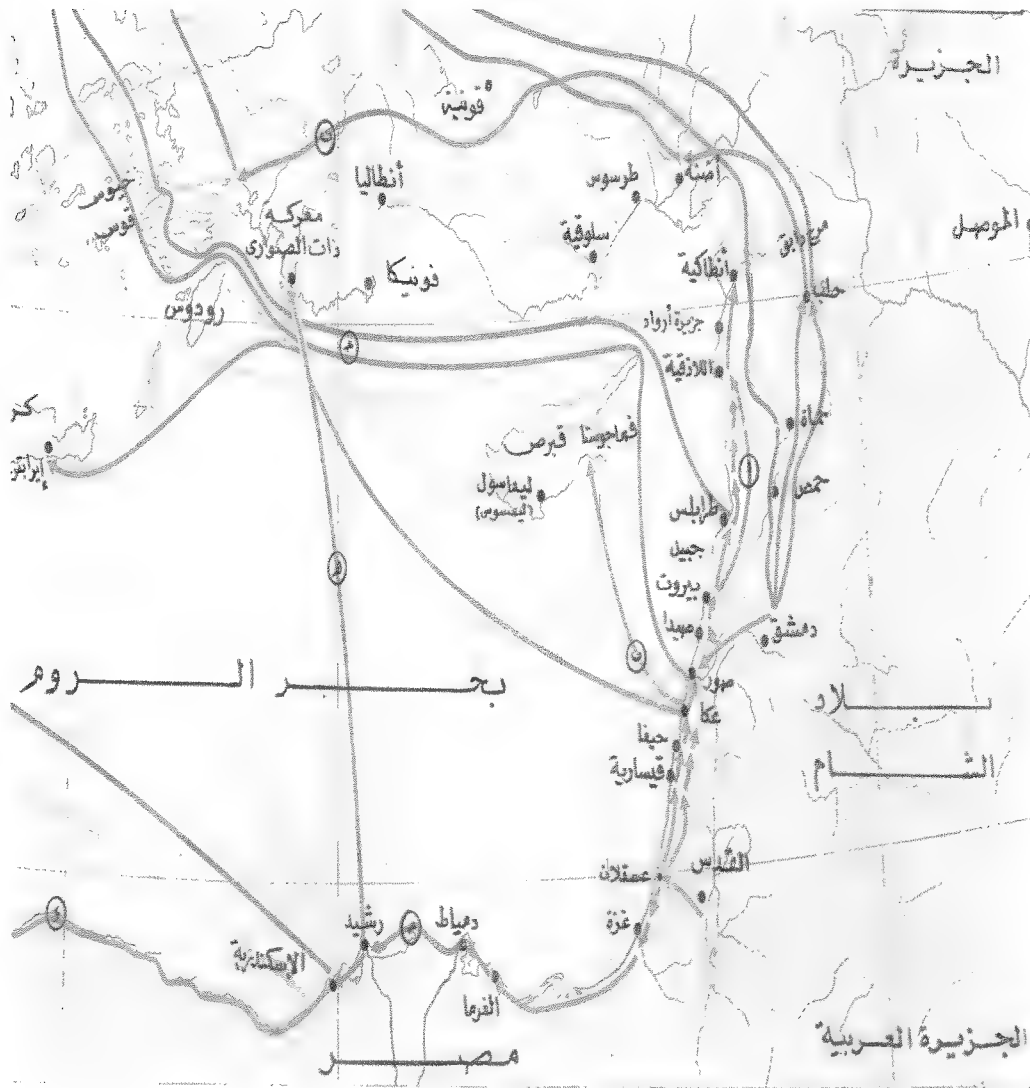
خارطة (٣)



خارطة (٤)

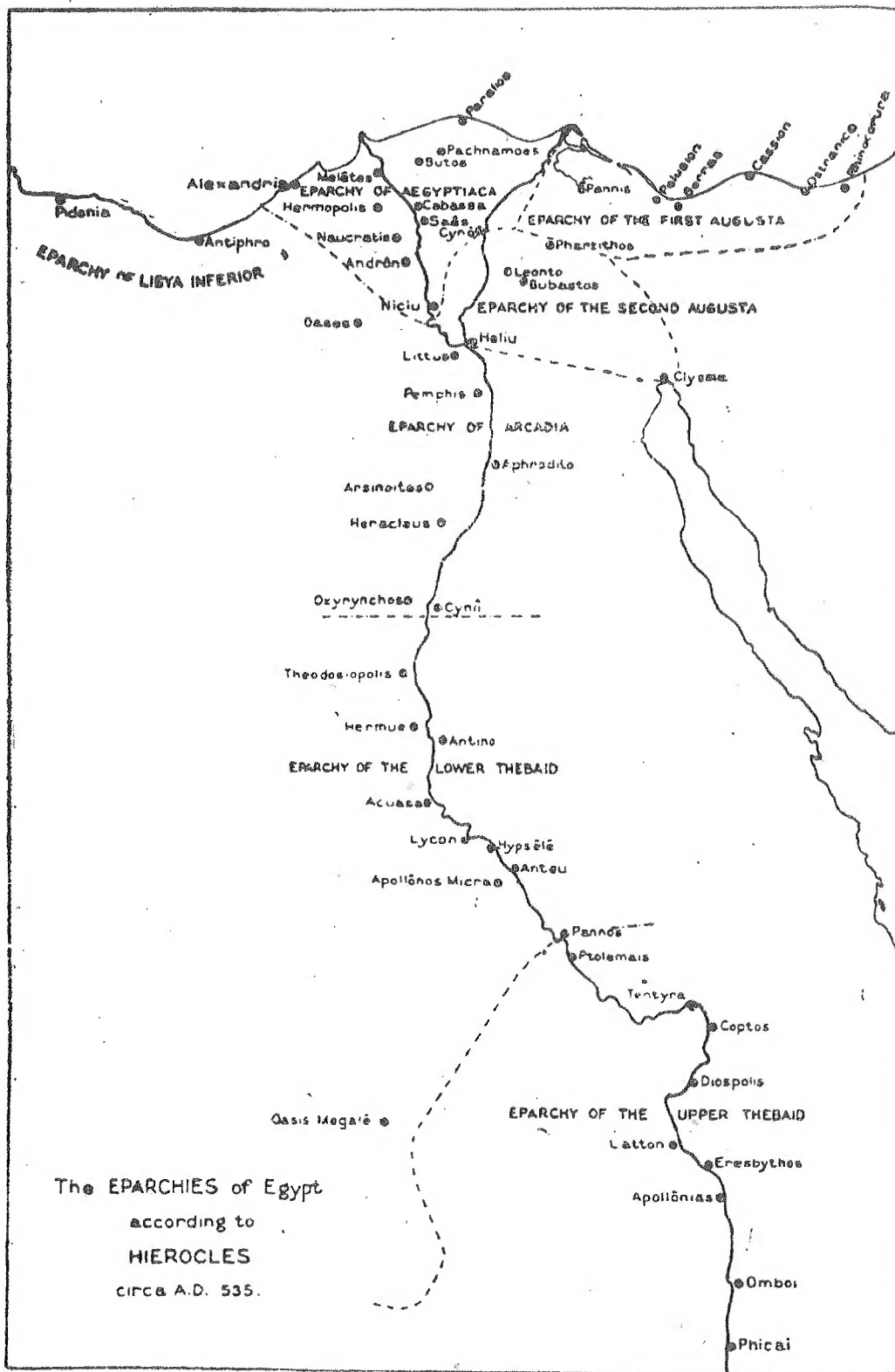


خارطة (١٥)



خارطة (هـ ب)





أقسام مصر الإدارية حوالي سنة ٥٣٥ ميلادية

